

فهرست دمية القصر للباخرزي

تتمة فهرست الدمية للباخرزي

تتمة فهرست الدمية للباخرزي

تتمة فهرست الدمية للباخرزي

صحيفة تتمة فهرست الدمية للباخرزي

صحيفة تتمة فهرست الدمية للباخرزي

صحيفه تتمة فهرست الدمية للباخرزي

صحيفه تتمة فهرست الدمية للباخرزي

صحيفة تتمة فهرست الدمية للباخرزي

صحيفة تتمة فهرست الدمية للباخرزي

صحيفة تتمة فهرست الدمية للباخرزي

صحيفة تتمة فهرست الدمية للباخرزي



ه

صحيفة — تتمة فهرست الدمية للباخرزي

تمت فهرست الكتاب

دمية القصر وعصرة
اهل العصر
للباخرزي

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله على ما اسبغ من اذيال افضاله ؛ واشكره على ما افرغ من سجال
نواله ؛ حمدا يقتضى كل يوم جديد صنعا جديدا ؛ وشكرا يميزي لكل وقت
مزيد برام مزيدا ؛ واخص نبيه محمدا المحمود طرايقه في الدلاله ؛ الممدود
سرادقه في الرساله ؛ بتحيات متضاعفات يضعف الحاسب تضاعفها
فيفوق الحد ؛ ويفوت العد ؛ فتغا صلوات مترادفات تضع الترادف
اذان لواحقها ؛ بين اصلاء سوابقها ؛ فتكبو بالافاضة في حلبا نسيمها
دخن الكبا ؛ وتنتر باستعارة نفحات شميمها سر الظباء ؛ ما نفحت
السحب بذنابها ؛ ولالات الغور باذنابها **واقول** بعد اني مذ ناست
على النطاط عذبة ذوابتي ؛ واومضت للمتفرس المتصون المحتاط مخيلة
نجابتي ؛ وانس مني والدي في متصرفات احوالي رشدا ؛ كشف عن وجوه
الحقائق اغطية من الظنون ربدا ؛ وكحل باثمد البصائر ابصارا قرحى
الجفون رمدا ؛ فشغل بي وكده وكده ؛ وحبس علي وهمه وهمه ؛ وصرف
عنايته الى جذب بضبعي ؛ وشحذ لطبعي ؛ نظر المثقف بانانة ؛ في كعوب
قناته ؛ حتى يقوم سنادها ؛ ويثقف منآدها ؛ وباشر امري بجد ؛ كعلو
الجد ؛ وود لي ان اكون في مجالس الفضلاء ارسى من الوتد ؛ ولم ازل حرد
الحرص على الرتوع من اكلاء الفضلاء بين الخلة والحمض ؛ قلق التشوق
الى التفكه بثمار الادب الغض ؛ صادق الرغبة في اخذ الحظ من راحة
بالعب ومن تفاحه بالعض ؛ عزمة مني على صناعة الشعر تبيض في فؤادي
وتفرخ

وتفرخ في راسي ؛ وهمة في اشاعة الذكر تطير نواهض فراخها باجنحة
من انفاسي ؛ **فلما** فرغت من حفظ كتاب الله عز وجل وهو الحلي الذي
يتزين بلبسه العاطل ؛ والحق الذي لا ياتيه من بين يديه ولا من خلفه
الباطل ؛ وعنيت قريرا ناظر العين بصورة المجلوة ؛ قرين ناضر العيش
بسوره المتلوة ؛ وارتفع عن مشافهة المعلمين امري ؛ وكبر عن تقلد طوقهم
عمري ؛ وذهبت بنفسي عن ان اكون قرين المقرئين ؛ الفيت الالواح
دابا موسويا ؛ وتمثل لي بحذاء عيني شخص الادب خلقا سويا ؛ فضم والدي
الي من الادباء كل موثوق به ؛ مستوثق منه ؛ استظل براية الدراية ؛
وتميز من بين اكفائه بجنس الكفاية ؛ وجعل يصقل من حسامي ما يطبعه
الادب ؛ ويريش من سهامي ما يفوقه التاديب ؛ ثاقب العزيمة ؛ كما
تلمس في الظلام شواظ النار ؛ نافذ الصريمة ؛ كما طن في العظام ذباب
التيار ؛ وانا منيخ على المواظبة بالثفنات الخمس ؛ استقي كل يوم على
رجاء ثمره غراس امس ؛ مغري بملاحظة الصحف ؛ مغرما بمطالعة
الكتب ؛ الزمها العين شطرا فشطرا ؛ واكاد اقتنصها بمجال النظر
سطرا فسطرا ؛ وبلغني ان بعضا من جناة ثمري ؛ ورماة مدرجي ؛
يزعم ان عليا قد انجب به الزمان والدهر ؛ وليس كذا اولا وازدا عليه ؛
ولكن ربما اخلف ومض المزن الواعد ؛ وكذب صلف تحت الغيم الراعد ؛
وما عندي من هذه الصناعة الا تكثر سوادها ؛ وان كنت فسكل آمادها
وكلفا في دارات بدورها ؛ وزغبا من فضلات جزورها ؛ ولما اخرب
طول الجمام ؛ وقرمت الى علك شكيمة اللجام ؛ خلعت عذاري على الاستنان ؛
ورقصت مرحا في سير العنان ؛ ونزعت الآخية ارنا ؛ واستقبلت وطرا
وودعت وطنا ؛ وذلك في شهور سنة اربع وثلثين واربعمائة وعهد

نجيم ما انتقل، والوجد موشم بالنبت هم وما نجل، والخطآن المتواردان من
يمينه ويساره لم يتصالحا، والضدان المتناقضان من ليله ونهاره لم يتصالحا
وسرت على اسم الله والمشيعون يذرون على الهوى فتات الاكباد، والمودعون
يزرون لعناق التوديع اعضادهم على الاجياد، فلم تثن عناني عنا عناني من
الانصاع مقلة ينبوع، ولا زمني عما اهمني من الاسراع بنانة اسروع، فعل امرء
جد في طلب العلم جده

وما رايه في مسجد ليستفيده ‌‌ ولكنه في منزل يستجده

فلم يجفل حمارة قيظ جوها محموم، ورشحها مجموم، ويتوسد وحشها ظل الارطى
ويسجر رمضاؤها وطيس الافحوص على القطا، واعتنق على التهاب الضرام
اوارها، والتقط التقاط النعام جمرها، ولا صبارة شتوة ريحها صر، وشرها
شر، ونحوها حاشى المجلس العالي مستمر، يرسى قرها العظب، وينذف صنبرها
العطب، ويجمد سواقيها كالاحجار، وتنكفت افاعيها الى الاحجار، فلم ترتعد
جسمي لابردي الصباح والرواح، وذم الرعدة حتى عاد ينكرها من عادات
الرياح،

وقائلة من امها طال ليله ‌‌ زياد بن عمرو امها فاهتدى لها

وكفى بالعلم منخرا يترع به انوف المفاخرين، وبالثناء الجزيل مدخرا ومجد
لسان الصدق في الاخرين، والموفق من اذا هم الغنى بنى عليه عزمه،
ونكب عن ذكر العواقب، ومد اطناب خيامه على النجوم الثواقب، ولهذا
الشان لا ازال اهب على كل بقعة مذكورة، واحط رحلي من كورة الى كورة
وقد وليت وجهي شطر الفضلاء الوجاه، وبسطت حجرى لالتقاط درر الشفاه
فتركت اليراعة التي هي انبوب من رمح البراعة، بطول انضمامها الى اناملي
سادسة بخامسها، والمداد الذي هو مستقى ارشية الاقلام منهلا منهلا للخواطر،

لاجرم احمدت السرى عند الصباح، ونادى بي داعي الخبر حي على الفلاح،
ووهب الله من امري رشدا، وثمر لي طول معاقبتي المخض زبدا، وتحقق لي
كل ظن، فيما يجمع لي من كل فن، وكانت الارض ذللت لي على امتناع جوانبها،
فمشيت في مناكبها، وزويت لي الفضلاء من مشارقها ومغاربها، وكاني
في تخليد اثارهم، وتجديد الدارس من اخبارهم، قبلي من اللواقح السواحب
ذيولها على الارض الخاشعة احياء لامواتها، او ربعي من السوافح
النوافح في صور رعدها على الروضة الهامجة انتشار النباتها، فلقد
سلم فيه ارتقيت، واعيان بهم التقيت، ونجوم بابهم اقتديت اهتديت،
وان لم يتيسر الوصول اليها، والفراغ منها، الا وقد وخط القتير، وطلع
النذير، وانقشع الخيط الابيض من النحر الى الخيط الاسود من الشعر، فخلى
العود مشتغلا، والفؤاد مشتعلا، واضاف الذود الى الذود فصارت
ابلا، وذلك في شهور سنة اربع وستين واربعمائة، وقد ادركت بنيسابور
من المقيمين بها، ابا فضلها واخا افضالها وابن مكالها، المستوفي
للفضائل بوافر من مكيالها، وثعالبيها ابا منصور، واسد الصناعة في
غابة ثعالب، وتصنيفاته للانس جوالب، واسلاته في النطق
والكتابة قواض قواضب، وبلت يدي من الطارئين عليها بالعميد ابي بكر
القهستاني سمي ابن سمي والدي، ومن ديوانه المسموع لحصة النفس ما
ادخره من طريفي وتالدي، عهدته بها وبنانه ضرة المزن في السخاء، ولسانه
حليف السيف في المضاء، ورايت بهراة سقى الله ماضيها، فما احسن عمرها
عمرا، ولم اعن بماضيها الا قاضيها منصورا ونصرا، وقد حاسيتها كؤس
الوداد، وراضعتها لبان الاتحاد، واجتنيت من ثمرات خواطرها ما
يستحليه كل محتسن ذائق، ولا يستبشعه الا كل جبس مائق، وقد حضرها

فى الجيوش عناية بالود؛ وانثنيها بعد الوفاة رعاية للعهد؛ ولقيت بجرجان
ابا محاسنها وحسنات الدهر به موفورة؛ وسيئاته محفورة؛ وعبد قاهرها
ورايات الجهل به مقهورة؛ واباعامرها وساحات الفضل به معمورة؛

اثلثهم كيما اطيب لنشرهم ۞ بذلك والتثليث اطيب للند

وقصدت بمرو ذا مجدها الموسوي وهو صدر جريدتها؛ وقاضيها السمعاني
وهو بيت قصيدتها؛ وببلخ شرف سادتها؛ وجمال صدرها وسادتها؛
ابا الحسن محمد بن عبد الله. وبالري وزيرها الصفي؛ وحمدها ابن فورجة
البروجردي؛ وقرنت فى اقامة ما يلزمني مناسكها من العمرة والحج؛ وجعت
باعلان لساني تلبية ثنائها واراقة عيني الدم على نايها بين العج والثج؛
وباصفهان ابا مطرزها صاحب طراز الذهب على وشاح الادب؛
ولعمري انه البارع فى فنون ادابه؛ ومن الفضائل ملأ اهابه؛ وبهمدان
ابوي فرجها احمد بن محمد بن حسيل وهو الصقر الطامح الى الشرف؛ وابن ابي
سعد ابن خلف وهو الخلف الصالح عن السلف؛ وببغداد ابن شبلها
الخادر فى قضائها؛ وابن نحريرها النحرير بين شعرائها؛ وابن برهانها الذي
اوضح برهان النحو؛ وابرز شعاعه من الدجن الى الضحو؛ وبالبصرة ابن
قصبانيها الحائز فى علم الاعراب قصب السباق؛ المترع من بين اعراب
العراق؛ سجل ذلك الفن الى العراق؛ وبواسط واسطة عقدها
ابن لبزان؛ وهو فى النحو من اقران القصباني وابن برهان؛ فهولاء سادات
من عظام الصدور صارت صدورهم عظاما؛ وكبار من هامات الروس
اطارت روسهم هاما؛

ربي حولها امثالها ان اتيتها ۞ قرينك اشجانا وهن سكون

وقد بعثرت من دفائنهم ما تعظم اخطاره عند اولي المروة؛ وملكت من
خزائنهم

خزائنهم ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة؛ وربما استرقت غفلة من
الزمان؛ وانتهزت فرصته من الحدثان؛ وانتظمت مع الاديب يعقوب بن احمد
النيسابوري على مباثة الاشجان؛ فنتذاكر مما هدرت به قرومهم جراجرا؛
ونفنا شد مما زارت به ليوثهم زماجرا؛ ثم نقف عنهم على اطلال الماضين
نترسمها ولا نكاد نعينها؛ الا اواري لايا ما نتبينها؛ فنباكي حمام الايك شجوا؛
ونصوغ على اوزان اسجاعها شدوا؛ وما اشبه ذلك الفاضل الانجب
ورثناه فى رحالنا من امداد سيول غاضت فعثنا فى معروفها بعد غيضها؛
او بحبر دسره الى سواحل امصارنا امواج بحور فاضت فتلهفنا على فوات
فيضها؛ هذا ولم اتمكن من ناصية هذا المركب الجموح؛ ولا تخلصت من تشبب
كتابي الى نسيم الريح الذي هو نسيب الروح؛ الا بما من الله تعالى به على
الادب المجفو من عواطف الاراء النظامية الرضوية ضاعف الله بهجتها.
واظهر رايتها وبهاها؛ وزاد علاها؛ التى لو ولغ فى سؤر انائها الكواسر الغبر؛
لملكنها رقة على الشوادن العفر؛ وقلعت وقلمت عنها اخشى الناب والظفر؛

ولولا الصاحب اختدع القوافي ۞ لما سهل الخلاص من النسيب

ومن يثني الى ليث هصور ۞ لواحظ عن الرشا الربيب

ولولا عنايته المحيطة بالاداب واحياؤه انادها؛ وادراكه ثارها؛ ورعايته
المشتملة على الاشعار واعلانه شعارها؛ لبقيت الفائدة فارة عن مسكها
الفائق الطيب غير منفتقة؛ وكمة عن نورها الفائح الرطيب غير منفجرة؛ الا ان
انعام المجلس العالي الشامل شرقا وغربا؛ الذاهب غورا ونجدا؛ كشف عن
وجوه اهل الفضل احوالا؛ تتضمن اهوالا؛ وعلمهم كرمه كيمياء تجعل الامال
اموالا؛ واقام سوق العلوم وسوقها؛ واربح تجارة من حمل اليه وسوقها؛
وبنى لنفائس الكتب خزانة اخصر طرق المبتغين الى تحصيلها؛ وكفاهم

كلف الاسفار في طلب الاسفار لنظم شتاتها وفذ لكن تفصيلها وحبس
عليها اوقافا وادارة اندر عليهم الطافا بارة فاصبح كل منهم ممتلي القرة
على فراغ الجنان مثني الحقيبة على سكوت اللسان فهي الرتبة العالية
قربت درجاتها للرتقين والجنة العاجلة ازلفت طيباتها للمترفين وهذا
حين اسوق صدر الكتاب الى العجز كالساق الماء الى الارض الجرز وكنت
على ان لا اراود الثعالبي في يتيمته ولا ازاحمه في كريمته الا ما تجذبني شجون
الاحاديث اليه فافرع كلامي عليه وقد قيل الحديث ذو شجون وشجونه احسن
منه ثم تاملت الطبقات القديمة فوجدت فيها على اختلاف مصنفيها شعر
كل من الفضلاء مكررا وفضل كل من الشعراء مقررا فقلت لو جئت فاضل
فتركت منسيا كدارس الاطلال ومنفيا كنعل خلفت من النعال ثم اعتذر
عنه بان بعض المولفين اثبته فمحوناه وان واحدا من المصنفين وفى لم
فجفوناه لكان الفضل من جهته مظلوما ولم يزل عند كافة الفضلاء ملوما
فكررت في كتابي هذا اسماء قوم من اعلام العلوم الذين هم انجم الفضل
وغواربه ومنهم مشارق الشعر وفيهم مغاربه ممن رابته وكان لعيني كحلا
او سمعت به فكانت اخباره لسمعي نحلا ولولا تكرار الكوس لما استقرت صبابة
الاطراب في النفوس ولا استغلت ضبابة الخمار على الروس والجيو على
حسن مساغها وطيب مذاقها ما جاوزت النفس الاول معادة وجربها
لكل من الحيوانات عادة حتى انها لا تمل اذا كررت عليها ولا تكره اذا ارددت
اليها وربما اتفق ملاقاة الباقين من الفضلاء فان في الزوايا منهم بقايا
فقد ارخى لهم الدهر الى هذا طول البقاء وبقي منها اسار قد شفاه الفناء
صبابة في قعر الاناء وانا اذا اكررت على ذكر شعراء العصر جريدة فريدة
ثم انتهيت الى مكانهم منها فاسقطت شذورهم من النظام وطفرت الى من
وراءهم

وراءهم طفرة النظام لم آمن ان يقال هذا رجل ضيق العطن قصير الشطن
قليل الثبات كثير الوثبات يتخطى رقاب الاحياء الى رفات الاموات ولو
يملكه الحياء وما يستوي الاموات والاحياء فان اتفق من هذا الجنس شي
فلا مشاركة الا في اثبات الاسم والشرط ان لا اعيد الاشعار التي نقلوها
في كتبهم وان اعدت ذكر الشاعر الذي تكثر وابه في صحفهم وان لا استعير
من تلك الحدائق حليا ولا ارعى من تلك الرياض خليا واقتصر من ذلك
الاديم على مقدود من السير واسلو بجني من سمين الخير فالرغام على
افضاض مضجعه من الرغام لا يفترش غيرها به عند المنام ولا اخلي اسم
كل فاضل من اشارة الى سبب من اسبابه وايماء الى نسب من انسابه
اللهم الا اقواما ما عثرت باساميهم في الدفاتر فاشتبهت علي اعقالهم
ولم تفتح على يدي اقفالهم والعذر فيه ان الحداة لم تنعق باشعارهم والرياح
لم تهب باخبارهم والليالي لم تطن باسمارهم فاقتصرت من العين على الاثر
ولم اجد جهينة منهم يودي يقين الخبر وقد فهرست اسامي الفضلاء ثم فرقت
عليها نظري ارؤسا واقلاما وجعلت طبقاتها المرتبة اقساما ثم اخرجت
اقسام طبقات الاسماء على عدد طباق السماء فلكل مقام فيها مقال
ولكل طبقة منها رجال وهم ازواج ثلثة فمنهم السابقون الاولون ومنهم اللاحقون
المخضرمون ومنهم المحدثون العصريون وسينقل اليك من فوائد اشعارهم
من جود نقلها او لم يجود وسياتيك بنوادر اخبارهم من زودته او لم تزود
وما كل من نشر جناحيه بلغ الاحالة ولا كل من تنقل كنانته قرطس الحالة وهذه
سياقة الاقسام الاول في محاسن شعراء البدو والحجاز الثاني في طبقات شعراء
الشام وديار بكر وآذربيجان والجزيرة وبلاد المغرب الثالث في فضلاء العراق
الرابع في شعراء الري والجبال الخامس في فضلاء جرجان واستراباد ودهستان

وقومس وخوارزم وماوراء النهر **السادس** فى شعراء خراسان وقهستان وسجستان
وغزنة **السابع** فى طبقة من ائمة الادب لم يجر لهم فى الشعر رسم **وقد سميت** الكتاب
دمية القصر وعصرة اهل العصر والله تعالى مؤيدى على ما اعيده وابديه و
مسددى لما اخلقه وافرية **فصل** سميته **تاج الكتاب** قبل ان اطيل على سائر
الكلام السابق الاقسام كما كان كتابى هذا بين رعايا الكتب اميرا اعطيته من
عروش الامارة سريرا وجعلت راسه بسماء الفخر مظللا وبتاج العز مكللا
وافتتحته بمن هو مفتاح يد المنطرق الى باب الرشاد ومصباح عين المستضيء
بنور السداد ورحمة الله الموعود للعباد ورافته المنشورة فى البلاد امير
المومنين القائم بامور المسلمين المصدر فى دست العظمة والجلالة المستخرج
من عنصر النبوة والرسالة قام بامر الله معتصما بحبل رجائه فضب سجال النعم
على اوليائه واسواط النقم على اعدائه فهاؤم اقراوا كتابيه امنها بشارة مصبوبة
فى الاذان وباكورة مجلوبة من ثمرات الجنان وعكس ضوء من ذلك البدر الزاهر
وتنفس هذه من ذلك البحر الزاخر وفرد در زل من تاج الامامة وحب قرن
الخدر منها الغمامة وشرف لهذا العصر اطلع راسه من شرف ذلك القصر وقد
استسعدت سنة خمس وخمسين بالمثول فى تلك المواقف الشريفة والرقى الى
تلك المراتب المنيفة وانشدت بائية قرعت شقاشق اعواد السرير بما علكت
فيها من الهدير مطلعها

عشنا الى ان راينا فى الهوى عجبا ٭ كل الشهور وفى الامثال عش رجبا
اليس من عجب انى ضحى ارتحلوا ٭ اوقدت من ماء دمعى فى الحشا لهبا
وان اجفان عينى امطرت ورقا ٭ وان ساحة خدى انبتت ذهبا
اذا توقد برق من جوانبهم ٭ توقد الشوق فى جنبى والتهبا
كان ما الحق منه من محضوه ٭ قميص يوسف غشوه دما كذبا

ومنها

ومنها فى التخلص الى المدح

ومهمه بتراى آله لجمجا ٭ يستغرق الوخد والتقريب الخببا
كم فيه حافر طرف يحتذى دقعا ٭ من فوق خف بعير يشتكى نقبا
تصاحب الريح فيه الغيم لم يثنيا ٭ ان يشركا فى كلا خطبيهما عقبا
فالريح توضع در الغيم ان عطشت ٭ والغيم يركب ظهر الريح ان لغبا
انكحته ذات خلخال مقرطة ٭ والركب كانوا شهودا والقتد خطبا
الى ابى البحر انى لست انسبه ٭ لجعفر انحاه شارب نضبا
يوم الوغا من بنى العباس عترته ٭ لكنه غير عباس اذا وهبا
لعزه جعل الرحمن ملبسه ٭ ثوب الشباب ونور العين مشتلبا
وجه ولا كهلال الفطر مطلعا ٭ يبدو ولا كان هلال الفطر منسكبا
وعمة عمت الابصار هيبتها ٭ برغم من لبس التيجان واعتصبا
له القضيبان هذا حد خشب ٭ وذاك لا يتعدى حده الخشبا
كلاهما منه فى شغل بدبرهما ٭ بين البنان رضى يختار ام غضبا
قل للفرات الم تستحيى راحته ٭ فقد تقذيت بها انى ولا كربا
وقل لدجلة غيضى يوم منحته ٭ فقد اسالت بجارى فيضك الادبا

ولا يتسع نطاق الكلام لاكثر مما تشرفت بر آنفا من الاشادة بثناء تلك الحضرة
المقدسة ضاعف الله بهجتها واظفر رايتها واعلن دعوتها واعلى كلمتها
وهذا دعاء لو سكت كفيته ٭ لانى سالت الله فيه وقد فعل
انشدنى ابو تراب الخادم قال انشدنى امير المومنين القائم بامر الله لنفسه
القلب من خمر القصاب منتش ٭ من ذا عذيرى من شراب معطش
والنفس فى اسر الغرام قتيلة ٭ ولكم قتيل فى الهوى لم ينعش
جمعت على من الغرام عجائب ٭ خلفت قلبى فى اسار موحش

خل يصيد وعاذل متنصح ❊ ومنازع يؤذى وغمام يشى

القسم الاول في طبقات البدو والحجاز اقول في هذه الطبقة، ان احسن الاشعار، ماطلعت من ابيات الاشعار، ورعت مع الظباء الشيح، وتزودت مع الضباب الريح، مستغنية بحسنها عن التصنع والتعمل، حلوة اذا ذاقها الناظر بحسن التامل، مصقولة العرقوب بلا تجشم لمؤنة الحمام، مجلوة الثغور بلا منة لفروع البشام، ولذلك قال

حسن الحضارة مجلوب بتطرية ❊ وفي البداوة حسن غير مجلوب

وقد وقع لي من اشعار هذه الطبقة ماهو اعذب من الماء الزلال، وارق من الشمول صفقت بالشمال، وانا مبتدئ بما انشدنيه الشيخ الامام ابو عامر ابن الفضل بن اسمعيل التميمي الجرجاني **للامير ابي الفتوح زعيم مكة**

وصلتني الهموم وصل هواك ❊ وجفاني الرقاد مثل جفاك

وحكى لي الرسول انك غضبى ❊ يا كفى الله شر ماهو حاك

فهذا الكلام عليه امارة الامارة، وله ملاحة البداوة، ورشاقة الحضارة، ولا اشك ان لهذين الزوجين اخوات تجرى مجراها، غير ان الرواة لم يتداولوها فتسرى مسراها، وانا بعون الله وحسن تيسيره من ورآء طلبها، حتى اهدى الى الكتاب الذى نصبتها ضاربا من ضربها، ان شاء الله تعالى

الامير ابو المنيع قرواش بن المقلد

امير العرب المقدم، وفحلها المقرم، انشدني ابو الفضل يحيى بن نصر السعدى البغدادى، قال انشدني ابو المنيع لنفسه

لله در الحادثات فانها ❊ صدء اللئام وصيقل الاحرار

ماكنت الا زبرة فطبعنني ❊ سيفا واطلق صرفهن غرارى

وانشدني ابو محمد عبد الله بن محمد الحمدانى الخوارزمي قال انشدني ابو المكارم بن عبد الله الهاشمى

الهاشمي، قال انشدني ابو المنيع لنفسه

من كان يحمد او يذم مورثا ❊ للمال من آبائه وجدوده

اني امرؤ لله اشكر وحده ❊ شكرا كثيرا جالبا لمزيده

لي اشقر سمح العنان مغادر ❊ يعطيك ما يرضيك من مجهوده

ومهند عضب اذا جردته ❊ خلت البروق تموج في تجريده

ومثقف لدن السنان كانما ❊ ام المنايا ركبت في عوده

وبذا حويت المال الا انني ❊ سلطت جود يدى على تبديده

الامير علي بن محمد الصليحي

انشدني ابو الفضل جعفر بن يحيى بن الحكاك له من قصيدة اولهــا

(لباسي درعي لا لباس الغلائل)

وسرجي فراشي والحسام مضاجعي ❊ وعدة حربي لا ذوات الخلاخل

ورمحي يعاطيني البعيد لانني ❊ تناولت ما اعيى على المتناول

ولي همة تعلو على كل همة ❊ ولي امل اعيى على كل آمل

ولي من بني قحطان انصار دولة ❊ بطاريق من انجاد كل القبائل

وحكى ابو الفضل جعفر بن يحيى الحكاك، ان اخاه الحسين بن يحيى الحكاك، اجاب الامير الصليحي عن هذه اللامية بقوله

رويدك ليس الحق ينفى بباطل ❊ وليس مجد في الامور كهازل

كزعمك ان الدرع للبلك في الوغا ❊ وذاك لجبن فيك غير مزايل

وهل ينفع السيف يوما ضجيعه ❊ اذا لم يضاجعه بيقظة باسل

فهلا اتخذت الصبر درعا وجنة ❊ كما هو درعي في الخطوب النوازل

وتفخر ان اصبحت ما حول عصبة ❊ فاخس بها مولى واخسس بآمل

وهل هي الا في تراث جمعته ❊ فهلا غدت في بذل عرف ونائل

كما هننا فاعلم اغانئز سائل ۞ واسعاف مامول واغناء عائل

وختم القصيدة بقوله فيها

ولا تغترر بالليث عند حذوره ۞ فكم خادر فاجى بوثبة صائل

المجاشعي

شاعر الحرمين قصد الحضرة النظامية من مكة حرسها الله والنجح يقود زمامه والسعد يقوم امامه ولقيها بهذه القصيدة على باب منارجرد سنة ٤٦٣

جوى ما جوى بين الحشا والجوانح ۞ وفرط اشتياق بين غاد ورائح

عذيري من العذال لم ينصفونني ۞ فتين الغواني والحسان الملائح

وعان بارض الشام عان لشوقه ۞ اذا شام علويّ البروق اللوائح

الى الله اشكو في فوادي غلة ۞ سقاها برود الرود لا ماء مائح

لقد نزحت للبين دار احبتي ۞ فمن لي بها نائيك الديار النوازح

وانضاء اسفار سرين بمثلها ۞ يجبن بها جوبا متون الصحاصح

وركب لشادي قد سقتهم يد الكرى ۞ بكاس عقار فوق قود طلائح

وميل على الاكوار صيد كانهم ۞ سرى صبحوا الصهباء من كف مانح

فنبهتهم والنوم كحل عيونهم ۞ بمدح نظام الملك اهل المدائح

ومنها في المدح

يجود بمضنون الثراء تكرما ۞ اذا قام علات النفوس الشحائح

ويقتض ابكار المكارم سوددا ۞ فترضى به كفوا كريم المناكح

اخو الغارة الشعواء في حومة الوغا ۞ وقاري وزى الهامات بيض الصفائح

لقد ملك الشام المقدس حاميا ۞ حماه بجر فوق جرد سوابح

رضي امير المومنين رضى بما ۞ تدبر من امر بمحض النصائح

من الحرم الميمون امت ركائبي ۞ حمى حلب تبغي جزيل المنائح

وردن

وردن بنا ماء الفرات وطالما ۞ وردن الركايا بين عذب ومالح

فيمن بي كافي الكفاة وعنده ۞ موارد بحر في المكارم طافح

تزاحمت الوراد فيه كانه ۞ زحام حجيج البيت بين الاباطح

جلت سخط دهري نظرة رضوية ۞ نظامية الاسباب سبط المنادح

ابو دلف الخزرجي

قال في ابي عبد الله العلوي

لولا النبي وصنوه ۞ وابنا هاشم البتول

لعلمت اني شاعر ۞ اسم الرجال بما اقول

لكنني اعرضت عن ۞ ذاك الحديث وفيه طول

وتركت للمرء الجما ۞ ح وحبذا تلك الشمول

محمد بن الجراح البكري

انا لنبني على ما شيدته لنا ۞ آباؤنا الغر من مجد ومن كرم

لا يرفع الضيف عينا في منازلنا ۞ الا الى ضاحك منا ومبتسم

اني وان كان قومي في الورى علما ۞ فانني علم في ذلك العلم

انشدنيها له الاستاذ ابو محمد العبد الكاني الزوزني بزوزن قال انشدني ابراهيم بن محمد بن شعيب البكري قال انشدني عمي محمد بن الجراح هذا لنفسه

ابو كامل تميم بن المفرج الطائي

كامل وبالكمال قد كني، واذا وصف تمام الفضل فتميم عني، وناهيك بذلك الالمعي مفرجا كاسم ابيه لغمى الشني، ذكر لي الشيخ ابو عامر الجرجاني انه اجتاز به قاصدا غزنة ولم يقف له على جلية خبر بعد ذلك، والغالب على الظن انه استوفى رزقه هنالك، انشدني الشيخ ابو عامر له قال انشدنيها لنفسه في الوزير ابي القسم علي بن عبد الله الجويني

ودعينا ان كنت ازمعت جاره ۞ قبل ان يمنع الفراق الزياره

زودي وامضا اجذ ارتحالا ٭ ماقضى فى هعامر اوطاره
مغرما ما علمت يا ام عمرو ٭ اين صار الهوى به يوم صاره
لم يزل يحذر التفرق حتى ٭ حققوا يوم رامتين حذاره
كان يكفيه والمحب قنوع ٭ وقفة او تحية او اشاره

قوله والمحب قنوع من حشوات اللوزينج

منظر ما رايته قط الا ٭ قلت بدر لتمه وسط داره
كاعب فى المجال عيفها الزو ٭ ر حياء يصونها وغراره
ذات ثغر كانه حين يبدو ٭ عقد در اواقحوان قراره
كان لله فى البرية لطف ٭ يوم افضى اليك امر الوزاره
ان فيه لكل وهى سداد ٭ ولديه لكل وهن جباره

وانشدنى القاضى ابو جعفر محمد بن اسحق البجائي قال انشدنى لنفسه فى خمرية

قم سقنى قبل الصباح المسفر ٭ يوم الخميس على طلوع المشترى
واذا لقيت الجمعة الزهراء فليكن ٭ الغبوق على جبين ازهر
واستقبل اليوم السعيد بمقبل ٭ طلق وادبر عن عذول مدبر
ان قيل ان الراح حرم شربها ٭ عن اهل دين محمد فتنصر

عن هنا بمعنى على وهما يتعاقبان قال الله تعالى (وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ)

قل للغزالة وهى غير غزالة ٭ والجوذر الوسنان غير الجوذر
لمذكر الخطوات غير مونث ٭ ومونث الخلوات غير مذكر

قلت هذا بيت شعر ليساوى بيت تبر وفيه قلب يقبله كل قلب ثم الموازنة بين الخطوات والخلوات فى غاية الملاحة وهو ينظر الى قول البحترى (قد يونث تارة ويذكر) الا ان هذا اعجب من ذلك

قومي الى الشيء الذى تتنابر ٭ بالامس فانتثر بذاك الجوهر
وتسربلي

وتسربلي قبل القيام واسبلي ٭ ذاك العذار الجون ثم تازرى
فتبهت هيفاء غير بطيئة ٭ عما التمست ولا سحوب المئزر

يعنى انها تشمرت للخدمة فقلصت ذيلها الا كالكسلان الذى يزود الارض فضل ردائه اما لكسله واما لخيلائه

تفتر عن برد وتنظم مثله ٭ عمدا وتنظر عن جفون فتر
وتيممت دنين فى عطورة ٭ كانا معا فيما اظن لقيصر
فتحتهما وكانما فتحتهما ٭ عن لون ياقوت ونكهة عنبر

وله ايضا وقد افرط الامر عن الشكوى وعاد مكتوم الهوى نجوى

لا ادعي الحب وفى حالتى ٭ للناس ما يغنى عن الشكوى
ولي دواء عن سقام الهوى ٭ لو كنت اروى من لمى اروى
من لقتيل لسهام هب ٭ النجل السواجي واللمى الاحوى
يا قمرا غادر عيني معا ٭ سهدا ودهرى كله سهوا
حملتنى اكثر من طاقتى ٭ يغنيك عن تصريح النجوى
حب وصد واشتياق الى ٭ من رشق القلب فما اشوى

وله

البرو حالتى ودقة جسمي ٭ كل هذا من حب من لا اسمي
ولعمرى ان الوفاة لاحلى ٭ من حيوة بين اشقياء وسقم
غير انى اخشى العفاء على من ٭ انا اهواه ان يبوء باثمى

وله

وليلة لي جمعت كل طيب ٭ زار بها الالف وغاب الرقيب
فبت للبدر سميرا وما ٭ ذلك بدر انما كان حبيب
مذكر الذكر سوى انه ٭ حورية ذات بنان خضيب

يجرحها اللحظ على انها ٭ تجرح باللحظ سواد القلوب

قلت انضمت هذه الحورية اذ جرت على قضية قول الله تبارك وتعالى والجروح قصاص، ولهذه الآية بتلك الحالة اختصاص، ومنها

ثم افترقنا سحرا لم يكن ٭ حال وما ذاك لخوف الذنوب

وانما خفت على زائري ٭ لوانني جمشته ان يذوب

قلت اجتمع فى هذا البيت عاشق من الريبة تائب، ومعشوق من الرقة ذائب،

وله من خمرية

قم الى الراح مع الصبح ٭ اذا قام المؤذن

واذا اعلن فى النا ٭ س فقل للعود اعلن

ان تسئ يا ايها العبد ٭ فان الله محسن

وانشدنى القاضى البجانى الزوزنى قال انشدنى لنفسه من قصيدة اولها

سلا عن بانة الطلل البيابا ٭ بحيث يقابل البرق الهضابا

وعيش غضارة لو دام لكن ٭ تكدر ذاك حين صفا وطابا

ليالى فى الخدور محجبات ٭ يدعن القلب مختبلا مصابا

كعين سونقية حدقا ولكن ٭ رأينا مهنا شنبا عذابا

واعطافا اذا رمن انعطافا ٭ ابت اردافها الا جذابا

واطرافا بجار الحلى فيها ٭ فليس يكاد يضطرب اضطرابا

قد قيل فى الاطراف المنعمة انها تغص الحلى وتخرس وساوسها اما قوله بجار الحلى فيها فلم اسمعه الا فى شعره، وقد اتى ببديع المستعار وبكره، وهو فى غاية الفصاحة، ونهاية الملاحة،

يطفن بملاعين الصب حسنا ٭ وان كانت لمهجته عذابا

وحدثنى الاديب يعقوب بن احمد قال انشدت بحضرة ابى كامل هذا

صهل

(صهل الكميت فقلت مالك تصهل) فغيره بعض الحاضرين فى المجلس وقال (نعب الغراب فقلت مالك تنعب) فاجازه ابو كامل بديهة وقال

نعب الغراب فقلت مالك تنعب ٭ أنأى الحبيب ام لحال تذهب

ام انت مخبرنا بفرقة جيرة ٭ قد آن فى شعبان ان يتشعبوا

عزموا على ترك النفوس وراءهم ٭ ما او ليس على لظى تتلهب

علي بن جبلة

سمعت الشيخ اباعامر الجرجانى يقول سمعت ابا بكر القهستانى يقول كتب الى عالي بن جبلة هذا اول ما قدم،

من بنى جعفر بن عمرو فتى بالبا ٭ ب يبتغى الى العميد الوصولا

اغبر فتحنه غبراء للريح ٭ دوى فيها وكان جميلا

قال فاذنت له واكرمت مثواه، واغتنمت قراه، والعجب انه احال فتحه على غبراء يسمع فيها دوى الريح، واعتذر عنده بما قاساه من انواع التباريح، وانما اتى من جانب الخلقة، حين لفته القابلة فى لحرقة، حدثنى القاضى ابو جعفر البجانى الزوزنى قال كتب الى العتبى هذه ابياتا يعتب عنبو بنه سابقتنى وبينه

ابو الحسن على بن احمد العتبى العثمانى

يا ابا جعفر محمد يا من ٭ حاز فينا الفخار عن اسحق

ذا الخلال المهذبات وذا الطبع ٭ المصفى وذا السجايا الغناق

والاديب الذى باشعاره الادا ٭ ب مثل الخطوط فى الاوراق

محدقات بكل فضل كاحداق ٭ جفون العيون بالاحداق

لك فى النظم والبراعة والاداب ٭ ذكر قد سار فى الافاق

والذى قد حكى تقوه بالافك ٭ وحق المهيمن الخلاق

فاقبل العذر منا اخ ذى اعتذار ٭ لك وافى الذمام والميثاق

قد اتت وهى كالهدى تهادى ٭ فى برود من المعانى الرقاق



فاسمتها بالنفس الخلق طرا ٭ كمعتود الحسان فوق التراقى
وابق للفضل والتفضل بدرا ٭ عاجزا عن سناه حكم المحاق

ابو جونة احد بنى اعمام الامير قرواش بن المقلد

انشدنى الشيخ ابو عامر الجرجاني قال انشدنى العميد ابو بكر القهستانى قال انشدنى ابو جونة لنفسه

قوم اذا افتحوا العجاج رايتهم ٭ شمسا وخلت وجوههم اقمارا
لا يعدلون برفدهم عن سائل ٭ عدل الزمان عليهم او جارا
واذا الصريخ دعاهم لملمة ٭ بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا
واذا زناد الحرب اخمد نارها ٭ قدحوا باطراف الاسنة نارا

الجحاف

انشدنى ابو الفضل يحيى بن نصر البغدادى قال انشدنى هذا البدوي لنفسه من قصيده

سرى طيفها والصبح قد طرز الدجى ٭ كما طرزت عنبر المهامه بالال

الامير نور الدولة

حذمته ببغداد وعبرت اليه اخت يده الجواد اعني دجلة وهى زاخرة الامداد وانشدته الارجوزة التى قلتها فيه فاذا باحه للطارقين مباحه وراحه فى كدها للعافين راحه وقباب الشف بها غاب القنا واشترك مع اسودها الناس فى فرايس الغنى وذاكرت وزيره الملقب بالمهذب فانشدنى لذكره انتفه من شعره وهى

حلى يخيل للعدو ٭ اذا اعتدى انى اخرف
يا دولة الملك المحجب ٭ لست نورك ان تخرف

المنيع الهداني

انشدنى بعض الاشراف الطارئين علينا من مدينة الرسول صلى الله عليه واله وسلم قال ورد علينا هذا العليم وهو مشغوف بابنة عم له تسمى ذوابة فانشدنا لنفسه ابياتا فيها

خليلي مالي وكيف احتيالى ٭ وبي من ذوابة شبه الخبال
غزال رعى فى رمال الفلا ٭ بجيد الغزال وردف الرمال
كان ذوابة فى الغز تمشي ٭ ربيب مهى ترتدى بالظلال

ابو الفضل جعفر بن الحسين الشيبى المكى

شاب حسن الرداء والرداية رايته بين يدي الشيخ عميد الحضرة امدليا اليه بحرمته الوثيقة ممدلا عليه بهذه اللامية السنية ايطرب الحاضرين بنشيده ويرقص ذوائبهم باغاريده فما التقطته من ابياته المعسولة وان كانت من الصنعة معزولة

تولاك بالاحسان عن حسن خبرة ٭ واعطاك مالم يعطه احد بعد
وحملت ما حملت لا ناهضا به ٭ سواك وللاثقال بازلها النهد
فانت بحمد الله اثبت وطاة ٭ واصدق باساحين يستنطق الجهد
وما قدر ملك فاته منك حظه ٭ اذا ما عدمت السيف لم ينفع الغمد
فابهر بتصريف الامور ودولة ٭ نظمت معاليها كما نظم العقد
كانى بك استوليت من كل وجهة ٭ عليها كما استولى على الجسد الجلد
ما احسن ما جبل احاطته بالبلاد كاحاطة الجلود بالاجساد
فدونكها من رتبة عضدية ٭ بها تم امر الملك واستحكم العقد
تجلك سادات البرية كلها ٭ ويا في اليك الوفد يتبعه الوفد
وتبلغ اقصى ما تريد ميسرا ٭ وما لك عن شىء تحاوله رد
وعش وابق فى عز وفى ظل نعمة ٭ وقدر رفيع ما يحيط به حد
وجر ذيولا من برود احوكها ٭ فبرتاح من انشاده من يحد

وانشد في لنفسه من قصيدة قالها في الشيخ العميد ابي الفضل الخشاب

تولى الصبر تتبعه الدموع ٭ لترجعه وقد عز الرجوع

فطار بمهجتي للبين حاد ٭ يقصر دونه الوهم السريع

واوحشني الخيال وكان انسي ٭ لو ان العين كان لها هجوع

ارى ادم الظباء لها امتناع ٭ واطيب ما يفاز به الممنوع

وفي العشاق مفتون بمعنى ٭ وموضع فتنتي منك الجميع

ومنهم من يشير ولا يسمي ٭ ومنهم في المحبة من يذيع

بنفسي من يخون الصبر فيه ٭ ولا تغني المذلة والخضوع

حبيب لا ازال ولي نزاع ٭ اليه وليس لي عنه نزوع

يطير القلب من شوق اليه ٭ فتمسكه لشقوتي الضلوع

محمد بن عصام بن الاعمى الربعي

ارسل وهو موثوق في الجامع الى صاحبين له يشكو حاله، ويصف خلخاله، والقافية موقوفة

الا يا ابن عمي هل تؤدي رسالة ٭ اذا كنت تغدو من غد وتروح

فسلم على فتيان انبج كلهم ٭ وخص لطيفا بالسلام المطوح

وقل لابن كسلان وقل لابن عطرف ٭ خليكما بين الخنايا مشبح

لقد صيغ خلخالان لي وقلادة ٭ فها انا فيها موثق لست ابرح

انشدنيها له بعض اشراف المدينة وسالته عن الخنايا فقال عود تشد عليها اذرع المأسورين وانشد ويقال مشبوح الذراعين اي عريضهما ذهابا الى القوة

قيس العامري

انشدني له بعض اشراف المدينة قال سمعته ينشد لنفسه ابياتا

قفا صاحبي قليلا عليا ٭ ولا تعجلاني يا صاحبيا

وعوجا

وعوجا على طلل داثر ٭ لرايا واين من العين رايا

معاهد لم يبق صرف الزمان ٭ منها ومني الا شويا

ابو الفضل جعفر بن يحيى الحكاك المكي

قد سبق ذكر اخيه، وربطت ما دار بينه وبين الصليحي على اخيه، وهذه ابيات انشدنيها ابو الفضل هذا لنفسه، في مثل ما مضى من المعنى السابق

توقر من جماحك في الزمام ٭ واسفر عن قناعك واللثام

وزع عن غرب لفظك لي مقالا ٭ يعرف غبه عند المقام

ولا تبرح بجهول فهو منا ٭ تحدرنا جميعا من غمام

ولا تفخر بقوم انت منهم ٭ مكان المنسمين من السنام

ولا تحسب جوائج ذا ولكن ٭ جوائج صدر رمحي او حسامي

هداب بن دهثم الشيباني

ورد على العسكر الميمون، والتقى فيه نفثات الرمس الاموي، ولقي صدر الوزارة النظامية بهذه اللامية، وارتشف درر الاماني معسولة الحلب، بباب حلب، ومطلع القصيدة قوله

ما خلق الله تعالى وجل ٭ مثل وزير الوزراء الاجل

اروع كالنصل ولكنه ٭ امضى من النصل اذا ما سل

يهدي اذا سار امام القضا ٭ وينزل الموت اذا ما نزل

على العدى والحرب تنورها ٭ يسجر بالبيض وسمر الاسل

يا علم الخالق في خلقه ٭ حسبك ان تغمد ما لا يحل

لا ايتم الله العلى والورى ٭ منك ولقاك المنى والامل

عبد الواحد بن الفضل من ولد ابي العلا

قرات في كتاب قلائد الشرف من تاليف الشيخ ابي عامر الجرجاني، ابياتا له خدم بها المجلس العالي النظامي القوامي، شام بها منه ايام مقامه

باشام بوارق الانعام وهى

اشرب على سعد السعود ⁂ وبرغم شانئك الحسود
من قهوة فى كاسها ⁂ كالشمس اوكسنا الوقود
لازال نجم عداك فى ⁂ نحس ونجمك فى سعود
متمتعا بالطيبات ⁂ ومحرزا شكر العبيد
لانحرمن هذا المؤمل ⁂ نوء بارقك الحميد
فورائه مستنجزات ⁂ من قيام اوقعود
من كل راكع ننوء ⁂ ومستعد للسجود
يرفعن ايديهن خنا ⁂ شعفن بتعفير الخدود
يسالن مليكك ان يبلغ ⁂ من مشى فوق الصعيد

قلت وهذا كلام فى القلة دون القلة وانما اثبت لقدر الممدوح لا المادح ولمثل ذلك القدر جر الرماح على السماك الرامح

كامل المتمقى

لما وطئت البصره فى حملة عميد الحضره ابى سعد محمد بن منصور ماجت الينا البادية وانثالت وفودها على تلك الرباع كما تنثال اعراف الضباع وجه بعضهم سرآء الى الخضرآء يستودعهم الشعث الغبر من الحجاج السالكين لذلك المنهاج المترادفين فريقا بعد فريق الآتين من كل فج عميق وادتبط البعض فى غمار المرتزقة من الجنود والمرتفقة من الوفود فبينا انا يوما بين يديه اذ دخل هذا المتمقى عليه وشكا اليه سنة ادرت عليه الكلاكل وانطلقه الكوم البوازل واوكت له النوازل ثم وصف اليد الامل الذى ركب اليه مطاه والسهر فى السفر الذى نفض لبراه النوم على قطاه فاوسعه تاهيلا وترحيبا واوطاه من ذراه كنفا رحيبا وكان من

من جملة مفاوضات عميد الحضرة اياه ان قال له قد عم علينا هذا الهوآء الذي قد اصطلينا منه نارا حامية لم تبق للعيش منسما ولا للنخيل حامية فهل لكم فى ان نطنب الخيام بجواركم ونفترط الاذان بحواركم ونواردكم على نطف الاداوى ونريح معكم على اغاريد حفيف الرياح لشادى فقال كرامة لمولانا ولو استطعنا لنثرنا الارواح على مراده وفرشنا الخدود تحت نعال جياده ولي فى خدمة امثالك من الكبرآء عاده ولك عندي على الحسنى زياده فقال عميد الحضرة وما هى فقال شقيقة لي كانها فلقة قمر اجيلك اليها لتبنى عليها فصدقت رغبة والتهبت شهوته وركب من الغد الى حلته بعسفان وهى رملة ميثاء حالية الجنبات بزرابي مبثوثة من النبات تنفض ابرادها عن نسيم يطير بجناح الهوآء ويجاذب بجس الملمس اهداب الردآء فاذا قبة من بين سائر قباب الحي تغب ارآنا فى قصدها الى الغي وتشهد انا قد تركنا الراي بالري لما نسجتها من دبور الادبار وركبتها من غواشي الغبار وما بها الا كلاب تلغ فى اسآر الثعالب اوتتمضمض من الطراق بالعراقيب والكعاب وما من قعب الا وهو اشد مناعية الى الالبان وما من جفنة الا ولها جراحة على اللبان فحاجاتها الى الرانب كحاجاتنا الى الرانب وفى احد جوانب البيت عجوز فى الغابرين تتقذى بطلعتها الشوهآء عيون الحاضرين قد تركها الانحنآء محطوطة المناكب وكانت بنواصيها غزول العناكب فانشدت عميد الحضرة مداعبا

يا ليتنى حين خرجت خاطبا ⁂ لقانى القدر تقاشاطبا
لا احمامنى ولا مغاربا ⁂ حتى اذا ماسرت شهرا دائبا
ضل بعيري ورجعت خائبا

ثم قلت له البحر فلقة القمر التى وعدتها فبهت اولا حتى كلت نواقذه واستغرب ثانيا حتى استهلك نواجذه وحلف عليه كامل لينزلن فابى وجائه من ناحية

الذل فيا، واعتل عليه بعاذير رخصت له في سرعة الانصراف، وجبت البيد
الرضا من الغنيمة بالاياب، ولكامل هذا شعر بدوي، وصيت له بين الشراد
دوي، فما علق بحفظي من مترنماته، قوله من قصيدة اولها

انسانة الحي ام ادمانة السمر * بالنهي رقصها لحن من الوتر
يا ما اميلح غزلانا شدون لنا * من هاؤليات بين الضال والسمر
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن ام ليلى من البشر

قلت الايهام في الشعر صنعة لا يتوصل اليها الا بحفر تون الابتعر في جبين الخاطر
وبعثرة دفين الضمائر، وقد اخذ هذا البدوي بعفو خاطره نوعا من الايهام
تنبو عنه صوارم الافهام، وذلك قوله بالنهي رقصها لحن من الوتر، فان لحن
الوتر الذي يضربه اللاهي للانس مرقص، ولحن الوتر الذي ينزعه الرامي
للوحش مقمص، وما اشبه ذلك الترقيص، بهذا التنغيص

الوائلي واسمه احمد

حدثني الاديب ابو جعفر محمد بن احمد المختار الزوزني قال ورد الوائلي على
الشيخ الفقيه ابي يحيى زكريا بن الحسين الخوافي فخر به حين ورد، فناصب
به قرينه كل بلد، وخلد حيث فضله في كل خلد، قال وكان من الفصاحة بحيث
يسحب الذيل على سحبان، اذا نفض بيانه اللسان، وانشدني له قال انشدني
لنفسه من قصيدة ضاعت نسختها، ومن راى من السيف اثره، فقد راى اكثره

اصلي النواعج نار كل تنوفة * واخيضها في بحر كل ظلام

قال ورآني هذا الوائلي يوما، وانا اهز الراس الى هذا البيت اعجابا به، فقال كاني
بك، وقد رحمته ابا نالك، وكانه لم يا منه عليه، فافهمه باحتجاجه، ونقله عن مكانه
وانشدني ايضا من ابيات كتبها اليه اولها

البستني حللا من الحمد * وحليتني في حلة المجد

وبداتني

وبداتني بالمدح ملتمسا * ودي وقد قصرت في ردي
ونظمت شعرا قد شادوت به * من كان من قبلي ومن بعدي
اعداك مهدي بعتر ملك من * ادابه والفضل قد يعدي
فعلقت من ودي باوثقه * اني شديد عرى قوى الود
فليأتينك حيث كنت ثنا * يرضيك عن قرب وعن بعد
ولتعلمن اني وان شحطت * عنكم دياري ثابت العهد
فاسلم محمد للمحامد والا * داب منفردا بلا ند

قال وكتب الى الشيخ الفقيه زكريا

ما يحل الحبيب هجرا ووصلا * وانجازا منه العدات ومطلا
وهو ان كان يسمع العذل فينا * من اناس لم نستمع فيه عذلا
امن العدل ان يرى العدل ظلما * فيهواه وان نرى الظلم عدلا
كم قطعت البلاد شرقا وغربا * وسلكت الخطوب حزنا وسهلا
قاصدا محيي السجايا ابن يحيى * الفقيه الحبر الامام الاجلا
فلقد دلني على زكريا * بن حسين مدل من عنه ضلا
عالم بالتقى تردى وبالز * هد تزيا وبالعفاف تحلى
فهو بحر العلوم يغترف العا * لم منه اذا اجتنى ثم املى
مصقع بذ في الخطاب بني الد * هر كما بذهم سخاء وبذلا
وسحاب على العفاة فما ينفك * يهمي جودا وهطلا ووبلا
فضل الناس فطنة واجتهادا * في رضى ربه ورايا وعقلا
اكثر الفضل حاسديه وقد * يكثر حساد اكثر الفضل فضلا
قل موتوا بغيظكم كل هذا * ان رآه الاله للفضل اهلا
عم يا ابن الحسين احسانك الغمر * فلا زلت للفضائل محلا

قبل الله منك صومك يا ٭ كرم من صام للاله وصلى

اللبانى

انشدنى ابو الغنم بكر بن المستعين كاتب الحضرة الطغرلبية قال انشدنى اللبانى لنفسه

اذا المرء شد نطاق الخلاق ٭ وبيت عزم الرجال الكرام
تنوقى سماوة هذا الزمان ٭ وسجد عنوا رقاب الانام

ابو سليم احمد بن غانم الاسدى

انشدني الاديب يعقوب بن احمد النيسابوري قال انشدنى الشيخ ابو صالح المتوفى قال انشدنى احمد بن غانم لنفسه

اقول لصاحبي والكاس صرف ٭ ولم يعرف غنائي من انيني
ارى خزانا كلها دموعى ٭ كان ظروفها كانت شؤونى

وانشدني ايضا قال انشدني ابو صالح قال انشدنى ابو سليم هذا لنفسه

وعود تغنى بر طفلة ٭ سويد الغناء بانامل فيها
فشبهت فى حجرها عودها ٭ بفخذ الجرادة مع ساقها

سلمى بن الخضر ابو الفتح الطائفى وكنيته اشهر

حدثنى الاديب يعقوب قال انشدنى ابن الخضر الطائفى لنفسه وكنيته ابو الفتح وقدم مجتازا بنيسابور الى مرو وكان شابا كثير البهجة فصيح اللهجة

كان الغمام لها عاشق ٭ ليابو صود جها ابن سارا
وبالارض من حبها صفرة ٭ فانبتت الارض الازهارا

وانشدنى ايضا له قال انشدنى لنفسه

برزت فى غلالة زرقاء ٭ لازوردية كلون السماء
فتبنت فى الغلالة منها ٭ قمر الصيف فى ليالى الشتاء

وله

وله

لى حبيب من الورى شبهوه ٭ بهلال الدجى وقد ظلموه
ليس لى عنه فى سلوتى وجه ٭ وله فى السلو عنى وجوه
فركلما كنت هو اه ٭ قال دمعى هذا المريب خذوه

ابو محمد على بن الازهر بن عمرو بن حسان

حيانى الاديب يعقوب بن احمد بريحانة شعره وارخى طولا منه فى روضة مناشة الاعشاب مترنمة الذباب فما سحر لبيى من لب كلامه قوله

ديارهم بالرقتين سقيت ٭ سحابا من الوسمي ثم وليت
ومالك فى ري السحائب حاجة ٭ فقد طالما من مقلتي رويت
وان كان ماء العين ليس بنافع ٭ فحسبك قد ابليت ثم بليت
وكم قد سبتني فيك من ذات برقع ٭ باحسن عين للمهاة و ليت
والمى عليه لعسة زين حسنها ٭ بابيض مصقول الرضاب شتيت
ايا بابى الغوران طيبت فيهما ٭ وارض من الغورين كنت وطيت
وماء حللتيه وان كان آجنا ٭ وروض رعيت العشب فيه رعيت

قلت ما احسن ما جمع بين قوله رعيت العشب على الاخبار ورعيت على الدعاء فهما اذا سبرهما تقدير روضة وغدير

وركب عجال عدلجين قروحوا ٭ على كل مواار اليدين هريت
فقلت لهم سيروا ولا تتروحوا ٭ فليس لنا وادي الغضا بمبيت
فقالت علم امسيت تطوى بلادنا ٭ فقلت امرتيني غداة لقيت
اراد امرتني الا انه اشبع الكسرة فصارت ياء
وقد كنت لا ترضين منهم بما ارى ٭ من الضيم لي فاليوم كيف رضيت
واقسمت ان لا تقبلى قول كاشح ٭ كذوب فلم اقسمت ثم نسيت

فلت كنايته عن الحنث بالنسيان في اقصى غاية من الاحسان ولم يكن احد كنى
عن تكذيب الجبيبة باحسن من قول المتنبي

تشتكي ما اشتكيت من الم الشو ٭ ق اليها والشوق حيث النحول

وله ضادية جلى بها كل من نطق بالضاد اطاه في قدور الصاد وهي قوله

سقت السحايب قبل ان تتقوضا ٭ خيما على الخابور اضحت روضا
فيهن من ابناء حوثة فتية ٭ غضب فما يرضون الا بالرضا
من كل اروع ما يقر فؤاده ٭ كالحية النضناض اما انفضنا
ما يقتني الا طرا ملجما ٭ ومفاضة زغفا وسيفا منتضى
يا راكبا اما عرضت فبلغن ٭ من بالعراق مصرحا ومعرضا
اني عرضت من المقام بارضكم ٭ صفو اليدين وحق لي ان اعرضا
بعد المنى يرضى بدار مذلة ٭ يمسي بها حرضا ويصبح محرضا
واذا الكريم راى الهوان ببلدة ٭ رفض الهوان بها وراح مركضا
وانا دم الجبار لا ارضى به ٭ الا اذا كان اللباب المرتضى
واخفض وعيش المدام فاجتلي ٭ الوانهن مذهبا ومفضضا
ان ضاق مسرح ناقتي في بلدة ٭ فزماها بيدي وما ضاق الفضا
وعلي ان اسعى واطلب مكسبا ٭ والرزق ما قسم الاله وما قضى

ولـه من قصيدة اخرى

البيد بايدي المهاري البيدا ٭ حتى يصير لك الكلال قيودا
لا ماء الا بالغوير ودوننا ٭ عشر يجودها الدليل بليدا
واستبعدت ارض السماوة والذي ٭ في الرحل ليس يرى السماء بعيدا

قوله والذي في الرحل يعني نفسه وقريب منه قول المتنبي

ومن خلقت عيناك بين جفونه ٭ اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

وقوله

وقوله (ما الخل الا من اود بقلبه)

يا سعد سعد بني تميم لو فتح ٭ حتى ترى اعلامهن السودا
وتنوفة مجهولة جوب القطا ٭ فيها يحار اذا اراد ورودا
قطعت مناكبها مناكب جسرة ٭ جسرت فصيرت الجبال صعيدا
ولطالما رفهتها بموذب ٭ في الجري يانف ان يرى مكدودا
متمرد في الركض لا يستطيعه ٭ فلذاك الا ان يكون مريدا
يغنيك عن حمل الزناد باربع ٭ تطس الصفا فترى لهن وقودا
وعساير حلو الحديث اذا انثنى ٭ فيه ظننت حديثه تغريدا
يمتار في ما اشتهي ويعيرني ٭ منه حديثا تارة ونشيدا
هذا وبادية حللنا فيهم ٭ لا طالبين قرى ولا تزويدا
نخدو لنا الخيل الاناث واصبحوا ٭ رجلي وكانت عدة وعديدا
وكريمة من قومها اسعدتها ٭ والطعن يخرق لبة ووريدا
اصحبتها كلتا يدي ومارات ٭ عيناي منها معصما وتهودا
وضممت هودجها وقلت لصحبها ٭ سيروا بنا حتى تكون شهيدا
ما كنت في هذي العشيرة كلها ٭ مذ كنت الا واحدا ووحيدا

قال علي بن علي بن حسان وهو مما عمله ببغداد ايام الصبا قال الاجل شرف السادة واشعار الصبا
هي التي بالليا

سقيا لايام التصابي ٭ مع كل خرعبة كعاب
اذ نحن نرتع في الهوى ٭ ونجر اردية الشباب
والدهر عنا غافل ٭ كالسيف يومن في القراب
فاستنهز وافرص المنى ٭ فالعمر يركض كالسحاب
وتنافلوا الكاسات مترعة ٭ تراءى بالحباب

ماذا فيها متعبد ۞ الا وزال عن الصواب
وترى البخيل اذا احتسا ۞ ها عن طريق البخل ناب

وقال

يا حبذا الخد المورد ۞ والعطف في الصدغ المجعد
والمبسم العذب الرضاب ۞ وحسن لؤلؤه المنضد
فرا قام قيامتي ۞ بتواعد لما تاود
قد سل من اجفانه ۞ سيفا على صنعي مجرد
لما تطاول هجره ۞ وخشيت ان الهم ينفد
خليت عنه يد الهوى ۞ وتركته والهجر في لبد
وحلفت حلفة صادق ۞ بالله والبيت المشيد
لا عدت اولع بالهوى ۞ عمري ولو قلبي تقدد

وقال

بين ضلوعي زفرة كلما ۞ اخفيتها نم عليها الشهيق
وكيف ارجو راحة في هوى ۞ كلفني بلواه ما لا اطيق
ويلي على قلبي وما ناله ۞ من حب ظبي لم يكن بي رفيق
رمى فؤادي بسهام القلى ۞ ولم اكن منه بهذا حقيق
واقتادني بالرفق حتى اذا ۞ ملكته مني ذل الرقيق
عز علي بخني حتى اغتدى ۞ بحيث التقى وكرام السوديق
ومبسم عذب حكى لؤلؤا ۞ مركبا في سمط من عقيق
وشاهد يشهد في خده ۞ ان ليس في الحسن كهذا شقيق
وكلما عذبني هجره ۞ صحت من الوجد الحريق الحريق
يا ايها الناس ارحموا عاشقا ۞ قيده العشق بقيد وثيق

اسكره

اسكره العشق بكاساته ۞ فليس يرجى ابدا ان يفيق

وله وذلك مما قاله بفيروزاباد يصف الدرة

انظر الى صنعة الاله ففي ۞ صنعته طرفة من الطرف
صوائح من زبرجد نخف ۞ تحمل درا افضل عن صدف

الادمي

وحكى لي القاضي ابو جعفر البحاثي عن الحاكم ابي سعد بن دوست انه قال سمعت الشاعر الادمي يقول مدحت الصاحب اسمعيل بن عباد بقصيدة وكنت انشدها بين يديه فلما بلغت الى قولي فيها

لما ركبت اليك مهري انعلت ۞ بدر السماء وسرت بكواكب

قال لي الصاحب لم انثت المهر وهو مذكر ولم شبهت النعل بالبدر وهو لا يشبهه ولو شبهته بالهلال لكان احسن فانه على هيئته وصورته فقلت اما تانيث المهر فلاني عنيت المهرة واما تشبيهي النعل بالبدر فلاني اردت النعل المطبقة

ابو البيع سليمان احمد بن غانم بن المغيرة الاسدي

انشدني القاضي البحاثي قال انشدني العبد الكاني قال انشدني ابو البيع لنفسه

لهفي على القاصدون بدجية ۞ ياليت انخذوا دنا فرطاسها
تبرى انا ملنا لها اقلامها ۞ وترى سواد عيوننا انفاسها
وكانما كميت روس ديوكها ۞ ما احمر من ادراقها نياسها

الرشياس ام كلثوم

هذه امراة مغنية اذا وصفت النساء الشواعر فهي باحسن صفاتهن معنية حدثني الشريف ابو طالب محمد بن عبد الله الانصاري قال جمعني واياها الطريق وهي وافدة على دغفل فاستنشدتها فانشدتني قصيدة فيها

كان الرياح الجون غادرن فوقها ۞ من البارح الصيفي برد امسها

قال فورد في هذه القصيدة بيت مرفوع وهو قولها

وقلت اسلمي من دارحي تمبرت * بهم شعب النيات فالقلب مغرما

قال فقلت لها الحنت قالت اولحن هو قلت نعم قالت فاصلحه بنقض القدو جعلت

ثم اعملت الفكر واشارت الي صرصة وانشدت بيتاً مقسماً قال فتعجبت

من توقد ذهنها وسرعة اجابة خاطرها عند ما اعملت فكرهـــا

القسم الثاني في شعرآء الشام وديار بكر واذربيجان والجزيرة وسائر بلاد المغرب

تميم بن معدّ صاحب مصر

انشدني الشيخ ابو محمد الحمدي قال انشدني الاديب ابو شجاع السهروردي بمدينة السلم

يا ليلة بات فيها البدر معتنقي * وامست الشمس لي من بعض جلاسي

وبت مستغنيا بالبدر عن بر د * وبالخدود عن التفاح والاس

ناولتها شبه خديها مشعشعة * في الكاس يحجبها ضوء المقباس

فقبلتها وقالت وهي باكية * وكيف تسقي خدود الناس للناس

فقلت شربي انهاد معي ومازجها * دمي وطابخها في الكاس انفاسي

قالت اذا كنت من حبي بكيت دما * فسقنيها على العينين والراس

ولـــه

اسرب مهاعن ام سرب جنبه * يحاكينهن ولسن بجنه

أنتن انجم ذا الجو ام * بروج النجوم جلا بيبكنه

ولم ارغيد اسواكن حسن * فاشبهن في ليلهن الاعنه

فضحتن بالكحل ادم الظبا * وعيبتهن باجيا دكنه

الستن كنتن قلتن لي * بان لا تحولن عن عهدكنه

فيا ما اعيذب الفاظهنه * ويا ما اميلح الحاظهنه

اذا رمن ظلما فسلطانهنه * علينا ملاحتنا احدقهنه

برزن لنا عطرات الجيوب * بنفح العراق ووادي بوتنه

فعطرت

فعطرن من ريحهن النسيم * والبدين من لوعتي المستكنه

فلله ها انا غداة انقضت * بطاعتنا وبعصيا نهنه

وصهباء تعقد ولسرابها * اذا ابتكر وهامن الهم جنه

تروح علينا باقداحها * حسان حكتهن من نشرهنه

نواعم لا يستطعن النهوض * اذا قمن من ثقل اردافهنه

حسن لحسن ليالي الغدير * وحبن بهجة ايامهنه

امام يضن على عرضه * ولا تعتريه على المال ضنه

فسل هل عدته قط امواله * واصبن في جوده مطمئنه

وسل هل عدت قط ارماحه * عيون العدى غير زرق الاسنه

سحائب كفيه منهلة * علينا بجود فمن جمجنه

منعت الخلافة منع الاسود * اذا ما غضبن لاشبالهنه

وامضيت عزمك حتى اختفت * بد في بطون النسآء الاجنه

كلا راحتيك ندى او ردى * كانك للناس نار وجنه

يليق بك الملك حسنا كما * تليق المعالي بار بابهنه

واني وان كنت نجل المعز * لعبدك والحق ما لم اجنه

راى الخير من اخص الخير فيك * وكوفي بالشر من قد اكنه

ورايت في بعض التعاليق هذه الابيات وهي مصنوعة في جمل الجمال وان كانت في حمل عذار الثغار

ما بان عذري فيه حتى عذ را * وحشي الذي في خده فتحيرا

همت تقبله عقارب صدغه * فاستل ناظره عليها خنجرا

والله لولا ان يقال تغيرا * وصبا وان كان التصابي اجدرا

لاعدت تفاح الخدود بنفسجا * لثما وكافور الترائب عنبرا

قوله تقبله عقارب كناية حسنة عن عطفة الصدغ تدل على انها في انعطافها

بحيث دنت من الشفة وكادت تقبلها فكان انعطافها الى الجانب المقابل منها الى التقبيل وقلما تتفق مثل هذه الاستعارة من هذا القبيل

ابو القسم الوزير المغربي

قرات في رسائل ابي العلاء المعري ما ينبئني عليه وعرفني درجته من البلاغة واختصاصه من صناعتي النظم والنثر بحسن الصياغة وكان يلقب بالكامل ذي الجلالتين ولم يقع الي من شعره الا ما انشدنيه الاديب يعقوب في غلام يسبح

علمت منطق حاجبيه ٭ والبين ينشر رايتيه
ولقد اراه في الخليج ٭ ليشقه من جانبيه
والنهر مثل السيف وهو ٭ فرنده من صفحتيه

قلت هذا لعمر الفضل تشبيه ما له شبيه وتمثيل هو المخترع محل اثيل

لا تشربوا من مائه ٭ ابدا ولا تردوا عليه
قد دب فيه السحر من ٭ اجفانه ومقلتيه
ها قد رضيت من الجنى ٭ بنظرة مني اليه

قلت عندي ان الملح الاجاج لو مزج بمجاج هذه الالفاظ لعاد عذبا والسيف الكهام لو سن على هذا الكلام لصار عضبا وانشدني الامام ابو علي له

كساني الهجر ثوبا من ٭ نحول مسبل الذيل
وما يعلم ما اخفي ٭ من الدمع سوى ليلي
وقد ارجف بالبين ٭ فان صح فيا ويلي

وانشدني وستاسف بن اسفنديار بالري له

يا صاحبي اذا داويتما سقمي ٭ فلتيا في نسيم الريح من حلب
من الديار التي كان الصبا وطري ٭ فيها وكان الهوى العذري من اربي

ولـه

قارعت

قارعت الايام مني امرءا ٭ قد علق المجد بامراسه
اروع لا ينحط عن ينهمه ٭ والسيف مسلول على راسه
يستنزل الرزق باقدامه ٭ ويستدر العز من باسه

ولـه

قطعت الارض في شهري ربيع ٭ الى مصر وعدت الى العراق
فقال لي الحبيب وقد رآني ٭ اسوق بالمضمرة العتاق
ركبت على البراق فقلت كلا ٭ ولكني ركبت على اشتياق

ولـه

فيا امتي ان غالني غائل الردى ٭ فلا تجزعي بل احسني بعدي الصبرا
فما مت حتى شيد المجد والعلى ٭ تعالى واستوفيت مناقبي الفخرا
وحتى شفيت النفس من كل حاجة ٭ وابقيت في اعقاب ولادك الذكرا

وله يرثي الشريف الرضي من قصيدة اولها (رزء اغار به النعي وانجدا) ومنها قوله

اذكرتنا يا ابن النبي محمد ٭ يوما طوى عنا اباك محمدا
ولقد عرفت الدهر قبلك ساليا ٭ الا عليك فما اطاق تجلدا
ما زلت تفصل الدهر بالكل غمده ٭ حتى رايتك في حشاه مغمدا

الكافي العماني

هو ابو علي ابزون المجوسي من اهل عمان وكنت اسمع له بالغرة بعد الغرة فاقع الى اخواتها ويلتهب حرصي على ابنائها ثم ظفرت بديوان شعره في خزانة الكتب النظامية بنيسابور وكنت على جناح الانصراف الى الناحية فلم اتمكن من احتلاب درها ولم اتوصل الى اجتلاب دررها قال محمد بن احمد المعروف بابن الحاجب لما اجتمعت معه لم اتمكن من مجالسته الا لمعا ولا من محاضرته لاشتغاله بالاعمال السلطانية الا خلسا ثم اني استنبطته فوجدته غير معجب بنفسه على عادة ابناء جنسه

واذا ديباجة شعره مع لطافتها ورونقها، متناسبة الالفاظ، متناصرة المعاني، واذا هو يتجنب ايراد ما يمجه السمع، وتاباه النفس، فلم ازل انتسخ من حافظيها، والتقط من منتديها، الى ان حصل لي ما قيدتها له، ورويتها عنه، وهذه القصيدة من افراد قصائده، واوساط قلائده

هل في مودة ناكث من راغب * ام هل على فقدانها من نادب
ام هل يفيدك ان تعاتب مولعا * تتبع العثرات غير مراقب
جعل اعتراضك للسفاهة دينا * والذنب دينه نداعتراض الراكب
ان الفتوة علمتني شيمة * تهدي الضياء الى الشهاب الثاقب
لا زال يسلب كل من حمل الظبا * قلبي واحداق الظباء سوالب
فهوى التقرف والتصرف في الهوى * دفنا شبابي في عذار الشائب
فتظلمي من ناظر او ناظر * وتالمي من حاجب او حاجب
وقبلت عذر بني الزمان لانهم * سلكوا طريق بني الزمان الذاهب
جبلوا على رفض الوفا ولغيرهم * وتمسكوا بالغدر ضربة لازب

ولـه

الزم جفانك لي ولو فيه الضنا * وارفع حديث البين عما بيننا
فسموم هجرك في هواجره الاذى * ونسيم وصلك في اصائله المنى
ليس التلون من امارات الرضا * لكن اذا مل الحبيب تلونا
تبدي الاساءة في التيقظ عامدا * واراك تحسن في الكرى ان تحسنا
مالي اذا استعطفت رأيك رمت لي * عتبا جديدا من هنالك ومن هنا

ولـه

كم ترسلون اعنة الهجران * فقد الحبيب وهجركم سيان
اني اغار عليكم ان تسلكوا * في الود غير طرائق الفتيان

واها

واخاف مرعتابكم مالم اخف * تحت العجاج عوالي المران
لم اجن فاستعطفتكم لكن بي * شوقا الى استعطافكم الجاني
فهبوني الجاني الست محبكم * هلا غفرتم للمحب الجاني
غطوا باذيال التجاوز منكم * هفوات جان للندامة جان
ولربما كره العقوبة حازم * كيما يفوز بلذة الغفران
ببعادكم الغضت دار كرامتي * وبقربكم احببت دار هواني

ولـه

قد كنت ارجوك للبلوى اذا عرضت * فصرت اخشاك والايام للغير
اخشى وحكمي ان ارجو ولا عجب * فربما يتاذى الروض بالمطر
هذا معنى مالدقيق في الحسن نهاية، وغاية في الاختراع وليس وراءها غاية،

ولـه

يا رب حبيب كلما عانقته * عادت الي شبيبتي بعناقه
كالراح يجمع بين طيب نسيمه * وبهاء منظره وطيب مذاقه
اليت ان لا اعيش غير لقائه * ابدا وان لا موت غير فراقه

ولـه

ايها العاذل مهلا * ليس هذا العذل شيا
لا تكلفني سلوا * ان ذا لا يتهيا

ولـه

ليهنك ان ملكك في ازدياد * وان علاك وارية الزناد
وانك من اذا وصف الموالي * مناقبه اقر بها الاعادي
حديثك قرط مسمع كل سمع * وذكر عطاك عطر كل ناد
وتنقاد الملوك لك اعتقادا * وما انقادوا لغيرك باعتقاد



ملكت رقابهم باسا وجودا * فهم ملك السيوف او الايادي
اذا استعرضت جيش الرأي ليلا * جعلت عطائه طول السهاد
اذا ادرعوا الدجى للهوادي * سروا ونجومهم غرر الجياد
فبالسمر اللدان اذا تمادوا * اليتهم وبالبيض الحداد

ولـه

بابي قبولي كل ارض زرتها * قدمي رجائي وافتقاري سائقي
وكانما الدنيا يدا متحرز * وكانني فيها وديعة سارق

ابو الحسن علي بن محمد التهامي

هو وان توج هامة تهامة بالانتساب اليها * وطرز كم الصناعة بالاشتمال عليها * فان معاده لم يزل بالشام * حتى انتقل من جوار بنيها الكرام * الى جوار الله ذي الجلال والاكرام * وله شعر ارق من دين الفاسق * وارق من دمعة العاشق * كانما روح بالشمائل او علل بالشمول * فجاء كنيل البغية او درك المامول * وحكي ان التهامي هذا كان في ابتداء امره من السوقة

وقد كان يرمي عن مريرة قوسه * بكا الثلج تذريه خروق الغمائم
ويعلو كثيرا باللهام منشئا * فقار قطوف ذي ثلث قوائم

ثم انقطع الى بني الجراح يمتدحهم * ويستضيء بهم ويقتدحهم * وكانت له همة في معالي الامور * تسول له رياسة الجمهور * فقصد مصر واستولى على اموالها * وملك ازمة اعمالها وعمالها * ثم انه غدر به بعض اصحابه * فصار ذلك سببا للظفر به * واودع السجن في موضع يعرف بالمنسي حتى مضى لسبيله * فمن محاسنه التي تعلق بكعبة الفصاحة قوله *

اهتز من تمنى وصلها طربا * ورب امنية احلى من الظفر
تجني علي واجني من مراشفها * ففي الجنى والجنايات انقضى عمري
اهدى لنا طيفها نجدا وساكنه * حتى اقتضينا ظباء البدو في الحضر

فبات

فبات يجلو لنا من وجهها قمرا * من البراقع لولا كلفة القمر
وراعها حر انفاسي فقلت لها * هواي نار وانفاسي من الشرر
فزاد در الثنايا در ادمعها * فالتف منتظم منه بمنتثر
فما نكرنا من الطيف الملم بنا * ممن هويناه الا قلة الخفر

ومن بدائعه * في هذه الرائية قوله *

لولاه لم يقض في اعدائه قلم * ومخلب الليث لولا الليث كالظفر
ماض الا وصلت بيض الظبا * في الهام او اطت الارماح في الثغر
وغادرت في العدى طعنا يحف به * ضرب كما حفت الاغصان بالسرر

قلت هذا والله المعنى البديع * والربيع المريع * والتشبيه اللائق * والغرض الموافق *
وقد كان يحكي قول ابن المعتز

وتحت زنانير شددن عقودها * زنانير اعكان معاقدها السرر

فزاد التهامي عليه * وفي المثل من زاد ركب * ولعمري ان كليهما اعكان * كلها اعيان * وسرر * كلها غرر * ولـه الصبا

حازك البين حين اصبحت بدرا * ان للبدر في التنقل عذرا
فارحلي ان اردت او فاقيمي * اعظم الله للهوى فيك اجرا
لا تقولي لقاؤنا بعد عشر * لست ممن يعيش بعدك عشرا
ان خلف الميعاد منك طباع * نعذرنها اذا تفضلت هجرا

ومنها

فلم دبر الاقاليم حتى * قال فيه اهل التناسخ امرا
ينبع الرمح امره ان عشرين * ذراعا بالرأي تخدم شبرا
لا تقيم الاحوال عندك يوما * فالى كم يكون مالك سفرا
انصف المال من نوالك يا من * بيديه امر المظالم طرا

جرت في بذله واحكام العلى ۞ فان كان قد اساء فغفرا

وله وهو مما يناسب في العروق مع الصهباء الممزوجة بماء السماء

حطي النقاب لعل سرح لحاظنا ۞ في روض وجهك يرتعين قليلا

كلف الفؤاد بمن هويت فكلما ۞ دانيته شبرا تباعد ميلا

قتلتني الايام حين قتلتها ۞ علما فابصر قاتلا مقتولا

وكنت نقلت في صباي قصيدة له يرثي ابنه ابا الفضل بها من خط الحاكم وحفظتها ورآء ظهري وعددتها من ذخائر دهري وهي

حكم المنية في البرية جار ۞ ما هذه الدنيا بدار قرار

بينا يرى الانسان فيها مخبرا ۞ حتى يرى خبرا من الاخبار

طبعت على كدر وانت تريدها ۞ صفوا من الاقذاء والاقذار

ومكلف الايام ضد طباعها ۞ متطلب في الماء جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فانما ۞ تبني الرجاء على شفير هار

العيش نوم والمنية يقظة ۞ والمرء بينهما خيال سار

فاقضوا مآربكم عجالا انما ۞ اعماركم سفر من الاسفار

وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ۞ ان تسترد فانهن عوار

ليس الزمان وان حرصت مسالما ۞ خلق الزمان عداوة الاحرار

اني وترت بصارم ذي رونق ۞ اعددته لطلابة الاوتار

اثني عليه باثره ولو انه ۞ لم يغتبط اثنيت بالآثار

يا كوكبا ما كان اقصر عمره ۞ وكذا تكون كواكب الاسحار

وهلال ايام مضى لم يستدر ۞ بدرا ولم يمهل لوقت سرار

عجل الخسوف عليه قبل اوانه ۞ فمحاه قبل مظنة الابدار

واستل من اترابه ولداته ۞ كالمقلة استلت من الاشفار

ان

ان يحتقر صغرا فرب مفخم ۞ يبدو ضئيل الشخص للنظار

ان الكواكب في علو محلها ۞ لترى صغارا وهي غير صغار

ولد المعزى بعضه فاذا مضى ۞ بعض الفتى فالكل في الآثار

ابكيه ثم اقول معتذرا له ۞ وفقت حين تركت الأم دار

جاورت اعدائي وجاور ربه ۞ شتان بين جواره وجواري

ومنها

قد لاح في ليل الشباب كواكب ۞ ان امهلت عادت الى الاسفار

وتلهب الاحشاء شيب مفرقي ۞ هذا الضياء شواظ تلك النار

شاب القذال وكل غصن صائر ۞ فينانه الاحوى الى الازهار

والشبه منجذب فلم بيض الدمى ۞ عن بيض مفرقه ذوات نفار

لا حبذا الشيب الوفي وحبذا ۞ شرخ الشباب الخائن الغدار

وتود لو جعلت سواد قلوبها ۞ وسواد اعينها سواد عذار

شيئان ينقشعان اول وهلة ۞ ظل الشباب وخلة الاشرار

وطري من الدنيا الشباب وروقه ۞ فاذا انقضى فقد انقضت اوطاري

قصرت مسافته وما حسناته ۞ عندي ولا آلاؤه بقصار

نزداد هما كلما ازددنا غنى ۞ فالفقر كل الفقر في الاكثار

ومنها

اني لارحم حاسدي لحر ما ۞ ضمنت صدورهم من الاوغار

نظروا صنيع الله بي فعيونهم ۞ في جنة وقلوبهم في نار

لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي ۞ فكانما برقعت وجه نهار

وسترتها بتواضعي فتطلعت ۞ اعناقها تعلو على الاستار

ومن الرجال مجاهل ومعالم ۞ ومن النجوم غوامض ودرار

والناس مشتبهون في ايرادهم ۞ وتفاضل الاقوام في الاصدار

عمري لقد اوطأتهم طرق العلى ۞ فعموا ولم يطأوا على آثاري

لو ابصروا بعيونهم لاستبصروا * وعمى البصائر من عمى الابصار
هلا سعوا سعي الكرام فادركوا * او سلموا للموانع الاقدار
ذهب التكرم والوفاء من الورى * وتصرما الا من الاشعار
وفشت خيانات الثقات وغيرهم * حتى اتهمنا رؤية الابصار
ولربما اعتضد الحليم بجاهل * لا خير في يمنى بغير يسار

ولـه

نهيم ببدر والتنقل والنوى * على البدر محتوم فهل انت صابر
له من سنا النجم المورد غرة * ومن حلك الليل البهيم غدائر

ولـه

لو جادهن غداة زمن رواحا * غيث كدمعي ما اردن براحا
مالت لفقد الراحلين ديارهم * فكانهم كانوا لها ارواحا
توارى العيون ولا كاعين عامر * قدرا مع الغدر المتاح متاحا
متوارثي مرض الجفون وانما * مرض الجفون بانه يكن صحاحا
ابرزن من تلك العيون اسنة * وهززن من تلك القدود رماحا
يا حبذا ذاك السلاح وحبذا * وقت يكون الحسن فيه سلاحا
اهوى الفتى يعلي جناح الطلي * ابدا ويخفض للجليس جناحا
واحب ذا الوجهين وجها في الندى * ندبا ووجها في اللقاء وقاحا
يرمي الكتيبة بالكتاب البهم * ويردن اخمص الخميس كفاحا
من نقشه دعا ومن ميماسه * زردا ومن الغابة ارماحا

ولـه

وكم رجل اثوابه فوق قدره * وكم يلبس السلك الجمان الفرائدا
فلا يعجبن ذا البخل كثرة ماله * فان الشغا نقص وان كان زائدا

الطاهر

الطاهر الجزري

انشدني الشيخ ابو عامر ابياتا له لم تطب نفسي بالتجافي عن لبس حلاها وتخطي رتبتها الى سواها وهي

انظر الى حظ ابن شبل في الهوى * اذ لا يزال لكل قلب شانئا
شغل النساء عن الرجال وطالما * شغل الرجال عن النساء امانا
عشقوه امرد والتحى فعشقنه * الله اكبر ليس يعدم عاشقا

قوله الله اكبر اذان ترتاح له الاذان وحشو رقيق الحاشية

ابو العلاء احمد بن سليمان المعري التنوخي

ضرير ماله في انواع الادب ضريب ومكفوف اله في قميص الفضل ملفوف ومحجوب خصمه الالد محجوج وقد طال في ظلال الاسلام اناؤه ولكن ربما ترشح بالالحاد اناؤه وعندنا خبر بصره والله اعلم ببصيرته والمطلع على سريرته وانما تحدثت الالسن باسائته لكتابه الذي زعموا عارض به القران وعنونه بالفصول والغايات ومحاذاة السور والايات واظهر من نفسه تلك الخيانة وجذ تلك الهوساة كما تجذ العير الصليانة حتى قال القاضي ابو جعفر قصيدة اولها

كلب عوى بمعرة النعمان * لما خلا عن ربقة الايمان
امعرة النعمان ما انجبت اذ * اخرجت منك معرة العميان

ورايت ديوان شعره الذي سماه سقط الزند وهتف فيه كالحمام على غصن النبات من الزند ولم يتفق ان التقط منه ما يصلح لكتابي هذا فرجعت الى تعليقاتي وعثرت بما انشدنيه الشيخ الامام اسمعيل الصابوني قال انشدني المعري لنفسه بمعرة النعمان قوله

محمودنا الله والمسعود خالقه * فعد عن ذكر محمود ومسعود

ملكان لو انني خيرت ملكهما * وعود صلب اشار الحقل بالعود
عودي يخاف من الاحراق صاحبه * ان قال ربي لاجسام البلا عودي

ولـــه من قصيدة

ياساهر البرق ايقظ راقد السمر * لعل بالجزع اعوانا على السهر
وان بخلت على الاحياء كلهم * فاسق المواطر حيا من بني مطر
ويا اسيرة حجليها ارى سفها * حمل الحلي بمن اعيى على النظر
ما سرت الا وطيف منك يتبعني * سرى اماما وتاويبا على اثري
لو حط رحلي فوق النجم رافعه * الفيت ثم خيالا منك منتظري
يود ان ظلام الليل دام لـه * وزيد فيه سواد القلب والبصر
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط في الخصر
فالحسن يظهر في شيئين رونقه * بيت من الشعر او بيت من الشعر
والخل كالماء يبدي لي ضمائره * مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
فلا يغرنك بشر من سواه بدا * ولو انار فكم نور بلا ثمر
ما جئت عيرها حسبتك ذا لبد * والليث اقتك فضلا من النمر
هموا واقوا فلما شار فوا وقفوا * كوقفة العير بين الورد والصدر
تلقى الغواني حفيظ الدر من جزع * عنها ويلغي الرجال الدر من خور
فكم دلاص على البطحاء ساقطة * وكم جمان مع الحصباء منتثر
داوك بالعيف فاستغوتهم ظنن * ولم يردك بفكر صادق الخبر
والنجم تستصغر الابصار صورته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
والكبر والحمد ضدان اتفاقهما * مثل اتفاق فتاء السن والكبر
يحيى تزايد هذا من تناقص ذا * والليل ان طال غال اليوم بالقصر

ولـــه

حي

حي من اجل اهلهن الديارا * وابك هندا لا النوى والاحجارا
هي قالت وقد رات شيب راسي * واردت تنكرا وازورارا
انا بدر وقد بدا الصبح في را... * سك والصبح يطرد الاقمارا
لست بدرا وانما انت شمس * لا ترى في الدجى وتبدو نهارا

ولـــه

وصفراء لون التبر مثلي جليدة * على نوب الايام والعيشة الضنك
تريك ابتساما دائما وتجلدا * وصبرا على ما نالها وهي في الهلك
فلو نطقت يوما لقالت اظنكم * تخالون اني من حذار الردى ابكي
فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته * فقد تدمع الاحداق من كثرة الضحك

علي بن محمد الجزيري

دفع من بعض الجزائر الى باخرز فارتبط فيها للتاديب وبقي بين كبرائها موفور النصيب وبلغ من الغلو في التشيع مبلغا حمله حتى ادرع الليل وشمر الذيل واقام في مجاورة قبر معوية بالشام يستنجد الطوف ببنيانه ويتبرك باستلام اركانه وورآه متلقف ذلك ام وخلل رماده وميض جمر ولم يزل ينتهز الفرصة حتى خلا وجهه يوما من الايام وانتقض عنه بعض من اولئك الاقوام فنفض على القبر عيابه واسال فوقه ميزابه والقى به جنينه وخلط بذي بطنه طينه وخرج منها خائفا يترقب قال ربي نجني من القوم الظالمين وفي ذلك يقـــول

رايت بني الطوامث والزواني * بمقت ينظرون الي شزرا
لاني بالشآم احدثت حولا * على قبر ابن هند كنت اخرى

ولـــه

لسكر الهوى اروى لعظمي ومفصلي * اذا اسكر الندمان من سكر الخمر

واحسن من رجع المثاني صوتها ٭ تراجع صوت الثغر يقرع بالثغر

قلت ما احسن ما كنى عن حكاية صوت القبلة بقرع الثغر بالثغر وللشيخ الوى في معناه ما لا يقصر عنه بل يربى عليه وذلك قوله

وذات فم ضيق كشق فستق ٭ ترق فمي لثما كشقك فستقا

وله في بعض غزلياتي ما احسبني لم اسبق اليه وهو

والثم انفاسا بالتقاء شفاهنا ٭ صوتا كما دحرجت بالماء الحصا

والغرض من هذه المعاني الثلثة حكاية صوت التقبيل وان كانت الجهات متباينة والانحاء متفاوتة والخواطر طرائق قدد تتناثر من اسلاكها جواهر بدد ولاشجارها اغصان ولثمارها الوان

المنظري

له في غلام رومي جليب

ومهجتي يا عاذلي متوطن ٭ جمع النحول باسره في خصره

اسروه من ارض العدو فاصبحت ٭ نفسي اسيرة ناظريه وثغره

وحياته لولا ملاحة خده ٭ ما ذل ايماني لعزة كفره

هذا الشاعر منسوب الى المظير الآن شعره مخجل كل التحمير ومخاطب بين ولاة الفضل بالتامير وله

لو لم يغر حجلت صفحة خده ٭ نعلا وقوسي حاجبيه شر الكا

انظر تناسب هذين التشبيهين من غير افتقارهما الى اداة التشبيه ودلالة المعنى عليه من غير احتياج الى التنبيه والغرض منه لو لم يحم براسه لانحست خده واوطأت سنابك الخيل خده وله

وتختزم الارواح والموت احمر ٭ بابيض يتلوه لدى الطعن ازرق

ونجري عتاق الخيل قبا شوازبا ٭ تباري هبوب الريح بل هي اسبق

اذا

اذا حفرت منها الحوافر في الصفا ٭ محاريب ظلت بالنجيع تخلق

لما كان المحراب بالتخليق خليقا ضم بينهما هذا الفاضل تلفيقا ورقق عن صبوح الاحسان ترقيقا

عمران الطائفي

قال في غلام لزغق

ايا ايها الخل المغيب شخصه ٭ بمثلك هذا الدهر يبخل عن مثل

ولو كان حكمي في حيوتي وميتتي ٭ الي لما جرعت كاس الردى قبلي

كان صفاء الماء شاكل جسمه ٭ فجاذبه وانقاد شكل الى شكل

ونا في تراب الارض نور بهائه ٭ فلو كان من ترب لعاد الى الاصل

ولم اسمع بالمدح في الغرق احسن من قول القاضي ابي جعفر البحاثي الزوزني يرثي الامير احمد بن سبكتكين وهو

ولما لم يسعه البر قبرا ٭ غدا البحر المحيط له ضريحا

وللعمراني ايضا

عتبت في بعض ايامي على رجل ٭ استغفر الله ربي من وقيعته

وقلت عرسك فيما قيل واصلة ٭ خلا ابت ان تناهى في قطيعته

فهز عطفيه هزا ثم قال افق ٭ فغيرة المرء شح في طبيعته

وله

ما زلت اشربها والحب نادمنا ٭ والبدر رابعنا صفراء كالشرر

حتى بدا الصبح من لألاء غرته ٭ وعرج الليل في الاصداغ والطرر

ابو الفضل المنتهي الدمشقي

له في الجرب

رأى الدهر في فضلي سماء ٭ فاطلع ذي الكواكب في حبا

وكف بها يدي عن كل وغد ٭ يقبل ظهرها وكساه رعبا

واوقع بين اظفاري وبيني ٭ ليأخذ ثارهن لدي حربا

لاني كنت منهن قصا ۞ فصيرني لهن الدهر لهبا

ولم اسمع في عدوى الجرب بين المتحابين احسن من قول والدي رحمه الله

لنا جرب بين البنان نحكه ۞ رضينا به والحاسدون غضاب

وكنا معا كالماء والراح صحبة ۞ علانا لطول الامتزاج حباب

والبغداديون يسمون الجرب حب الطرب وهي كناية مليحة وان كانت فيها نكاية قبيحة

الماهر الدمشقي

انشدني الشيخ ابو عامر قال انشدني ابو الكتاب قال انشدني الماهر لنفسه في قينة

برغمي ان اعنف فيك دهرا ۞ قليلا همه بمعنفيه

وان ارعى النجوم ولست فيها ۞ وان اطا التراب وانت فيه

هذا ارق ما يكون من المراثي يكاد يفجر عيون الاحجار فضلا عن مدود

الانهار بل بامواج البحار

الامير ابو المطاع

له لما التقينا معا والليل يسترنا ۞ من جنحه نغم في طيه نعم

بتنا اعف مبيت باته بشر ۞ ولا مراقب الا الظرف والكرم

فلا مشي من وشى غلط العذر بنا ۞ ولا سعى بالذي يسعى بنا قدم

والله هذه الفاظ ما عليها غبار ومعان ليس للخبل بها جار وله

لو ان الريح تحملني اليكم ۞ علقت ببعض اذيال الرياح

وكدت اطير من شوقي اليكم ۞ وكيف يطير مقصوص الجناح

فواسفي على زمن تقضى ۞ نعمنا فيه بالعيش المباح

ابو زرعة

وجدت في بعض التعاليق هذه الغانية منسوبة اليه فنقلتها وهي

اذا عد عيش ناعم او تذكرت ۞ غرايب ايام السرور الطوائف

ومن

ومن خير ايام الحيوة التي خلت ۞ واطيبها يوم من العيش سالف

اصبنا به من غرة الدهر خلسة ۞ كما اغترّ من حسناء غيران خائف

خرجنا وستر الله يجمع بيننا ۞ وكل لكل مسعد ومساعف

وقد اخذت زهر الرياض حظوظها ۞ والبست الارض الفضاء الزخارف

تهادى انبلاج الجو مسكا وعنبرا ۞ تؤديه انفاس الرياح الضعايف

فاهدت الينا الارض عذرا ولم يطف ۞ سوانا به من قبل ذلك طائف

فانكرها وجه من الشمس طالق ۞ وردّ فيها دمع من المزن واكف

ومالت بنا فيها فروع نواعم ۞ كاهز قضبان المتون الروادف

لبثنا به ظل السرور فكلنا ۞ شروب لما تنهاه عنه المصاحف

كان اباريق المدامة بيننا ۞ من المنظر الاعلى ظباء رواعف

فعاودنا من راحتيه وطرفه ۞ كؤس لاسباب القلوب كواشف

ورحنا وماء اللذاذة غائض ۞ لديه ولا وجه المروة كاسف

ومالت فروع البان بين ثيابنا ۞ وجرت على وجه الرياض المطارف

فما مثل هذا اليوم لولا انقضاؤه ۞ وما مثلنا لو اخطاتنا المتالف

وله شكا الى الله بخم ۞ وقال واشوم بختي

ابليت برد شبابي ۞ وفيك ضيعت وقتي

اذ لا ازال معنى ۞ ما بين مولى وستّ

فلك تحلب ايري ۞ وذاك يحلب في استي

وله مذ غبت عن عيني غبت ۞ لم ادر بعدك كيف كنت

وجرت دموعي بالذي ۞ اضمرت فيك وما علمت

وله وتنافست فيه العيون لانه ۞ شمس توارى شطرها بالاغم

كتب العذار على محاسن خده ۞ بدر عليه علامة مستوفر

ولسه قد برح الحب بمشتاقك ٭ فاوله اكرم اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه ٭ فانه آخر عشاقك

الشريف ابو طالب محمد بن عبد الله الانصاري الدمشقي

ما طرأ على نيسابور من الشام في عصرنا هذا اعذب منه عذبة لسان ولا افصح منه براعة بيان ولا انقش منه براعة بنان وقد نشر بخراسان من نسائج خواطره ونتائج خاطره ما يزري بالوشيين وشي الري ووشي البرود ويبقي على الوردين ورد الجنى وورد الخدود واتفق اني وافيت نيسابور عنفوان من البرد وهو عليها الغمام معرج وفيها الاوتاد والخيام مشجج وكنت في عقابيل اسقام استصحبتها من تلك الاهوآء الوبية وحميات العقيقة اليها زمام نفسي الابية وتنفست قطعا يهذي به المحموم او يتعلل به المهموم بابيات تترجم عن اوصاف احوالي وتشهد بصدق مقالي اذ قلت اني كنت عن حرارة المزاج على الغاية

قرب الشام وبعد الاهل والوطن ٭ هما هما اورثاني السقم في بدني
حنت هوى لجبال الثلج راحلتي ٭ ومالها ببراق الشيح من عطن
مالي اذيع فنون الوجد مشتكيا ٭ اذا اشتكت وجعا ورقاء في فنن
بقيت في البلدة الرعناء مغتربا ٭ دمعا غسلت به عن مقلتي وسني
طورا تراني فيها ذاويا زهري ٭ من النحول وطورا ذابلا غصني
لرقص برغوثها القفاز في سلبي ٭ بدءا وعودا وزمر البق في اذني
وماؤها الملح والشمس التي صهرت ٭ رمل الفلا واذابت صخرة القنن
ونفض زائرة تنفك تنزلني ٭ عن ظهر صبري ولعين النوم يحملني
اذا عرت مضجعي ظلماء جانحة ٭ تشربت رونقي واستأكلت سمني
وهي كالمشرفي اذا اغمدت في فرشي ٭ وان نغضت من الحمى فكاليزني
ولو فشا خبر مما منيت به ٭ بارض خيبر ظلت منه في محن

بم التعلل لا اهلي لدي ولا ٭ عندي نديمي لا الكاسي ولا السكني
الشكر دابي والكفران لست له ٭ سيان في جدل اصبحت ام حزن

قلت وزار نحو هذا الشريف عائدا فكان التقائي به سلامة سابغة الاذيال الجلابيب وعافية سائغة الزلال منّ بها علي وبقي في قيد الانعام النظامي مدة بنيسابور رافلا في سرابيل منحه ناطقا باغاريد مدحه يتبرع في رياض الاماني ظلاله وينتجع لصيد حمه بلاله فما شعرت ان تماسكت احواله وتلاحقت فلاحقت امواله وخرج في خدمة ركابه العالي الى اصفهان فاستوفى بها الكلة واستوفى الرزق كله واقتطعته المنية دون الامنية ولحق باللطيف الخبير (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت) فمما مدح به نظام الملك حرس الله نظامه وادام ايامه قوله

نوالك عن قدر السحائب انفع ٭ وقدرك من مجرى المجرة ارفع
وهمك تفريق الثراء وانما ٭ يجمع به شمل الثناء ويجمع
ينيلك ما تبغي من المجد نائل ٭ عميم وقلب قلب الراي اصمع
لقد ضل من يرجو سواك من الورى ٭ كما ضل بالبدر الغوي المقنع
واسعد خلق الله ساع مشمر ٭ ركائبه تخدي اليك وتسرع
اليك حثيثا كل وجناء حرة ٭ من الشام تجتاب الفلاة وتذرع
سفائن آل ما تظل كانها ٭ اذا آلها الحادي النعام المفزع

وكتبت اليه قصيدة اولها

قرعت ذؤابة المجد المنيف ٭ بما استطرفت من ود الشريف
وقلت وقد سمعت به لصحبي ٭ صلوا ابوي الذميل على الوجيف
فصرنا ننشق القيصوم وردا ٭ ونحو الكوس السير الوفيف
وليس لنا النديم سوى السواهي ٭ وليس لنا الغناء سوى العزيف

فلما ان انخت به ركابي * غفرت جرائر الزمن العنيف
ولف القرب بيتينا جميعا * فنحن الآن من باب اللفيف
ومنها اقول له ولم انفس بنفسي * عليه ولا التليد ولا الطريف
فدى لك ما تزرّ عليه قمصي * وقمصي لا تزرّ على سخيف
فانى منك فى روض اريض * دللت به على خصب وريف
ومن زهرات خطك فى ربيع * ومن ثمرات لفظك فى خريف
وكم عاشرت من عصب ولكن * تخذتك من الوفهم اليف
وما انا من رجالك فى القوافى * واصل اللعب عرفان الحريف
فانت اذا ركبت الصعب منها * سبقت الى مداك بلا رديف
ولي حشف وبى تطفيف كيل * فها حشفي مع الكيل الطفيف
فان تردد علي فرهبتي من * وان تحسن اليّ فرغبتي في

اخوه ابو الفضائل هبة الله

ابو الفضائل هبة الله * لابي الفضائل هبة الله * واذا قلت انه كاخيه * فقد ربطت جمل الثناء على واخيه * انشدني اخوه الشريف ابو طالب له

يا اخوتى اوصيكم كلكم * وصية الوالد والوالده
لا تنقلوا الاقدام الا الى * من لكم فى قصده فائده
اما العلم تستفيد ونه * او لنوال او الى مائده
فان عدمتم هذه كلها * فانقطعوا عن ذاك بالواحده

وفى قريب من هذا المعنى ما قاله ابو الفتح الدامغانى فى الوزير احمد بن الحسن الميمندى رحمه

ولقد يئست من الوزير * ومن بنيه [illegible]
وغسلت من ممعر وفهم * كلتا يديّ بواحده
وامتهم عرض الجدار * فليس فيهم فائده

ابو العباس

ابو العباس الخوزاني

له فى وداع شهر رمضان عمت بركته

اقول لشهر الصوم لما قضيته * عليك سلام الله بوركت راحلا
وقد كنت من سحبان افصح لهجة * فصيّر طبعي باقلا لك باقلا

محمد بن محمد الشطرنجي

الف ظلال السرادق الناظمية * وخدمها بهذه الالفية *

اما علاك فدونها الجوزاء * قدرا فما اذا ينظم الشعراء
يرتد عنها الفكر وهو مهنّد * ويضيق فيها القول وهو فضاء
شرف اناف على السماك وهمة * ضاقت بمجرع عرضها الاهناء
وفضائل جائت اخير زمانها * فحنت على ما سطر القدماء
ما زادك الالقاب معنى انما * فكانها فى صدرها اسماء
قوم اذا خطر الغمام بدارهم * ظهرت عليه خجلة وحياء
اما السماء فما اظلت مثلهم * ابدا ولم تحمل الغبراء

قلت هذا والله اسلوب غريب * ونمط فى المدح عجيب * وله من غيرها

همام له عند النوائب همة * بامثالها الامثال فى الناس تضرب
اذا حلّ فالجوزاء دست وان سرى * فكوكبه الاقدار والسعد مركب
فمن طلع اقلامه انّ ريقها * سمام وترياق معا حين تكتب
وان المنايا الحمر منهن تستقى * وان العطايا البيض منهن تكسب
اغثني وغثني واصطنعني من الردى * فكل امرء يولي الجميل محبب

ابراهيم بن عبد الرحمن المعري

هو فى الفضلاء من اوساط الجمهور * والوسط خير الامور * ولو لم يكن باع الفضل للاوساط منبسطا * لما قال الله تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطا) وهو فى مداح الصاحب

فمدحه بهذه القصيدة فنال الرغائب

قد ظهر الحق وبان الهوى ۞ لمن له عينان او قلب
مثل ظهور الشمس في حجبها ۞ اذ رفعت عن نورها الحجب
بالملك الاعظم مستبشر ۞ مشرق بلاد الله والغرب
اقطارها تزجح من ذكره ۞ وجيشه ضاق به الرحب
فان تدر للحرب يوما رحى ۞ فهو لها من دونهم قطب

وقد خدم الحضرة النظامية متيمما بنقيه صعيد ترابها مستلقا لما يطفه من جناحها

قدمت نفدا ايا ديه بكل يد ۞ ومن نشر معاليه بكل فم

وله فيه

حي الديار برامة الجرعاء ۞ فهناك اهل مودتي وصفائي
ايام كنت بها مقيما ناعما ۞ اختال بين ضراغم وظباء
حور نواعم ما وسمن بريبة ۞ ما بين كاملة الى عذراء
يخجلن بدر التم في غلس الدجى ۞ ويذرن نور الشمس كالجوزاء
هذا اليك قصيدة من ناظم ۞ زهراء مثل الروضة الزهراء

وسمع قول العميد القهستاني في الاتراك وهو

لاجل الترك ما يدعون تركا ۞ فهم ترك وداعدهم ترولك
كذاك الفعل واحدهم فعول ۞ اليس الضحك واحدهم ضحوك

فاجابه عنه بقوله

الا يا عائب الاتراك مهلا ۞ فليس الى معايبهم سلوك
تلوك القول افحاشا وهجرا ۞ اتدري لا ابا لك ما تلوك
كفى الاتراك ان الناس طرا ۞ رعاياهم وانهم ملوك

وللسيد شرف الدين ابيات في الاتراك لم اسمع احسن منها وهي في معنى ما تقدم عليك

عليك الترك من هذا الانام ۞ فهم زين المحافل والموامي
باوساط الفلاة لهم بيوت ۞ تحفظها باطراف السهام

ابو طالب المصري

له

ضن الزمان بفئة الاخلاص ۞ عني وجاد بوده المتعاصي
ما مر يوم منه الا ساءني ۞ عنده واياي جروح قصاص
ومن العجائب ان كل بلاغة ۞ جمعت لفظا وعني وحظي عاص
والطير اجناس تطير وانما ۞ للغانين حبس في الاقفاص

ابن بابا

باب الادب عليه مفتوح، ودست الفضل له مطروح، وزند الشعر به مقدوح، قال يمدح الصاحب نظام الملك

يمينك اندى لعارضين سحابا ۞ وعزمك امضى الصارمين ذبابا
وانت اعم الناس فضلا وسوددا ۞ واطيبهم جرثومة ونصابا
واسرعهم في النائبات اغاثة ۞ وادامهم يوم العطاء حبابا
سموت بها نحو السماء كانما ۞ ضربت عليها بالنجوم قبابا
فان ناسبت منها الصقور فطالما ۞ رفعت عليها باللواء عقابا

قلت لله دره في الجمع بين الصقر والعقاب، بهذا المعنى المقرطس لهدف الصواب.

الخطاط النظامي

استكرمه الصاحب نظام الملك ادام الله ايامه، وحرس على الملك نظامه، فارتبطه وقبض منه الزمان خبطه، واسكنه المدرسة المعمورة بنيسابور، وهو يغرس بخط الدر في ارض القراطيس، وينشر عليها اجنحة الطواويس، فمدحه بهذه النونية التي اولها

الشوق فرق بين الجفن والوسن ۞ والسقم اثر في روحي وفي بدني

هو الوزير الذي قد راض مملكة ٭ ما راضها قبل كسرى لا ولا ذو يزن

دارت على خلاف الافلاك دولته ٭ سما فخرت له الدنيا على ذقن

فالامن من عدله المنشور في خلع ٭ والشرك من باسه المحذور في كفن

والعبد في ملكه كالحر مقتدر ٭ والحر من منه عبد بلا ثمن

عبد الله بن جابر

من مداح الصاحب نظام الملك حرس الله دولته وقد صقل صفائح ثنائه بالشام كما تصقل ثغور الغواني بالبشام فمما بلغني من مدائحه النظامية قوله

ارياك وافى ام صبا وشمال ٭ تارج منها يمنة وشمال

الم وفيما بيننا من بلاده ٭ رمال بايدي اليعملات هال

بنفسي خيال ما يزال يشوقني ٭ الى وجهها من حيث خيال

ولولا وفاء قد فطرت بدينه ٭ لما شاق قلبي جندل ورمال

فعزم كالاسنة في الحشا ٭ له بين احشاء الخطوب صيال

يعاف لحاظ الماء ما هان ورده ٭ وان شاقه مما يروع بلال

وما للفتى في الوفر ان صين مغنم ٭ اذا عاد ماء الوجه وهو مذال

اثرها ولا تنظر عواقب مشفق ٭ ففي كل ارض مسرح ومجال

ولا تخش ان تظما اذا عن مورد ٭ فما كل آل بالبسيطة آل

وحل حبى العزم المصمم في العلى ٭ فسعيك في طرق الخمول ضلال

ولا تبغ اوشال القناعة انها ٭ لباغي المعالي غصة وعقال

ولذ بانتظام الملك والمجد انه ٭ لكل البرايا ملجا ومآل

حسام ولكن ليس تنبو شفاره ٭ وبحر ولكن المعين زلال

ابو نصر منصور بن ممكان التبريزي

اخص

اختص من بين اهل تبريز بالتبريز وسبك المعاني سبك الذهب الابريز وفيما اوردت باسمه من هذه الكافية كفاية اذ ليس ورائها في الاحسان غاية ولا لها في حسنها نهاية وهذه اول قصيدة زفت الى السمع العالي بديار الشام لا زال مقرطا بجواهر الكلام مدى الايام

أللعين بين البيض والسمر مسلك ٭ الى هودج وراه ربط ممسك

يحف به شوك الأسنة والظبا ٭ كما حف بالشمس الشعاع المشوك

معناه ان الشمس اذا صورت نقشت مشوكة الاطراف

يزين سنام الارحبي جماله ٭ كما زان صدر الخود ثدي مفلك

متى اكتن فيه بيضة الخدر رفرفت ٭ حواليه طير للقلوب فتشبك

تشبك اي تقع في الشبكة وما احسن ما لفق بين البيضة والطير والشبكة بالفاظ نقلتها ومعان جمعتها

وحما يعني انه متستر ٭ وكل الورى من عشقه متهتك

تمثل لي منه من الحسن هيكل ٭ وضل به مني من العشق مشرك

فمن مبلغ عني العواذل انني ٭ بتعظيمه ما عشت اغوى وانسك

اقر بان الخلد فيه مصور ٭ واشهد ان الحسن فيه مغذلك

واعلم ان العز في سرح سابح ٭ متى فر من ذل فما هو مدرك

يطير متى قرطته من عنانه ٭ بحبل تراه دائبا يتحرك

اذا وطأ الصخر الاصم المقنة ٭ بحجب يسمى سنبكا وهو مدلك

وينبع عين الماء في الصخر كلما ٭ تبدى لحرف العين في الصخر سنبك

بنشطة السيف الذي انا انتضي ٭ وبطر بين الفارس الذي هو تجلك

وما ان يرى مني جماحا بمريع ٭ الى ان ارى ربعا سما فيه ملك

فيا سابحا تحني ولا ماء تحته ٭ نجم لهذا الشرط والشرط املك

فجلجل صهيلا ان يرانى مطنبا * مطنب خيم بالمعالى ممسك
يشمكه من عسكية مناقب * بهن لمولانا الوزير تمسك
كما فى نظام الملك للملك مفخر * كذا لقوام الدين فى الدين منسك
ولله فى نفس النظام جواهر * محققها اسحقه لا المحكك
بها زين السلطان ترصيع تاجه * فراع من التاج المرصع مضحك
من المجد لا من تبره متموّل * من التبر لا من مجده متصعلك
وقور السجايا حين يعصف عاصف * من الخطب الاجبال فيه تدكدك
علا العارض الثجاج جودا لانه * اذا جاد يبكى وهو فى الجود يضحك
فاعجب به وقت الندى وهو باذل * واعجب به حال النهى وهو ممسك
حذوا يا رواة الشعر عنى مديحه * وبالمندل الرطب الذكى تمسكوا

وله من قصيدة

لو ساعفتنى سلوة بتعلل * لفككت نفسى من وثاق العذل
ولرحت عن ثقل الملام مرفها * ولكنت من حمل الغرام بمعزل
ومنها فنراسة موصولة بسجاحة * كالراح تكسرها بعذب سلسل
قال الانى من قبل هذا لم يقل * وفعل الذى من قبله لم يفعل
فالشرق يشكره باعذب منطق * والغرب يذكره بافصح مقول

ابو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزي

له فى فتح خرشنة وما يسر الله تعالى على يد الصاحب نظام الملك من استنزال فضلون عنها ونبوّة الطلب على اثره وهو فى الهرب يجد حتى رد وقد احاط بجده العدو

هنيئا لمولانا العلى وسعوده * وارغم شانيه وكبت حسوده
هو الماجد المرجو فيض نواله * وكعب الذى للمذرى اف عبيده
وما زلت اشكو من زمانى حرفه * الى ان بدت لى من ذراه سعوده

فامننى

فامننى منذ دام عمدته * لدى خير جار لا تحل عقوده
فتى ليس يبغى فى يديه طريفه * اذا ما انقضى يوم الندى وتليده
عصى امره راعى الرعاه لجهله * فامسى تغنى بالنذير قنوده
فلست ارضى لمثل هذا الفتح بمثل هذا الشرح وقد اتفقت لى نونية شغلت بادخال مطلعها ومشرعها ومقطعها ولم استطرد من معناها الى معنى سواها وهى

وفى السعود بوعدها المضمون * وترادفت بالطائر الميمون
وعلا لواء المسلمين وشاهدوا * تحقيق آمال لهم وظنون
واضائت الدنيا وسل صباحها * من بين جانحتى دجى ودجون
فاخضر معشر الثرى فنسيمه * يثنى على سقيا اجش هتون
بالفتح فتح بابه ذو عزة * وعد الاجابة حين قال ادعونى
ان الحديث لذو شجون فاستمع * احلى حديث بل الذ شجون
اما الممالك فالسرور مطنب * فى مستقر سريرها الموضون
شفت عقيق شفاهها مفترة * عن مبسم كاللؤلؤ المكنون
بعد اعتراض الباس بال محافر * قر الدجى فعاد كالعرجون
فضل من الله العزيز ونعمة * كفت فضول البغى من فضلون
لما اغتدى جار الغمام وعزه * بالومض بارق رايه المافون
فى شامخ الست وفود الريح من * جر الذيول بصحنه المسكون
لم تغترعه الحادثات ولم تطف * الا بجدوس الجهات حصون
يلقى بروقيه النجوم مناطحا * ويحك بالاظلاف ظهر النون
انتعطته ايادى منعم * سلت نجاده لظفر مفتون
فى ضمن برديه مهيب متق * وعليه بشر موئل مامون
كالمرخ يبدى لاخضرار غصونه * والنار فى جنبيه ذات كمون

فبغى والسنة القنا ينذرنه ۞ برحى لحبات القلوب طحون

وطغى وحن لسيفه يطغ كالرحى ۞ ان يرد يوصف نفيتر بجنون

واختن من آرائه متلوتنا ۞ كابى براقش او ابي قلمون

طورا بجز فواده رسن المنى ۞ اي كيف الحق والمجرة دوني

ويقيس طورا حصنه بالسجن من ۞ فشل ورآ اهابه مسجون

فالحرب تنكح والنفوس مهورها ۞ ما بين ابكار تزف وعون

والبيض تعتر والغبار كانه ۞ خرق شققن من الدآدي جون

والنبل عيط وبله من منحنى ۞ نبع كمر تجز الحمام حنون

رشقا كالحاظ الحسان رمى بها ۞ العشاق قوس الحاجب المقرون

ويطير افلاذ الكباد كانها ۞ من كل ناحية تعول اخذوني

صمار واجح ان نزف رضوى لها ۞ تخبرك عن كمية الكمون

وترى الدماء على الجراح طوافيا ۞ فكانها رمد بنجل عيون

حتى اذا نضبت بحار عبابه ۞ عنه سوى حما لجا مسنون

ركب النجاة سجيرة وتخايلت ۞ صور النجاة لوهمه المظنون

وتدرعت عصم الوعول مكانه ۞ وغدا الكضب بالعرآء كمون

فاذا الطلائع كالطلى مبثوثة ۞ لغوا سهولا خلفه بحزون

يطاون اعقاب العداة كما هوى ۞ نجم لرجم المارد الملعون

كانوا التيوس ولا قرون فكللت ۞ سمر الرماح رؤسهم بقرون

ولبئوا بعضلون الشقي كانهم ۞ نبشوا به الغبراء عن مدفون

في قدر ابي الاخذين ابانه ۞ عن سوح راسي الوطا تين حرون

اعطى المقاد بارض فاس راحلا ۞ ليذى العداة بحاله المحزون

متدحرجا من طود نخوته الى ۞ سفح من القدر الداني الدون

لولا عواطف رافتر رضوية ۞ عقدت حباه على دم محقون

وقضيته من سيرة عمرية ۞ حكمت نغلت لسانه المرهون

لتضلعت طير الفلا وسباعها ۞ من شلوه الملقى بدار الهون

نسبوا الى الشيخ الاجل اباقة ۞ عنتا دعوني فيه ماقد عوني

فالذنب ذنب السامري وعجله ۞ والعتب من موسى على هرون

ولذاك ارسى كلكلا خضعت له ۞ شم الحصون فشوتيت بحصون

ليث تواضع بالفريسة فاجتزى ۞ باليتيس في التريني والحنون

اهلا باخلاق الوزير فانها ۞ دمث الحزون وفرحة المحزون

قد شال عبأ الملك منه بازله ۞ لا يستطيع زيالمرابي لبون

لم يرع اكناف الهوينا مزجيا ۞ نعم الرفاهة في رياض هدون

وله وحق له لدى السلطان احما ۞ دواجر لبس بالممنون

خلع كما ارتد الفرند صفيحه ۞ اهدى الصقال لها اكف قيون

واسم طوت ذكراه كل مسافة ۞ في الارض تأتية المزار شطون

يغشي ثناه كاتب او راكب ۞ من بطن قرطاس وظهر امون

ولعل كرمان المروعة ترتدي ۞ منه بامن شامل وسكون

فعدا اغتدى بالزبر لفوا بهمها ۞ واحس اهلوها بريب منون

نكبتهم الايام حتى انهم ۞ مرنوا على النكبات اي مرون

اهون بجز وطيبها لو انه ۞ نادى بها يا نار بردا كوني

فلينتظر عنده لات نصيبه ۞ من يوم كعجالة العربون

وليسترح من طعن لبات العدى ۞ بجحاج لبة دنه المطعون

من كف اغيد ما لكفي رتبه ۞ اذ ليشتريه صفقة المغبون

وليسمحن بصبرة من عسجد ۞ مكنالة لكلامي الموزون

لقد استذلني الزمان وقبل ذا ❊ ما كان تسمح للزمان قروني

وليملكن كنوز قارون كما ❊ ورثت عداه الخسف من قارون

ولتبق دوحة عزه ملتفة ❊ فخضر اوراق وملد غصون

الموفق بن خليل الشيباني

قال يمدح نظام الملك حرس الله علاه وكبت اعداه في قصيدة يقول فيها

دعيني وعلمي والتقى ومناسكي ❊ فما انا في دهري ابن العواتك

فان تشتهي عزفا وقصفا ولذة ❊ فسيري الى غيري فلست هنالك

ولست اروم الروم والريم والدمى ❊ فلو رامها غيري فلست كذلك

ابى الله لي الا التمسك بالتقى ❊ ومدح قوام الدين صدر الممالك

وكتب على ظهر هذه القصيدة قوله

هجرت على رغم الزمان مواطني ❊ كما هجر الليث الهصور عرينه

وسميت من شمس الكفاة مشارعا ❊ لاشرب من ماء المعالي معينه

ولما ثنى فرط المهابة مقولي ❊ لينثر من در القريض ثمينه

جلوت على القرطاس وجه قصيدتي ❊ ليخدم في التقبيل عني يمينه

قلت تلك الكافية كبطانة سندس والابيات التي على ظهرها كظهارة استبرق وهما من ثياب الجنة

ابو نصر عبد الرحمن بن علي المهلبي

يقول في الحث على الصبار الغادي واقصار الغالي بعد طلوع النذير وابياض القتير

ضلالا ان جنحت الى التصابي ❊ وقد جاوزت خامسة العشور

فاقصر ان عقلت فكل آت ❊ قريب بعدا بياض القتير

القسم الثالث في فضلاء العراق

الملك العزيز ابو منصور خسرو فيروز بن جلال الدولة

انشدوني له بيتين من فخر بابنه وهما

لئن

لئن ملك الدنيا على الجور قبلنا ❊ ملوك فما للعالمين لنا مثل

وان سقاة الشرب لا عن كرامة ❊ اذا دارت الصهباء تشرب من قبل

وله

يذكرني برد النسيم وطيبه ❊ منازل من بغداد هجت بها وجدا

منازل ما ان زلت فيها منعما ❊ اجرر من سكر التصابي بها بردا

سقى الله ارضا حلها وجه شادن ❊ كبدر الدجى بدلت من قربه بعدا

وله

وقالوا التحي من قد براك بحبه ❊ وعما قليل سوف عنك يفرج

فقلت لهم اني تشوقت روضة ❊ بها نرجس غض وورد مضرج

وقد زاد فيه بعد ذاك بنفسج ❊ أتوكد ان زاد فيه البنفسج

ذو السعادات الوزير المخزومي

قاد اليد الفصاحة بخزامه وشد حيازيمه في الفضل على ثبت وحزامه وكنت عثرت بنبذ من اشعاره في تتمة اليتيمة فصرفت وجه الهمة الى تحصيل اخوات لما في التتمة انشدني الاديب يعقوب بن احمد قال انشدني ابو طاهر العقاري قال انشدني علي بن ابراهيم المبدع له وكان في حبس الامير

انا كالسماني المقتنص ❊ ارجو الخلاص من القفص

ما هاجت الذكرى بلا ❊ بل قلبه الا رقص

ما مدت الايام حبل ❊ اساءته الا قلص

ما مر بالانسان خير ❊ منه الا نغص

قال المبدع فاجبته بقولي

قد كنت تقتنص الملوك ❊ فصرت انت المقتنص

لا تيأسن من روح من ❊ يدني الخلاص من القفص

مادام جدك صاعداً * وجناح مجدك لم يقص
سيعود ملكك خاتماً * وتعود نفسك فيه فص

السيد الشريف الرضي الموسوي

له صدر الوسادة بين الائمة والسادة وانا اذا مدحته كنت كمن قال لذكاء ما انور لها وللخضارة ما اغزرك وله شعر اذا افتخر به ادرك من المجد اقاصيه وعقد بالنجم نواصيه واذا نسب انتسب رقة الهوى الى نسيمه وفاز بالقدح المعلى في نصيبه حتى اذا انشد الراوي غزليا تربي بدي لعزهاة قال له من العزهات واذا وصف فكلامه في الاوصاف احسن من الوصايف والوصاف وان مدح تحيرت فيه الاوهام بين مادح وممدوح له بين المتراهنين في الحلبتين سبق سابح مروح وان نثر حمدت منه الاثر ورايت هناك خرزات من العقد تنفض وقطرات من المزن ترفض ولعمري ان بغداد قد انجبت به فبوأته ظلالها وارضعته زلالها وانشقته شمالها وورد شعره دجلتها فشرب منها حتى شرق وانغمس فيها حتى كاد يقال غرق فكلما انشدت محاسن كلامه تنزهت من بغداد في نضرة نعيمها واستنشقت من انفاس الهجير بمراوح نسيمها فمن عقد سحره وعقود دره قوله في مطلع قصيدة له

وظبية من ظباء الانس عاطلة * تستوقف العين بين الخمص والهضم
لو انها بفناء البيت سانحة * لصدتها وابتدعت الصيد في الحرم
بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى * يلفنا الشوق من فرع الى قدم
وامست الريح كالغيرى تجاذبنا * على الكثيب فضول الريط واللمم
يشي بنا الريح احيانا وآونة * يضيئنا البرق مجتازا على اضم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي * مواضع اللثم في داج من الظلم

وله

حبي وتجني والفواد لطبعه * فيا من ان يجني عليه كما يجني
الى كم

الى كم تسيئ الظن بي متجرما * واقسم سؤ الظن منك الى الحسن
ووالله لا احببت غيرك واحدا * اليك بر لا يخاف فيستثني
وان لم تكن عندي كسمعي وناظري * فلا نظرت عيني ولا سمعت اذني
وانك احلى في جفوني من الكرى * واعذب طعما في فوادي من الامن

ولـه

رات شعرات في عذاري طفلة * كما افتر طفل الروض عن لولو الوسمي
فقلت لها ما الشيب سال بعارضي * ولكنه نبت السيادة والحلم
يزيد به وجهي ضياء وبهجة * وما تنقص الظلماء من بهجة النجم

ولـه

عطوف باعناق الظباء وترنو * وجوه عليها نضرة ونعيم
اماطت سجوفا عن خدود نقية * صفا البشر منها ورق اديم
شفوف على اجيادهن رقيقة * ودر على لباتهن نظيم
غرامي جديد بالديار واهلها * وعهدي بهاتيك الطلول قديم

اخوه المرتضى ابو القسم علي بن الحسين بن موسى الموسوي

هو واخوه من دوح السيادة ثمران وفي فلك الرياسة قمران وادب الرضي اذا قرن بعلم المرتضى كان كالفرند في متن الصارم المنتضى فمن محاسن اشعاره ومحامد اثاره قوله

الا يا نسيم الريح من ارض بابل * تحمل الى اهل الخيام سلامي
وقل لحبيب فيك بعض نسيمه * اما آن ان تستطيع رجع كلامي
رضيت ولولا ما علمتم من الجوى * لما كنت ارضى منكم بلمام
واني لاهوى ان اكون بارضكم * على انني منها استفدت سقامي
وقد كنت كالعقد المنظم فيكم * فها انا ذا سلكا بغير نظام
فلا برق الا خلب بعد بينكم * ولا عارض الا بياض جهام

وانشدني الشريف ابو طالب الانصاري قال انشدني الشريف المرتضى لنفسه

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا ٭ ظبي بنفرته عن وصلنا نفر

ذوابتاه نجادا سيف مقلته ٭ وجفنه جفنه والشفرة الشفر

صغيرتاه على قتلي تظافرتا ٭ فمن راى شاعرا اودى به الشعر

ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب

شاعر له في مناسك الفضل مشاعر ٭ وكاتب تحلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب ٭ وما في قصيدة من قصائده بيت ٭ تتحكم عليه لو وليت ٭ فهي مصبوبة في قوالب القلوب ٭ وبمثلها يعتذر الزمان المذنب من الذنوب ٭ انشدني الشيخ ابو محمد الحمداني قال انشدني عز المعالي قال انشدني مهيار لنفسه من قصيدة

استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب ٭ واسال النوم عنكم وهو مسلوب

وابتغي عندكم قلبا سمحت به ٭ وكيف يرجع شيء وهو موهوب

استودع البدر في ابياتكم قمرا ٭ اراه بالغيب عندي وهو محجوب

رضاه اسخط ام ارضى تلونه ٭ وكل ما يفعل المحبوب محبوب

ما كنت اعلم ما مقدار وصلكم ٭ حتى هجرتم وبعض الهجر تاديب

ووجدت في ديوان شعره ابياتا في نهاية الابداع وهي

هل عند عينيك على غرب ٭ غرامة للعارض الخلب

نعم دموع يكتسي تربة ٭ منها قميص البلد المعشب

يا سائق الاظعان لا صاغيا ٭ عج عوجة ثم استقم فاذهب

دع المطايا تلتفت انها ٭ تلوب من جفني على مشرب

لا والذي لو شاء لم اعتذر ٭ في حبه من حيث لم اذنب

ما حدرت ريح الصبا بعده ٭ لثامها عن نفس طيب

يا ماطلي بالدين ما سائني ٭ اليك ترديد المواعيد بي

ان كنت

ان كنت تنقضي ثم لا نلتقي ٭ فدم على المطل وقل واكذب

سال دمي يوم الحمى من يد ٭ لولا دم العشاق لم تخضب

شيات افراس الهوى كلها ٭ يجدفيهن سوى الاشهب

قلت هذا لعمري كلام انيق غض ٭ كانتشار ازهار اغصنة على الرباع ربيع ٭ ونظام مليح عذب ٭ والملح مع العذوبة بديع ٭

ابنه الحسن بن مهيار بن مرزويه

انشدني الاديب سليمان النهرواني له

يا نسيم الريح من كاظمة ٭ شد ما هجت الجوى والبرحا

الصبا ان كان لا بد الصبا ٭ انها كانت لقلبي اروحا

يا نداماي بسلع هل ارى ٭ ذلك المغبق والمصطبحا

اذكرونا مثل ذكرانا لكم ٭ رب ذكرى قربت من نزحا

وارحموا صبا اذا غنى بكم ٭ شرب الدمع وعاف القدحا

ابو الحسن القصار

انشدوني له

من كان اضحى منكم معدما ٭ فرحبة المسجد سجاده

ينصرف الناس لحاجاتهم ٭ ونحن في المسجد اوتاده

غريب الخادم

كان شيخا كبيرا ٭ خدم خلفاء بغداد ٭ فمن مقطعاته قوله

قلبي يقول لعيني هجت لي سقما ٭ والعين تزعم ان القلب ابكاها

والقلب لولا انسان العين لما ذكرا ٭ هي التي هيجت للنفس بلواها

لولا العيون وما تجنيه من سقم ٭ ما كنت مرتهنا في سر من راها

وله

ايا من قوله نعم ٭ ويا من فعله نغم

يقول لقد سعى ما بيننا الواشون لا سلموا ، وقد راموا قطيعتنا ، فقلت بلى انا الهم ،

وله ، ام الوزارة ام حجة الولد * لكن عقباك لم تحبل ولم تلد ، قال

الحاكم ابو سعد في حديث هذا الخادم قال كنت انشد ببغداد من اشعار ابي الفتح

البستي فلم يرتضوا منها واحدا وكذا من اشعار اضرابه ، وقالوا نريد مثل قول صاحبنا

اجملي يا ام عمرو ، زادك الله جمالا * لا تبيعيني برخص ، ان في مثلي يغالى ،

على بن محمد اللؤلؤي

له اذى الزمان يسرنا بتلاق * ويضم مشتاقا الى مشتاق

نوب الزمان كثيرة واشدها * شمل تحكم فيه يوم فراق

يا عين لم عرضت نفسك للهوى * او ما رايت مصارع العشاق

وله اذا ما تذكرت الذي كان بيننا * من الوصل جاد الدمع سكبا على سكب

وبت ونار الوجد بين جوانحي * تقلبني الاشواق جنبا على جنب

شربت بكاس من يد البين مرة * وقد كنت قبل البين ذا مشرب عذب

فيا غائبا عن ناظري وهو حاضر * بقلبي رعاك الله في البعد والقرب

ابو على اسمعيل بن على الخطيب البغدادي

انشدني القاضي ابو جعفر قال انشدني الاستاذ ابو محمد العبدلكاني قال انشدني الخطيب لنفسه

قضاء من القادر الصانع * مقامي بذا البلد الشاسع

اروح واغدو بلا حاجة * وآوي الى المسجد الجامع

وانشدني له واهيف في عينه زرقة * وعقرب على خده عقرب

ساقرش خدي طريقا له * مخافة سولسه يقرب

ومالي ذنب سوى انني * اذا انا اغضبت لا اغضب

وله

اظلمت في العين فاهدينا الى حسن * ان الدجى سبب هادي الى القمر

ابو الغنم

ابو القسم عبد الواحد بن محمد المطرز

على نسب الفضل بالعراق ، وغشه من نزع قسيه الحدق الاغراق ، وكتاب

التتمة مطرز بشعر ابن المطرز هذا ، غير انى اسندت اليه قطعة لم يسعني التقصير في

حقها ، والتغزل في جنبها ، انشدني ابو محمد الحمداني قال انشدني الشريف ابن الدينوري

قال انشدني ابن المطرز لنفسه

سقى الله من جرعاء مالك منزلا * وجدنا به سهل العزاء منيعا

ويوما حملنا للوداع صبابة * من الدمع جالت في الخدود نجيعا

وقد وادعتني ام عمرو وعانقتها * فلما رأتني في يديه صريعا

بكت بين اتراب لها وعواذل * فما برحت حتى بكين جميعا

وله

بعيشك في ظلمي وخوضك في دمي * وبعدك من وصلي وقربك من قلبي

هب العفو لي ان كان جرم عملته * وان كنت مظلوما وذنب الهوى ذنبي

ولم اعترف انى جنيت وانما * يصانع بالاقرار في الم الضرب

وعندي شكايات اذا شئت اقبلت * اليك تضاهي الرسائل الكتب

تبارح شوق يحبس الركب شبه * وشكوى تذود الخامسات عن الشرب

رضيت بجفو منك لا عن جريرة * فسخطك شيء لا يليق لمرجعني

وله عسى طيف المليحة بالنعيم * يلم بنا على العهد القديم

لعل خياله اذ الخيال يسري * فينقع غلة النضو السقيم

ارقت لما اطل فيه همّا * يلازمني ملازمة الغريم

وكيف ينام عشق تغلبي * تورق ظبا بني تميم

قلت هذا المرء كالشجر الذي ورد دجلة فارتوى من زلالها ، ودرج لشمال بغداد

فرفل في سربالها ، واستفاد الصحة من اعتلالها ،

ابو طالب ابن بشران الواسطي

تحوي لشد نحوه الرحال، وتجو للاستفادة بين يديه الرحال، انشدني له

لما رايت سلوي غير متجه ٭ وان غرب اصطباري عاد مفلولا
دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ٭ ليقضي الله امرا كان مفعولا

وله في مثل هذا الاقتباس

ما زلت ازجر قلبي عنكم ثقة ٭ بان عقدكم ما زال محلولا
فحل بي منكم ما كنت احذره ٭ ليقضي الله امرا كان مفعولا

قلت والذي سبق هذا الواسطي الى الغاية في اقتباس هذه الاية فقد رقي علا ما في السياق بما اوجب له حيازة خصل السباق، وهو قوله

وشاغل بالنوى قلبي ليجرحه ٭ امسى جريحا بنزع الروح مشغولا
مشى برجليه عمدا نحو مصرعه ٭ ليقضي الله امرا كان مفعولا

وله
تبسم عن برد ناصع ٭ ولاحظ عن مرهف قاطع
وحط اللثام فقلنا الغمام ٭ تجلى عن القمر الطالع

وله
ولا عن رضى كان الحمار مطيتي ٭ ولكن من يمشي سيرضى بما ركب

ابو الحسن البصري

له
ولما تمرض لي زائرا ٭ وما كان عندي له موعد
سهرت اغنيا ما الليل الوصال ٭ لعلمي بما انه ينفد
فقال وقد رق لي قلبه ٭ واليقين اني به مكمد
اذا كنت تسهر ليل الوصال ٭ وليل النوى فمتى ترقد

وله
ابا دهر ويحك ماذا اجيل ٭ فؤاد عليل والف بخيل
اذا رمت منه بلوغ المنى ٭ ففي دون ذلك خطب جليل
كاني ارى شخصه في المراة ٭ يلوح وما لي اليه سبيل

ابو الجوائز

ابو الجوائز الحسن بن علي الواسطي

رايت هذا الفاضل بين يدي عميد الملك بمدينة السلام، ينشده قصيدة جيمية في نهاية الحسن، يجلو مدروس حسنها القلب عن الحزن، وهو يومئذ شيخ كبير اكل عليه الدهر وشرب، ولكن الجماد لو غني بشعره لطرب، وفضله واسطة قلادة واسط. وكان قد تجشم بتحرير جزء لي بخط يمينه، حسبما اعتقده من شريعة الكرم ودينه، مشتمل على فوائد من معقوله ومنقوله. فنجعني به الزمان، واقتطعني عنه الحدثان، (وصرف الرزايا بالذخائر مولع) فمما انشدنيه لنفسه، وهو حسن ما سمعته في فنه، قوله،

هنيئا على رغمي لعود اراكة ٭ تسوك به اللمياء مبسمها العذبا
لئن شعثت منه لعمر ثغرها ٭ اراك بيبا وانثني منه لا رطبا

قلت لعمري انه لم يقصر في هذا المعنى فيما تناولنا، حيث وضع بازاء اساءته الى المسواك احسانا، يعفي على ذنبه، وجعل بجذاء الجرم عذرا يسوغ الاحتمال في جنبه، وجرت بيني وبين هذا الشيخ مناشدة كما قيل في اوصاف المساويك، ومذاكرة فيما انبعث اليه الخواطر من اختلاف معايبها، فانشد لي لبعضهم قوله

ماذا عليك دفنت قبلك في الثرى ٭ من ان اكون خليفة المسواك
ايجوز ويحك ان يكون متيم ٭ في العذر عندك دون عود اراك

فاستملحت تمنيه خلافة المسواك عينه منه الى ارتضاع ريقه، وظمأ الى ارتشاف دره المغموس في عقيقه، ومن شعره،

واعتنقنا ضمائر وجهي اليا ٭ قوت منه وتطمئن النهود
ثم هبت روائح الفجر والكا ٭ شح ناء والعاذلات رقود
كلما نم بالصباح سوار ٭ كذبته قلائد وعقود

قلت كنت سمعت قول ابن هند و

تعانقنا التوديع عشاء ❊ وقد شرقت بادموعها الحدائق
فما زال العناق يضيق حتى ❊ تشكلنا عناق ام حناق

فاعجب به والعجب منه مع استبناءى لفظة الحناق عند ذكر العناق لتطيرا منه
حتى جاء ابو الجوائز في صفة ضيق الفم بالاكمل الاتم وهو قوله ونطق النهود
فان جميع ما قيل قبله على التقصير عند شهود وقد اتفق لي في معناه ما لا
احب انني سبقت اليه وهو قولي

والعناق حسن لف ❊ شملا قد تبدد
واعتناق ضيق يوهمان المزدوج منفرد

واما قوله يذوب حصى الياقوت فمن حسن ولا يكاد يتاخر عنه قول ابن هندو

ولما ان تعانقنا سمعنا ❊ عقود الدر من ضيق العناق

فالاول ذوب تتذاوب فيه الاماني والثاني سحق تتساحق عليه الخوالق

وكم سمعت صدوف ولا رقيب ❊ بحيرتم ضمها الا النهود

قلت لا زالت الشعراء يعدون نفح الطيب من الوشاة وجرس الحلى من الرقباء
ونهد ابو الجوائز الى النهود وعده من المحذور وزاد به نغمة في الطنبور وله

اعوذ بنوني حاجبيك من الردى ❊ بنون وصادي مقلتيك تجاد

ابو علي ابن شبل البغدادي

رايته ببغداد وقد شد على الادب الجزل ازرار ثيابه وجمع اقسام الفضل
ملء اهابه وذكرته في خطبة هذا الكتاب عند ذكر السادة الارباب
وفرغت ثمة مما يليق بهذا الباب وقد كان اعارني صدرا صالحا من فوائده
واهدى الي قدرا كافيا من فرائده فلم تمتعني الايام بها وزاحمتني الحوادث
فيها حتى عدمت من فصل ربيعها زهرا ووردا وبقيت بعدها الا السيف فردا
فما انشد في لنفسه قوله

قالوا المشيب فقلت صبح ❊ قد تنفس في غياهب
ان كان

ان كان كافور النجا ❊ رب ذر في مسك الذوائب
فالليل احسن ما يكون ❊ اذا ترصع بالكواكب

قلت كنايته عن الشعر الشائب بكافور التجارب من النوادر في الغرائب
واخرها (غبار وقائع الدهر) وانشد في لنفسه ايضا

وحتم قسمة الارزاق فينا ❊ وان ضعف اليقين من القلوب
وكم من طالب رزقا بعيدا ❊ اتاه الرزق من امد قريب

وله

زنابيرها على الامواج تحكى ❊ عقارب فوق حيات تطير
تلوح كقطع ليل في صباح ❊ كالاحت على الطرس السطور

الامير ابو الفضل محمد بن اسمعيل

رايته في بغداد منصرفا من عمل البصرة وهو في لابة فضله وكتبت اليه بهذه الزائية

علي بها مدخنة بنقد ❊ علي بها مقدمة بقفز
اذا ما قهقه الابريق عنها ❊ ليكسي الكاس منها احسن البزي
تحير ناظري في عين ديك ❊ جرت في صقل منقار الاوز
ادرها يا اعز الناس عندي ❊ على تذكار سيدنا الاعز

ولم يكد يسمح علي البني من ابكار خواطره غير اني قطفت من افواه الرواة هذين البيتين

اشرب اذا كان الزمان مساعدا ❊ وارفض مقالة لائم او عائب
كاسا اذا مزجت حسبت حبابها ❊ حلق الدروع على عقيق ذائب

ابن بخريز البغدادي

داهية الدهر وصماء الخير وان عميت عليك انباؤه فسلني عن الخبر شيخ
نسر لقمان عنده فريخ وقد حجب بصره وكف فاذا اخرجت اليه الايدي لم
يكد يبصر الاكف تقطر من لسانه البذاءة وتجن في طينته الاساءة وتتم
منه في الناس المساءة وعهدي به في نادي عميد الملك بمدينة السلام رحمه الله

وسقاها صوب الغمام، ومحمله غاص بالخاص والعام، شرف بامر آو الاسلام،
وقد اجتمعوا الصلة اوراق الجرثومة الغاغية، باغصان الادوحة السلجوقية،
وهذا الفاضل مقبض بيد قائده، الى متكات الملك ووسائده، فلما انتصب
بين يديه كالرمح بيد الشجاع مائلا، وكالحرباء بحذاء الشمس ماثلا، قال له
ارى حدتك اراق دمك، فانت كالهدي بلغ المحل، ولم يلبث ان يصيبك [illegible]
اليوم سهام الملام، ولو اتقيتها بحلق اللام، الا انشادك قصيدتك المقفاة
باللام، وتعلقك الرحل من الحط، الى الجذع المنصوب لكن على المشط، فقال
ايها الامير يعني مولانا، قال اعني القصيدة التي عنت في انشائها شرب العافية،
ووضعت بانشادها قفالك على القافية، فقدحت الاعلام البيض باهوائك
ابى الآن تعشش في راسك وتبيض، فلما اخذته الصيحة بالحق، ورمى
بهذا الجلمود الملق، استدار فخر صعقا على الارض، وبدل طول قامته بالعرض،
واخذ عميد الملك ينشد ما علق بحفظه في لاميته التي خاطب بها البساسيري
شامتا بجرش الخلافة وقد تثلم جانبه، اشرا بالشر الذي سالت مذانبه، متبجحا
من رئيس الرؤساء وقد انتصب على الشط علما، بعد ان كان في كعبة الوزارة ركنا
مستلما، وهذه هي اللامية

اجل لعمري صدق القائل ۞ انك حق وهم الباطل
وقد جاءتك الرايات مبيضة ۞ يقدمهن الاسد الباسل
وولت السوداء منكوسة ۞ ليس لها من ذلة شامل
انظر الى الباغي على جذعه ۞ والدم من اوداجه سائل

قلت لعمري ان هذا الشيطان الرجيم استمطر براسه نعال الادم، من اكف
الخدم، فقض الله فاه، وانبت شقائق النعمان على قفاه، ثم امر به عميد الملك
فسحب من بين يديه، وحمل الى داره الخاصة، يكاد من الغرقة في العرق، يلفظ اخر رمق
فلما

فلما افاق قال غامرت بوشلك البحر ذا التيار والحبب، غير انك اطلعت
الراس من جيب قميص الادب، ولو كان شعرك سخيفا، لحق لقلبك ان يقيم
وجدا وحيفا، ولكنك احميت وشويت، ورميت فما اشويت، وقلت
فاسمعت، وضربت فاوجعت، فانت في خفارة احسانك، آمن من خيانة
لسانك، ورد المسكين الى الخصوص وكانه هائم رد اليه فواده، الا بل هالك
عجل له معاده، ولم يحفظ لي من شعره الا هذه الابيات

خليلي ما احلى صبوحي بدجلة ۞ واطيب منه بالصراة غبوقي
شربت على الماءين من ماء كرمة ۞ فكانا كدر ذائب وعقيق
على قمري افق وارض تقابلا ۞ فمن شائق حلو الهوى ومشوق
فمازلت اسقيه واشرب ريقه ۞ وما زال يسقيني ويشرب ريقي
وقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى ۞ فقال نعم هذا اخي وشقيقي

ابو الفتح الحسن بن ابراهيم الصيمري

وقع الى خراسان فاستذرى بظلال الحضرة الجعفرية، وتمسك بعصمة الخدمة
العصمية، وخص منها بجبار الانعام، الشامل العام، والاكرام القريب المدام،
وكان على وهن عظمه، واشتعال راسه، وتشنج جلده، واستبداله ركوب
المناكب في الاعواد، من ركوب صهوات الجياد، بجد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها، وجهد لا يخلي دقيقة ولا جليلة الا استقصاها، وقد مدحته
بالرائية وهو في دار الملك بمرو، فما كان عطفه عني نائيا، ولا عظمي نابيا،
وكنت عنونت القصيدة لعلي الباخرزي، فوقع تحته ببيتين من قيله، واضافه
الى سائر ما شرفني به من ترحيبه وتاهيله، وهما قوله

كلامك معجز وكذاك خلو ۞ من العيب المهجن للكلام
فدع باخرز حقا عنك واكتب ۞ نظام المعجز الحسن النظام

وكان يخاطبني في كتبه الواردة علي بالمعجز البديع، ومن عجيب الاتفاقات ان الشيخ عيسى
بن محمد بن عيسى اخا شيخ الدولة علي البركردي طلب بعض من الوراقين نسخة الفاظ
الحمادي لابن له فجلبت اليه، وجليت عنده، وفك الزر عن عروة الادم، فاطلع من
ظهر الورقة على ما اقرع سن الندم، وهما بيتان للشيخ ابي الفتح هذا قالهما فيه
يضعف قصوره عن شأو اخيه، وهما قولـه

علي كاسمه ابدا علي ۞ وعيسى خامل وتخ دني
هما ثمران من شجر ولكن ۞ علي مدرك واخوه ني

فوقد الشيخ عندهما ان الدنيا محنة، والعقبى النقمة، وصار ذلك سببا للوحشة بينهما
وموجبا للقرع صفاة صفائهما، وموذنا بقلع اواخي اخائهما،

وما النفس الا نطفة في قرارة ۞ اذا لم تكدر كان صفوا غديرها

وانشدني لنفسه

سني وشوى كل منهما نطلا ۞ ودمع عيني على الخدين قد هطلا
ولا اقول بان الشيب يظلمني ۞ بعد الثمانين لا والله بل عدلا

الشريف ابو جعفر البياضي

ورد هذا علينا فجلى ناحيتنا، وافادنا من اعلاق فضله، وزودنا من ثمار عقله،
له في انسان يلقب بجر بجر الكاتب، وقد ملح فيه وظرف،

لئن نبز الناس قدما اباك ۞ فسموه من شحه جر بجرا
فانك تنثر ما جره ۞ خلافا له وتسميه شعرا

الاديب ابو عبد الله سليمن

عاشرته بنيسابور فوجدته لطيف العشرة، رقيق القشرة، وفقت عما يتحلى به
من علم الاعراب، فوق فيه اطناب الاطناب، حتى كاد لا يكون من مكانه المبرد والزجاج
مكان الاسنة من الزجاج، وهو مع هذا اشعر ابناء جنسه، انشدني لـه
لوكنت

لوكنت ذا مال وذا ثروة ۞ والشيب آن ولا قبل كاد
لجاملت جمل بمبعادها ۞ وساعدت بالوصل منها سعاد

قلت نظم هذا الكاتب مسف، ونثره محلق، فليته اقتصر على احدى الحالتين، وعمل بما هو
احذق فيه من الالتين، فان لكل عمل رجالا، ولكل مقام مقالا،

القاضي النعماني

رايته بزوزن شابا نسار في الافاق سرى الطيف، الا بلا فر رحلة الشتاء والصيف،
قصد زعيم زوزن ابا القسم عبد الحميد في جملة المنتجعين، وانتفع بنفحات جوده
في غمار المرتزقين، انشدني له ابو الفضل السعدي

رب خود عرفت في عرفات ۞ سلبتني بحسنها حسناتي
حرمت حين احرمت نوم عيني ۞ واستباحت دمي لدى اللحظات
وافاضت مع الحجيج ففاضت ۞ من جفوني سوابق العبرات
لم انل من منى منى النفس حتى ۞ خفت بالخيف ان تكون وفاتي

ابو طالب احمد بن محمد الادمي البغدادي النحوي

لفظته الغربة الى خراسان فاقام ببلادها، ورحت به بغداد وهو من افلاذ اكبادها،
وهو صديقي الصدوق منذ سنين، وقد وجدته في انواع العلم من المحسنين، ولم ار
من حوى الفنون مثله، على ان الدهر قد بخس حقه وظلم فضله، وعقدت بيني وبينه
المودة مناسبة الاداب، وانها لمن اوكد الاسباب، اقراني الاديب يعقوب بن احمد
النيسابوري جزءا بخطه مشتملا على قصائد ومقطعات من اشعاره، فاخترت منها
اللائق بكتابي هذا، قال يمدح الامير الاردستاني مؤملا نداه، ومستمطرا جداه،

فامزج بجودك املاقي فان لـه ۞ جرا اذا المستمر احال خصبا
كم صاح جودك بي واليأس معترضا ۞ ولان عطفك لي والسيف مختضبا
وما نامت لبعري استميح لـه ۞ الا ليعلم فضلي شر ما اكتسبا

ولا مدحت لا دلى دون لحبهم ❊ اذا ابتغى الباز صيد اجانه كثبا
رفعت قوما بشعري ثم خفضتهم ❊ كالغيم شم الثرى يستصعد العشبا
ايطع الدهر في عطفي وقد سوت ❊ عني التلون واعفت الزمان ابا

ولـه
يا قاتلي بصدوده ❊ رفقا فقد شمت الحسود
بالامس جئت مسلما ❊ فلقيت دونك ما يؤد
ان انت عدت لمثلها ❊ بالله احلف لا اعود

لو قلت ان هذا سحر وليس بشعر لما تخطيت الحق ولا تعديت الصدق

ابو طالب حمزة بن عاضرة الاسدي البغدادي

نزلت به الاسفار الى بوشنج فاستوطنها وانثالت التلامذة عليه كعرف الضبع واستمع لها استقرار الظفر في برثن السبع وحسنت اثاره على المختلفة اليه المقتبسة مما لديه وانشدني لنفسه

اضعت الشباب وخنت المشيب ❊ برفض الوقار وخلع الرسن
ولم ترع سمعا الى واعظ ❊ فحتى متى ذا اما آن ان

ولـه
قد كتمت الحب حتى ❊ لم اجد قلبا مطيعا
والهوى ارفق بالصبر ❊ اذا كان مذيعا
فاغفروا زلة صب ❊ جعل الدمع شفيعا

ولـه
يا شبيه الرشا الاحور ❊ الحاظا وجيدا
هل لعيش فات رد ❊ فلقد ولى حميدا
انما يعرف طعم الوصل ❊ من ذاق الصدودا

القسم الرابع في شعراء الري والجبال واصفهان وفارس وكرمان

الوزير الصفي ابو العلاء محمد بن علي بن حسول

من علية الكتاب والداخلين على انواع الفضل من كل باب فالفاظه منثور والخط

والخط وشي منشور ولم يزل منذ حلت تمائمه بين البلغاء منظورا وكالاغر المحجل بين الدهم المصمتة مشهورا واتفق لي اني لقيته في الري بدرب زامهران فضغ الخبر الخبر وانثالت علي من محاضرته الازهار والزهر وانشدني قصيدة فيه

يا حادي العير رفقا بالقوارير ❊ وقف فلبس بعار وقفة العير
واحلب ما في عين طالما قترت ❊ حمر الدموع على البيض المقاصير

فاعجب بها وتعجب منها وقال لولا وهن ركبتي ارقصت على نسيبه فهذا كلام كله طيب ولكن ليس لداء الركبتين طبيب ثم انتقلت بنا الاحوال الى ان كدرت صافية الصفو ماء الورود فنضونا اردية كما ينضو الفتى سمل البرود ومما دار بيني وبينه انه كان انشا رسالة في تفضيل الحر على البرد فناقضته برسالة على الضد فقال لي لا تفضل البرد الا بارد فقلت ولا السخنة الا سخين عين فبقي كالمبهوت ملجما بالسكوت وانا مع هذا مثن على معاليه بلسان الانصاف غير طاعن فيه بسنان الانتصاف ولا باسه على خشونته ووارده على كدورته فمما انشدنيه لنفسه قوله في بعض المتكبرين عليه

دخلت على الشيخ فيمن دخل ❊ فغربل عصعصه وانتخل
فقلت له مؤثرا نصحه ❊ وقد يقبل النصح ممن نخل
اذا كنت سيدنا سدتنا ❊ وان كنت للخال فاذهب فخل
فقال اغتفر زلتي منعما ❊ فاني تغلي بزيت وخل
وكم من وزير كبير عراه ❊ عند قضاء الحقوق البخل
اخل بحق دهاة الرجال ❊ فمازال يصفع حتى اخل

حمد بن فورجة

هو في الصنعة من الفحول والتنبيه على فضله طرف من الفضول وشوه فرخ شعر الاعمى اعني شاعر معرة النعمان وان كان هذا الفاضل منزها من معرة العيان

انشدني الشيخ ابو عامر لـه

دعني امر لطيتي * لا تحتقلن مطيتي
هذا الذي في عارضي * فضول مسك ضيرني
اتميتني وجدا وانت * سمي محي المميت
تقبيل ثغرك منيتي * ولو ان فيه منيتي
سهل علي مناله * لكن بلاني عفتي
وتجني لا ليتي * بهواك دهو بليتي

ومن ابكار معانيه قولـه

ماشاقني حبس وحاظرني * ماجر من حادث اقتاري
جرتني الدهر باحداثه * تجربة الياقوت بالنار
والشوق لنفسه بالريّ

جعلتك منك يا سكني ملاذا * وجئتك عائذا ارني معاذا
وهبك قتلتني فيقال عبد * جنى المولى عليه فكان ماذا

ابو المحاسن اسمعيل بن حيدر العلوي

كان خبر هذا الفتى تراءى الي واسمع انه قد نبغ، وان قميص فضله قد سبغ، وهو في ريحان صباه، اسبق القاضي حيدر اباه، فكنت اقترح على الايام ان تكحلني بطلعته، فاقف على صيغته، كما وقفت على صنعته، حتى اتفق حصولي بالري في ديوان الرسائل بها، وكنت انتظر انه اذا سمع بي يقصدني اما مفيدا او مستفيدا فلما تراخى عني، وتنفست عن استبطائي اياه مدة مديدة، قلت في نفسي لعل له عذرا وانت تلوم، ونشرت خبره فزعموا انه صاحب فراش منذ اسبوع تكاد تنفجر عليه عين الفضل بينبوع، وكتبت اليه اعوده بقولي

عجل الله برء اسمعيلا * وجلاه الشفاء عضبا صقيلا

لا يروعنه

لا يروعنه الذبول فقدما * قد حمدنا من القناة الذبولا
ولنسيم الرياض لا يكتسي الصحة * الا بان يهب عليلا

فحمل اليه القاضي حيدر هذه الابيات، وهو لما به مستعد لمآبه، فكتب الي بيتين، تمثل بهما ببنان يرتعش، وقلم لا يكاد ينتعش، وهما

رمتني وستر الله بيني وبينها * ونحن باكناف الحجاز رميم
فلو انني لما رمتني رميتها * ولكن عهدي بالنضال قديم

وانطفأ بعد ذلك بساعة، وفي قلبي منه حسرة، اتجرعها ولا اكاد اسيغها، وفي العين عبرة احلبها من الشؤون ثم اسيلها

ابو الغوائد

رأيت درجا مكتوبا بخط كانه الديباج الخسرواني، يكف له الوشي فضول الاذيال، ويغض له الجفن نور الخمائل، اما شعره ففي القلة، ودون القلة، غير اني اثبته لحسن موضعه، وبدر رقته في حضارة لفظه، وهو قولـه

لنسيم الصبا كيف السبيل الى نجد * وكيف هم بعدي ترى وجدوا وجدي
ترى حفظوا العهد الذي كان بيننا * فاني الى يوم المعاد على العهد
سلام عليكم لا سلام مودع * ولكن سلام لا يزول على البعد

وله باصفهان سقاها الله لي سكن * لولا الضرورة ما فارقته نفسا
ويلي فقلبي عراقي يرق له * وقلبه جبلي قد جفا وقسا
لا برد الله احشائي بزورته * ان كان سلوانه في خاطري هجسا

ابو القسم ابن ابي العلاء الاصفهاني

رايت له رائية دالة على اغترافه من بحر غزير، واغترافه من قدح كبير، وهي

المسك من عرفه والراح من فمه * والورد من خده والدعص من ازره
تعجبت بابل من سحر مقلته * والروم من وجهه والزنج من شعره

ولـه فلا يردعنك اثواب لهم وكمي ٭ ولا يهولنك القاب لهم وكنى
لا تحسب الصوحيث الدستطح ٭ اذا احضرت فان الوسخين انا

الاستاذ الرئيس ابو نصر محمد بن عمر بن محمد الاصفهاني

شاب طري الاداب، غض الشباب، عالي الشم، غالي السعر، ورد في حضرة الكاتب العالي النظامي بنيسابور، فكان وروده كورود الورد، بعد انحسار برد البرد، ونثر علينا من حلل فضله ما لا يبليها الجديدان، وبسط من عبقري يده ما ليس للكاتب بمثله يدان، فمما انشدنيه لنفسه قوله من ابيات يخاطب بها المجلس النظامي

يا نظام الملك يا ذا طلعة ٭ من جبين الشمس اجلى مشرقه
الموالي كلهم في نعمة ٭ ما تني منك عليهم مغدقه
لا تذر عبدك من جملتهم ٭ خارجا كالنجمة المسترقه

ولـه يعاتب بعض اصدقائه

طويت رداء ودي لا لكطي ٭ يراد به البقاء على النقاء
وما ظني باعدائي اذا ما ٭ يكون كذاك حال الاصدقاء

ولـه الناس اعداء اذا جربتهم ٭ لمقلهم واصادق المتمول
كالريح قد تطفي السراج لضعفه ٭ وتزيد في ضوء الحريق المشعل

وانشدني لنفسه

شرق وغرب واغترب تلق الذي ٭ تهوى وتعز ازاي وجه تشخص
واري المهانة في اللزوم فخلها ٭ ان المتاع بارضه يسترخص

وانشدني لنفسه ايضا في مملوك لـه

بليت بمملوك اذا ما بعثته ٭ لامر اعيرت رجله مشية النمل
بليد كان الله خالق القناعي ٭ به المثل المضروب في سورة النحل

قلت ولهذا الفاضل نثر فوق النثرة، كان له نظما فوق النظم، وكلا الخطين صريح مليح
كما

كما ان كلا اللسانين عنده فصيح

الوزير ابو سعد الابي

كان انواع الفضل كانت غائبة عن الدنيا فآبت به الى آبة، وناهيك به من ليث سكن تلك الغابة، وله في رسائله قلائد نثر

جلاها الصيقلون فاخلصوها ٭ خفافا كلها يتقي باثر

وفي قصائده شعر يزري بابخاء السرحان، وترتيب السفل، وكانها نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل، وهو في جواهر بدرجتهم بالازراء على من كان في عصره من الوزراء، انشدني الاديب سليمان لـه

ايا ربع علوة بالمنحنى ٭ انت بها مغرم ام انا
ويا طلل الحي حابالنا ٭ لبست البلى ولبست الضنى
بشرقي سلمى لنا منزل ٭ رفيع القواعد عالي البنا
اتيتُ فقالت لا تزرها ٭ لنعم الفتى ان ثوى عندنا
فقلت لها اين مغناكم ٭ فقالت ونحن بحزوى هنا
ولكن من دوننا باسلا ٭ يغار علينا اذا زرتنا
فشاور اذا جئت جنح الظلام ٭ فاما علينا واما لنا

ابو طاهر الاردستاني

لـه فلو سدتم بني عمرو ٭ فما قوم بوازيكم
ارى اكفانكم تبلى ٭ ولا تبلى مخازيكم

ولـه ان الزمان لمظلم ما ليله ٭ ليلا يضي الصبح فيه مسفرا
قالوا اختفيت فقلت حاشا بل انا ٭ شمس وان الشمس ليلا لا ترى

الاستاذ ابو غالب القمي

ريحانة الظراف، ولهزة الشباب بغير اثر النسيم في القضب اللطاف

ولد شعر كوجهه يضعف الوصف عن بلوغ كنهه وليس يحضرني من شعره الا قوله

فيغر قلب ليس يهدأ ساعة ۞ وينام طرف لا يذوق رقادا

وقوله يقال ابن مشكاة وابن الحريش ۞ وقد يشبه الشبه العبدا

يقاس ابن بجة كل العلوم ۞ بمن اخذ اليوم في ابجدا

وقوله ابيتي ابيسي وكيفي وسادي ۞ وعيني كحيل بشوك القتاد

اذا قيل دليم ما تشتكي ۞ اقول الشجو فوادي فوادي

ابو الفتح المعروف بفروجة

كاتب حاسب من كفاة الديوان وثقات السلطان واستفدت مجالسته ومؤانسته من مجلس السيد العالم شرف السادة وكل خير عند نامي عنده له من القصيدة التي مدح بها نظام الملك

فيا راحة الارواح علل اخا الهوى ۞ بنقد وصال او بوعد لقاء

يتر بعيني ان يدوم لي الهوى ۞ وان كان فيه لوعتي وعنائي

فان شئت فانعشني وان شئت فاجرحني ۞ فلست ابالي عنك طول بقائي

وكتب الى بعض اصدقائه يستزيره

دجاجة مكردنة ۞ وقهوة بنت سنة ۞ ان لنشط الشيخ لها ۞ جدد عندي مننه

واحسن ما سمعت في وصف الدجاج المكردن قول والدي رحمه الله تعالى

ونكتفي غدوة بقتلى ۞ مصلوبة عذبت بنار

ابو علي هلال بن المظفر الريحاني

متقدم القدم في الادب لم يترقط في ذلك الذنب ورد على الحضرة النظامية ورودا فكساه من الاقبال برودا وله خط في الشعر صالح وهام فضله في ايك الادب صادح فمما التقطته من اشعاره قوله

سلام على شمس الكفاة المؤمل ۞ رضي امير المؤمنين ابي علي

سلام

سلام يحاكي عرفه ونسيمه ۞ نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

فيمناه يمن شامل لمؤمل ۞ جداه ويسراه يسار لمرمل

اذا اجتمعت صيد الملوك حسبتهم ۞ على بابه المعمور رآد مهل

فلو ردت الايام كسرى بن هرمز ۞ لكان بو آب الامير بمنزل

وله فصل عزما لم يجن قط جناية ۞ ولبس له الا محبتكم ذنب

وله واني لاستحيي الحمائم ان ترى ۞ على رؤس اولى بهن المقانع

وله اودعت سري عندكما ۞ فبئس الاحمق في الحال

من يضع السر لديه فقد ۞ اودع ماء فوق غربال

ومن مليح غزلياته قوله

اني ليعجبني العذار ممسكا ۞ والصدغ مطروحا عليه مزرفنا

ويصيدني القد القويم كانه ۞ غصن اذا اهتزت به الريح انثنى

ويشوقني سحر العيون المجتلى ۞ ويروقني ورد الخدود المجتنى

الاستاذ المهذب ابو الفضل اسمعيل بن علي العبدلي السهروردي

انتظمت بيني وبينه صحبة في ايام الصاحب وانا يومئذ الكتب في ديوان الرسائل وامت الى علو الجاه بتلك الوسائل وهو في وزارة الامير قتلمش بن نعم الدولة وافترقنا بجرجان ولم يكن في ظني ان سهيلا والثريا يلتقيان وقنع كل منا باستنشاق الرياح وشيم البروق واعتقاد ما الزم الزمني من رعي سوالف الحقوق حتى من الله تعالى علي واعاد بلقائه رونق الشباب الي وجمعني واياه بنيسابور ظلال الحضرة النظامية التي هي سمط ينتظم فيه الاحرار وشعب تسيل اليه الزوار فتجدد العهد وتاكد العقد وتذاكرنا ايام الحمى وعهد الصبى وما زلت به حتى انشدني من شعره بيتين وتحفني بهما الكتاب لا بل رصعت بها السخاب وهما قوله

انا الحسام مهيبا في القراب كذا * وفي الرقاب غرار يختلي القصر
لابد ان انقضى والوهم ذو غير * يحتاج فيه الى الصمصامة الذكر

وكتبت اليه بهذين البيتين

حوى ابو الفضل ما كونه به * فالفضل في الانتساب عبد لي
ارى له من لزوم طاعته * علي ما لا يراه عبد لي

السيد الاجل المرتضى ذو الفخرين ابو الحسن بن المطهر بن علي

من اعيان الاشراف والسادة، التقى الكحالي بغرة الغراء، واستضائتي بزهرة الزهراء، بالري الا ان الالتقاء كان خلسة، والاجتماع لحظة، وما زالت اخباره تترامى الي، باثنية الجميلة علي، فيزداد غرس ولائه في قلبي اثمارا، وهلال وفائه بين جوانحي اقمارا، ولم اظفر مما القاه بحر علمه علي الا بهذين البيتين وهما

جانب جناب البغي دهرك كله * واسلك سبيل الرشد تسعد والزم
من وسخته عذرة او فجرة * لم ينقه بالرحض ماء القلزم

ابو الفرج علي بن الحسن بن علي الموفقي

رايت له ديوان شعر كبير الحجم، فاخترت منه هذه الابيات، على حد عجلة مني وانا مستوفز لبعض نهضاتي، استيفاز البدوي المصطلي الشاتي، وهي قوله

اصلك ام عذار قد تبدى * حوالي بدر غرتك المفدى
ام اجتلي الجمال عليك عقلا * فحكت له طرازا مستجدا
ابن ذا لامرء لم تبق قلبا * لم يتحقق الاشياء جدا

وله

يا نسيم الجنوب بلغ سلامي * من بكفيه صحتي وسقامي

وله من خمرية

تنسم الصبح في الافاق من فلقه * وماث جنح الدجى عجلان من فرقه
وصفق الديك انسا بالذي لقيته * عيناه في دهمة الاظلام من شفقه

فهات

فهات صفو مدام صحن مجلسنا * يفوح مسكا اذا ما صب من عرقه

ولم اتفرغ الى ان انعم النظر في قصائده، فالتقط شذورا من قلائده، واثبتها في فوائده

ابو طاهر الشيرازي

ارتبطه الصاحب نظام الملك بحسن خطه، ووفور قدره من الادب ووفور قسطه، فلم تنفسه المدة، ولا انفعته المدة، حتى انتقل الى جوار ربه، ورايت ديوان شعره بخط يده، فكان المعرض احسن من لابسه، وكانت آثار بنانه مخطية لحورة بيانه، فمما انتقيته من شعره قوله

حسبي الله في الامور وكيلا * انه في الخطوب نعم المعين
ثقتي والرضا بما قد قضاه * روضة طلقة وماء معين

ورايت في ديوان شعره كهذه النجيبات، التي ما فيها طلاوة، ولا عليها طراوة، ولا بها حلاوة،

محمد الخيري

هو من خير فارس، وفي الخير فارس، طلعت عليه سعادة الاتصال بالخدمة النظامية، وتشرف قدمه بالمصير اليها، وتخلل قمر بالشتاء عليها، وله شعر كالشهد، يلوح عليه سيماء الزهد، فمنه قوله

نسيم الصبا ان جئت ارض احبتي * فخصهم مني بكل سلام
وبلغهم اني رهين صبابة * وان غرامي فوق كل غرام
واني ليكفيني طروق خيالهم * لو ان جفوني متعت بمنام
ولست ابالي بالجنان وباللظى * اذا كان في تلك الديار مقامي
وقد صمت عن لذات نفسي كلها * ويوم لقائي يوم فطر صيامي

ابو الفرج محمد بن علي بن محمد بن الخضر

ورد نيسابور فاستوطن مدرسة السراجيين مريضا، ودخلها طويلا وسكنها عريضا، ولم اره، لكني سمعت خبره، وهجا بعض اصدقائي فلم يذل بهجوه عزه الاقعس،

ولا جرب بذمه عرضه الاملس ❊ ولم يبلغني من شعره غير ذلك البيتان ❊
فصنت عند عذبتي القلم واللسان ❊ واذا وجدت غيره ❊ قلدت سيره ❊

ابو هلال العسكري

له لي خمس وثمانون سنه ❊ فاذا قدرتها كانت سنه
ان عمر المرء ما قد سره ❊ ليس عمر المرء مر الازمنه

وله لقد ادركنا البدر ❊ وعزم كظبا الهند
حليف العز والمجد ❊ ومولى الفايل المجدي
اتاه العلم والحلم ❊ صبيا وهو في المهد

وله ما بال نفسك لا تهوى سلامتها ❊ وانت في عرض الدنيا توغلها
دار اذا جاءت الامال تعمرها ❊ جاءت مقدمة الاجال تخربها
اراك تطلب دنيا لست تدركها ❊ فكيف تدرك اخرى لست تطلبها

قلت بلغني ان هذا الفاضل كان يحضر السوق ❊ ويحمل البز الوسوق ❊ ويجلب در الرزق ويجتري بان يبيع الامتعة ويشتري ❊ فانظر كيف يجد الكلام ويسوقه ❊ وتامل هل غض من فضله السوق ❊ وكان له في سوقة الفضلاء اسوة ❊ وكانه استعار منهم الاشعار كسوة ❊ وهم نصر بن احمد الخبز ارزي ❊ وابو الفرج الواواء ❊ والسري الرفاء ❊ اما نصر فكان يدحو الرقاقة الارزية ❊ ويشكو في اشعاره تلك الرزية ❊ واما ابو الفرج فقد كان يسعى بالفواكه رائحا وغاديا ❊ ويغني عليها مناديا ❊ واما السري فقد كان يطري الحلق ❊ ويرفو الخرق ❊ ويصف تلك العبرة ❊ ويزعم انه يسترزق الابرة ❊ وكيفما كان فهذه حرفة ❊ لا تخلو من حرفة ❊ وصنعة لا تنجو من ضرعة ❊ والبضاعة لا تسلم من اضاعة ❊ ومتاع ليس فيه لاهله استمتاع ❊ وله

اري الدنيا تميل الى اناس ❊ لئام ما لنا فيهم صلاح
بقيت كطائر في قبض باز ❊ جريح الجسم هيض له الجناح

وله



وله دعا لومي فلومكما معاد ❊ وقتلى العاشقين لهم معاد
ولو قتل الهوى اهل التصابي ❊ لما تابوا ولو ردوا لعادوا

وله سقى الله قصر الجعفران مونقا ❊ سحبت به في اللهو اعطاف مئزري
كان سقيط الثلج في جنباته ❊ صفايح كافور على طود عنبر

ابو الفرج ابن ابي سعد بن خلف

كان ابوه من اعيان الدهر ❊ وافراد العصر ❊ محمود الفضل لسانا ❊ مشهور الفضل مكانا ❊ وله نظم ابهى من العقود ❊ ونثر احلى من المعقود ❊ وكلاهما اطيب واطرب من ابن الغمام ❊ اذا صاهر بنت العنقود ❊ وليت شعري عبارة ارضاها لذلك الاوان اقول هو كالدرة في طريف الفضل وتالده ❊ ومن محاسن كلامه ❊ قوله في نظامه

ولي امل تفنى وتفنى كانها ❊ مسار غمام او مثار حمام
فما انبسطت الا لاغناء معتر ❊ ولا انقبضت الا لهز حسام

ابو الفرج حمد بن محمد بن حسيل الهمذاني

نكتة الدهور والايام ❊ وزبدة الشهور والاعوام ❊ لغطته همذان فاعار خراسان ❊ من نتايج طبعه ❊ لا بل من نسايج وشيه وصنعه ❊ وقد اتخذها وطنا ❊ ما تركها من الظل البرود عطنا ❊ ومن عصب البرود عدنا ❊ ولم يزل في قيد انعام الشيخ الموفق ❊ حتى لحق ذلك الصدر الكبير ❊ باللطيف الخبير ❊ بعد ما غني ابو الفرج برهة من الدهر مصطحبا بسره وهو في ارتباطه والتجمل به موفق باسمه ❊ ثم ذكره وهن العظم ❊ وكلال الخاطر بعلة الشيب عن تعاطي النثر والنظم ❊ فعاد الى الوطن الذي فيه درج ❊ والعش الذي منه خرج ❊ فطاب البر بغرافه ❊ وارتضاه لعطفه ومناخه ❊ وادر عليه عميد الملك ابو نصر انار الله برهانه رسما اصلح رياشه ❊ ورفع معاشه ❊ ولم تطل به المدة ❊ حتى امتلا مكياله ❊ واهاب به الرحيل ❊ وزفت الى المنهل المورود جماله ❊ تغمده الله بغفرانه ❊ وبواه بحبوحة جنانه ❊ وكانت بينه وبين والدي صداقة صادقة ❊ ومودة معدة ❊ واختصاص يطلع من

جيب واحد راسيهما، ويحيى بروح واحدة نفسيهما، فانضافت الى ذلك
مجاورتي اياه في المدرسة النظامية بنيسابور سنتين انفقتهما على الاستفادة
بزاهر بدره، والاغتراف من زاخر بحره، اذا فارانع من مودة بين مورود
ومكتسب، ومدلى منها بامتزاج سبب، اولدمن انتساج النسب، وكان قليل
المبالاة لشعره غير ملتفت اليه لسهولة ماخذه عليه، وكنا نطلبه على شرف
الغمام فنجده على طرف الثمام، وكان في بعيته الذي يسكنه حب كانه جب
يرمي اليه بمسوداته على خرق القراطيس بطونا وظهورا، ولم تكد تصل اليه الايدي
سنين بله شهورا، وربما كنت انتهز الفرصة فاسيغ باحتجانها الغصة، وادرك
منها بغية الحريص، وافرح بها فرح يعقوب بالقميص، وقد نجمني الدهر بعوائدي
منه فصارت فوائت الاماني بيت به هذا الكتاب، وكان سمح البديهة شديد
العارضة، يموج بحر فمه، ويتسابق اليه لسانه وقلمه، وكان اكثر ما يجود به خاطره
الخطار، مقصورا على الافتخار، وحق لمن خلق من صلصال كالفخار، ثم حلي بشعار
مثل تلك الاشعار، ان يخرق الارض ويبلغ الجبال طولا، ويعد فضل الفضلاء
بالاضافة اليه فضولا، وهذه قصيدة له يمدح بها الشيخ الامام ابا المعالي عبد الملك بن
عبد الله بن يوسف الجويني مطلعها

مجد على مفرق العيوق كالتاج ✽ ومنصب كالثريا جيد وهاج
وطود عز يطول النجم قمته ✽ ويزحم الفلك الاعلى باثباج
مقابلات علي في بيت مكرمة ✽ كالزهر تقرنه افراد بازواج
بيت ترددّ فيه سودد عجب ✽ والخلق بين سلامات وامشاج
للدين طينته والعلم صخرته ✽ وللعلى ركنه والمجد للتاجي
هذا الموفق في علياء سودده ✽ يذكو كبدر الدجى في غيهب الداجي
ساد الائمة والاعيان مقتبلا ✽ من قبل ان مس مسك صفحة العاج

امامة عرفت فيها رياسته ✽ كجدول التبر يسقي روض ديباج
تناقع ومواضيه ونعمته ✽ حلي لايد واعناق واوداج
فالبيت بيت علي والكف كف ندا ✽ والنطق نطق بليغ الفضل محجاج
هذا الكلام الذي تذكو غزالته ✽ يغشى سنا البدر في طرف الدجى الساجي

وله من فخرية

يا للوزارة مالي لا اخص بها ✽ ومالها لا تعلي اد تشرف بي

وله من اخرى بريق باخف اللوى يعتلي ✽ كما دمية طرة المنصل

قلت عدل في هذه الكلمة عن الفخر الى الطرد، واتفق له معنى ما سمعت بمثله في فنه وهو

تباري على طار احدلات ✽ تناوب دلوين في منهل

حمد بن علي النيرماني

كنيته ابو الفرج، ولقبه ذو المفاخر، قال لما عيّر بانه عجمي على جودة شعره

فان لم يكن في العرب اصلي ومنصبي ✽ ولا من جدودي يعرب واياد
فقد تسجع الورقاء وهي حمامة ✽ وقد تنطق الاوتار وهي جماد

وله حجابه احجاب وفرط تقلف ✽ ومقايد نحو العلى بالتكلف
فلو كان هذا من وراء كفاية ✽ لهان ولكن من وراء التخلف

ابو القسم الهمداني

له اشعار سخيفة تنسج على منوال ابن الحجاج، واين الحدقة من الحجاج، له

يعيرني وخط المشيب بعارضي ✽ ولولا الحجول البيض لم تحسن الدهم
حنا الشيب ظهري واستمر نعرّمي ✽ ولولا انحناء القوس لم ينفذ السهم

وهو منذ خمسين سنة مقيم بخراسان، وعهدي به وانا في عنفوان الحداثة قطب المجلس
تدريس الامام ركن الاسلام ابي محمد الجويني وعليه تدور رحى الجماعة، ممن يتقربون
اليه بالتملق والشباعة، وهو الان بها بعيد المخلفة اليه، وهو من بين ائمة الحديث مطرح

بالفضل عليه، وربما يتفكه بشعر خفيف الروح، عالي الفروح، مثله

القسم الخامس في فضلاء جرجان واستراباد وقومس ودهستان وخوارزم وما وراء النهر

قاضي القضاة الرئيس ابو بشر الفضل بن محمد

ذكره الثعالبي في اليتيمة، ولم يورد بيتا من شعره، وكيف لا ينشر فضله، وهو
سميه واهله، انشدني الشيخ ابو عامر له

وعلى عدوك يا ابن عم محمد ۞ رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا هدا ۞ سلت عليه سيوفك الاحلام

وله

قد يكره المرء ما فيه سلامته ۞ وربما عشق الانسان ما قتلا
ولم تزل هذه الدنيا محببة ۞ الى نفوس سغتها السم والعسلا

فهذا الكلام كما تراه دال على ما وراءه قائله من كثرة طائلة، ولفظ عجيب المعنى في نقاء من غلائله

الشيخ الرئيس ابو المحاسن سعد بن محمد بن منصور

الامام المختلف اليه، والهمام المتفق عليه، لم تخرج فتى مثله الفتيان، ولم تر العيون
نظيره في الاعيان، واتفق اني حضرت في معسكر السلطان الشهيد نظام جرجان
وكنت يومئذ شيحا لديوان الرسالة، وموشحا بخدمة الكتابة، والوزير يجذب
بضبعي من بين نظرائي، ويخصني بالرعاية والعناية من بين اكفائي، ولعل الرئيس
ابا المحاسن كان يسمع بخبري، او وقف على اثر من اثري فحضر ديوان الوزارة، ودلته
الفراسة علي، فقسم طرفه بين طرفي، وهو متردد الراي بين الشك واليقين،
متشعب المذهب بين التحقيق والتخمين، فابتدأته بالسلام، وقمت ماثلا امام ذلك
الامام، وقلت انا ذلك الذي ظننت، وانت في صدر الفراسة استراتنت، فاقبل علي
وقبل بين عيني، وقال مرحبا بقادم لا عدنا محل الاخاء، فقلت قادم ولكن
بالخاء، فعجب من حضور جوابه، واعجب بي وبآدابي، واثنى علي في ديوان
الوزارة بما طرز به كم جاهي وقدري، وشرح للراي الصاحبي من احوالي ما انشرح
له

له قلبي وصدري، وزارني في منزعزة بجرجان من الغد، ورتعت عنده في ظلال
الرغد، وتجاذبنا اهداب المذاكرة بياض نهارنا، وشطرا من سواد ليلنا، وجرى
بيننا من الفوائد، ما تحيرت الغواني لاوساط القلائد، ومدحته بعد ذلك بقصيدة مطلعها

عجبت لطيفها اني تصدى ۞ واومض بالتواصل ثم صدا
تسبت لصيد اشراك نومي ۞ فصاح الانتباه به فندا
هو الطاوس زيا واختيالا ۞ ولكن كالقطا ليلا تهدى

فلما بلغت هذا البيت قال ما احسن ما جمعت في المعنى بين هذين الطائرين،
وقد طيرتهما على السن الرواة سائرين، وتخلصت الى المدح فلما سمع قولي فيه

علا هما فليس يهش الا ۞ الى قرص السماء اذا تغدى

هز الي ملاث العمامة، وشهد لي في الصنعة بالامامة، حتى انتهيت الى قولي

من القوم الذين اذا استمدوا ۞ ندى فضحوا الخضم المستمدا
فلا ودوا لراس العز شجا ۞ ولا شجوا ابدا الهون ودا

فقال هذا مقلوب، ترتاح له الاسماع والقلوب، واتفق اني انشدت هذه
المدحة بعد انقضاء ذلك المجلس المعقود للنظم، وفي الحاضرين هناك الشيخ
ابو عامر ادام الله فضله، وهو المعني بكلامي يمشط اصداغه، ويخلط اصباغه،
ويغير بلسان التحسين نواحيه، ويجلو بابتسام التزيين اقاحيه، وليس بين
الساعة وبين عرض برزه، ونشر طرزه، الا كالوقت بين الورد والقرب،
وسيرد عليك من محاسن اشعاره، ما تفتخر به دواوين الادب، انشدني لنفسه

وليلة نسج البدر التمام لها ۞ من الضياء صباحا ساطع النور
سقيت كاسا من التسهيد انجمها ۞ فجررت ذيل سكراي بجرجير
كم قلت حين جرت خيل الصبا خببا ۞ مثل الجياد التي تحكي الصبا سيري
عمر العلى انني اسمو سماوتها ۞ وان اعذر فاني غير معذور

ما عذر من امكنته في العلى فرص ٭ وانضاع يجري الى عجز وتقصير

وله: وليل فاختى الغيم فيه ٭ غناء للفواختت والقماري
لبسنا فيه جلباب التصابي ٭ الى ان رق جلباب النهار

ونثره يوبي على نظمه في قربه من الافهام وبعده على المرام من الانام

كذاك الشمس يتعدان تسامى ٭ ويدنو الضوء منها والشعاع

الامام ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن

اتفقت على امامته الالسنة وتجملت بمكانه وزمانه الامكنة والازمنة واثنى عليه طيب العناصر وثنيت به عقود الخناصر فهو فرد في علمه الغزير لا بل هو العالم الفرد في الائمة المشاهير وقد افادني الشيخ ابو عامر عما القاه بحر الفضل على لسانه ما نطق لسان الدهر باستحسانه ولست فيما فاتني من كريم مشاهدته واستثمار لذيذ الشهد من مذاكرته ايام اسعدتني الايام منه بدنو الدار ولفت اطناب الخيمتين قرب الجوار الا كمن ودع الماء والخضرة وتدرع الشقة والغبرة وواصل الغربة وفارق الوطن وبعد عن معان المعين وشطن واستقى الدلو والشطن فلما خلف هذه الخطط الصعبة وشارف من بين سائر الخطط الكعبة احمر ضرورة فانهم فضرورة فمما انشدني الشيخ ابو عامر له قوله في شكاية الزمان واستيلاء نقصهم على فضله

هذا زمان ليس فيه ٭ سوى النذالة والجهالة
لم يرق فيه صاعدا ٭ الا وسلمه النذالة

قلت لا سلم الراقي في هذا السلم ولا اذيت الدهر ببذل النذالة ولهم في هذا المعنى

لا يوحشنك انهم ما رزقوا ٭ فيما جلاه عليهم المداح
فهم كقوم علقت بازائهم ٭ بيض المرايا والوجوه قباح

قلت هذا معنى لم ينجب بمثله فكر وعندي والضمان على الدلالة انه بكر ولد في العباس من الناس ضع

خلع الناس اهابا ونبدوا في اهاب ٭ واري نفسي تأبى غير ما كان ثيابي
ان اترابا من المال ٭ ملبس للتراب ٭ ليس من خيم الكريم ٭ الخيم والمحض اللباب
ليس بالاقبال ما نيل ٭ بتبتيل الكلاب ٭ ان باغي الربح والخسر ٭ ان في باب وباب
تاجر غير بصير ٭ بمقادير الحساب ٭ وله ايضا في الحكمة

وما للمرء مطمع في المرء الا ٭ اذا ما انكر الامر القبيحا
فاما وهو يجهل بين قبح ٭ وبين الحسن فرقانا صحيحا
فانك في رجاء الخير منه ٭ باجواز الفلاة تكيل ريحا

الشيخ الامام ابو عامر الفضل بن اسمعيل التميمي

نادرة العصر وباقعة الدهر وريحان الروح وظرف الظرف وقوت الطرف لما قدمت جرجان زارني زيارة افادتني الحسنى وزيادة واطلع على جبينه راس الفضل وحلى سمعي جواهره بافراط الادب الجزل واجتنيت من عذبات اغصانه ثمار الفوائد دواني القطوف واتسعت بحوى مكانه خطوات الجد المقطوف ولم اتوصل الى الغرض من هذا التاليف الا بمعونته واستظهاره ولم احم في هذا التصنيف الا بانتسابي الى ظفاره واذا سرح فيه الناظر والتقطت منه الجواهر تبينت بتكرار ذكره فيه ان اكثر درره من نثار فيه فمما كتبت اليه قولي المزدوج يحتاج الشكر عليه فيما جشم خطواته من الاحتيال الي وخطاه من الاقبال علي

تميمتي من كرب وفضل الفتى ٭ الفضل بن اسمعيل التميمي
لولم يزرني كان قلبي ضيقا ٭ سواده مثل بياض الميم

ومما انشدني لنفسه من شعره الذي يغدو ويروح ممتزجا بالروح قوله

نفسي الفداء لشادن ٭ بلواه عندي تستحب
فاذا بلوت خلاله ٭ فالماء يشرب وهو عذب

واذا الضوت بثيابه * فاللوز لتقشر وهو رطب

وقصار وصفي انه * منها احب كما احب

قلت هذا والله وصف تنطلع اليه الاحداق وتتحلب عليه الاشداق

ما ابو عامر سوى اللطف بثني * انه جملة كما هو روح

كل ما لا يلوح من سر معنى * عند تفكيره فليس يلوح

المستغني عن الاستغفار مفتده الموصوف بصدق المقالة مثنيه ولـه في معنى البيجان البديع

علقتها بيضاء طاوية الحشا * تسبي القلوب بحسنها وبطيبها

مثل الشقائق في احمرار خدودها * للناظرين وفي اسوداد قلوبها

ولـه لا تنكروا حق الاديب * لان تعرى من ثيابه

فالسيف اهيب ما يكون * اذا تجرد عن قرابه

ولـه اني بليت بحاجب حجب الورى * بمطاله عن نيله المطلوب

ابت الملاحة ان يفتح جفنه * الا ليقدر تبسم المكروب

ولـه استرزق الله فالارزاق في يده * ولا تمد الى غير الاله يدا

وحاذر الدهر ان يلقاك منفردا * فمهرق النرد ماخوذ اذا انفردا

ولـه في مجون بالعز مجوسن

ادرع الصبر وكن آخذا * بالرفق والاشفاق والخوف

ولا تكن اعجل من فيشة * عنانها اطلق في الجوف

ومن اهاجيه التي تنساب افاعيه

اما تستحي ويلك من منظرك * ومن سوء ما ساء من مخبرك

وتزعم انك انت الخطيب * فلم يخطبون على منبرك

قلت هذا الغرض المشار اليه صحيح اداه لفظ فصيح ولـه في معنى لم اعهد مثله في فنه

اقول له لما تلبق خلعة * تخترج فيها من اولي العلم عالم

راتيك

راتيك مثل النعش لم ير لابسا * لخلعته الا وفي الحي مآتم

ولـه في صفة الرمان

حذوا صفة الرمان عني فان لي * لسانا على الاوصاف غير قصير

حقاق كامثال الكرات تضمنت * فصوص بلخش في غشاء حرير

ومن ابكار معانيه قوله

وناءم عن سهري قال لي * وقد طوانى حبه طيا

أنت حي قلت لا فانتبه * فالموت في النوم يرى حيا

ومن حكمه التي لا تجمع السامع في حكمه

ما في زمانك ماجد * لو قد تاملت الشواهد

فاشهد بصدق مقالتي * اولا فكذبني بواحد

وانشدني لنفسه من ابيات قالها في الشيخ ابي الحسن احمد الخوافي لصيف ترجمه للنكته الواقعة برجله ومن مدح رئيسا بالعرج فحاد عن فضله ولا حرج ولم اسمع مثله في فنه

وقد يستقيم المرء من ما ينوبه * كما يستقيم العود من عرك اذنه

ويرجح من فضل الكمال اذا مشى * كما يرجح الميزان من فضل وزنه

ولـه الم تر اني ذممت الزمان * لخمسة نابتة ناشيه

واصبحت في جانب منهم * كما احذ الرخ في الحاشيه

امزق اعراضهم دائبا * كما وقع الذئب في الماشيه

وادعو الى ذمهم آخرين * كما رغت الابل العاشيه

فلومهم وهجائي لهم * لدى الناس احدوثة فاشيه

فما بهم حاجة في البيان * الى سعي واش ولا واشيه

عبيد ترى لهم راكبين * عبيدا بايديهم الغاشيه

قلت وعلى ذكر الغاشية لي ابيات في معناها ختمتها باقتباس من القرآن وهي

كم راكب لم يترجل ماشيا ٭ وعقله دون عقول الماشيه
يجبر غاشية يحملها ٭ اما مر في السوق بعض الحاشيه
لم يأتني حديثها قبل مهل ٭ اتاك يا صاح حديث الغاشيه

وقال وقد وقع في عرض غلام له وقوع السوس في الخز والسرحان في السرح وقد اراد الغلام ان يهرب على فرسه وهو املح ما سمعته في هذا المعنى

الهرب مع فرسي يا خبيث ٭ اراحني الله من شر كلا
فان مقيلي على ظهره ٭ وان مبيتي على ظهر كلا

فهذه اشعاره الا من الابداع شعاره واهاجيها نوادر شارده ومدائحها غنائم بارده واوصافها معشقة وغزلياتها منسقة وليس يتسع نطاق الكتاب لاكثر مما اثبت وقد امسكت عن القلم الغاف وانصرفت عن الورد عطشان

البارع الجرجاني

ينثر الدر اذا اخذ القلم ومن اشبه اباه فما ظلم فمن ملحه قوله

تعلم اذا كنت ذا ثروة ٭ فبالمال يحسن ما تعلم
وفي العلم زين لذي درهم ٭ وشين اذا لم يكن درهم

الرئيس ابو الحسن كريم

له لست ادري والحديث يطول ٭ ولسان عن الشكاة كليل
كيف اشكو اليك ما قد دهاني ٭ من هموم تضل فيها العقول
لا برحت الذي الم بقلبي ٭ ان صبري عليه صبر جميل
قد قنعنا باليأس منه وقلنا ٭ حسبنا ربنا ونعم الوكيل

توفي هذا الفاضل في شبابه انضر ما كان غصنا واكمل ما كان حسنا وكان لطيف الشمائل صادق المخايل كالغصن اذا اطله الندى في الخمايل

ابو العلاء المهروقاني

له

له اياما من رفا فاستاسرتني لحاظه ٭ ومالي عنه في الاسار امان
تملكت فاصنع ما بدا لك رثيما ٭ يحيط بنار العارضين دخان

قلت هذا المعنى يكاد يوكل بالضمير ويشرب ويطلب عليه الكاس فيطرب ولو نسبت هذا الفاضل الى الغالب عليه السمية المستغيثة من البراغيث

الاستاذ ابو الفرج ابن هند و

كان الفضل لم يخلق الا لاجله فهو امير النظم والنثر بخيله ورجله وقد ظفرت بديوانه فلم اجنح للنجا في عنده والتخطي واثبته على ما في من الملال بخطي وكنت فيه كالغواص ينفذ بذاته في طلب الفرائد ويخرج في الحما حصا القلائد وناهيك بشعره جدا وهزلا ونثره حديثا وغزلا ولم ارد ان يكون كتابي هذا من حليته عاطلا وان لا يجود برياضه ذلك الغمام هاطلا فكتبت منه ما هو الماء الزلال والسحر الحلال انشدني ابو الشرف قال انشدني ولده

يا سيف ان تدرك بجانبه الثرى ٭ ثارا جعلت لم غرارك غارما
اجعل قرابك فضة مسبوكة ٭ واصنع عليك من الزبرجد قائما
كن للرؤس فدتك نفسي نائرا ٭ كيما اكون لملح طبعك ناظما
هل ارضعتك صياقلي ماء الردى ٭ الا لترضعني الدماء سواجما

وله ابكي دمي يا ام عمرو واحتني ٭ قليل لو انا ان يباح لك الدم
اذا هو لم يسفك لسيفك فانني ٭ اصيره دمعا على الخد يسجم

وله خلع الجمال على عذارك خلعة ٭ خلعت قلوب العاشقين غراما
قد تم حسنك بالعذار فمن رأى ٭ قمرا يكون له الكسوف تماما

وله وهمة في المعالي كنت اكتمها ٭ زري مخافة ان يجني على عنقي
اباحها السكر مني فاقتلا حسدا ٭ خلي وارعوا ندما في من الغرق
هل تحفظ الكاس يوما سر صاحبها ٭ وسرها غير محفوظ من الحدق

ولي في صديق ماحل الود، سخيف العهد،

الا ابد منه صدّ ما استحقه ۞ فاصدق في ودي لم ويمينه
الا رب مولى غرتني من عهوده ۞ يمين عليها صافحتني يمينه
عجبت لاخلاق اللئام كانهم ۞ عن الكرم المعجون في شيمي نفوا

وله ايضا
ايا املي دون كل الورى ۞ الم تجتنب مني الامل
وحتى متى انا في لم وقد ۞ وسوف وهلا ولولا وبل
ولو جاء امركم لي بان ۞ امت اذا امت قبل الاجل
فقيا له ان دنا او ناى ۞ وحل بعرصتنا او رحل
اذا زار نحفت اعدائه ۞ فاخفي حواطنه بالقبل
وما هجرتي بابر عن قلى ۞ ولكنها الغناء العلل

وله يهجو
بو لمه مصغي من خبزه ۞ كانني من لحمه امضغ
من قبل ان اهوى الى لقمة ۞ يصيح يا رب متى يفرغ
بين يديه الميل والنحن كي ۞ يحسب ما يبلغ كم يبلغ

ابنه ابو الشرف

اجاذ بناحيتي، فاعتددت واغتبطت، واستكرمته فارتبطت، ووجدته شابا اورثته الفضائل آباؤه، ودل عليهم سيماؤه، لولا سوء خلق ربما قصت به نزواته، وشيطان سوء ربما استهوته نزغاته، وقد قرات في رسائل البديع للشيطان نزغات، وللشبان نزقات، ولكن يربعون، اذا جاءت الاربعون، وهو كالمهر الارن قماص، وعلى القياع الزلق رقاص، واديب اولادي جويز كاملين، ولكن لمن اراد ان يتم الاضاعة، لا لمن اراد ان يتم الرضاعة، فاعجبت يوما اذا هو قد عرى حبابه من نفسه كدابه في سياحته، وصافحته من عند كل كريم اناخ لساحته، وله شعر ليس كشعر ابيه، ولكن الغصن الكريم العريق قد



قد اسار اثر ابيه، فمنه قوله

دعاوى الناس في الدنيا فنون ۞ وعلم الناس اكثره ظنون
وكم من قائل انا من فلان ۞ وعند فلانة الخبر اليقين

ابو حنيفة محمد بن محمد الراميني

انسان، كله احسان، يحسن الادب لا الى غاية، فهو في ذلك آية، صدر للادب كبير، وبحر في سائر العلوم غزير، انشدني الشيخ ابو عامر قال انشدني لنفسه

هل عثرت اقلام خط العذار ۞ في مشيها فالخال نضح العثار

قلت تلطف بين الخط والاقلام واشتقاق الخال من العذار، وتسميته اياه نضح العثار، سحر وليس بشعر،

او استدار الخط لما غدت ۞ نقطته مركز ذاك المدار

قلت وجمعه بين النقطة والدائرة، نكتة على افواه الرواة سائرة،

او ريقه الخمر فهل ثغره ۞ در حباب نظمته العقار

قلت وهذه هي الصفة الثالثة الثانية تذخير، وهذه الابيات كلها خير وميرة

هل لظلام الليل من حاد ۞ او لضلال الصبح من هاد

ابو الفرج رشيد بن عبد الله الخطيب

له
قد وقع الصلح الذي لم يكن ۞ عند لكم في الراي عند وجوده
لكنه صلح لسبي على ۞ سبالكم والسبي مفتوحة

وله ايضا

مالي ارى الدهر كالميزان معتليا ۞ بناقص وباهل الفضل مستفلا

ابو نصر ابن علي الفازري

واسمه يوسف عاشرت هذا الفاضل، فوجدته كما تشتهي الانفس وتلذ الاعين، وحدثني الاديب يعقوب قال جمعني واياه مجلس، وكان متبحرا

في مذهب العدل فخصه بعض الحاضرين عن ذلك الغني فقال قد حرسنا عند بخراسان
قال الاديب قلت والسعيد من ملك اللسان وجمعني واياه مائدة في لفتة
الجماعة في نوع من المطعوم لم تمد اليد اليه سواي فقال ابو نصر لا تخالف
فانك مذكور قال الاديب والشيخ على هذا الثناء مشكور وانما عنى بقوله المثل
السائر خالف تذكر قال فشكرته عليه اذ وقعت على غرضه منه من غير اجالة
فكر او تخيير راي او اساغة ريق انشدني ابو نصر هذا النفس

كم بهتك ابا الحسين لصيحتي ❊ عن غرة ذا بيئة غير منام
وكانني بك قد قرعت ندامة ❊ سنا ضحكت بها على الايام

وله ابا سهل حجابك طال حتى ❊ تبين منه في العليا قصور
كانك ميت والدار قبر ❊ فما تبدو لعيني من يزورك

وهذا الضابكر لم يفترع وبدع لم يخترع وانشدني لنفسه ايضا

قالوا احتجبت عن العبيد فقلت ما ❊ في ذا لكم عار علي وعاب
البدر محتجب بجاليز الدجى ❊ والليث ملتف عليه الغاب
ان يحجب العافون دون لقائه ❊ فنوالهم ما ان عليه حجاب
مثل السماء اذا توارت شمسها ❊ لسحابها فلوبلها انسكاب

وقد زاد على ابي تمام في ذكر الشمس والتوفكل الناس عيال عليه والشرط
ان يزيد الآخر على الاول اذا اخذ منه المعنى ليسوغ له التطفل عليه فاما الآخذ
مع القصور فالعجز عليه مقصور وهذا معنى بالتامل مقصور

ابو محمد معصوم بن احمد الدهستاني

فتى حسن الاخلاق حلو المذاق اقام باطراف خراسان مدة فمن مقطعاته قوله

كنت هواكم يوم التفينا ❊ وهل يخفى ودمع العين يبدي
وكان الماء في وجهي مصونا ❊ فماء العين اذهب ماء وجهي

وله

وله مالي اراك اذا سلمت متاركي ❊ وتعود لي ان مسني الاعلال
كالبدر لا يرتاد وهو منور ❊ وترود الابصار وهو هلال

ابو البدر المظفر بن محمد بن معروف المصري

كاتب عميد الملك واميره وعين الباصرة ويمينه وهو مع ذلك من بيت الفضل
وعنصر الادب الجزل فان اباه ابا الحسن وعمه ابا غانم كانا من نجوم الارض
وهو جار على منهاجها وراق في معراجها ومرشح لمهمات الدواوين ومقرب
من نكات السلاطين فما انشدني لنفسه من بدائع معانيه قوله

بالسعي واجه نعمة ❊ تاتي ولا تقنع لشبعه
فالغز في عقد الحساب ❊ لبعيه سيصير سبعه

وله لا عار ان اعرى وغير ❊ ي في ثياب الوشي رافل
ان الحمائم ذات اطواق ❊ وجيد الباز عاطل

وقلت انا في قريب من هذا المعنى

لا تنكري يا عز ان ذل الغنى ❊ ذو الاصل واستعلى لئيم المحتد
ان البزاة رؤوسهن عواطل ❊ والتاج معقود براس الهدهد

وقد تصرفت في معنى الهدهد بنوع اخر فقلت

لا تشرف الرذل بان يكتسي ❊ من الغنى تاجا وديباجا
وهل نجا الهدهد من نتنه ❊ بلبسه الديباج والتاجا

ففي كل واحد من هذه المقطعات علق يعلق بالقلب نفيس وتجنيس
تسكن اليه الروح انيس ولو كان قصري من هذا الفاضل غنما باردا من
غنائم المفضل اعني ابا غانم المصري لا نضاف الى الروض غدير والى الخورنق
سدير لكنني فقدت احدى العينين وحورها فارتضيت الاخرى وحولها
وسالت الله ان لا يفنيني عورها فاذا ظفرت بما يصلح للالحاق بهذا المكان

من نثره السلسال ونظمه الطنان الحفنة به ان شاء الله تعالى

الشيخ الامام ابو عامر الفنوي

رايت هذا الفاضل فوجدته سمح البديهة الد الحجاج حاد المزاج وفضله اشهر من ان ينبه عليه وزمام الفضل طوع يديه افادني شعره ابو الفضائل الخيري فالحقته بمكانه وتحققت تسنيم ورد قطفت من اغصانه فمنه

العلم ياتي كل ذي ❊ خفض ويابي كل ابي
كالماء ينزل في الوها ❊ د وليس يصعد في الروابي

وله
لك تدريس ولكن ❊ راو تدريسك لام
والذي تملي على الناس ❊ كلام لا كلام
خرت بغداد اذ ❊ آوتك فيها والسلام

وله
على مجلس الشيخ الجليل سلامي ❊ فقد طال شوقي نحوه وغرامي
احن اليه كل يوم وليلة ❊ واشكو فراقا قد اذاب عظامي
اذا ثار من بحر خوارزم من نقد ❊ تداويته من وجده بجاء وغمام

الامام ابو الحسن نصر بن الحسين المرغيناني

ورد زوزن في ايام الرئيس عبد الحميد فصار اقرب اليه من حبل الوريد ووزن بكفة فضلاء زوزن فكان ارجح منهم واوزن واقام بها مدة ثم استصحبها عودة والفه جميل الحالتين حضرا وسفرا منقل الظهرين شكرا ووفرا وهو ذو التعليق نظما ونثرا فمن الفاظه المنثورة قوله المجالس احلاها اخلاها وقوله في صفة موحشة غير مونسة ما داقت حتى لسعت فهي حية تسعى ومن شعره في مدح بعض الكبراء في عصره

نسيم الشمال وطيب الشمول ❊ يجنب شمائلك الزاكيه
كحال الشمال بجنب اليمين ❊ وحال السقام مع العافيه

ولـه

وله كم ليلة بتها والالف يلثمني ❊ الفاو يلزمني كاللام والالف

وله صار مني مثل قوس ❊ نزعت منه صار مني

وله في الحكمة والموعظة

اذا ما الناس فاخرونا بمالهم ❊ فاني بميراث النبيين فاخر
الم تر ان العلم يذكر اهله ❊ بمجد جميل فيه للعظم ناخر
سقى الله احداثا اجن معاشرا ❊ لهم ابحر في كل علم زواخر

وله في ذم الدنيا وتلونها

ان نور الدنيا اغارته ❊ ونجوم السعد غارت ❊ فصروف الدهر شتى ❊ كلما جارت اجارت

الامام عبد الرزاق

امام نسف وخطيبها ومفتيها ومن لا تكاد تجد مثله قيما اينه لطوس في المعسكر مطنبا في جوار الخدمة النظامية منطويا في الخدمة على الاخلاص مختصا بالاختصاص واصغيت الى كلامه في مجلس النظر فاذا هو الد الخصام يتمسك من الجدل بعروة آمنة من الانفصام وقرات له في كتاب قلائد الشرف ميمية موسومة بمدح نظام الملك استدللت بها على اخواتها فاخترت لكتابي هذا ما يليق به من ابياتها وهي

مدحتك من بين البرية واثقا ❊ بانك تدري ما اقول وتفهم
وكل نوال دون سيبك ناقص ❊ وكل مديح في سواك محرم

الفضل بن محمد الصغاني

كتب الى الحاكم ابي سعد ابن دوست ليستهديه الرواصير

حب الملاح لعمري ليس يغفل بي ❊ ما كان يفعله حب الرواصير
ان كان عندك ما احتجت اطلبه ❊ فامنن علي به من غير تقصير
فانه النظم والنثر في ذكر الرواصير ❊ اشهى واحسن من ذكر التقاصير
والخط في حسنه يحكي محذرة ❊ مقصورة الحسن في بعض المقاصير

محمد بن المؤمل البشكري

له في بعض اولاد العلوية

عصن يلوح على تثني قده ۞ من نور اهل البيت فاخر برده
وكان يوسف في الجمال اقامه ۞ لينوب عنه خليفة من بعده
وكانما كتبت على وجناته ۞ بمداد صدغيه ولاميه عهده
لما نظرت اليه قال جماله ۞ بالله صل على ابيه وجده

القسم السادس في شعراء خراسان وقهستان وبست وسجستان وغزنة وما يضاف اليه

قلت انا وان لم اراع في الاقسام الماضية تفاضل الدرجات والمراتب حتى اشتبهت المناسم بالغوارب وامتزج الرذل باللباب واختلط الاول بالآخر فاني في هذا القسم السادس نحوت ما ارضيه انظم من اسلاك الغوالي في عقود الترتيب وبدور امونقة استثمروا من الاداب غصونا مورقة فقدمت من هذا القسم خمسة نفر هم في مواكب الفضل حفيين وما منهم الا مقدم اورئيس وابتدأت من نيسابور بالامير العالم ابي الفضل الميكالي ومن هراة بالقاضي ابي محمد منصور بن محمد الازدي ومن مرو بالسيد ابي القسم علي الموسوي ومن بلخ الشريف السادة ابي الحسين محمد بن عبيد الله الحسيني ومن الرخج بالعميد ابي بكر القهستاني تغمدهم الله بغفرانه وكساهم ظلال جنانه ثم ارجع القهقرى فاتى على الرطب واليابس وانقش من البديع ما يكون ابتساما في فم الزمن العابس والله ولي التوفيق

الامير العالم ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي

لو قيل لي من امير الفضل لقلت الامير ابو الفضل وقد صحبته بعد ما اناف على الثمانين وفارقته وهو ابي مع الركب اليمانيين ونادمته فلم اقرع على منادمته سن الندم وقدمت عليه فغمرني الغامر من الغرق الى القدم وجالسته فاحمدته في كل امر وكان جليس قعقاع بن عمرو اما ادبه فقد كان على ذبول عوده غضا يكاد

يكاد يغض من ازهار الربيع غضا واما شعره فقد اعلن اهل الصناعة ابتغاء الانتماء اليه ورفرفت الشعراء باجنحة الاستفادة عليه وآثار سائلة فسل بدر وسلك لا يخونه الدر ومن تامل منثوره في المذخور علم انه فرحة المحزون وشفاء القلب السقيم وعقلة المستوفز وانس المقيم وسفل الشيخ والدي عنه فقال اذا قطع الشعر قطع الشعر ولكنه اذا قصد اقتصد في كلامه الذي يوشى به الكلم ويظلم اذ قيس بعذوبته علاية الظلم قوله وهو من اذناب الغالية

تفرق الناس في ارزاقهم فرقا ۞ فلابس من ثراء المال او عاد
كذا المعايش في الدنيا وساكنها ۞ مقسومة بين ادهاث واوعار
من ظن بالله جورا في قضيته ۞ افترى من مأثم في الدين وعار

وانشدني لنفسه

لئن انت ناصبت بدر الدجى ۞ ونازعت شمس الضحى اوجها
لما كنت افضل في حالة ۞ من الكلب عندي ولا اوجها

وله نعت صنائعه فايزرى بها ۞ مع فضله وسخائه وكماله
الا قصور وجوده عن جوده ۞ لا عيب للرجل الكريم كماله

وانشدني لنفسه في مدح ابيه

مبدع في شمائل المجد حتى ما ۞ ما اهتدينا لاخذه واقتباسه
فهو فظ بالمال وقت نداه ۞ وجواد بالعفو في وقت باسه

وانشدني لنفسه في معمى

غزال يغنيني فيربك غصنا ۞ ويرنو تارة فيريك ريما
كريم كله ظرف ولكن ۞ اذا صحفته فاقلب كريما

وانشدني لنفسه ايضا

تعز عن الحرص تعزز به ۞ ففي الطمع الذل والمنقصه

ولا تنزلن ابدا حاجة * بمن كابد البوس والمخمصه

ولو نال نجم الدجى ثروة * واوطا شمس الضحى اخمصه

وان نزغ لنفسه اوصاك ربك بالتقى * واولوا النهى اوصوا محه

فاجعل لنسكك طول عمـ * ـرك مسجدا وصومعه

القاضي ابو احمد منصور بن محمد الازدي المروي

افضل من بخراسان على الاطلاق، واطبعهم بالاتفاق، يرجع الى نظم احسن من انتظام الاحوال، ونثر كما يهي الدر عن سلك اللئال، وديوان شعره يبلغ او يجوز الف بيت، وناهيك به عن كثير ليس بجدة للطبيعة، ولو استهدف للوقيعة، ولكنه اعذب من جنى النحل بماء الوقيعة، ورسائله الذ في الاسماع من عهود التصابي، واصيد للقلوب من كلام الصادين الصاحب والصابي، وللشيخ والدي رحمه الله تعالى في مدحه قصيده يقول فيها

قالوا تفتش عن اولى المجد * من في الانام لطالب الرفد

فاجبت قاضينا وسيدنا * منصور بن محمد الازدي

وقاله اوتى القاضي ابو احمد حظا وافرا من حياته، وبلغ ارذل العمر من وفاته، فانطعن تحت رحياته، واثر فيه الهرم تاثيرا لشخه رتبه، واظلم سمهرتيه، وحجب طرفه، وان لم يحجب ظرفه، وكف الحافظة، وان لم يكف الغافظة، وقيد من خطواته، وان لم يقيد من خطراته، حتى كتبت في معناها الى بعض اصدقائه قصة تقصيري فيها قصر، فاذر بعذر مشبع مختصر،

شيبان عذري فيها واضح * سواد حالي وبياض الشعر

وكان معزى بالشراب مغرما بالاطراب، يمناه متوجه لكاس الرحيق، ويسراه مترطه للعود الابريقي، وحريانه مما تحكم له بالفضل على الحكمي، وغزلياته مما تحصل لها مطاوعة الغزال الاتي، فمما حضرني من مقطعاته التي هي قطع الرياض ولم اذاما

اذا ما كنت معتمدا صديقا * فجرّب باحوال ثلاث

مشاركة اذا ما عن خطب * واسعاف بعين او اثاث

وسرك فائتمنه عليه وانظر * ايكتم ام يذيع بلا اكتراث

فان صادفت ما ترضى والا * فان المرء ذو غدر ثلاث

وله

اذا ما كنت لا تحظى * فلا تستعمل اللحظا

فاشقى الناس من يستعمل * اللحظ ولا يحظى

وله

ومنتقب بالورد قبلت خده * وما للفوادي من هواه خلاص

فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر * وقبل فيّ ان الجروح قصاص

وله

اذا كنت ذا علم وماراك جاهل * فاعرض ففي ترك الجواب جواب

وان لم تصب في القول فاسكت فانما * سكوتك عن غير الصواب صواب

وله

يا رب اذللت قوما * يا رب كن لي معزّا

سميتني لك عبدا * حسبي بذلك عزّا

وله

وصاحب لي ثقيل * قد طال قدا وقامه

فساعة منه عندي * في طول يوم القيامه

القرب منه بلاء * والبعد عنه سلامه

قلت قد اوردت اشعارهما على الوجه لما فيها من الفاظ، كانها غرات الحافظ، واقتباسات من الاخبار، واختلاسات من الاثار، وعندي ان الايام لم تجد قط ولا تجود بمثل صنوين الاماميين، وارجو ان لا انسب الى الميل والمين،

السيد الرئيس ذو المجدين ابو القسم علي بن موسى الموسوي

جمال العترة الموسوية، المعقدينها في الطريقة السوية، واذا علوي لم يكن مثله في كرم المناسب، وشرف المناصب، فما هو الا حجة للنواصب، وقد سعدت بضيافته في شهر رمضان سنة سبع واربعين، فرايت من دسته المطروح، وزنده

المعدوح نعيا وملكا كبيرا وخيرا وخيرا وفضلا كثيرا الا قلت في قصيدة فيه

اتاك الصيام فعاشرته * بقلب تقي وعرض نقي
واوجبت للقوم هشم الثريد * على شرط مفضلك الهاشمي
فعيدا اذا الافق في الغريب * سنا من جلي سبر منجلي
ولو لم تسد مكان النبي * لاصبح رتما مكان النبي

ولو ذهبت اصف ما تلقاني به من تشريف وتقريب واهلني له من تاهيل وترحيب وحكمني فيه من انزال وانزال وخلع علي من جاه ومال لخرجت من شرط هذا الكتاب واستهدفت من السنة النقاد لسهام العتاب اما الادب فمنه والبه ومعول ارباب الصناعة عليه واما الخلق فكما يقتضيه الاسلام وكانه منتسخ من اخلاق جده عليه السلام واما الجاه فمسلم له غير منازع فيه واما المحل فلم لا يسلم من الزلل من تقبيه واما الرياسة فمنه القت اليه الارسان واما النقابة فقد فرشت له رفرفها الخضر وعبقرها الحسان وهذا مكان غرر من كلماته ودرر من حسناته يلوح عليها سيماء النبوة ويحيط بها سماء المروة انشدني لنفسه بمرو سنة اربعمائة وسبع واربعين قوله

رجوتك حيا والرجاء وسيلة * وحسبك لو ما ان تخيب راجيا
وو الله لا تبقى على الحر نعمة * فجد واغتنم شكرا على الدهر باقيا
وله اذا انا لم اهتز للجود والندى * فمن ذا الذي يهتز يا ام مالك
ذريني وانفاقي لمالي على العلى * ورايك فيما اخترت من حط مالك
فجود يميني عادة عرفت بها * وكل يمين لم تجد كشمالك
وما انا ممن ينتهي عن سماحه * بنهيك اذ تنهينني بخيالك
ولا عذل ربات الخدور بمانعي * مكارمي اللاتي سرت في الممالك
وله ما لي وللعقلة لا زمتها * ولا زمتني كلزوم الغريم

كانها

كانها عافت لئام الورى * ثم اصطفت كل صفي كريم

قال الاديب يعقوب بن احمد النيسابوري واللفظ من ههنا له ما احسن ما اعتذر من جنابتها عليه واسائتها اليه بلفظ يتضمن امتداح اصله وشرف عرقه والمعنى الذي اشار اليه كما قال المتنبي في قصيدة له

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا * ما عذرها في تركها خيراتها

وزائرة المتنبي عافت ما بذل لها من المطارف والحشايا فباتت في عظامه وهذه عافت لئام الورى واصطفته لاعظامه وانشدني له الاديب يعقوب بن احمد

لقد حسدت قوم بلوغي في العلى * مبالغ لا يرجون شق غبارها
وهل يلزم السادات صاعلي * رجال تحبب القوم في عقر دارها

قال وكان بين يدي السيد الرئيس كتاب فقطت ببقية الختم ان اسمه السامي مثبت في اول السطر من صحيفة الصدر لا تمحوه يد الزمان ولا يستولي عليه سلطان النسخ وهما

يقولون لي هل للمكارم والعلى * قوام فقيد لو علمت دواؤها
فقلت لهم والصدق خلق الفتى * علي بن موسى الموسوي امامها

قال ثم قلت شاهدا بالجود بيديه بالامامة ومفضلا اياه على صاحبيه حاتم وابن مامة

فكعب دون كعبيه * ومن غلمانه حاتم
فان الجود موروث * له من جده هاشم

وقلت

يقول صديقي لي دلني * على برمك الجود او حاتم
فقلت واقسم برب العلى * علي بن موسى ابو القاسم

السيد العالم شرف السادة ابو الحسن محمد بن عبيد الله البلخي

سيد السادات وشرفهم وبحر العلماء ومغترفهم وتاج الاشراف العلوية المتفرعين من الجرثومة النبوية لشادخة غرر الاداب في اجنة الانساب وهو لو منتوبه من الشرفين في الذروة العليا وفي المجدين من اسنمة الدنيا

تنوس على عالم العلم ذوائبه، وتقرطس اهداف الاداب صوائبه، ولم يزل للامام
سرير الملك قدم صدق يطلع في سماء الفخر بدره، ويوطي اعناق النجوم قدره،
واقل ما يعد من محصوله جمعه بين ثمار الادب واصوله، ووصفه بانه ينتقي
فينفث في عقد السحر، ويحلق الى الشعرى اذا اسف الى الشعر، فاما الذي وراءه
من العلوم الالهية التي اجال فيها الافكار، وافتض منها الابكار، فما لا يحصر ولا
يعد، ولا يحصى ولا يحد، وقد حضرت بغداد سنة خمس وخمسين، وانحدرت منها الى
البصرة، فاذا ذكره الذي سار، ودوخ الامصار فطار، ونقب الاقطاب والاقطار،
قد سبقني اليها، وترادف على اثري منه ما ازدحمني عليها، ورايت ديوان شعره في دار
العلم ببغداد مدونا، يزن الى وراقته المستفيدون اجرا منفسا، وابيض سدورا،
وقد صحبته عشرين سنة ارتدي في ظلال نعمه العيش الناعم، حتى عادت فراخ و
قشاعم، فكم زممت اليه المطية، وركزت على مكارمه الخطية، مادحا لما اشتهر على
الالسنة من حسبه ونسبه، واخذا بحظي من ادبه ونشبه، ولم يرفع ناظري في الروض
الناضر الا تاملي مواقع اقلامه، ولا اصار سمعي صدف اللآلي الا تتبعي روائع
كلامه، وليس استرواحي الى التنويه باسمه، والاشادة بذكره الا نوع تعليل ومتى
احتاج النهار الى دليل، وما انا في تونحي بذكراه، وتعطري برياه، الا النسيم نم على
الروض بمسراه، والصبح تبشر بالشمس محياه، وقد حملت كتابي هذا من ماثور منثوره
ونجوم منظومه، وكلماته الحلوية في افتخاراته العلوية، وغزلياته المعشقة وخمرياته
المعتقة، بما يعلق في كعبة المجد والفخر، ويعقد تاجا على مفرق الدهر، وله في النثر
كلمات قصار، كل واحدة منها انقصار، وهي محذوة على مثال الامثال، كقوله
من اراد موعظة الله فلينظر في السماء والارض كيف خلقتا، وقد دامتا فما خلقتا،
وليعلم ان البناء لابد له من بان، كما الكتاب لابد له من بنان، وقوله من استغنى
عن الدنيا فكانه دعاها الامتاع، ومن حرص عليها فكانه اغراها بالامتناع، الاجمال
في

في الطلب، والمداراة للمنوب، يومئان الى النجاح، ويؤمنان من الافتضاح، الجود على
العشيرة ببذل الحق فليس من يبذله مبذرا، المجد الاستكثار من المحاسن، ومن استكثر منها فقد مجد،
والنجدة الاستهانة بالموت، ومن استهان به فقد نجد، اهنأ الجود بذل الامكان على
المكان، اللئيم من قصر عن الواجب من غير قصر في يديه، او قصور فيما لديه، اقدم اذا
وجدت مقدما فالجري بالظفر حري، والهائب خائب، معاداة الاغبياء من عادات
الاغبياء، لان الغني اعتزاؤه الى الله، واعتزازه بصنع الله، الغني معانه، ومن عادى
معانا فقد عاد مهانا، اذا التهبت الخطوب فعليك بالخمود، فكل التهاب الى انطفاء،
وكل انفضاض الى انقضاء، التواضع امان من التقاطع، والتملق امان من التمزق،
التغافل عن بعض الامور تعاقل، والتناعس في بعض الامور تكايس، ليس للمفسوف سوق
ولا للمرائي رواء، من نظر في حكمته عدله في حكومته، من رق نجاره عن نجاره فلا تجارة
من قصر حامله عن حامد فلا نامه، قلت ابهر هذه البلاغة كان في كل
لفظة منها حساما يرد على طليه، او سنانا يلغ في كليه، وهنالك ما شئت من تناسب
او تناسق، وتجانس وتطابق، واستعارة من اخبار، والتفاتة الى اثار، واختلاسة
من اشعار، وانما اغترف منيرها من بحر غزير، اذا اغترف سواه من نهر او غدير،
وهذا حين انتقل من نثار درره، الى نظام عقده، وانتبذ من تشبيهاته بما هو ابدع
من برود الشباب، وانفع من برد الشراب، فمنها قصيدة يمدح بها الصاحب الوزير
ابا النصر احمد بن محمد بن عبد الصمد في رجب سنة خمس وعشرين واربعمائة وهي

وقفنا على دار لزينا نزورها * وقد خف اهلوها وغارت بحورها
ازرنا دموع العين دار التي لها * على البعد طيف لا يزال يزورها
وقد درست من بعدنا غير انها * احب غرام الزائرينا دثورها
عذيري من عين تغيض غزورها * نجيعا ونفس قد تناهى غرورها
اذا اعتادها الشوق استجارت من الجوى * باسراب دمع ضاع من يستجيرها

وما النفس لا النسى الحقيق حسنها ٭ وقد ناسب الاصال طيبا مجيدها
معاهد لا ينوى النزوع خليعها ٭ بهن ولا يرجو الخلاص اسيرها
بواد تحار العين فيه اذا انجلت ٭ وقد عمه عين الظباء وحورها
اذا رام ان يصطاد منها مغرز ٭ نضيده من بينهن غزيرها
ليالى كنا بين لهو نثيره ٭ وخشف نناغيه وكاس نديرها
فدلت عليها الحادثات بانه ٭ سجية دنيا لا يدوم سرورها

ولە من قصيدة تنخرط فى سلك الخمريات ٭ ما رايت ولا رويت ابدع منها ولا ابرع ٭

ارى الشاركى شريك الزمان ٭ شديد الصدود كثير الجفاء
قصير الذمام سريع الفطام ٭ زهيد السلام عزيز اللقاء
يواصلنا ليلة فردة ٭ ويهجر عشر الغرط اجتفاء
وليلة انس اضائت لنا ٭ جلا بيبه مثل راد الضحاء
وردنا بها العيش عذب المذاق ٭ وزرنا بها اللهو طلق الرواء
صفت عن قذى فوجدنا الزمان ٭ اقبل فيها بوجه الصفاء
فبتنا نمزق برد النفاق ٭ علينا ونلقى رداء الرياء
ولج السقاة بهاء وهات ٭ وعج الحماة بجوى وهاء
ودار علينا باكوابها ٭ مزيل الظلام مذيل الضياء
غزال من الترك حشو القباء ٭ يدير الغزالة حشو الاناء
يروق فى الكاس انس الحزين ٭ وعذر الخليع وغيظ المرائى
فيالك ليلا عديم المثال ٭ عطية دهر عديم السخاء

ولە من ابيات خمرية فى قصيدة فخرية ٭ وفيها انموذج من طرده ٭ يدل على حسن تصديره فى نظمه وسرده ٭

ولكم رعيت العيش وهو مفتق ٭ وهززت غصن الانس وهو رطيب
وشققت جيب اللهو فى صدر المنى ٭ ولقد تشق من السرور جيوب
واجبت

واجبت هاتفة الصباح بنغرة ٭ اضحى لها بقلوبهن وجيب
ولقيت نائرة النشاط مرحبا ٭ بلسان زير واللغات ضروب
صاف بريصفو السرور كانه ٭ ذوب الغنا ربه الهموم تذوب
ومن خمرياته التى نرتاح بها كؤس الشراب ٭ فتبسم عن ثغور الحباب ٭ قوله
دعوت نديمى للعبوق فكبرا ٭ وقام ينظم الشمل فيه وشمرا
وانبت من زهر الاحبة روضة ٭ واجرى من الراح البهية كوثرا
واقعد عن يمناى شمسا وقهوة ٭ واوقد من يسراى شمعا منورا

وقوله من مدحة اخرى

اشبه الغصن اذ تاود قدا ٭ وحكى الورد اذ تفتح خدا
وثنى للوداع فى حومة البين ٭ ثنايا لنا ونعقد عقدا
لست انسى وان تقادم عهد ٭ عهد احبابنا بنجد ونجدا
وغزالا قد اورث البدر غيظا ٭ وجهه الطلق والغزالة خدا
الف الصد والتجنب حتى ٭ علم الطيف فى الكرى ان يصدا
فسقى عهده العهاد وان لم ٭ يقض حقا لنا ولم يرع عهدا

وقوله من مدحة اخرى

بدا بالعتاب وثنى بصد ٭ وحل فارزى بعقد عقد
وعلم اصداغه الفاتنات ٭ ما فى مودته من اود
فطورا تعطف كالصولجان ٭ وطورا تحلق مثل الزرد
وان ظمئت من طراد النسيم ٭ ورود ثناياه كالبرد
ولما التقينا على غفلة ٭ وغاب الرقيب وزال الرصد
وقد نظمت فى اساريره ٭ لغرط الحياء عقود النجد
اشار بساحرة فى العيون ٭ الحى ونافثة فى العقد

وقد كنت ارضى ببُلّ الغليل ❀ ورب غليل شفاه الكمد

ومن غزلياته الرقيقة؛ المشتملة على الالفاظ الحرة والمعاني الدقيقة؛ قوله

لو كنت اعلم ان هجرك دائم ❀ لمنعت حبك ان يطور فؤادُ

او كنت اعلم ان نولك مخلف ❀ لمنعت طيفك ان يزور وسادُ

ولكنت ارج فيك فيض مدامعي ❀ وسلو احشائي وطيب فؤادُ

لكن ظننت بان جدي ربما ❀ يجدي ويغنم فيك طول جهادُ

ويجود لي حث الجياد وكدها ❀ بالري من غللي وفرط جوادُ

ولربما اكدى وان بلغ المدى ❀ حذق الطلوب وحيلة المرتادُ

وله

شذ النطاق بخصره ❀ فغدا فريدا في حماله

يجني اللجين من الجبال ❀ فكيف رد الى حباله

وله

افدي بروحي من قلبي كوجنته ❀ في الوصف لا الحكم فالاحكام تفترق

اعجب بجرقة قلب ماله لهب ❀ ومن تلهب خد ليس يحترق

وله

بدا للعيون كبدر الدجى ❀ احيط بخط من الغاليه

فخط لشتى في زبد ❀ وخد من الشيح الغاليه

وله

لهفي الدموع فلم تقتصر ❀ ولحت الفؤاد فلم يبصر

وعرست في منزل دائر ❀ فالفيت وجدي لم يدثر

وذكرتني رسمه عدره ❀ فحن الفؤاد ولم يحذر

فطلة عيشي وتنكيده ❀ لبعدي عن الغر الازهر

وشغرة دمعي وترديده ❀ لوجدي على الشم الاشقر

وقد بحلت المسك لكنه ❀ تورد من خده الاحمر

ومن فخرياته التي تنطق لها عن لسان الاباء؛ وخلد بها مناقب الاباء؛ وتغلغل خاطره في معانيها. تغلغل النار في الاباء؛ قوله من قصيدة فريدة اولها اقمت

اقامت على نابها زينب ❀ وساعدها طيفها الخلب

وما فاتني اليوم عز الرجال ❀ ولا خانني السيد والمقنب

وما ارتبت ان نواصي الحجاج ❀ حبال المآرب اذ تجذب

ولا انتقي مذهبا كان لي ❀ علي اذا ضاق بي المذهب

ولكن عجبني كزغب القطا ❀ وولهى الى حينها تندب

وشيخا لنا من حتوف العنا ❀ يغيث العشيرة اذ تجدب

لقد قصم الدهر من ظهره ❀ فمقعد في دمع ما يجزب

هم ذللوني لريب الخطوب ❀ وكنت عليهن استصعب

وهم ضعفوني حتى عذبت ❀ وكنت مرا لمن يشرب

ولولاهم كنت احمي الزمار ❀ وابي الصغار ولا اصحب

خليلي قولا وردا علي ❀ اذا اربتما في الذي اطنب

علام لوى الدهر ديني ولم ❀ اطال مطالي الذي اطلب

واني عقد على نحره ❀ وتاج عجز قد يعصب

افمرت في غاية عن بنيه ❀ ام حاد عن نيلها الى اب

تعبر عن مبتنى فارس ❀ وتعرب عن مضي يعرب

واضحت خراسان ليلا دجا ❀ فلم يسر غيري لها كوكب

ولي من بني المهدى زنبان ❀ اليد بكلتاهما انسب

فاصل مناكبه تعتلي ❀ ووفضل مشاربه تعذب

اقر العدو بها والولي ❀ واعترف الشرق والمغرب

العميد ابو بكر علي بن الحسن القهستاني

هو من الرخج اصلا ونسبا وان كان يعرف بالقهستاني لقبا؛ يجل بالشهادة عن تكلف الاوصاف والشروح؛ ولا يحيي شعره فرح من التروح؛ وهو في الشعر كذي الغرح؛

النقيت به وهو على اشراف خراسان سنة خمس وثلاثين واربعمائة والصبا ارن
بنزع الاواخي والرغبة في الاستفادة تعقد بيني وبين الفضلاء التواخي وعدحته
ببعض اشعار الصبا وهي كما قال شرف السادة التي باللبا واعجبني في النظم طرائفه
وملكني منه شارقه ورائقه وكان طبعي صورة طبعه تتطلعه في مرائيه وكان خاطره
ام موسى وقالت لاخته قصيه فانا مقتص اثره وعاشق ليله وسمره ومن راى ما ينقدح
من خاطري علم انها نتيجة عناره ومرخه ومن ابصر تصرفي في الكلام تبين انه صقع عني
برقه وفرخه فمن شعره الذي يمزج باجزاء النفس قوله في الامير ابي احمد محمد بن محمود

ليسرك ان ارى دنفا حزينا ۞ لك البشرى بما تهوى رضينا
ولكني اذا ما طبت نفسا ۞ بما تهوى فكيف ارى حزينا
رضاك رضاي لا اباه شيئا ۞ ولو فتلي ولا ازوي الجبينا
ولو زدت العذاب ولست تالو ۞ لما استروحت بالشكوى انينا
فدت نفسي ولو ملكت سواها ۞ يميني ما بخلت بها يمينا
وما ملكت يميني غير نفسي ۞ وها هي عنك لست بها ضنينا
ولم النفس على نفسي بجبن ۞ ولكن لم يحن لي ان احينا
ابا مسكين قلبي دنت قسرا ۞ واعطيت القيادة مستكينا
نصحتك لو قبلت النصح لي ۞ ولكن لا تحب الناصحينا
لقد خلق الهوى يا قلب نارا ۞ فمالك والهوى وخلقت طينا
تذوب ولا تتوب وكل يوم ۞ يضم حشا المنى منه جنينا
وبين جوانحي نار تلظى ۞ كما تلقى الامير يهيج حينا
محمد بن محمود ابو احمد ۞ مولى امير المؤمنينا
جلال الدولة العلياء دنيا ۞ جمال الملة العلياء دينا
ولي العهد عهد الملك طوبى ۞ لنا اذ ظل ظل الله فينا

ومن

ومن ابكار المعاني قوله في هذه القصيدة يعرض باخيه الامير مسعود ويذمه بالعبالة
ويثني على محمد وحده بالنحافة

فان لا تلف جسما قويا ۞ فقد تلقى به الروح الامينا
براه هوى العلى حتى براه ۞ كنصل حسام حدا ولينا
وليس الطبل في الهيجاء الفخم ۞ غناء السيف فاعلمه يقينا

قلت وقد احسن ابو الفضل الهمداني في الاعتذار عن النحافة بقوله في قصيدة له

هلم الى نحيف الجسم مني ۞ لتنظر كيف آثار النحاف
ولي جسم كواحد المثاني ۞ له كبد كثالثة الاثاف

قلت ابصر كيف نظم الاعداد من الواحد الى الثلاثة على ترتيبها عجمع نجومها ويضم
اطرافها ولا يكاد ينقضي العجائب لهذا البيت وله ايضا قصيدة اولها

اهلا بطيف قد جلاه لنا الكرى ۞ وانعم لو كان حقا ما ارى
يا ما لعيني ليس يروى ظماها ۞ نظري اليك وان اديم واكثرا
فيزيد في ما ازددت منه غلة ۞ ملح ارى في ماء وجهك قد جرى
ويشف كبدي برق ريقك انه ۞ برد يزيد به العليل تسعرا
يا من حكى شجر الصنوبر قده ۞ حقا لقد علقتك افئدة الورى
ان القلوب حكت ثمار صنوبر ۞ علقن من ذاك القوام صنوبرا

ومنها

ولكم بدا وليفها طلقة ۞ لم تولها شمس الضحى النيلوفرا
لكن سهم القرب خاط طائش ۞ ولقد تنال العين الا المحجرا
ازري بعذري ان تراك ملكتني ۞ والشيء تملكه بعينك حزورى
ولو انني من غير ارضك لم يكن ۞ احد يواريني لديك كما ارى
وكذاك عود الهند في بلدانه ۞ حطب الوقود به يباع ويشترى
وعساي ان وليت عنك برحلة ۞ ثم انصرفت حظيت منك موقرا

فالبحر يصعد قطره في مزنه * ويعود حين يعود فيه جوهرا

قلت تعالى الله ما اعلى هذا الكلام * واحسن هذا النظام * والطف هذا الانسجام *

والله لا ادرى ازينت ملاحه * وحسنا على الغوان ام لبس عقل

وله من قصيدة الى الشريف المرتضى الموسوي البغدادى رضي الله تعالى عنه * يقول في نسيبها * مالم يسمع بمثله في الاعتذار عن المنام * والتورية عن عجائب الكلام *

اراعي نجوما من دموعي طوالعا * ضللت بها صبري وبالنجم يهتدى

ولم ابق بعد الظاعنين فديتهم * لابكي ولكن كي لا اشتقي واكمدا

راى طيف سعدى غمضتي الطرف انني * سواها فظنت لي لواحظ مجهدا

وما نمت لكن مات انسان ناظري * فنوا انه من جفن عيني ملحدا

وله من اخرى

فردت وما ردت جواب تحيتي * وما ضر سلمى لو اجابت مسلما

فما ذقت الا ماء عيني مشربا * ولا نلت الا لحم كفي مطعما

والشدني لنفسه يهجو بعض الفقهاء

لنا عالم يوتي فياتي بحجة * على ذاك من اخبار علم وايات

وقلنا له الاسلام يعلو ولم يكن * فقال العلم يوتي ولا يات

وله في معنى ودوفاه حقه

تكلفني قوم تكاليف عيشهم * لكي ما بنا لو اخفض عيشي الصبا

اشتق بنيران لبعد صاحبي * يضو وطيب كالذبال لتدو اكبا

كما الفلك الدوار دار على الورى * واهدى لهم شمسا وبدرا وكوكبا

وله في عيادة لبعض السادة

هنيئا لك يا سيد * ناما انت شراب * دار جوان جلابك * للصحة جلاب

ومن غزلياته قوله

بعجي

بعجي وخالي ذلك الخال انه * ختام على ماء الحياة لشاربه

وقد زيد في ياقوتتي شفتيه لي * ودر ثناياه زبرجد شاربه

اواحد قلب الصب ثاني روحه * وثالث عيفيه رويد الجفا به

وله بنفسي وجهك ذاك الذي * يوثر للطف فيه النظر

كوجه المراة تنفست فيه * فابقى التنفس فيه الاثر

قلت وانا متخلص من ذكر هولاء الخمسة * الى ذكر صدرين كانا من اركان الحضرتين * واعيان الدولتين * ولهما عندي اياد * اعدمها ولا اعددها * والروض على عجمتها تبغي الثناء على الحيا فتفوح * والحمامة على لكنتها * تشكو الشوق الى الف ناى فتنوح *

جهد المقل فكيف بابن كريمة * توليه خيرا واللسان فصيح

شيخ الدولة ثقة الحضرتين ابو الحسين علي بن محمد بن عيسى البركردي

خدمته * وله همة تنطح الجوزاء بالقمم * ومحل يعيم عنقود الثريا تحت القدم *

ولي فيه مالم يقل قائل * وما لم يسر قرحيث سارا

وهن اذا سرن من مقولى * وثبن الجبال وخضن البحارا

وكان في السخاء ضرم البحار * وفي الاشتهار شمس النهار * جامعا بين ادبي البيان والبنان * على طرفي القلم واللسان * وكان الغالب عليه علم الحساب * كما قلت فيه

لولا غنى الجبار عن خلقه * لكان مستوفي يوم الحساب

وقد ملح الاديب البارع فيه حيث قال

وقالوا امام في الحساب مقدم * فما باله يعطي بغير حساب

وكتبه بالفارسية بل العربية * معدودة في الاوراق * منقشة على الاحداق * وله فيها فن * لا يحيط به ظن * واسلوب * من كافة اهل العلم مسلوب * وكانت لي وراء ارآئه مواعيد بالاقبال * لو ارخى له طول البقاء * لطويت يدي منها على النغم البيضاء * وسرحت سوام رجائي في الروضة الخضراء * ولكن الاجل اغاض ذلك الاجل

ففارقتني امطار مباخه وان لم تنضب عني امواه غدرانه وفي بقاء ايام الصاحب
نظام الملك تدارك للفوائد الفوائت واعواض لذواهب الاغراض ولي لا ذمر
النعم المعرة على الاعراض فالله تعالى بفضله وكرمه يحرس الباقي ويرحم الماضي ومما
الايام النظامية من عيزان ليبيّ التقاضي وليس يحضرني من شعره الا ابيات له
في الشيخ ابي الفتح الصيرى الذي سبق ذكره وقد عن له في بعض الطرق اشعث
اغبر مشوش العمامة مغبر الهامة قد لف بدنه في شمل من الثياب كالصارم اغمد
على صدأه في القراب باظفار لم يقطع الحديد من اجرام بدورها هلالا واسنان
كانها لم تعرف قط سواكا ولا خلالا حتى نادت به الحال من علام التقشف الى
الافتضاح والتكشف فقال شيخ الدولة

بغي الهدى وحق ذويه ❁ سائني ما رايتك اليوم فيه
من تراخي العظام عند قيام ❁ وفتور الكلام مع ما يليه
تفث المرء حين يقضي جلاله ❁ وجمال يحق ان يتقيه

قلت قد احسن في الاقتباس من كلام رب الناس حيث يقول ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾

عميد الملك ابو نصر منصور بن محمد الكيدري

تجاوز الله عن سيئاته وثقل ميزانه بحسناته جمعني واياه مجلس الامام الموفق
سنة اربع وثلثين والحال حويلة والبحر دجيلة والرحل في العنوق ولم يبلغ النوق
فعاشرت منه شابا بعهر حوائنه مروح ورايت هنالك جسما كله روح وما زالت
الاتفاقات الحسنة تجذبه الى علو حتى صار من الرفق بالنجم انعلوا وقلدا ولا
اشراف الباب فوفاه شرطه وسلم اركان الدولة القتاد خرطه وكا شغلهم في خلال
الحجاب الحشمة مخترقا وعقد بهم اذنيه للسمع مسترقا وضم في شمل احتجابهم كان
مفترقا يامر وينهى ويتجسس وينهى وحسن موضع عنانه من السلطان طغرلبك
فلم يرض له بالاسفاف الى عمل الاشراف فاتى الانهاء وغيمة وليس للنمام قيمة
وانقضاه

وانقضاه لولاية خوارزم فوفقه الى اغراضها بعد ما سدد قدحه وركب فيه نصله وغرق
عليه قوسه فقرطس الهدف من المرمى القصي واصاب فيه شاكلة الرمي فلم يزل مع
الشباب ونزقاته والشيطان ونزغاته حتى عصى وشق العصا وهو تحت ابطر الولاة
سكران ملتح ويحبو الى الحب ورأنه فخ فما راعه الا (نزائع ينقلن الردى صهواتها

راو انفسها يعلو فطنوا غمامته ❁ فما شعروا حتى بدت جبهاتها

وانزل من صياصيه وشفع بنواصيه واذيق وبال معاصيه انما علوه فقد مسخ وما علم
فقد مسخ كما قلت فيه من قصيدة

طاب العميد الكندري شمائلا ❁ حتى استعار الروض منه خمائلا
يدعى ابا نصر وصنع الله نا ❁ صره اختيام ام توجبه راحلا
طمحت الى خوارزم همته كما ❁ سلك الهوى الى العرين مداخلا
لما علا جيحون طوع مراده ❁ كيف اقتضاه جامدا او سائلا
واستحسنت فيه الثعالب لبسه ❁ لفرائها فاخترن حتفا عاجلا
شق العصا وعصى وظن عفافه ❁ في ان يبيت مهادنا ومجاملا
قالوا محا السلطان عنه لا محا ❁ سمة النحول وكان قرما صائلا
قلت اسكتوا فالآن زيد نحوله ❁ لما اغتدى عن انثييه عاطلا
والفحل بالنفس ان يسمى نحيفه ❁ انثى لذلك جدها متاصلا
ولربما يخصي الجواد فيكتسي ❁ سمنا وقد رثت قواه ناحلا
فيغير في الظلماء غير منبه ❁ جيش العدو بان يحمحم صاهلا
لهنيه نفي الانثيين فانه ❁ نقص ليوق اليه مجدا كاملا
ان الاشاء اذا اصاب مشذب ❁ منه انهال ذرى وات اسافلا
هذا وقد كان الكسوف لشمسه ❁ متطرفا يذكي سنا متضائلا
فجلوا عن الشمس الكسوف لتملأ ❁ الاقطاب والاقطار ضوءا شاملا

قلت لما عرى عن وجهه جلا عنه كجلاء الكسوف عن الشمس، ولا اعرف احدا مدح عبلا هذا المديح، وهو نوع من الصنعة يسمى تحسين القبيح، ومن عجيب ما اتفق لي مدحه انى داعبته في بعض الاوقات بابيات مفتتحها

اقبل من كيدر مسيخرة ٭ للنحس فى وجهه علامات

فضرب الدهر ضرباته، حتى صار العيوق مكانه، والقيت اليه مقاليد الممالك، واستقت به مراكب الدولة فى تلك المسالك، وتصرفت بى احوال ادتنى الى ديوان الرسائل العراقي فدخلت الديوان يوما وانا قريب العهد بالانتظام فيه، فلما وقع بصره على اثبت صورتي واراه تذكر العهد القديم سورتى، فاقبل علي وقال انت صاحب اقبل، يشير الى الابيات التي مازحته بها، فقلت نعم ايد الله سيدنا، فقال قد تفائلت بابياتك اذ كانت مفتتحة بلفظ الاقبال، موذنة بفراغ البال، واوصى لي في وجهه من مخايل الاستبشار، ما حملنى على التوسل اليه بهجوه فى بعض ما مدحته به من الاشعار، وقلت فيه من قصيدة

امنى طغرلبك الميمون طائره ٭ فى المعضلات اذا ما خانه الامنا

كالشمس ان طاولوه فى السموات ٭ وان ارادوا اقتباس النور منه دنا

لا ينزع السن من مال الصحاب به ٭ ولا يعض على الهامة غضبا

عالى المحل ولكن ما مشى مرحا ٭ غض الشباب ولكن ما طغى ددنا

انتج اقباله اذ قيل اقبل من ٭ واها لاقباله الوافى بما ضمنا

واشرت فى هذا البيت الى ما تفاءلت به من لفظ الاقبال الذى اتفق لي فى مطلع ذمه وتعجب الحاضرون من هجو صار وسيلة الى المهجو وصار ذلك غرة فى جبين كرمه، وطرازا على كم فضله، ومن عجيب الاتفاقات ايضا انى انفذت اليه فى زمام الامل من خراسان وهو فى مدينة السلام، فوافيت الدار الحضرمية بها، وقد عقد بها مجلس مزدود على ملوك العرب والعجم والديالم والاكراد، وهم يبرمون اسباب زفاف السيدة العباسية الى السلطان ركن الدين، وعميد الملك مستفيد بذاكر وزراء اولئك الملوك وهجاديهم

اهداب

اهداب المحادثة كعادته فى التفكه بثمار الادب، والتفقه فى لغات الترك والعجم والعرب، كما قلت فيه من قصيدة ٭

مستظهر بعبارات والسنة ٭ تفننت كالرياض الغر الوانا

هدى الى لغة الاعراب تبعها ٭ ورق بالمنطق التركي خاقانا

فطلعت عليه بغتة، وهو يورد ابياتا كنت عبثت بها فى صباى، وهى قولى

عجبت من دمعتى وعينى ٭ من قبل بين وبعد بين

قد كان عينى بغير دمع ٭ فصار دمعى بغير عين

ويردف قولى ايضا

وجه حكى الوصل طيبا زانه صدغ ٭ كانه الهجر فوق الوصل علقه

وقد رايت اعاجيب الزمان وما ٭ رايت وصلا يكون الهجر رونقه

فوافقت رويته لى روايته لشعرى، فقال الحاضرون هاهو ذا، وقد كان عندنا انه بخراسان، ساعة اطلقنا بذكره اللسان، فاذا بموسى وقد جاء على قدر، فبرد غليله بشراب من السعادة محض، واثار النظر كانه يتقاضى شعري المنتظر، فابرزت القصيدة من الكم، وقرطت بها اسماع اولئك الملوك الشم ورفعت عقيرتى بانشادها

اقوت معاهدهم بشط الوادى ٭ فبقيت مقتولا وشط الوادى

فسكرت من خمر الفراق ورقصت ٭ عينى الدموع على غناء الحادى

فلما انتهيت الى قولى

قالت وقد فتشت عنها كل من ٭ لاقيته من حاضر او باد

انا فى فوادك فارم لحظك نحوه ٭ ترنى فقلت لها واين فوادى

سكر بشف رحيقه، وجمع بين برق ابتسامه ورعد تصفيقه، واقبل على الحاضرين فقال انا فى العجم مثله، فاتوا فى العرب بمثله، وصار ذلك عنوانا لكتاب مفاخرى

وشرفا باذخا تعطس عنه مناخري، ثم ارجع الى الغرض من تزيين هذا الكتاب ببيتين قالهما ايام الفترة، وقد باض هوس الامارة في شغافه، وفرخ وسواس الرياسة في دماغه، وتلون له الشيطان بخلط اصباغه، وهما قوله

الموت مر ولكني اذا ظمئت ٭ نفسي الى العز مستحل لمشربه

رياسة باض في راسي وساوسها ٭ تدور فيه واخشى ان تدور به

فكانت النفس الناطقة نفثت في روعه، ان عاقبة امره يؤول الى روح تختطف، وراس يقطف، ودخلت عليه بنيسابور، وهو محبوس في دار عميد الحضرة فساق معي من مجاري احواله قصصا، واساغ من منافث انفاسه غصصا، واثنى على الصاحب نظام الملك بالائه، وسماه باحسن اسمائه، وقال في اثناء ثنائه، حقق املي، واستلب حياتي من يدي اجلي، ولا تكاد تجد في التواريخ والاخبار شخصا واحدا تشعب فرقا، وتقسم شققا، وصار في عدة من البلدان طرائق قددا، وجوارح بددا غيره، واقترح علي ان انظم هذا المعنى في مرثية له فقلت

ما بال هذا الفلك الجاني ٭ تاه ولكن جوره دان

وليت الدنيا سوى قحبة ٭ تبرز في الزينة للزاني

حتى اذا اغتر باقبالها ٭ مالت لاعراض وهجران

هذا عميد الملك وهو الذي ٭ لم يخل منه صدر ديوان

ولا انفطا عنه عارد ٭ الا اكتسى فروة خذلان

ولا اعتراه لقرن الآراء ٭ غضنفرا في زي انسان

كان في خاتم حيث ما ٭ اومى به فص سليمان

شادت يد الدولة اركانه ٭ ثم هوى اعظم بنيان

مفرقا في الارض اجزاؤه ٭ بين قرى شتى وبلدان

جب بخوارزم مذاكيره ٭ طغرل ذاك الملك العاني

والشخص

والشخص في كيد مستبطن ٭ وراء ارماس واكفان

وجاد مرو الروز من جيده ٭ معصوما يخضبه قان

وراسه طار فلهفي على ٭ مجثمه في خير جثمان

خلا نيسابور مضمومه ٭ وتحفة الخالي بكرمان

والحكم للجبار فيما قضى ٭ وكل يوم هو في شان

فلا تلج في غمار المنى ٭ وارض بما يغني لك الفاني

قلت ولعميد الملك طريقة في الترسل محمودة، ومواقف في البلاغة مشهودة، قرات من خطه كتابا الى قاضي القضاة الناصحي انتقيت فصوله، وانتقدت فصوصه، فمما استحسنته من ذلك قوله (وصل كتابه شيخنا بمن كان اغناه تالده عن طارفه، وكفاه سالفه كلفة مؤتنفه، فجدد عندي نعمة سابغة، تناجي قرائن لها سائغة، والبسني جلبابا من الفخر، لا تنضوه يد الدهر، وحمدت الله تعالى على ما منحني من وده المحروس على الحالات، وعهده المغروس في خير النبات، وسألته بحسن المحاباة في حوبائه، والابقاء على المجد باطالة بقائه، حتى يلم شعث الاسلام اثره وتدبيره، ويقوم زيغ المذاهب بثقاف نظره وتفكره، ولولا ما ادخره من التخفيف عن قلبه المكدود بالمكرمات، الدائم فكرا في طرق الخيرات، لما اغببته كتبي بتحف السلام، وهو شنف الاعلام والاستعلام، لكن ارى اجمام خاطره اجمل، والترفيه عن نفسه النفيسة افضل، وقد جرى في المجلس العالي اعلاه الله ذكر طرف من محاسنه التي تقصر عن نيلها يد البيان، ويكل عن وصفها لسان البرهان، فما جددت العزائم والرغبات، في فرصة الامتداد الى ذلك الصقع، كل ذلك لما نظره من التيمن بلقائه، والتبرك بدعائه، الذي يجلب يستنزل القطر من السماء، ويتاح الغلبة في مواقف اللقاء، والله الموفق لاتمام ما طبعت عليه القلوب، وشهدت بصوابه النفوس، حتى انتهى الى ما فرض الله من طاعته

وانقضيا في ظل مشايعته ثم اقتضى الرأي ان يحبس على المدرسة اوقافا تبتاع
بالمال من صفو الحلال وينصب لها متولٍ يحمل كلها ويضبط بيد الاحتياط كلها
فامرني ان استطلع صائب رايه واستشف عين تدبيره ليرشد الى الوجه الذي
يتخذه رايد العزم دليلا ويسلك به الى مقصده سبيلا ثم التمس ان اشرفها
بحضوره في كل اسبوع يوما اذا طابت نفسه ونشط لذلك قلبه فان مال الى
الدعة استناب ابنه الشيخ ابا بكر فهو النجم ابن البدر طلع من افق السعادة والشبل
ابن الهزبر برز من خدر السيادة والله تعالى يحرس عليه ظله حتى يتدرج في انواع
الادب ويدرجه الى يفاع الرتب وهما جال به الخاطر فيه اسداء تبر اليه يحل بعد
ان يكون خالصا من شبه الحرام عاريا من دنس الآثام فوقع الرضا الكريم على تعجيز
شهباء استحقت شيتها وامتحنت عيبتها فوجدت اسير من الامثال واسرى من
الخيال فبدت في بعض العساكر المنصورة ببلاد الروم بعد ان تخرق بها الصفوف
والمواكب ورقي من ظهرها الراكب وذلك ان بطارقة الروم كانوا يتاتلون على
ظهور البغال ويقابلون باوجه الاهوال واسال الله علا امره ان يقرن ذلك
بتشريف الشيخ ابي بكر الى ان يوفقه الله تعالى لما اؤمله ولتقر عيونا طالما انتظرت للحق
ان يدال وترابطت للباطل ان يذال) قلت قد ملت في هذا الباب عما هو شرط
الكتاب وقبلت عناني عن رواية الاشعار الى سياقة الاخبار وثنيت زمامي عن
المنظوم وانخت ركابي على المنثور كل ذلك لما اعتقده من قضاء حق ذلك المنعم
فعقد الله طوقي قلائد منته وقام معي بنصره وسنته واستمر على منهاج البر سنته
ولم يهمل رسمه في الاسعاف مع تحليق رتبته ولا نسي المالف الحق عند لين معيشته
افرغ الله عليه في عقباه سجال نائله الغمر وسقى ايامه السالفة حيث ما سقطت من
الدهر غيثه وسعة جوده انه كريم جواد قلت قد انجزت ما وعدت والآن عطية
غيرها افتقدت ولنوع آخر من سياقة هذا القسم قصدت ونكصت على عقبي الى ملح
لا فرغ



لا فرغ منها ثم هلم جرا الى ان وجد الخالع للجبل مجرا واللفظ من ههنا للقاضي
منصور بن محمد الازدي فاسمعه من هذا الهروي والنسبة الى ذلك الهروي

السيد ابو الحسن علي بن ابي طالب البلخي

شرف السيادة عمه وله اخص الفضل واعمه وهو من اغصان تلك الدوحة العليا
ومن ازهار تلك الروضة الغناء ورايت الشيخ ابا عامر يروي بين يدي عمر
شعره واسارير وجهه من السرور تبرق ولسانه بالحمد والشكر ينطق هزة لما
يرشح به اناؤه من فضل مختزن في اهابه وتجانس سار ذكره بها وشرف قدرها به
ولم يتفق التلاقي به على شغفي بادبه وحكاني من البيت الذي بني عليه اواخيه
وظلل بسمكه المتراقب الى السماك اعناقه ولا ادري متى ادال على الفراق بالتلاقي
واغنا الاولة حسن الاتفاق فانفض بحضرته عياب الاشواق واودع طيب العيش
بحواشيه الرقاق واسمع شعره من لسانه واقطف ورده من اغصانه وقد رايت
في كتاب قلائد الشرف قافية قافية منسوبة اليه فلم اتمالك ان قلت على الله
علبه وحوالبه وتعجلت بملاحظ السعادة الى ان اتدرج الزيادة وهي

ارقت وجري بالمدامع شرق ۞ وقلبي الى شرقي دامة شيق
وما زلت احمي بالنجم مهجة ۞ يكر عليها للصبابة فيلق
خليلي هل لي بالعذيبة رجعة ۞ وان لم يعاودني الصبى المتانق
وهل لي باطراف الوصال تمسك ۞ وهل انا من داء التفرق مفرق
سقى مربع المنادر بعي بارق ۞ ليشفي دماء المحل حتى يرنق
وملبسه وشيا من الخصب ناعما ۞ اذا انهل من ارواقه فيه ريق
بحيث الصبى فينان اخضر مورق ۞ يخازلني والعيش صاف مروق
وكم قد مضى ليل على ابرق الحمى ۞ مضيء ويوم بالمشرق مشرق
تسرقت فيه اللهو اهلس ناعما ۞ واطيب انس المرء ما يتسرق

وباحسن طيف قد تعرض موهنا * وقلب الدجى من صولة الصبح يخفق

تنسمت رياه قبيل وروده * وما خلته يحنو علي ولشفق

وقد نال اخلاق الباهر من له * بجد مولانا الوزير تعلق

ورزعوا للملك حصنا ممنعا * ومن رايه للحصن سور وخندق

يفوح الينا من نسيم خصاله * اريج كريح المسك بل هو اعبق

فلو خاض السيف المصمم رايه * لعاد وحد السيف خزيان مطرق

ولو حل بالارض الجديبة عنده * لظلت بانوار الربيع تفتق

الشيخ ابو جعفر الموفق بن علي الكاتب

شاب شاب بالظرف شمائله * وزر على شخص الفضل غلائله * يكتب بديوان الوزارة بخط منتسخ من خلقه * مسترق من خلقه * تغض عنده الربيع عيون الازهار * ويكون مداد الليل على النهار * ولم يطأ الحضرة النظامية فاضل الا قام امامه * وقاد زمامه * وعرض عليه خزانته * وكتب بين يديه كنانته * واحسن اولا قراه * وانقل ثانيا قراه * وابسطه الى المجلس العالي فاسترسل * وجراه على سلوك ذلك البساط فاستقبل عادة تعود تمام كنده * وشنشنة عرفها من اخزم * اما الشعر وما نحن فيه فجمعوه بنواصيه * فهو على النسج القوافي مطبوع * والنسج القوافي مصنوع * وقلما يتفق للكتاب مثل نظمه * وللشعراء مثل نثره * ومن قصيدة عيدية مدح بها الصاحب نظام الملك طلب عليها

وصال مضى ليت الزمان يعيده * وهجر اتى ليت الوصال يبيده

ولا غرو اني استعيد وصالكم * فكل الذي سرا امرا يستعيده

وان اخلق العهد الذي كان بيننا * فقلبي طري الذكر فيكم جديده

عهدت سعيد الحب يوم لقائكم * ولم يشق الا بالفراق سعيده

فيا طيب آمال نأت ليتها دنت * فيدنو من العيش الهني بعيده

عقدت لها عيني بالنجم في الدجى * ودمعها انحلت عليه عقوده

وان بك

وان بك في هجري عن الصبر مكثرا * فاني قليل الصبر عند زهيده

وكتب الى الشيخ ابي العلاء الجرجاني يستزيره ليلة الفطر

حنانيك استقل الصوم عنا * وصاح بنا المدام من القلال

فهل عيد ولنا بدر الاماني * فيكفينا مراقبة الهلال

الاديب ابو عبد الرحمن ابن ابي بكر البلخي

قال في تشبيب قصيدة يمدح بها الصاحب نظام الملك ادام الله علاه واتم عليه نعمه

فقانيك من معسولة الثغر معهدا * وقل له هنا البكاء وتعهدا

اظلت عليه السحب تلطم خده * بشأبيبها حتى غدا متخددا

ولم ظلت تصيد لبيب القوم لحظتها * وتعد من شفتيها برشح اللمى

لما غنمت اسارى الحب رؤيتها * جادوا وفي حضن كل منهم كفن

كتمت حبي ومن تحت مدامعه * فسره ابدا بين الورى علن

ابو المظفر عبد الجبار بن عبد الجليل

شاب حسن الوجه * ارتبطه الصاحب * في ديوان الرسالة لكتابته * فانخرط في سلك الكتاب لنجابته * وابو الى اصحاب المراتب على الباب بحكم حجابته * وكان مزجاة البضاعة * في الصناعة * وجد تاجر الادب شاديا بخير بهجة ملاحته * انه كان في صباه شادنا * انشدني لنفسه * ونحن في مجلس الانس بين يدي الصاحب

اشتهي نوما وفيكا معه * انما النوم مع النيك يطيب

هو دائي ودوائي معكم * هل لدائي سادتي فيكم طبيب

قلت هذا الفاضل صادق الاشتهاء * افصح عند الطبيب بالداء * ولم يستر الحسو في الارتغاء * عبارات الطبيب ههنا كناية عن القواد والبغاء * وما الطيب الا شهي والعجب منها مكي * فهو كما وصفت نفسي حيث قلت

يا قوم اني رجل فاضل * وليس في فضلي من شك

اهوى كوس الراح مملوّة ٭ واشتهي الايلاج في الترك
واقضم القند ولا اشتكى ٭ واكل التمر و لا ابكى

ابو حنيفة البجديقي

له
فديت قامة اسكاف امرّ به ٭ فيستوى قاعدا والظرف ينكسر
كان الحاظه اشفاه في ليده ٭ وقلبي الجلد فهو الدهر ينخسه

قلت هذا الاسكاف في سلب الفواد كاف، ومقال هذا الشاعر في اشفاه بيان شاف،

الحكيم ابو بكر الخسروي السرخسي

هو في شعرآء العجم من الايمة المذكورين، وفي ذلك العلم من الاعلام المشهورين، وكان له وظائف في كل سنة من الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير، والصاحب ابي القاسم بن عباد تدرّ عليه، وتنثال اليه، وما كان عندي انه ذو لسانين، وانه يرجع من العربية والفارسية الى احسانين، حتى انشدني له بعض من اثق به من اهل بلدته قوله

عجبت من ربي وربي حكيم ٭ ان يحرم العاقل فضل النعيم
ماظلم الباري ولكنه ٭ اراد ان يظهر عجز الحكيم

وقوله
لا يكن برقك برقا خلبا ٭ ان خير البرق ما الغيث معه
لا تهني بعد ما اكرمتني ٭ فشديد عادة منتزعه

وقوله
اليوم قرّ وعندي من مصالحه ٭ سبع بها نيل جيش البرد ان هجما
كافات اح فما فيها مقدّمة ٭ لمن تاملها في السطر او درسا
كن وكيس وكانون وكاس طلى ٭ وكتب علم وكس ناعم وكسا
فلو غرتني جبال الثلج لم ترني ٭ اقول اجحف هذا البرد بي وقسا

الشيخ ابو علي الحسن بن عبد الله القلندوشي

هو من فحول الشعرآء، ووجوه الكتاب البلغآء، اذا نثر رسالة، او نظم شعرا علمت ان من الشعر حكمة، ومن البيان سحرا، رايته بسرخس، وهو يكتب في ديوان الرسالة للرئيس

للرئيس ابي الحسن علي بن محمد العراقي العلم حسن عضب، ولفظ كله عذب، فلبث اليه

يا من به يحسد الدنيا قلندوشا ٭ ويبرز الفضل وجه النقص مخدوشا
ماعضّ صاحب فضل ناب نائبة ٭ الا وقدمت قلبا دونه جوشا
سلكت نحوي فجاظلت احسبه ٭ من الازاهير والانوار منقوشا
زرى على وشي صنعآء الذى صنعوا ٭ درج بخطك يوشي نجم ما يوشي
لذاك غادر تطبي بعد حدته ٭ كالعطف منتدفا والعهن منفوشا

قرات له في قلائد الشرف قصيدة نظامية، ما رايت احسن منها في فنها، وهي قوله

سقى عهد سعدي حيث كان خيامها ٭ بواكر ابكار العهاد غمامها
وان عزم آها وشطّ مزارها ٭ واوحش مغناها واقوى مقامها
سقى ربعها انى استقلّت حمولها ٭ واين استقرت بالعرآء خيامها
وماذا عليها لو اشارت فسلّمت ٭ فكان شفآء للسليم سلامها
وما ضرّها لو كلّمت يوم بينها ٭ فنفّس عن نفس الكليم كلامها
الا ليت نفسي يوم زمّ جمالها ٭ وغرّد حادى البين حمّ حمامها
تقرّم منها العهد الّا تذكّرا ٭ اذا سار والاحشآء هاج غرامها
فلا عيش الا ان يباح وصالها ٭ ولا وصل الا ان يباح لمامها

وله
بنانك سابق والبحر تال ٭ ووجهك اول والبدر ثان
وانت الغوث من نوب الليالي ٭ وانت الغيث من قحم الزمان
وانت النار فيك حمى ونور ٭ وغيري ملك يرضى بالدخان
ستر ضى شيمتي غبّ اختباري ٭ وتحمد سيرتي بعد امتحاني

القاضي ابو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني

هو كما قال فيه العميد القهستاني، امام مرو وحبرها الرباني، ولقد لقيته بمرو سنة سبع واربعين يوم جمعة، اقضى فيه حق السيد ذى المجدين، والمجلس غاص بالشحنه

من المادرة عام وخاص، واتفق حضوري في جملتهم، فالتقى سهيل والثريا، وتصالح الماء والحيا، وقلت هذا يوم مجموع له الناس، واتفق حسن يحصل عنه الاستيناس، وابرزت القصيدة التي عملتها برسم الخزانة النبوية وهي

خيالك من تحت ذيل الدجى ۞ شعاع كحاشية المشرفي
اعاد طراز رداء الهوى ۞ ولكن ترد في وشيك الهوي
واطلع من جنح ليل السحاب ۞ صباحا مضيئا وشيك المضي
هي النار نعبدها للصلوة ۞ اليها ونحمدها للمصلي
ولكن اشراقها موهم ۞ بايماض برق لسعدى نقي
ذكرت عرارة نجد وعز ۞ شميم العرارة بعد العشي
وجدد عهدي ورآء الضلوع ۞ بلى الربع من بعد احدى بلي
ومن لي بسعدى ومن دونها ۞ وقد حجبت خلف رمي وقصي
نعيب الغراب ونبح الذئاب ۞ وحرش الضباب ووخد المطي
تقشر بالضرب منها اللحى ۞ وتشغل عن ضربها باللحي
وترمي قوائمها كالسهام ۞ وتبري هياكلها كالقسي
بيهماء احشاء احشائها ۞ تشكت الى الركب وقع الدلي
تظل القطا وهي اهدى الطيور ۞ تضل بها كالغوي الغبي
الى مثلها طال باعي وطاب ۞ لجنبي اجتناب الفراش الوطي
واسكرني شرب كاس السرى ۞ على عرف جنبها الجوهري
وسقت الركائب حتى انخن ۞ ببسط الانامل سبط النبي
علي بن موسى مواسي العفاة ۞ ابي القسم السيد الموسوي
خصيب الثرى غض نبت المراد ۞ رحيب الذرى عذب ماء الركي
طمى بالندى وادبارا حتيم ۞ فظل على آجنات الترقي

وهذه

وهذه قصيدة طويلة، فلما انتهيت الى قولي فيها

معاد معاديه مهما طوى ۞ على بغضه القلب قلب الطوي
وامثل احوال اعدائه ۞ وكلهم نهب داء دوي
عصي مكللة بالرؤس ۞ ورؤس مكللة بالعصي

صفق القاضي ابو منصور السمعاني بيديه، وقال عين الله عليه، واثنى علي في ذلك المجلس الغصان، بمثل ما اثنى به حسان، على آل غسان، وقال في بديهة وتواضع بذلك

حسن شعر وعلى قد جمعا ۞ لك جمعا يا علي بن الحسن
انت في عين العلى كحل ومن ۞ رد قولي فهو في عين الوسن
فقلت فيه شغلت السمعاني مرو ومسامعي ۞ فرنت المنى منا وحل العم فرده
والبسته زيا من نسايج وشيه ۞ وقلدته سمطا من جواهر عقده
وسرحت منه الطرف في متواضع ۞ ابى نخوة الجبار وهو ابن عبده
فبات غرير العيش في بيت عزه ۞ وظل قرير العين في ظل مجده

وحضرت مجلسه على حين غفلة منه، وهو يعظ الناس، بالفاظ تهدي الى السامعين هدو الجوارح، وسكون الجوارح، وتحل العصم سهل الاباطح، فلما فرغ ونزل ملت اليه، وسلمت عليه، فقال مثلك اذا عثر على صديق له اقال، وحلف علي لا انبه على سهو تجاجرى على لسانه، او غلط يدفع بمثله عين الكمال عن احسانه، فقلت معاذ القران اكون مثلك بهذه المنزلة، ثم قال لو علمت بحضورك لحبرت المجلس تحبيرا، ومما انشدني لنفسه بعدما رواه لي غيره عنه قوله

الحمد لله على انه ۞ لم يبلني بالماء والضيم
فالماء يفني ماء وجه الفتى ۞ وحاجة الضيف في ضيمه

القاضي ابو الفتح نصر بن سيار الهروي

تلو القاضي الازدي، وبلديه في الاخذ باطراف الفضائل، والاشتمال على كرم الشمائل، وله شعر كاسم ابيه، بجواذ الاجادة سيار، وبقوادم الاصابة طيار، وولي القضاء والزعامة بهراة مدة، وكان ذا كفايتها، المستولي على غايتها، ثم تكدرت الحال بينه وبين الامير، وتصورت له مطابقته مخالفيه، فاساء ظنه فيه، وامر بنقله الى سجستان محتملا مع وزيره، فلما بلغا اسفزار، احس منه الموكلون باحتيال في التماهل من ايديهم، فعدلوا بعض من عردة اولئك الشياطين، وعلقوه في سوق اسفزار ببعض من الاساطين، فخنق ريقه، واحتضر طريقه، وتفرق عنه فريقه، وترك بها مخطوطا بلوح الفضل منه على اسد، في جيده حبل من مسد، وقد احاطت المخنقة منه بكعب الكرم، وتدلى كما يتدلى العنقود من عرش الكرم، رحمة الله ورضوانه على ذلك الجسد، بل على ذلك الاسد، فمما انشدني لنفسه من بدائع قوله في قصيدة

له في الوزير ابي الفتح مسعود بن محمد بن سهل

للحسنين نصيب من هواتفنا ٭ وللحسان نسيب من قوافينا

نظري ابا الفتح مسعودا وقد رفعت ٭ في كل واد وناد نار مطربنا

وله في تفاحة معضوضة

تفاحة قد عضها قمر ٭ عمدا ومسك موضع العضة

وكان عضته ممسكة ٭ صدغ احاط بوجنة غضة

وكانها لونان قد كتبا ٭ بالمسك في كرة من الفضة

وله وبدا الناقر الدجى والليل قد ٭ شمل الانام بفاضل الجلباب

غطى الكسوف عليه الا لمعة ٭ فطانه حسناء تحت نقاب

وله تنفني اغنيد الحاظه ٭ تمهد لي في الذنوب الرخص

ليشفق كبدي اذا ما شدا ٭ ويرقص قلبي اذا ما رقص

وله يصف نارا

رب

رب ليل كشعر ليلى سوادا ٭ شق جلبابها على الارض نار

وترى الارض كالسماء فكل ٭ قد تجلى خلالها انوار

بشرار كانهن نجوم ٭ ونجوم كانهن شرار

وله في هجاء، وليلة سا محتمى ٭ بها قوائب دهري

بتنا نضيع دجاها ٭ ما بين جمر وخمر

فتلك ذائب جمر ٭ وذاك جامد جمر

وله فيها، لها شرر مثل النجوم تطايرت ٭ فرقت دنا نيرا وجانت دراها

قلت كنت يوما من الايام اطالع ديوان شعره، وقد تناهى في الجد الاكثار، تفننا في اوصاف النار، فقلت في نفسي عجبا لهذه الاوراق، كيف سلمت من الاحتراق، وفي كل بيت منها نار، وان لم يكن صاحبها عاقد زنار، وله في معنى اقترح عليه

دخلت يوما على صديق ٭ والبرد يغري بي الغريا

فقال لي النار قلت كلا ٭ فانت اولى بها صليا

وله وكنت وعدتني عسلا مصفى ٭ فها انا منك ارضى بالمخيض

وله في نرجس ونرجس غادرني ٭ ما بين عجب وعجب

كطبق من فضة ٭ عليه كاس من ذهب

الامير الامين ابو الفتح الحاتمي

صاحب البريد بهراة، وقد عاشرته فوجدته لذيذ المخبر، كريم المنظر، البديع وزاده كراهته بجلادة فكاهته، وفي الجملة، لا يشبه لعنوان ما في الكتاب، اذا تعاطى القلم لم يكبح لجامه، ولم يثن زمامه، ويؤدي الاغراض باحسن عبارة، ويترطس الاهداف بالطف اشارة، يكتب في ديوان الامير فيبقيه في ديوان رسائله تفصيلا واجمالا، ويضطلع باعباء امانته تفصيلا واجمالا، وله شعر بالسانين، وحظ من البيانين، انشدني لنفسه بهراة سنة خمس واربعين واربعمائة

تبارك ربي ماذا الذي ٭ يرى الحر من كل غذل سغبه

يقولون ما لم يكن لم يقل ٭ وهل كان في الترحا قيل فيه

وقوله

وحمرا مثل الشباب مزاجه ٭ ومن ذا يودي للشباب محاسنه

حكى لعدن طيبا والجحيم حرارة ٭ وخداتهم فيه يليهم زبانيه

وقوله

اما ترى الخمر مثل الشمس في قدح ٭ كالبدر فوق يد كالغيث اذ صابت

فالكاس كافورة لكنها انخرقت ٭ والخمر ياقوتة لكنها ذابت

وقوله

هما هما لم يبق شيء سواهما ٭ حديث صديق او عتيق رحيق

واني من لذات دهري قانع ٭ بحلو حديث او بمر عتيق

وشرب في بعض المجالس فسقم، وعاش ليلة ثم مات، وانه للاجل جنودا منها الشراب،
ونحن من التراب ومصيرنا التراب، ولا بد من ان ينعب بالبين الغراب، وينوق ذات البين الاغتراب،

ابو الغنائم رحمة الله بن اسمعيل الهروي

من اشراف هراة ومن اصحاب ذوائبها، ودراري كواكبها، قد جعلت لارض البلاغة
ذلولا تمشي في مناكبها، بحفظ اصول الادب، ومجاري كلام العرب، وتختلف اليه
للاستفادة جماعة، ولا تخلو له من الافادة ساعة، كتب اليه القاضي ابو الفتح قصيدة
يعاتبه فيها، وقد علق بحفظي بيت واحد منها وهو

ايا رحمة الله كيف انقلبت ٭ علي عذابا شديد الوصب

له في بعض الكبار الصيف لطيخة كان يديرها في كفه

فمزى بطيخة في كفه عبقت ٭ كالشهد باطنها كالتبر ظاهرها

يحكي وجوه عداه لون ظاهرها ٭ لكن قلوب محبيه سرائرها

الشيخ ابو القاسم الفياض بن علي الهروي

طبعه كاسمه، والفضائل كلها برسمه، وهو من افراد خراسان، وفور حفظ، وسلاسة
لفظ، وكان البحتري وصف اشعاره بقوله

حزن مستعمل الكلام اختيارا ٭ وتجنبن ظلمة التعقيد

وركبن اللفظ الغريب فادر ٭ كن به غاية المراد البعيد

كالعذارى غدون في الحلل ٭ الصفر اذا رحن في الخطوط السود

عرف العالمون فضلك بالعلم ٭ وقال الجهال بالتقليد

بلى لفظ قريب، ولكنه امنع من معشوق عليه رقيب، وتناول بعيد، ولكن ليس لنفس
الفكر ورائه تصعيد، وسمعت الاجل العالم شرف السادة يقول، وهو العالم الذي
عرف العالم فضله، والرائد الذي لم يكذب قط اهله، انه اشعر اقرانه، وآدب
ابناء زمانه، وانا وان لم اكن عديله، فقد اوجبت تقدمه، والقول كما قالت حذام،
فاصنع بعد من كلامه الى الحلو الحلال، ممزوجا بالمر الحرام، اعني البائية التي مدح
بها الصاحب نظام الملك فاحسن فيها ما شاء، واتبع دلو احسانه الرشاء، وفتق
فيها الفتوح التي اتفقت للدولة القاهرة، فاتسقت كانابيب القنا، واطردت
كارسال القطا، واخترت منها ما هو من شرط الكتاب، وهو قوله

هو الدين فانظر كيف طالت مناكبه ٭ وكيف ترائت مشرفات كواكبه

حلفت بمجرى الخيل والنقع ثائر ٭ ترد عيون الناظرين غياهبه

وكل اصم الكعب ماض سنانه ٭ وكل صقيل المتن عضب مضاربه

لقد راح دين الله وهو بجانبه ٭ واصبح ملك الارض صفوا مشاربه

وعادا على رغم العدى وكلاهما ٭ رقيق حواشيه فسيح مساربه

فهذا غير لا يخاف وروده ٭ يعود بري كيفما شاء شاربه

وذا الف منيع لا يروع جاره ٭ يروح ويغدو آمن السرب ساربه

ومنها

وقد شام رب الشام بارق سيفه ٭ لقلته ظنا بان سيصاحبه

فلما رآه عارضا ممطر الردى ٭ وتجنب اسباب المنايا سحائبه

اطاع واعطى المال عن ظهر كفه ٭ وقد كان دهرا لا تذل مصاعبه

وقد طالعت من اطلاع خبله ✤ فاصبح طوعا للقيادة صاحبه
وخلى سرير الملك غير مدافع ✤ واسلم كتابه وكتائبه
وذل وقد ما كان عز جنابه ✤ ولان وقد ما قد تمنع جانبه
ومنها
وها فاسالوا عنه سجستان انه ✤ يخبر عنه رمله واخاشبه
غدا وابن يعقوب بن ليث على النوى ✤ يكاتبه بالعبد حين يكاتبه
يرى شرفا ان عده اليوم حاجبا ✤ وكان يسامي حاجب الشمس حاجبه
ومنها
ولان لوا عن قيصر وجموعه ✤ فقصته ما تنقضي وعجائبه
سرى ورؤس الروم والروم خلفه ✤ يجاذبهم ثوب المنى وتجاذبه
بارعن جرار يزيد على الحصا ✤ وقطر الحيا فرسانه ونجائبه
يمد على الآفاق ليلا قتامه ✤ وترحم اركان الجبال مناكبه
بيوت الوغا كالصواعق ترتمي ✤ لظى ما تني رعدا وبرقا سحائبه
وخلف قسطنطين باملٍ انه ✤ تناخ باعلى الرقمتين كتائبه
ويزعم ان الري وطاه ساحته ✤ وظاهر نيسابور حيث مضاربه
وان بروات همذان مقاعد ✤ ليفعل فيه كيف ما شاء ناهبه
يحاول دين الله غير مراقب ✤ ولم يدر ان الله كان يراقبه
وان عليه هيبة عضد بيده ✤ تعاضد كيف اغتدى وتصاحبه
وعين نظام الملك ترعى ثغوره ✤ تباعده اطرافه وتقاربه

وانشدني لنفسه

توق مصارع الغفلات واحذر ✤ فليست زينة الدنيا بزينه
وقصر عن هواك فكل نفس ✤ غداة غد بما كسبت رهينه
هي الدنيا تموج كما تراها ✤ بمن فيها فانك والسفينه

قلت ولهذا الفاضل شغف ببنات خواطري، ولا يزال يخطبها الي، وانا اعضلها وعن

علي، اذ ليس في تلك العضل، مما يجيزه الفضل، ولكني مع ثقتي بنجح القداح، اصونها ان ازفها اليه غير الملاح، والمع على فراسخ من كلامي، وعن صنعتها حوكه مكتب للراحي، وكان كتب الي في هذا المعنى بزمنيه، اعتقدت لها صبابة بمجنونيه، مطلعها

يا سائلنا في كل فن ✤ نفسي تقيك وكل مني
ديوان شعرك منيتي ✤ ان قيل اسرف في التمني
فاجب اليه بلا توان ✤ ملك فيه ولا تان

فاجبته عنها بقولي من ابيات

ما اظفر من حب حزن ✤ قد بيتوها جوف شن
وسلافة من قلب دنها ✤ بجروه تقلب دن
وتصافح بعد الفلا ✤ وتصافح خب التجن
الا كشعر صديقي الفيا ✤ ض فاشدد به وعن

المصباح وهو ابو منصور نصر بن منصور الشاكي

قد مرت بك ابيات القصيدة الفريدة، التي هي من ديوان شرف السادة صدر الجريدة، ولو لم يره ذلك السيد اهلا لها لما جلا عليه من بنات خواطره العرايس، ولا اهدى اليه من حصيات جواهره تلك النفايس، وكنت ببغداد فرايت ذكره بها حاضرا، وان كان عنها غائبا، وفضل المصباح، اشرف من فلق الصباح، وانما شرف بهذا اللقب من حضرة الخلافة، وفيه من الظلف وصيانة النفس وقصر الباع عن الاطماع ما لا يخفى، وقد انتظم في مداح مولانا نظام الملك حرس الله ايامه، وادام على الاسلام والمسلمين انعامه، انشدني الموفق التمار الهروي، قال انشدني لنفسه

يا علا في سبيل العتب ✤ من قبل ان تعلم تقلب القلوب
وانحدرا عن فلكي انه ✤ من احسن الشرب ساء الادب

وانشدني ايضا له في غلام نحيف

قالوا نحيف قلت لا تعجبوا ٭ فانه سلك لئالى الجمال
نظم فى السلك اللئالى وحلى ٭ رتبها منظومة بالحبال

ابو عاصم الفضل بن محمد الفضلي

شيخ الافاضل بهراة، تفتح فى ربيع فضله الزهرات، رايته بها سنة خمس واربعين، وفاتحته بهذه الابيات،

اباعاصم كن عاصما لابن محنة ٭ ابت نكبات الدهر الا ثقافه
صبور على عض الثقاف وما القنا ٭ بمعتدل ما لم يمارس ثقافه
احبك قبل الالتقاء فان يدب ٭ اخو صبوة شوقا الى الملتقى فهو

وكان رحمه الله ترك الجواب، واستعفانى من معارضة هذه الابيات واستغناء فيها قد مر عن قلمه، وحضرت معه يوما من الايام، مجلس الانصاري الامام، وهو من لم تر العيون مثله فى قصد القصص، واستيفائه منها الاغصان والحصص، فلما طاب فؤاده، وعرق جواده، وطنت نغمات العارفين فى جو السماء، ودنت الملائكة فتدلت للاصغاء، قال الشيخ ابو عاصم

عيون الناس لم تلق ٭ ولم تلف كعبد الله

فاجزته بقولى

ولا ينكر هذا غير ٭ من مال عن الله

ومددت اليد الى كتابتي، فرميت منها هذا الغرض بقولي

مجلس الاستاذ عبد الله ٭ روض العارفينا
الحق الفخر بنا بعد احتلا ٭ م العارفينا

وجرى بيني وبينه بهراة حديث ميمون الواسطي المقيم بها، فقال فيه، ميمون الواسطي بواسطة ميمونة فى قلادة الفضلاء، ولم يكن فى من منظومه الى هذا القدر، فعرفت له من الذكر قسطا، وان كان ذلك من زند الوارى قسطا

الاديب الازدي

حافظ

حافظ راوية للاشعار، مرشح لمنادمة الكبار، يقول فى الخزامى

وناولني غصن الخزامى محمد فقال لي ٭ لعمرك انى للغزال مصافح
فصحفت من مقلوب الخزامى فانبرى ٭ يخبرني ان الحبيب يمازح

الموفق التمار الهروي

يرجع الى ثقاف فى الادب، وذكاء فى الخاطر، وحذق فى الصناعة، وتوسع فى البضاعة، ثم العشرة والتودد، فقل ما شئت ولا تخف انك من الامنين، وانا من الضامنين، وله شعر حسن انشدني منه فى اثناء المذاكرة، ما هو من شرط المحاضرة، وحدثني ان بعض فضلاء زوزن قال فيه وفي اخيه

سالت عن الافاضل فى هراة ٭ فقلت القوم صحصاح وحمزه
وذا التمار افضل ام اخوه ٭ فقلت كلاهما عندي وعزه

قال فاجبته عنه بقولي

اتى من زوزن زعموا اديب ٭ فقلت رايته ورايت شوه
فاما عرضه فاخس عرض ٭ واما شوه فحديث شوه

ابو الفضل محمد بن عبد الله المنذري

ظاهر الشعار فى صياغة الشعر والنسج، واحذق من تعاطى الشطرنج، فى هراة وبوشنج، وهو من المخصصين بخدمة الحضرة النظامية، موفق الراي فى المصير اليها، غال فى المدح لها والثناء عليها، غلوا افاده فى مراقى المجد علوا، وكنت وانا بهراة اسمع اشعاره، كما كنت فى الغيبة عند انتسام اخباره، غير انى نسيت من مسموعي اكثره، وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره، ووجدت فى الخزانة النظامية ببلياباد قصيدة له فتخيرت منها اللائق بهذا المكان وهو

رجعت وفود الانس بعد نفورها ٭ وتاهلت فى الدور بعد فتورها
والحت الايام فى استغفارها ٭ لذنوبها حتى التقت بغفورها

ودوت شموس الحسن ايناسا لمن ۞ عذبته لشماسها ولغورها
ورسول فصل الورد جاء مبشرا ۞ بزيارة منه صفت من زورها
وكانني بكوره تلقا ءنا ۞ يبغي الى الغربان فصل بكورها
وكانني عنابر من دوحها ۞ حظباؤها مترنمات طيورها
تثني بالسنها على ملك الهدى ۞ حامي رباع بني الهدى وثغورها

ابو بكر عبد الله بن محمد الحنفي

خدم المجلس العالي النظامي بقصيدة اولها

سلام الله دنيا العرش العلي ۞ على الشيخ الاجل الاجل علي
سلام مثل ما ابتسم الاقاحي ۞ ضحى وبكى السحائب بالعشي
له العلم الذي يضحي ويمسي ۞ حمام مكانه وحمى ولي
اذا ما مشكل اعيى مراما ۞ اصاب شباه شاكلة الرمي
والتي كلكل الراي اشتمالا ۞ على الروم القياصرة الغبي
فلما ان ابوالا جماحا ۞ بعزم في الغوائر شمري
اراهم حد باس صاحبي ۞ وردائم رداء ردى وحي

ابو الفضل القطان الهروي

رايت بهراة من زارني من فضلائها وعاشرني من ابنائها وقطانها فوجدت القطان من وجوه قطانها المتحببين باوطانها وكتب لي قطعة فاجبته عنها فزعم ان نسختها ضاعت وسالني اعادة النسخة بابيات اولها

امولاي اني قد اضعت خريدة ۞ ضميرك جلاها تبختر في الحلي
اعدها فان العود احمد طالما ۞ سمعت ولا تبخل بها وتفضل

فاجبته عنها بقولي

الم تخش حبا تستعد برانها ۞ فتنقضها قسرا وتطمع في الحلي

ترفق

ترفق بتلك المبتلاة وجدبها ۞ بعونك يا معوان كل من ابتلي

الامام يحيى بن عمار القاضي الهروي

مذكر لسانه حسام مذكر وسمعت ايمة صنعة التذكير يقولون انه فضل من رقى في مدارج المواعظ واستندر مرمى الاسماع وراى الواعظ الشيخ عبد الله الانصاري قال انشدني يحيى لنفسه ايام حداثته قوله

من كثرة الاختلاف يا سكني ۞ قد صرت في الناس شهرة آية
حتى اذا ما دخلت سكتكم ۞ قالوا اتانا مجي مع الرايه

ثم رجع عنها تفاديا عن الغزل واستطرادا الى الجد بعد الهزل ومن ذا الذي يستطيع رد الكلام الشارد والسهم النافذ والضيف الوافد

الامام ابو عبد الله محمد بن الهيصم

من جبال هراة واصحاب المقالات ولا يتصورن لك في الهواجس والخيالات انه من اصحاب التجسيم المرتكبين للمحالات وقد تقرر عند العلماء الكرام انه ليس من اشياع محمد بن كرام وقد تاملت كتابه في اعجاز القرآن فاذا عبارات فصيحة واشارات صحيحة ولو عاش ابو عبد الله الى زمانه لتواضع لرتبته وجثا بين يديه على ركبته ومما بلغني من شعره قوله

رحلت من العراق ولست آبى ۞ لعمر ابي على ارض العراق
كانت تلاطم الامواج فيها ۞ جبال قد صحبن الى اعناق
ولا انسى ليالي ساعفتني ۞ بها والانس ممتد الرواق
اعلل تشفيا من كل حزن ۞ بكاس من ءانسها دهاق

وله يرثي ابن له

وكنت اربيه لغير الذي ارى ۞ فان خاب امالي فربي براحلي

قلت تامل هذا الكلام لتعرف بعد ما بينه وبين الكرامية الذين يقولون

فتلت السراج بمعنى اطفأت ، ورأيت الجماع في النوم بمعنى احتلمت ، والكلت
الخجل اي خجلت ، وحاشا ذاك الفاضل من ادبار تلك الاكسية ، ودبر
تلك الاقفية ، وسخنة تلك العيون ، وسغب تلك البطون ، وجنونهم
في طريقتهم . والجنون فنون ، واعاذه الله من تلك التهم والظنون ،

ابو عمرو يحيى بن صاعد بن سيار الهروي

ابن قاضي هراة ، وصاعد هذا اخو القاضي ابي الفتح الذي تقدم ذكره وسبق
ذكره ، وهذا الشاب كابيه وعمه ، واذا شبهته بهما خصصته من المدح
باعمه ، وقد جمعتنا الحضرة بنيسابور . الآن الوحل ، الزمني الرحل ، فلم التق
به ، واهدى الي الاديب يعقوب ابياتا من قبله خدم بها المجلس النظامي وهي

قل لنظام الملك في صدره ٭ يا سيد الناس الا فرصه
ينشد فيها عبده بعض ما ٭ انشا من نظم ومن قصه
لم يك لي قصد سوى انني ٭ انال من اكرامه حصه
فكيف يثنيني على حسرة ٭ اجول فيها وعلى غصه
لست ارى في مجده فسحة ٭ لرد آمالي ولا رخصه
أنثني من عنده خائبا ٭ لم اشتفي من عطفه مصه
والله قد آثره بالعلى ٭ وخصه الله بما خصه
ما زال كل في العلى يدعي ٭ وهو بلا شك مختصه

وكتب الى الاجل شرف السادة ، وقد زاره ،

قد فاز سهمي وعلت رتبتي ٭ اذ زار بيتي شرف الساده
واصبحت الاحوال مجلوبة ٭ لدي والآمال منقاده
حملني من عبء افضاله ٭ ما لو حواه جبل آده
لم يبتدع شيئا ولكنه ٭ جرى على الفضل الذي اعتاده

وليس

وليس من ياتي العلى كلفة ٭ كمثل من ياتي العلى عاده
لا زال في عز وفي دولة ٭ ونال من دنياه ما ارتاده

الغانمي الهروي

شاب فاضل ، اختلف الي بنيسابور ، وحصل ديوان شعري ، وانتسخه
من جمعي ، واقراه على سمعي ، وله شعر حسن ، ووراءه للزيادة مواعد ، ولم في
مناهل الاداب بعد موارد ، وارتبط لخدمة التاديب في الدار العالية النظامية ،
فانساب رونق الاقبال في متصرفات احواله ، ولاحت آثار السعادة على
صفحات جاهه وماله ، فمما انشدني لنفسه قوله في خدمة النظامية من قصيدة

ضياء الشمس جزء من جبينك ٭ وناصية الليالي في يمينك
اذا قيست بك الوزراء يوما ٭ فاسدهم ثعالب في عرينك

وقوله فيه ، نظام الملك يا شمس الممالك ٭ ويا قمر الاسرة والارائك ،
لقد رضت الليالي فاستكانت ٭ حوادثهن لينة العرائك ،
واصبحت المشارق كلها في ٭ يمينك والمغارب في شمالك ،

وكتب الي ابياتا فاخترت منها قوله

مدور وفي يديها الكاس رأيا ٭ مدار الشمس في يدها الثريا
براح يرد الشيخ طفلا ٭ وراح في نعيد الميت حيا
لها صفتان من ماء ونار ٭ تعمان الاسى غرقا وشيا
غداة غادرت عيني غديرا ٭ وحالى مثلها لونا وليا

ابو بكر الاسفرايني

انعقدت المودة بيني وبينه بهراة ، وطاب امتزاجه معي حتى انصبغ بحبه ،
وتادب بادبي ، وقرا علي ، واقتبس من الدي ، وكان مولعا بالاداب العفة
يهيم اغصانها ، ويشم ريحانها ، ويقصد حبانها ، ويقصد دنانها ، وانفقت لي

عودة الى هراة وهو في جوار القراكة فوجدت افاضلها نجوم سماء انقطع
من عددها البدر وليالي صيام استرقا من عددها القدر فكنت في تلك
الكرة الخاسرة لكن راى سرابا بقيعة وهو ظمآن عطشان تحسبه زلالا
حتى اذا جاءه كان الظن ضلالا وآل الماء آلا ووجد الله عنده فوفاه
حسابه واعطاه بيمينه كتابه كتبت اليه اول ما ابرمت حبل المودة بوداده
ووثقت بحسن اعتقاده ابياتا وهي

ابو بكر الصديق في العهد مونسي ❊ اذا غار بي خوف المعادين في الغار
عرضت عليه دين ودي فجانبا ❊ ولم يتلعثم من جحود وانكار
ولم تك مني بيعة الود فلتة ❊ فيزعم ان الامر متفق طار
لذلك لم امنعه من خالص الهوى ❊ عقالا واخلاص الهوى رحى الجار
وبايع يروي قبل هذا امواهنا ❊ علي ابا بكر وراويه في النار
وقد صفت عن امثال ذلك بيعتي ❊ ففي النصح اعلاني موافق اسراري

وضمنت هذه الابيات اني لم اخرج فيها من الاحوال التي دارت بين ابي بكر وعلي
من المسارعة الى الايمان من غير تلعثم ونبوة بما دعته اليه النبوة ومن بيعته فيما
حملته عليه المروة فاجابني ابو بكر الاسفزاري عنها ببيتين له استنبط فيها
معنى من جنس استنباطي وسلك فيهما منهجي وصراطي وهما

سما علي في سماء العلى ❊ وغيره ملصق بالرغام
انا ابو بكر سوى انني ❊ معتقد ان عليا امام

الخطيب ابو يعلى القرشي الهروي

انشدني الشيخ ابو القسم عبد الحميد بن يحيى قال انشدني الخطيب لنفسه

ليس تنفي الهموم غير الحميا ❊ فاسقيانى من كف ظلق المحيا
قهوة تترك السقيم صحيحا ❊ وتزيل الهموم محوا وطيا

ذكراني

ذكراني لهاثيا وورداً ❊ ودعاني من ذكر سعدى وريا
ومتى عاف واحد منهما الكا ❊ س فاقبل بها الي اليا
فترت مقلتي واودت بقلبي ❊ وسرت في العظام شيئا فشيئا

الشيخ ابو نصر احمد بن محمد الباذغيسي

ولي البريد بهراة ايام الامير الشهيد مسعود بن محمود وعاش في ظلال الدولة بحبوحة
بحلك فرقد الفرقد المبعد عن في المرقد ثم تراجعت احواله واخرجت آماله واموله
ولفظته هراة الى زوزن ورفيقها ابو القسم في الدست ويده تقول للزمنة
الطلقاء انا ولست فغرس له شجر النعامة والقمر تذي الكرامة حتى انتعش من
سقطته وتخلص من ورطته واعتذر اليه الدهر من غلطته فالقى بزوزن عصا
المقام وشيخ في جواره اوتاد الخيام حتى اسن ورق جلده فاستشن وصار
كالكر وان صك فاكبان وانتقل من ظل العافية التي عثر بها في تلك الزاوية
الى الجنة العالية فمما انشدني لنفسه قوله يصف تنقل احوال الدهر

يا سادتي في قصتي ❊ ان تسمعوا عجب العجائب
رعت الجزائر برهة ❊ ثم الخوف من الثعالب
كنت امرءا زمن الغنى ❊ جم المآرب في المناقب
اغشى الملوك كما اريد ❊ ولا احاشي رد حاجب
واذود بالراي السديد ❊ السم في صم النوائب
لما تغيرت الامور ❊ وعطلت تلك المراتب
بعثاة قد قيدت ثم ❊ حبست في بيت العناكب

ابو الحسن عفيف بن محمد البوشنجي

له

سفينة قد شحنت ❊ بالهزل والجد معا
كفلك نوح كان فيها ❊ كل شيء اجمعا

الشيخ ابو علي الشبلي

من روساء بوشنج راينه مدة على الخدمة النظامية بهراة فاستفدت من محاضرته ما لم اجده عند غيره في ذلك الصنف واقتبست من مذاكرته جملا ملأت منها الكف وكان الغالب عليه النثر ولرسائله عذوبة هي بين الكتاب العجوبة ولم يبلغني من شعره الا قوله

نزحوا وقربت المكاره بعدهم ۞ فهلكت في يد نازح وقريب

هبني على المكروه اصبر جاهدا ۞ من اين لي صبر على المحبوب

ابو منصور عبد الرزاق بن الحسين البوشنجي

غرة جبين ناحيته وطراز كم بلدته ومن لم ار مثله في فنه واسلوبه وغزارة سجله وذنوبه وكان فضله اعتذار الدهر من ذنوبه وكان بباخرز في جملة الشيخ ابي نصر احمد بن الحسن مدة واقام عنده حينا من الدهر يزوج عرائس خواطره ويرتزق من المهر وانا يومئذ حدث غر واياتي مجالسة الفضلاء ومجالس غر والدي في الاحياء وحين الاباء من امتع الاشياء سقى الله تلك الايام ولا ادري ما الذي الوي به فيا الوى (اطارت به العنقاء ام سبقت جلوى) وانتقل هذا الفاضل من جوارنا بعد الواقعة بالشيخ ابي نصر الى زوزن فاختلط بالفضلاء المرتبطين في جملة الشيخ ابي القسم ابن ابي نزار رحمة الله لهم عامة ولهم خاصة ما شاء من معايش خفض ونعم بيض ونعم حمر ثم انقطع عن زوزن رفقه ورزقه فسار يطوي البلاد طيا ولا يهدا نهارا ولا ليلا حتى اناخ بعقوة الامير ابي الاسوار بطنجة وما زال بها يتصرف في عمل القضاء الى ان ادركه سوء القضاء فدفن بها وله شعر غلبت عليه الصنعة حتى خفت رقته وخفت رقيته فمما انشدني لنفسه قوله

رنا واجلى واضحى كالمهاة فتى ۞ لفهم معنى جهاة او تفقدها

اضحى كشمس واجلى كالضواحك عن ۞ بلورة ورنا عن عين فرقدها

قلت

قلت انظر كيف اثار هذا المعنى من المهاة وهي لغة تتضمن عدة معان وهي الشمس والبلور وبقر الوحش فردها الى المعشوق بثلثة اوصاف مع مراعاة الترتيب في التقسيم وهذه قصيدة يقول في مديحها

احابه كملاه في تالفها ۞ اعداه كظباه في تشردها

وله اسمع في العذار احسن مما انشدنيه لنفسه

قد كان في نوره نهارا ۞ فزيد ليلا من العذار

فاين منه وهل صفة ۞ لنا من الليل والنهار

وانشدني لنفسه

اتاني حبيبي بعد طول ازوراره ۞ وقال فمي ذخر فرتقه فهو ذه

فقلت له مولاي صدغك اشتهي ۞ فقال هنيا لا حصرت في الشهوة

ومن غزلياته الرقيقة قوله

فوالله ما فارقت عهدة عقده ۞ ووالله ما حللت عقدة عهده

واني على هجرانه عبد وده ۞ فمن لي بمولى يرتضي ود عبده

وله وقد حياه بعض الملاح بريحانة

ريحانة حيا بها اجيد ۞ كصدغه بل صدغه اجود

معنبر تفتيله اصهب ۞ ممسك تجعيده اسود

وله في صفة الخمر والساقي وهو من بدائعه

ساق اذا ادار الصهباء مبتسما ۞ تفرقت حببا من شدة الخجل

وله جنى بنفسجه عن ورده عنم ۞ وصب درا على الياقوت من سبج

وله يهجو لمت زيدا على جمود الحمية ۞ فتلظى من شدة العصبية

قال لو كان في الحمية خير ۞ لم تسم الحمية الجاهلية

وله يهجو ايضا وهو من المحاسن

ابو سعيد شكل بطيخة ٭ ولو غدا البطيخة لم تشن
فهو ثقيل لزج اشقر ٭ منتق الفعل غليظ خشن

الشيخ ابو عبد الله ناصر بن جعفر البوشنجي

كان شاعراً كاملاً في صناعتي الشعر والكتابة، وهو من باب المنادمة من البابة، يكاد من رقة قشرة العشرة يذاب في الوقوع مع الصهباء، ومن خفة روحه يروح مع الذرة في الهواء، وكان في سالف الايام يكتب للشيخ العميد ابي سهل الزوزني، وهو على مصادرة في النقد، ولم يزدد بطول حكم اياه على الحجر الا رجاحة في المتجر، وكفى به مفتخراً، وحسب ذلك من نفائس الجاه مدخراً، اما انا فقد ورثت والدي وده، والقيته مطرفة ما لا يفسخ الدهر عقده، ورضعته لبان الكاس، وذاكرته عليها مواد الانفاس، فمما تواضع به من الثناء علي قوله

انى اقول وما اقول عصابة ٭ لجباه ابناء الفضائل في الزمن
لا زين في بلد ولا في مجلس ٭ حتى يكون به علي بن الحسن

واستعار من ابي جعفر البحاثي دفاتر فلما تقاضاها ردها وكتب اليه معها

ابا جعفر انت من معشر ٭ حووا في العلى شرف المنصب
قضاة الانام رعاة الذمام ٭ اولى الادب الاوفر الاعذب
واصحبت ارفعهم رتبة ٭ بآلة عنوانك الطيب
فهاك الدفاتر قد سقتها ٭ اليك فكن حسن الظن بي
واني الفها من عصبة ٭ سراة المحافل والموكب
ولا تنظرن الى شملتي ٭ فلا عار بالبدر للكوكب

ابو القسم المظفر بن علي

له بلاني الزمان ولا ذنب لي ٭ بلى كل بلواه للافضل
واعظم ما ساءني من صرفه ٭ وفاة ابي بكر الحنبلي

سراج

سراج العلوم ولكن خبا ٭ وثوب الجمال ولكن بلي

احمد بن الحسين الخطيب

من فضلاء جنبذ، ودهاقين ناحيته، يرجع الى خط ورسائل بالسابقين مرضية، وحرمة بين اصحاب العلم رعية، ولم يبلغني من شعره الا قطع نظمها على وزن الرباعية، مثل قوله

قد هاض فراق فقاري والله ٭ واستهلك هجره قراري والله
اذري الدم ليلي ونهاري والله ٭ لم يغن عن الهوى حذاري والله

وقوله ابلى جسدي هوى ظلوم جان ٭ قد هيجني قده قضيب البان
يامن اضحى وما له من ثان ٭ ما ضرك لو فككت هذا العاني

ولم اكن سمعت هذه الطريقة حتى انشدني والدي لابي العباس الباخرزي رباعيات على هذا النمط منها قوله

قد صيرني الهوى اسير الذلة ٭ واستهلكني وما بجسمي علة
واستاصل هجره اصطباري كله ٭ لا حول ولا قوة الا بالله

الى اخوات لها من خالة، ثم نسج والدي على منواله، فنظم منها اعداداً كثيرة، مثل قوله وعلى وزنه، فمنها قوله

اعطيتك يا بدر عنان القلب ٭ لا زلت ارى هواك شان القلب
لو لم يكن الصدور صوان القلب ٭ انزلتك والله مكان القلب

وقوله ايضاً قد مل هواي فافترشت المقة ٭ خل بوصاله يسد الخلة
ادمى كبدي بسيف هجر سله ٭ ما جوره علي سبحان الله

الامير ابو احمد خلف بن احمد السجزي

صاحب قرانه، والصاحب المبرز على اقرانه، والمشار اليه من اشراف اطراف العالم، والمخاطب على اعواد المنابر بالعادل العالم، ولم تزل حضرته مورد الاماثل

ومصدر الاموال * ولم تغير يقع في حمل بعير * وهو كما قال ابو الفتح البستي فيه *

خلف بن احمد احمد الاخلاف * اربى بسودده على الاسلاف

وقصده ابو الفضل الهمداني مادحا فاجازه بالف دينار * انشدني له الشيخ ابو محمد

الحمداني هذه الابيات * وعليها امارة الاجادة *

يقولون لا تشرب ولست بصخرة * من الصم في واد على الشرز وعر

ولكنني من عصبة آدمية * كثير هموم القلب محتلي الصدر

فلولا دفاع الكاس عني وذبها * لذبت كما ذاب اللجين على الجمر

ابو عمرو الصابوني السنجري

له من قصيدة مديحي فيك انساني * مديحي كل انسان

وقدما كان لي في المد ح والتشبيه انسان

وله ايضا في فاخر السنجري القاصر

من عهده عهد قريب * بالتكفف والسغب

وسعيت تطلب خبزه * لم تستفد غير التعب

وله يا قوم ان غبت عنكم * فان قلبي لديكم

وان فقدت سواكم * فوجد قلبي اليكم

وله اقبل النيروز اقبال * عروس تتكسر

واكتسى الروض ثيابا * بين ورد ومعصفر

وصفا الجو صفاء * الهندواني المذكر

عندي ان وصف الجو بالصفاء في النيروز مما يرد في نحر الوصاف العاجز *

وبدت رائحة النيروز * كالورد المعنبر

فعيون المزن من غير * بكاء تتقطر

وهذا البيت يدل على المناقضة * فان صفاء الهواء مع تكدر المزن الوطفاء واضحاك الروض

الروض بغزط البكاء * اخت بيض الانوق * والابلق العقوق

يا ابا منصور اشرب * من يدي اغيد احور

من شراب خسرواني * كلون الدم احمر

ها هو الاقبال اقبل * والادبار ادبر

لا تزل في ظل عيش * ناعم لا يتغير

ابو الحسن احمد بن محمد السنجري

كاتب الامير خلف بن احمد * اتفق اجتيازه بباخرز * فمدح زعيمها الشيخ ابا الطيب بهذه القصيدة

دنا البين فانهل الدموع السواكب * وعاد الى قلبي الهموم الذواهب

وقد جزعت نفسي غداة بدا لها * غراب ينبغ في الاحبة ناعب

وقائلة والدمع يستر خدها * غداة استقلت بالرحال الركائب

منها وشفان ليل قد صبرت لبرده * فاصبحت مقرورا ولوني شاحب

تقعقعت الاسنان في الفم وارتقت * مفاصلنا من برده والرواجب

صلا القوم الكباد لم يتفقوا بها * على اغل باتت تجنها العزارب

الى ان تعرى الليل عن قرن ساطع * مشتبه نحو ناصية سراعا ذوائب

ابو حفص السنجري

له وما لي انيس سوى شمعة * تساعدني في البكاء والسهر

فادمعها ذهب ذائب * ودمعي عقيق اذا ما انحدر

ابو النجم البستي

له من قصيدة كان لسيفك في الناكثين * كاليمنك في المال ثارا

فاصبح ذاك ينادي العفاة * الي الي البدار البدارا

واصبح هذا ينادي العداة * اليك اليك الحذار الحذارا

الفقيه ابو المظفر ناصر بن منصور المعروف بالغزال

له قف بالديار فنادها بسلام * حييت من دمن ورسم خيام
كانت ربوعك للظباء أوانسا * ما بالها للنوافر الآرام
يا دار جيرتنا عهدتك جنة * ببغيها لو دمت دار مقام
أيامنا اللاتي لبسنا ظلها * بالأبرقين سقيت من أيام
فإذا الهموم تطاولت فاطلب لها * عيناً مداما باكتراع مدام
صهباء تسطع في الكؤوس كأنها * نار تجيش بوقدة وضرام
وتخالها والكأس ربيئ كأنها * شمس تقبلها بدور غمام
وتكاد تخفى رقة ولطافة * لو لم يخيلها خيال الجام
من كف ساق لو شفاك بكفه * سما لكان شفاء كل سقام
وكأنها مصورة من خده * إذ ظل ترمقه بلحظ سام
وهي بكتان فحلت عناكبا * نسجت على الياقوت برد قتام
أعجب ببدر سالم كتانه * وبه تخرق أنفس الأقوام
قم فاسقني ودع الرشاد لأهله * إن الشباب مطية الآثام

وله يا مشيبا جنى علي صدودا * وصدودا جنى علي مشيبا
ما عجيب من حادثات الليالي * أن يصير الولدان منها شيبا

ابو نصر تميم بن احمد الغزنوي

غزير الفضل، كثير التحصيل، ظريف الجملة والتفصيل، يسوغ على وجهه الشراب، وينصل بعنا دمنه الاطراب، والغالب عليه لسان العجم، ورباعيته تبدرق الراح في العروق، وتولف بين العاشق والمعشوق، فما أنشدني لنفسه قوله

خراسان أعلى ربها الجفاء * والكرام سادتها جفاء
نبت بي أرضها فرحلت عنها * وقلت على خراسان العفاء

ابو العلاء عطاء بن يعقوب الغزنوي

كتب

كتب العميد ابو سهل الحمداني الى العميد ابي بكر ابن منذو قصيدة فاجاب ابو العلاء هذا بها

نطق المجد المبارك فالا * قد سقانا من عينه سلسالا
فرونيا ومار ونيا ولكن * قد سقينا بر القلوب النهالا
واجتلينا لنا الى الحمد منه * واجتلينا السعود والاقبالا
رق لفظا فخيل خمر حرام * راق معنى فخيل سحرا حلالا
كم معان كأنها فلك عان * قد تجشمت نظرها لي فالا
لم ينل مثله بديعا بعيدا * كل من خط فوق شعر فالا
ولنال العناق جانب قوا * فيها على لا تشبها وصالا
ان توشحت كن راحا شمولا * او تنسمت جن ريحا شمالا
ولتصورت كل بدر شرود * حسن عيني ولطف جيد غزالا
مسكه عرف كل معنى بديع * روقه فوق قدر الروي على لا

قلت هذا العربي، روق رائق، وفوق فائق، وغزال مغازل شائق،

ابو علي بن عيسى الحماد

وجدت في سفينة فوادي انه كاتب مكر وانا من استقباه حالة في نكر وبلية اذ لم اقف منها على جلية غير اني اعلم انه في طبقة من العصر ميين ليكاد يخرج من هذه القضية ويمرق من بينها مروق السهم من الرمية انشدني له

ومن بعض مرفقها انها * تذري بخرطها بيد را
تفاك كما يشتهي ان تكون * فطورا اماما وطورا ورا
ولم قطعة يقول له شادان قم غير صاغر * فقدم الي الام حتى انيكها

قلت قد شذ عن طبقة فضلاء فرنج ذكر القاضي اليعقوبي وابنه ابي سعد والقاضي شيبة يعقوب الا انه بين اهل الفضل يعسوب وهو في اسواط البلاغة يعبوب واما ابنه المنتجب من اصله اللاخ كمذهب الغزنة في محتد نصله فقد جمعتني واياه هراة سقاها

التمر ماليس هوهها . واماط عنها مايغرها . فرايت منه فاضلا . عن الصفحة مناضلا
عام الحجر بصنوف الدفاتر . معرط الانامل بسود المحابر . مرشح العلم لفرع اعواد
المنابر . ثم الشعر فلا غبار عليه . ولا اجبار به . وما كاد يورد بين يدي . على طول
اختلافه الي . حتى خلا عن هذا الكتاب مكانه . وطوت عنا الازهار والانوار حنانه
فبقيت انا كما ترانى اسال عنهما وفد نجران . واقترح تخليته طريق صباهما على حبلي
نعمان . ولعلي اطلع اثراً . او اجد خبراً . فانتجع تلك الرياض . فاعلق بذكرها
وشم ها البياض . وهذه طبقات نيسابور ونواحيها . وما اعتمد من بدائع
الاشعار . وروائع الاخبار بنواصيها . فخذها بارك الله لك فيهــــا

الامير ابو عبد الله محمد بن اسمعيل الميكالي

له يا لهيته اذ فات ام محاسنه * هجر الذنوب فلم يفند معاده
قد شارف السبعين من اعوامه * ودنت منيته وحان حصاده
واسود مشرق لونه وتضعضعت * اركانه وابيض منه سواده
من لم يزعه الشيب عن هفواته * فمتى يرجى هديه ورشاده
يا من تخبط في البطالة والصبى * ازف الرحيل فهل لديك عتاده
قدم لنفسك زادها تسعد به * ان الموفق من تقدم زاده

الامير ابو نصر احمد بن علي الميكالي

له من ابيات باني العلى والمجد والاحسان * والفضل والمعروف افضل بان
ليس البناء مشيداً اجره * ان البناء مشيد الاحسان
الجود راي مسدد وموفق * والبذل فعل مؤيد معان
والبر اكرم ما وعته حقيبة * والجود افضل ما حوته يدان
واذا الكريم مضى وولى عمره * كفل الثناء له بعمر ثان

الامير ابو ابراهيم نصر بن احمد الميكالي

لااعرف صفة للفضائل التي اجتمعت فيه . او جزمن ان اشهد بابيه او باخيه . وكان اعلم باجود
الادب الجزل من اخيه ابي الفضل . وابو الفضل اجمع منه لثمار الفضل . انشدني الاديب
يعقوب له قاله وهو مما املاه علي . واهداه الي .

يا لبرد قد افقد الماء حتى * بلة الوحل في طريق السوق
يعهد الماء باتقا لسكور * وهو الان ساكر للبثوق
جمد الدمع في الشؤون كما قد * جمد الماء في مساغ الحلوق

وانشدني له . قالوا تمهل في الذي ترتجي * بلوغه من نافع الامر .
قلت التاني مطمع بالمنى . * لكنه يجحف بالعمر .

وله يهجو خوانك كالمصاحف للنصارى * عليه الخبز امثال العشور
وله عليك اري القعيدة تستطيل * وعما ترتضيه تستحيل
اذا ما كنت مرتا مستغيثا * فانت حليلة وهي الحليل

قلت الحيلة الحيلة . في التخلص من مثل هذه الحليلة . واختر لنفسك ان تكون بعيدة عن
القعود مع هذه القعيدة . ولا يعجز عن عرسه . الا الذي لوم في غرسه . ومن وضعت
طلته من قدره . فلا افلحت مطلقة على صدره . وله ايضـــــا

يا قومنا لا تضيعوا * ذمام كل حميم
ولا تخلوا جحودا * لكل حق قديم
وذكروا النفس وعظا * بقول رب رحيم
اني اخاف عليكم * عذاب يوم عظيم

الاستاذ ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي

واليته شيخا قد اخذت منه الايام . يمشي فيتعقس او يكب فيعثر . وكتبت عنه الحديث
ورويته عنه الشعر . لا بل استملت منه السحر . جامعا بينهما التحجيل والغرة . وقارنا
بهما الحج والعمرة . فمما ذنب به املائه . مما انشدنيه لنفسه وهو قولـــه

استشفقت لما حل اصداغه * ساحة خد جمرها محرق

فانقلبت اصداغه كلها * سالمة واحترق المشفق

البيت الاخير ينظر الى قول المتنبي

وبسمن عن برد خشيت اذيبه * من حر انفاسي فكنت الذائبا

وانشدت بيتيه ابا نصر الجوبوري وكان من محسني شعراء العجم مخلطا باسود قلب
العجم فترجمها على نفس لم يقطعه وريق لم يبلعه بقوله

سخن بر سيم زلف تراز الش رخسار نوجون بر فروخت *
زلف تو بر كشت لجاز اراز وو انك هي بر سيد از دي لسوخت

فجاء وكان الاول والثاني مصبوبان في قالب واحد

الشيخ ابو نصر عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي

جاحظ نيسابور وزبدة الاحقاب والدهور لم تر العيون مثله ولا انكرت
الاعيان فضله وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان او ليتر وهو الشمس
لا تخفى بكل مكان وكنت وانا فرخ بعد ازغب في الوسطى انتر بنوره ارغب
وكان هو ووالدي بنيسابور لصيقي دار وقريبي جوار فكم حملت كتابة ذو ربينهما
في الاخوانيات وقصائد يتقارضان بها في المجاوبات وما زال بي رؤوفا وعلي
حانيا حتى ظعنت ابا نيا رحمة الله عليه في كل صباح تخفق رايات انواره ومساء
يتلاطم امواج قاره ووقعت الي بعد وفاته مجلدة من اشعاره وخزانة عمار بنانه
وعليها آثار بنانه فالتقطت منها ما يصلح للكتاب بهذا من اوساط عقودها وانا سمي
عيونها فمن ذلك ما كتب به الى الامير ابي الفضل الميكالي يعاتبه

يا سيدا بالمكرمات ارتدى * وانتعل العيوق والفرقدا

مالك لا تجري على مقتضى * مودة طال عليها المدى

ان غبت لم اطلب وهذا * سليمان بن داود نبي الهدى

تفقد

تفقد الطير على شغله * فقال مالي لا ارى الهدهدا

ومن ذلك قوله

وسائل عن دمعي السائل * وحال لوني الكاسف الحائل

قلت له والارض في ناظري * اوسع منها كفة الحابل

بليت والله بمملوكة * في مقلتيها ملكا بابل

فان لحاني عاذلي في الهوى * يوما فما العاذل بالعادل

وانشدني والدي قال انشدني لنفسه

عركتني الايام عرك الاديم * وتجاوزن بي حدى التقويم

وغضض الالحاظ مني الا * عن هلال يرنو بمقلة ريم

لحظه سقم كل قلب صحيح * ثغره برء كل جسم سقيم

ومن غزلياته الرقيقة قوله

سقطت لحيني في الفراش لزمته * اضم الى قلبي جناح مهيض

وما مرض بي غير حبي وانما * ادلس فيكم عاشقا بمريض

وانشدني والدي ايضا له

طالع لي حي غير منحوس * فسقني يا طارد البوس

كاسا كعين الديك في روضة * كانها حلة طاوس

وله في ما يتصل بالخمريات

هذه ليلة لها بهجة الطاو * س حسنا واللون لون الغداف

رقد الدهر فانتبهنا وسار * قناه حظا من السرور الشافي

بمدام صاف وخل مصاف * وحبيب واف وسعد موافي

وله ويوم سعد حسن البشر * عذب السجايا طيب النشر

لم تقذ عيني باذاه ولم * يطر فؤادي بيد الذعر

مشبهة منتزعاً من لبد ❀ الاحداث ذات الشر والظفر
باللبن السائغ ذاك الذي ❀ من بين فرث ودم يجري

وكتب الى ابي نصر سهل بن المرزبان، وقد لسعته عقرب على قدمه، فلما وجدت وقتلت زال ذاك الوجع، وحصل الشفاء المرتجع، بهذه الابيات

يا عمدة الامراء والوزراء ❀ يا عدة الادباء والشعراء
يا غرة الزمن البهيم وناظر ❀ الكرم الصميم وواحد الفضلاء
ارايت همة عقرب دبت الى ❀ قدم بها تخطو الى العلياء
لما ارتقت باللسع اعظم مرتقى ❀ اخنت عليها رتبة العظماء
ان ذقت ضراء العقارب فابقني ❀ لعقارب الاصداغ في سراء
يا طيب لسعة عقرب درياقها ❀ ريق الحبيب بجهوم عذراء

وله يصف فرساً اهداه اليه ممدوحه

يا واهب الطرف الجواد كانما ❀ قد انعلوه بالرياح الاربع
كالجاحم المشبوب او كالهاطل ❀ المصبوب او كالباشق المتفزع
لا شيء اسرع منه الا خاطري ❀ في شكر نائلك اللطيف الموقع
ولو انني انصفت في اكرامه ❀ بجلال مهديه الكريم الاروع
لخلعت ثم قطعت غير مضيق ❀ برد الشباب لجله والبرقع
وقضمته حب الفؤاد لحبه ❀ وجعلت مربطه سواد المدمع

وله
سقيا لدهر سروري ❀ والعيش بين السراري
اذ طير سعدي جوار ❀ مع امتلاك الجواري
وغيم لهوي مطير ❀ وزند انسي واري
ايام عيشي كهو دي ❀ وقد ملكت اختياري
اجري بغير عذار ❀ اجني بغير اعتذار

وله

وله
ثلث قد منيت بهن اضحت ❀ لنار القلب مني كالاثافي
ديون انقضت ظهري وجور ❀ من الايام شاب له غدافي
وفقدان الكفاف واي عيش ❀ لمن يمنى بفقدان الكفاف

وله
الليل اسهره فهي دائب ❀ والصبح اكرهه ففيه نوائب
فكان ذاك قذى لطرفي ساهر ❀ وكان هذا فيه سيف قاضب

الحاكم ابو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست

ليس اليوم بخراسان ادب مسموع الا وهو منسوب اليه، متفق بالاجماع عليه، وكان احسن اصلح اتضح الكتاب في حجره، ويودبه بلفظه فيسمع ولا يسمع، كالمس يشحذ ولا يقطع، وكان والدي من المختلفين اليه، والمعترفين مما لديه، والمخترفين لثمار اغصانها بنان يديه، ورايته انا وقد طوى من العمر مراحله، وبلغ من الكبر ساحله، ولم اتزود منه الاكتحال بطلعته، وكان فضة ناظري منقوشة بصورته، فمما انشدني له الاديب يعقوب بن احمد وهو من اعيان تلامذته، الرماة من جعبته، النحاة الى كعبته، قوله

لما رايت شبابي ❀ يهيم في كل واد
عجبت من شيب فودي ❀ ومن شباب فؤادي

ولم اسمع في الكناية عن مقيل المتوفى بدهليز الآخرة، املح من قوله في الامير احمد الميكالي، لما بنى المشهد بباب معمر،

حدوه اذلم يدركوا اسعاته ❀ لما ابتنى دهليز باب الآخرة
وتيقنوا علما بان وراءه ❀ من جنة الفردوس دارا فاخرة

قلت الحاكم ابو سعد كان اثنى على نفسه فقال

ولقد شربت من العلوم بانقع ❀ وسقيت غيري من علومي انقعا
وحويت آداب البيت جمالها ❀ وبهاءها وحلفت ان لا انزعا

ولـه فى الامير مسعود بن محمود

اری حضرة السلطان نغيضى عقابها ٭ الى روض مجد بالسماح مجود
فكم لجباه الراغبين لديه من ٭ مجال سجود فى مجالس جود

ولـه يا ملكا ما كان مثل لـه ٭ مذ كانت الدنيا بموجود
عليك عين الله من فاتح ٭ للارض بالتوفيع مقصود
طوبى لخدامك من مجلس ٭ مطنب بالعز معقود
فى مجلس تشرق ارجاؤه ٭ عن ملك المشرق مسعود
من راحتاه للغنى والردى ٭ ودهره للباس والجود
لازال منبث شعاع العلى ٭ ما عاد جرى الماء فى العود

ولـه فى الامير نصر بن ناصر الدين

يا ملكا حبه من الدين ٭ صيغ من المجد لا من الطين
يا كلفا بالثغور نوّرها ٭ على ثغور الكواعب العين
انك من معشر اذا وصفوا ٭ عنت لهم اوجه السلاطين
همت النيل هم وهيبتهم ٭ بمنبع النيل بل الى الصين
ان الورى مار آوا ولا سمعوا ٭ كمجد نصر بن ناصر الدين

ولـه فى الشيخ ابى نصر بن مشكان

اذا زرنا عميد الملك ٭ منصور بن مشكان
راينا سيد الكتاب ٭ من باق ومن فان
وشاهدنا سعود الد ٭ هر فى صورة انسان
امين الملك الطالع ٭ شمسا فى خراسان
وثانيه اذا شاور ٭ فى ملك وسلطان
له فى الخلق والخلق ٭ من الرضوان رضوان

وفى

وفى النظم وفى النثر منه ٭ من المرجان مرجان

ولـه الا يا سيدا خلقت يداه ٭ لثروة معدم ولعير عان
مضى العمر الذى قاسيت فاعدل ٭ الى يسرين تخلو يسر عان

ولـه يرثى ابا منصور الثعالبى

كان ابو منصور الثعلبى ٭ اروع فى الاداب من ثعلب
ليث الردى قدمنى قبلـه ٭ لكنه اروغ من ثعلب
يطعن من شاء من الناس ما ٭ لموت كطعن الرمح بالثعلب

الحاكم ابو نصر عمر بن علي المطوعي

هو فى الشعر وان كان من المقلين، فليس من المخلين، لا بل اشعاره كلها نكت والفاسه ملح، وفيها للفتاك نخب، وللنساك سبح، وكان من اصدقاء ابى فى الدين، تدور بينهما المعارضات، فقد ادركت عصره، وحملتنى جراة الحداثة على التحكك بجداره، واستبضاع الشعر اليه، تعرضا لجوابه، فكتبت اليه قافية اولها

حل النقاب فراقه ٭ لما استحل فراقه

فحال فى جوابها من النظم الى النثر، وعوضنى من الثريا بنات نعش، وكان فيما كتب الي، فصل ملكنى الاعجاب به والتعجب منه وهو، وصلت القصيدة الغريدة، وصدرت بها وعجبت من براعة حسنها، على قصر وزنها، فان الوزن القصير على الهاجس، كالمجال الضيق على الفارس، فما انشدنى لنفسه

قوله من قصيدة يمدح بها الشيخ الامام الموفق ابا محمد هبة الله بن محمد

لله فينا الامر والتدبير ٭ وصلاحنا فى ما اقتضى التقدير
لم يجعل الشيخ الموفق صدرنا ٭ الا وحق لمثله التصدير
سبق الاخير والسباب بجاته ٭ ربان لم يسبق اليه قتير
ولقد نظرنا فى الصدور فماله ٭ فى من راينا مشبه ونظير

هو نكتة الدنيا وكل كلامه *** نكت يقيدهن وهي تسير

وكتب الى الشيخ الفقيه ابي الحسن الزاوي الخطيب

حدت الهى اذ سعدت بفاضل *** جميع خصال الخير فيه محصلة

خطيب اذا شاهدت آثار فضله *** شهدت بان الباء بالراء مبدلة

وله في الامير ابي الفضل الميكالي

كلام ابن ميكال الامير بلفظه *** ينوب عن الماء الزلال لمن ظمى

فتروي متى تروي بدائع نظمه *** وتظمى اذا لم تروِ يوما له نظما

ولما انشده هذين البيتين اخذ القلم وكتب مرتجلا

يا من يجيد لسانه *** اهل القريض لهم حسنا

للخاطر لبدائع الا *** لفاظ والمعنى مسنى

حاشا الدهر لك ان يعود *** فتيه ابدا حسنا

وله في ابي القسم المناوري البروي

حططنا على بعد المسير رحالنا *** الى مجد روض لامع الزهرات

لدى سيد اضحى مبينا بفضله *** على كود الاسلام عـهرات

وله وطاف علينا بالمدام مهفهف *** اذا ماس مال الغصن تحت ثيابه

تود كؤس الراح حين يديرها *** لو استبدلت من راحها برضابه

وله يصف ليلة اسهرته

يا ليلة حط فيها *** رحلي لشر محل

فازعج الحر بردي *** واتلف البعض كلي

قلت هذا من باب الايهام في الصنعة وذلك انه جمع بين الحر والبرد فمقصوده منها خلاف مفهوم الناس منهما

الاديب ابو يوسف يعقوب بن احمد

قد ذكرته

قد اشرت الى طرف من ذكره في اول هذا الكتاب وسأشير الى طرف من شعره في هذا الباب وهو متنفستي من بين اهل الفضل وموضع نجواي ومستودع شكواي ثم لا اعرف اليوم من ينوب منابه في اصول الادب محفوظا ومسموعا فتآليفه للقلوب مآلف وتصنيفاته في محاسن اوصافها وصائف والكتب المنقشة بآثار اقلامه تزري بالروض الضاحك عقب بكاء دهامه وتعجز الوصاف الحاذق على بعد مطارح اوهامه فكم متنفسات من تلك الدرر جعلتها القلائد هذه اوساطا وكم من مرويات من تلك الدرر وردت منهلها العذب التقاطا فلم ار بها حماما ورقا يردن جماما زرقا ولا عطاطا يلقطن كالنبط القاطا اللهم الا افراطا من الظماء الى زلال الفضل يصدعون البيد اردية الليل البهيم ويشربون منه شرب العطاش الهيم وكان من اوكد الاسباب الداعي الى تاليف هذا الكتاب لعنه اياي عليه واهابته بي اليه

فللزجر الهوب وللساق دره *** وللسوط منى وقع اخرج مهذب

ومحله داخل تحت قولي فيه بل اجل واوفر

يعقوب عمي وغير بدع *** لو عم قلبي ولاء عمي

ودي له كالصباح عار *** ولا اوري ولا اعمي

فمما انشدني لنفسه من معانيه الابكار التي لا تفترع الا بدقائق الافكار

تظن علو المرء بالمال حازه *** وليس بعال معدم وهو ماهر

لقد حلت عن نهج الصواب معاندا *** اما لك عن سخط رايك زاجر

فثم علو البدر والمال غائب *** وثم سفال الكنز والمال حاضر

وكتب الى الحميد ابي بكر القهستاني عند منصرفه عن ديار الغزنة

كلامك روح اجساد الكلام *** ولفظك فاعل فعل المدام

وودك كل ممدوح كا لا *** وعبدك كل حر في الانام

لم علاك هل ابصرت مثلا ٭ لنفسك في شمائلك الكرام
عجم وغيرها من كل مصر ٭ وفيما طفت من يمن وشام
وفي ارض العراق بلا دعين ٭ وحيث حللت بالبلد الحرام
فكيف وانت فذ في المعالي ٭ فريد في مكارمك التوام

ولـه
يا ابا بكر عليا ٭ ما راى مثلك انس
انت في الحزن سرور ٭ انت في الوحشة انس
انت غيث انت ليث ٭ انت بدر انت شمس
انت للمود قطب ٭ انت للعلياء اس
ان تحلمت فقدس ٭ او تكلمت فقس

وانشدني لنفسه في الامير ابي الفضل الميكالي
رايت عبيد الله يضحك معطيا ٭ ويبكي اخو الغيث عند عطائه
فكم بين ضحاك يجود بماله ٭ وآخر بكاء يجود بمائه

وكتب الى القاضي ابي جعفر البحاثي
اباجعفر كم جعفر من يد البحي ٭ توقر قد ذكرى ليال تسلفت
طلعت بها بدرا وقد غاب شمسها ٭ فما زلت طلق الوجه حتى تكشفت
وشعشعت راحا من حديثك دونها ٭ معتقة صهباء في دنها صفت
ودبجت روضا من بنانك العجيب ٭ ونمقت رقشا من هجائك الفت
وشردت الوف الخنا فتشردت ٭ والفت شراد النهى فتالفت
وفرطت مرمى القواحي رميته ٭ ارى كف رام في مراميه اخطفت
وهزل ولا كالبابلية قد صفت ٭ وجد ولا كالمشرفية ارهفت
وبسط يضاهي غرة النجح اشرقت ٭ وبشر يحاكي طرة الفجر اسدفت
ولا سيما ليلا كليلة يوسف ٭ رايت بها طير السعادة رفرفت

يجمع فيها ما اشتهيت من الغنى ٭ باخوان صدق كالكواكب ردفت

وكتب الى الشيخ ابي طالب البغدادي الادمي في هذا المعنى، ونقل القافية من القاف الى الفاء
اباطالب بغني تنازع ليلة ٭ طلعت بها بدرا منيرا فاشرقت
وحولك اخوان اجد لقاؤهم ٭ من الانس لو ابا المحبة واطلقت
وكان المنى اسرى النوائب والنوى ٭ ففاديتها بالنفس منك واطلقت
وهزهزت اسياف الهجاء فصممت ٭ وصححت افراس المديح فاعنقت
مجد كما شمت الصفيحة جردت ٭ وهزل كما شبت المدامة عتقت
فياليت شعري هل اراها مطلة ٭ علينا فيغني من هواها ترقرقت

ولـه
حلاوة ايام الوصال شهية ٭ ولكن ليالي الهجر مر طعمها
ولي كبد حرى ونفس عليلة ٭ توالى عليها كلها البين كالمها

ولـه
هل عاجب انت مثلي ٭ فانني انا عاجب
من حاجبيك يزدي ٭ فيها بقوس لحاجب

وانشدني لنفسه، وانا ادعي فيها الابداع
لا تحسبوا الخال الذي راعكم ٭ الا سويداء الفؤاد الكلف
اراد لثم الخد في خده ٭ الموصوف بالحسن فلم ينصرف

ولـه
الدهر اخبث صاحب ٭ واللوم من اوصافه
ان شئت ان تحظى به ٭ كن مثله اوصافه

ولـه
الجد ابلى جدتي ٭ والسعي اوهن ساعدي
ما كان اخنى حيلتي ٭ والجد غير مساعدي

ولـه نغبة، وقد بلغه ان بعض حسدته، عيره فرط عنايته بجولفات الثعالبي، وهي من فروع الادب وثماره، والاشتغال بالاصل اولى اذ هو كرب الفضل وعماده،
واللفظ الجوهر للاديب يعقوب،

وناقص قد غاظه فضلي ✿ يـنـسبني جهلا الى الجهل
ونايل اقصى المنى جامعا ✿ محاسن الفرع الى الاصل
ولو جرينا لدرى ايننا ✿ يحوز سبقا قصب الخصل
اليك عني ان لي مقولا ✿ يزري مضآء الظبي المنصل
واخا كما نجا ابو خالد ✿ عن صولة الليث ابي الشبل

ولـه
لنا صديق ايره ميت ✿ لكنما فقحته حيه
ابعى من الابرة لكنه ✿ بزعم الوط من حيه

ولـه
وزنت اخواني لا مرة ✿ بكفتي خبري وتجريبي
فكلهم اروغ من ثعلب ✿ وكلهم اغدر من ذيب

حدثني الاديب يعقوب قال دخل القاضي ابو جعفر البحاثي على الحاكم ابي سعد ابن دوست وقال عن لي بيتان في معنى وهما قولي

ليت شعري اذا خرجت من ✿ الدنيا واصبحت ساكن الاجداث
هل يقولن اخوتي بعد موتي ✿ رحم الله ذلك البحاث

قال فلما لحقنا باللطيف الخبير قلت تحقيقا ظنونهما وتصديقا تخمينهما

يا ابن عثمان كنت خلا ودودا ✿ ناصح الجيب ذا سجايا كرام
فطوتك المنون دوني طيا ✿ وكذاك المنون قصر الانام
فانا اليوم قائل كل يوم ✿ رحم الله ذلك الخشنامي

وقلت انا
يا ابا جعفر بن اسحق اخي ✿ خانني فيك نازل الاحداث
وهوى من مصاعد النجم قسرا ✿ بك تحت الرخام في الاجداث
فلك اليوم من قوافي حسان ✿ سرن في المدح سيرها في المراثي
مع كتب جمعت في كل فن ✿ حين يرويه الخلف بالتوراث
قائل كلها بحق لسان ✿ رحم الله ذلك البحاث

ولـه

ولـه
ارى زمن الشبيبة قد تقضى ✿ واخلق برده الغض القشيب
ووافاني المشيب كما تراه ✿ فما عيشي وقد وافى المشيب

الاستاذ الامام زين الاسلام ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري

جامع لانواع المحاسن تنقاد له صعابها ذلل المراسن فلو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ارتبط ابليس في مجلس تذكيره لتاب وله فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب ماهر في التكلم على مذهب الاشعري خارج في احاطته بالعلوم عن الحد البشري فطما تركها للمستفيدين فوائد وفرائد وعتاب منبره للعارفين وسائد ثم اذا عقد بين مشايخ الصوفية حبوته وراوا قربته من الحق وحظوته تضاءلوا بين يديه وتلاشوا بالاضافة اليه وطواهم بساطه في حواشيه وانقسموا بين النظر اليه والتفكر فيه وله شعر متوج برؤس معاليه اذا ختمت به اذناب اماليه فمما انشد لنفسه قوله في عميد الملك ابي نصر

عميد الملك ساعدك الليالي ✿ على ما شئت من درك المعالي
فلم يك منك شيء غير امر ✿ بلعن المسلمين على التوالي
فقابلك البلاد بما تلاقي ✿ فذق ما تستحق من الوبال

وانشدني لنفسه في رمد الحبيب

يا من تشكى رمدا مسه ✿ لا ترفع الشكوى الى خالقك
موجب ما مسك من عارض ✿ انك لم تنظر الى عاشقك

ولـه
الارض اوسع بقعة ✿ من ان يضيق بك المكان
واذا نبا بك منزل ✿ فانتقل فالمجلس الهوان
فاجعل سواه منزلا ✿ ومن الزمان لك الامان

ومن غزلياته الرقيقة التي هي الماء الزلال على الحقيقة ما انشدنيه لنفسه

قالوا بثينة لا تفي بعداتها ✿ روحي فداء عداتها ومطالها

ان كان يخرعدا انها مستاخرا ۞ فلعه تشرفنا بتقدمه مقالها

وله في معنى متداول بين شعرآء العجم والعرب

ما خضابي بياض شعري الا ۞ حذرا ان يقال شيخ خليع

وقد احسن ابو احمد التهامي بالعبارة عن هذا المعنى بقوله

اخول دنور الشيب لاح بعارضي ۞ قد افتر لي عن ناب اسود سالخ

اشيبا وحاجات الشباب كانها ۞ بجمي بها في الصدر مرجل طابخ

وما كل حزني للشباب الذي هوى ۞ به الشيب عن طود به الانس شامخ

واقرب الى العربي منها قول ابي الحسن المرورذي في قصيدة له فارسية

از خضاب من واز موی سيه كردن من ۞ همی جشم غورمس خور ور نج مر

غرض زونه حوانيست كه رخ دم ۞ ان جو نبد و نبا نبد (كذا) مكر

الشيخ الامام ركن الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف الجويني

علمه في العالم علم والالسنة والاقلام كلها في ذكر فضائله ونقش بدائعه لسان وقلم وكانت اوقاته على الخيرات مقصورة ورايته على العصاة منصورة مقضي الارب من الادب مملو العكم من العلم اشتق كنية شبله من معاليه ووقع عن الله تعالى في فتاويه وخلى المساوي لمناويه ومساويه وقد اختلفت اليه قضاء دهر ايامي بمجالسته غرا وملات جيبي وحجري من حسن عباراته درا ولم يسمح لي ولغيري من تلامذته بشيء من منظومه ولا بمقدار ما يتعلل به غيضا من فيض علومه غير اني عثرت في بعض تعليقاتي ببيتين يوتى بهما واحد من اصدقائه حلت بحسن صنعته وشي الادب من صنعائه وهما قوله

رايت العلم بكا واحزنيا ۞ ونادى الفضل واحزنا وبوسي

سال النهابذ الفتيل اودى ۞ ابو سهل محمد بن موسى

ابنه امام الحرمين ابو المعالي الجويني

فتى الفتيان ومن انجب به الفتيان ولم يخرج مثله الفتيان عنيت محمد بن ادريس والنعمان فالفقه فقه الشافعي والادب ادب الاصمعي وحسن بصره بالوعظ كالحسن البصري وكيف ما كان فهو امام كل امام والمستعلي بهمته على كل همام والفائز بالظفر على ارغام كل ضرغام اذا تصدر فالمزني من مزنته قطرة واذا تكلم فالاشعري من وفرته شعرة واذا خطب الجم الفصحاء بالعي شقاشقه الهادرة ولثم البلغاء بالصمت حقائقه النادرة ولولا سده مكان ابيه كسد الذي افرغ على قدر بانيه لاصبح مذهب الحديث حديثا ولم يجد المستغيث منهم مغيثا وله شعر لا يكاد يبعد بيده وارجوان يضيفه قبلي الى سوالف اياديه وهو وان غطاه فكيف تصبر على السرح فحلاها الاداب العواطل وان اخفاه فهل يخفى على الناس الرباب الهاطل ولا باس من ان يحصل المغزى ويكتب المرمى فتكون فوائده لانسي الحائل تاجا وفرائده لراسي العاطل تاجا وقد بعثت هذه الصحيفة انتظارا مني لتلك اليد البيضاء وانتجاعا لتلك الروضة الخضراء وحق لمن استجلس مجلس افادته ان يظفر بارادته ويجد روضا وغديرا ويرد عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا

الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله الاذلشاذي

كاتب ديوان الحضرة الغزنوية وكان طويل الباع عريض الجاه كتب الى ابن ابي الفتح جوابا عن كتاب تقدم منه الى استاذه في الاعتذار عن سوابق جفوة وبادرة صبوة تبدو امثالها من الاغمار الاغرار لا الاذكياء الاحرار

ابا الفتح اني قد تاملت رقعة ۞ كتبت الى الشيخ الاديب ابي الفتح

شكوت اليه ان امرك مظلم ۞ وانك مطوي على كمد برح

تماديت في غيي وما كنت ثانيا ۞ عنانك عنه كثرة الوعظ والنصح

ومن يلف في شوط البطالة مجريا ۞ يكن ليله ليل الضرير بلا صبح

اما تخطي الايام فيك بان ترى ❊ وقد فزت يوما في قداحك بالنجح
فان صح منك الارعوآء الى الهدى ❊ من الغي قابلت الخطيئة بالصفح
عسى الله بعد العسر يعطيك يسره ❊ وينعم بعد الجدب بالديمة السح

قلت كان ابو الفتح هذا معنا بالبصرة ولم يكن عاريا عن الفضل ولا عاطلا عنه فرض لجماعة فاذا انا بريوما من الايام وقد توسد ظل نخلة بالابلة وقضى نحبه فدفناه بها

الفقيه ابو محمد بن محمد الدوغي

من عباد الله الصالحين راته بنيسابور يختلف الى الشيخ المؤيد ابن القاضي ابي عمر البسطامي ويكرر وظائف الفقه على اولاده وتقديم اورادهم على جميع اوراده وفيه من حسن العشرة ولين الجانب وسلامة الناحية ولزوم العافية في الزاوية مما يستميل الاهوآء ويولف عليه الارآء فمما انشدني لنفسه من شعره قوله في الشمع

❊ وباكيات قصر الاعمار ❊
❊ باربع صفر لها جوار ❊ اذا امتطت مراكب النضار ❊
❊ وبرزت لاعين النظار ❊ عاد ظلام الليل كالنهار ❊

وقوله يا خاضب الشيب كي تخفى بوادره ❊ وقد نهاك عن اللذات ناهيه
هب انك اليوم قد غلطت عجز ❊ فكيف تغلط فيما انت تدريه

وقوله لا تعجبوا في غلوي في محبتكم ❊ فانتم محل السمع والبصر
ان تحسنوا فلكم شكري ومحمدتي ❊ وان تسيئوا فمحمول على القدر
قد يشرب الصفو احيانا اخو ظمأ ❊ وقد يكون له شرب على الكدر

وله لقد لازمت كسر البيت حتى ❊ كاني بعض احلاس البيوت
اذا ما البحر ماج فليس فيه ❊ لمن رزق السعادة بالبيوت

وله ليبكي الحي ثم يريد شكري ❊ لعمرك لست فيه بالمصيب

رجت

رجت علي اذلم اهد شكري ❊ فدع ما قد يريب من الاريب

وله متى ترجو خلوص الود مني ❊ ولم يك في اصطناعي منك همه
فلا تطلب لدي لسان صدق ❊ وجاوزني عسال بنال ثمه

وقرات له فصلا كتبه وتحته ابيات شعر له كتبتها على ما سمح به الخاطر لا للحكم بانه نادر ورجوت ان يذكرني بها ذاكر وهذا كما حكي عن بعض اهل الابلة انه غرس ودية واحدة في موضع نهام كثرة نخيلها واشجارها وحفوها وانهارها وكتب عليها هذا ما امكنا فصار ذلك الموضع من اعجب متنزهاتها واطيب جنانها وجرت بينه وبين الحاكم ابي سعد ابن دوست منادمة فقال القاضي فيها

وما وصل الكتاب الي حتى ❊ اجيب عن الذي استدعاه مني
جزاه الله عن مولاه خيرا ❊ وخفف ثقل هذا الشكر عني
واولى الشيخ مني استفادا ❊ وحقق فيه ما مولي وظني

الشيخ ابو الحسن ابن عبد الله العثماني

واسطة عقد نيسابور واول دستها ووجه نخرها وعين انسانها لا بل انسان عينها والمخصوص بزينها والمفضوض من بينها وكلما تذكرها حكم واعتاك وان غدت لها اشباه وامثال وبيني وبينه وداد موروث ومكتسب وسبب من اخوة الادب لكانه في الامتزاج والاشتاج سبب وكان والدي مفتونا به مشغوفا بادبه كتب اليه جوابا عن رقعة طواها على خطبة مودته ونشر والدي عن صدق رغبته في خطبة مودته سرا او جهرا ورهبته من الوقوع دون واجبها برا دهرا

فقد حاكمته فيها ❊ لكي يكفيني ترفيها
فنفس الشامخ الحرة ❊ لا الزوجر تشغيها
وان سفد راي جا ❊ هل بالطرف تشفيها

وكتب هو الى والدي

ان كلام ابن احمد الحسن ۞ آسى كلام الهموم والحزن

سحر ولكن يحكي الصبا سحرا ۞ عن نشره غب عارض هتن

انشد في بعض من يصاحبه ۞ شعر الدائرين حين انشدني

وقد تحيرت بل ضللت من ۞ البهجة اسنى علق فانشدني

وكتب اليه الله يعلم اني مبتهج ۞ بمحاسن الحسن بن عبد الله

كم للظريف ابي علي نكتة ۞ غربت فلم تدر الخلائق ما هي

كجواهر الاصداف بل كنزوهم ۞ الاسلام بل عظمت عن الاشباه

شاهت وجوه الحاقدين لشؤمه ۞ فهم البيادق وهو مثل الشاه

فاجاب عنها بابيات وقال في اثنائها

يا هدهدا هو للعينوج بجلد ۞ في هامة الراس الكتاب بمضاه

اذهب اليه بالكتاب فالقه ۞ بالقرب منه وان تخالك الناهي

وتول عنه وانظرن من خفية ۞ ثم اذكر الحسن بن عبد الله

فاجبت عنها بابيات على غير رويها

تلك الجنان قطوفهن دوان ۞ تشدو حمائمها على الاغصان

ام صدغ معشوق لصوبح مسكه ۞ عن ورد وجنته على ميدان

ام روضة بيد السحاب مروضة ۞ لنسيمها لعب بغصن البان

ام شعر اظرف من مشى فوق الثرى ۞ الحسن بن عبد ذي الاحسان

عثمان يوم الدار لم يك جاز عا ۞ جزعي لحرقة فرقة العثمان

فاجاب عنها بابيات وهو بتربيزبان من ناحية ارغيان

ريح الصبا خلي قضيب البان ۞ هبي على قلبي بتربيذبان

هبي عليه سحرة قولي له ۞ كم ذا المقام كذا بدار هوان

قد كنت

قد كنت تولع بالبديع وشعره ۞ فارجع فقد وافى بديع زمان

اين البديع من الظريف الفاضل ۞ بن الفاضل الفرد العديم الثاني

ومنها سلسل خطوطك ما غدا متسلسلا ۞ شاطي الجام الزرق بالاغصان

واسجع لنحوك ما شدا متصلصلا ۞ شادي الحمام الورق في الاغصان

قلت الترصيع صنعة تتعاطاها كفاة البلغاء في النثر اما في النظم فهو ابعد مراما من ان يسمو اليه ناظر او يرفرف عليه خاطر وكثيرا ما يتفق لي امثالها اثناء قصائدي ومقطعاتي مثل قولي في مدحة نظامية

وافرح فما يلغى لسدك هادم ۞ وامرح فما يلقى لحدك ثالم

واذا سخوت فان سيبك عارض ۞ واذا سطوت فان سيفك عارم

فلذاك تخشى من قنانك مطاعن ۞ ولذاك تغشى من قراك مطاعم

وانشدني لنفسه في معنى لم يسبق اليه

لا تعلون على السلطان طائفة ۞ وبعد ذاك لتفعل كلما فعلت

لا تحرق النار الا كل نابتة ۞ لانها نازعتها في العلى فعلت

ومن غزلياته التي يتغنى بها قوله

هواك على مر الجديدين لا يبلى ۞ وانت على مر التعتب مستحلى

ومثلك يا من ليس يوجد مثله ۞ وان كان يغلي حبة القلب لا يغلي

وفاؤك فيها سورة ابدا تتلى ۞ وحبك فيها صورة ابدا تجلى

فما ساحت الانهار ودك لا يبلى ۞ وما فاحت الازهار عهدك لا يبلى

قلت وقد وفق طبعه في نقل الفارسية الى العربية توفيقا روي عن غيره من الفضلاء وحيل بينه وبين من سواه من الشعراء مثل قوله في ترجمة قول الفرخي

خط اوردي دوات اي دري جو ماه ۞ خوشتر كسي از انكه بودي صد راه

آزار روي خط تو خوبان سياه ۞ بر روي هي كشند خطهاء سياه

وقال في ترجمة قول الشاعر

تا هر بدى تو زلف بر عارض لبت ٭ صد برده دريده گشت وصد توبه شكست
خوبيت بجستى وهشيارى هست ٭ هشيار نكو نتى نداىم يا مست

منذ قرحت الصدغ فوق عارض كالبدر ٭ نقضت الف توبة٭ هتكت الف ستر
حبك باق حالتا٭ الصحو وحال السكر ٭ في الصحو ابهى انثام٭ في السكر لست ادرى

وترجم قول القائل

انجا كه نبايد نا بديدى كونى ٭ وانجا كه بيايد از زمين بر روئى
عاشق كنى ومراد عاشق جونى ٭ اينت خوشى وظريفى وخوش خوئى

تحجب في وقت الحجاب فلا ترى ٭ وتنبت في وقت اللقاء من الارض
وتصبى الموالى ثم تبغى مرادهم ٭ وذا غاية في الظرف والخلق المرضي

وانشدني الاديب يعقوب قال انشدني لنفسه

اشكو الى الله حالا قاسي ٭ من جور قلبي وشر نفسي
سلبت انسي لطول جرمي ٭ لطول جرمي سلبت انسي
امسي يبكي على يومي ٭ يومي يبكي على امسي
الى متى غرتي وتعسي ٭ قد كربت للافول شمسي
يا رب عفوا فان وزري ٭ انقض ظهري وشيخ راسي

الشيخ ابو الحسن علي بن احمد الواحدي

مشتغل بما يعنيه٭ وان كان استهدف للمخالفة بعينيه٭ وقد حبط ما عند ائمة الادب٭ من اصول كلام العرب٭ خبط عصا الراعي فروع الغرب٭ والقى الدلاء في بحارهم حتى نزفها٭ ومد البنان الى ثمارهم الى ان قطفها٭ وله في علم القرآن وشرح غوامض الاشعار تصنيفات٭ بديعة لا عتبها تحريفات٭ وقلما يعرض على الرواة ما يصوغه ويبدى ما ينفتح كامها عن الازهار٭ فما انشدني لنفسه٭ وقد دخل على الشيخ الامام ابي

ابي عمر سعيد بن هبة الله٭ وهو في كتابه يتعلم الخط ويكتب٭ قوله

ان الربيع بحسنه وبهائه ٭ يحكيها خط الرئيس ابي عمر
فكانه في الدرج يرقم كاتبا ٭ ولى لطاف بنانه فتق الزهر
خط غدا ملأ العيون ملاحة ٭ منزها للحظ قيدا للبصر
اخذت نقوش الصين منه عن صنو ٭ فتعطلت ورقوم موشي الحبر

وبنيسابور نوع من الخوخ يقال له مزورة٭ اهدى منه شيئا الى بعض اصدقائه٭ وكتب معه

الخوخ ارسل رائدا متقدما ٭ ما مثله في طيبه باكوره
هو زائر في كل عام مرة ٭ عند المصيف فلم يقال مزوره

الشيخ ابو نصر سعيد بن الشاه

نظمني واياه صحبة الكتاب٭ ونشانا معا في حجور الاداب٭ وكان صورة الظرف مجلوة٭ وسورة الفضل متلوة٭ واخضر وعود شبابه ناضر٭ واخضر والاه بطرف ظرفه ناظر٭ فيا لهفي على شمله وقد افترق٭ واصابه اعصار فيه نار فاحترق٭ ومما سمعته ينشد لنفسه في صباه قوله٭

قالت اسود عارضاك بشعر ٭ وبه تقبح الوجوه الحسان
قلت اشعلت في فؤادي نارا ٭ فعلى وجنتي منها دخان

وله من قصيدة نظامية يقول فيها

اسرى الى الروم في ململومة عصبت ٭ فيها العجاجة عين الشمس بالرمد
اتراكه بنو الهند ما تركت ٭ للروم اذرعها راسا على جسد

وختمها بقوله

احسن كما احسن الباري اليك وقد ٭ فعلت لكن كما زاد الاله زد

قلت كان والد ابي نصر هذا نديم العميد٭ وعندليب مجلسه الغرّيد٭ يا زعد الكوس على السعادة٭ وينظم طرفي الانس بين القضيب والوساده٭ وكان كلامه يميل الى

الاحتباس، ولا يفارق شفاهه الا بعد طول المكاس، كمحابس ماء الورد لا يكاد يجود به لضيق الحلوق، فيتردد فيه تردد انفاس المخنوق، ثم اذا اندفع في صيا غة الالحان، انشط بنانه عقال اللسان، فادى على احسن هيئاتها الاغاني، وملأ من طيب سماعه الاسماع بما يحقق الاماني، ولشبه البشائر والتهاني، وبعد الله الانشاء، وهو الذي يزيد في الخلق ما يشاء، وزعم بعض المفسرين انه اراد بزيادة الخلق، طيب الحلق، وزعم اخرون انه عنى بها الحسن في الوجه، وهذا ايضا مستطيل على الوجه، والله اعلم بالصواب، وعنده العلم بما في الكتاب،

الشيخ ابو بكر العبدانى

كاتب ملك اعنة الكلام الرصين، وباهى برقوم اقلامه نقوش الصين، متصون في نفسه، متميز عن ابناء جنسه، كتب في ديوان الرياسة والوزارة، بخط كانه خط الغالية، على خد الغانية، وعاش بين الوجاه، طويل الباع عريض الجاه، حتى اثرت افاويق المشيب في ذوابته، ودعاه الداعي الذي لا بد من اجابته، ونقله الله الى جوار كرامته، فمما انشدني لنفسه قوله من قصيدة نظامية

عندي اذا برق العقيق تلسنا * والشاب في حضن الدجى رق السنا
شوق الى العوجاء يخلع اضلعي * خلعا ويترك مهجتي نهب الضنا
مغنى خلعت عليه ريعان الصبا * وهصرت في افيائه غصن المنى
تثنى الشمول معاطفي فكانني * فنن عرته الريح وهنا فانثنى
فالآن فوقت الخطوب ذوابتي * وجنى المشيب على الشبيبة ما جنى
وبنفسي الطيف الذي اكتنب الفلا * عتبا بمراه وسلم موهنا
ماذا على الرشا الغرير لو انه * لما اساء الدهر دهري احسنا

الفقيه ابو عبد الرحمن المعروف بالحاكم الاشقر

مقطعاته حلوة كالشهد، وان كانت مقصورة على ذم الزهد، فمنها قوله

عجبا

عجبا لقوم يحجبون بوابهم * وارى لحجابهم الضعيف قصورا
هدموا قصورهم بدار بقائهم * وبنوا لعرهم القصور قصورا

وله في الحكمة

رب مهموم حريص * كشف الحرص قناعه
وفقير قانع بالقوت * تغنيه القناعه

وله

الهي حاجاتي اليك كثيرة * وانت بحالي عالم وخبير
وانت رحيم بالبرية فاقضها * جميعا وذا سهل عليك يسير
ذنوبي ذنوب يحط عني ثقلها * فقد انقضت ظهري وانت غفور

الشيخ ابو الحسن علي بن يحيى الكاتب

النائب في ديوان الرسالة عن كمال الدولة ابي الرضا، والكاتب عن الحضرة الملكية ببراع كالحسام المنتضى، وهكذا كانت احواله من قبل، اذ لم تنقشع الغمائم الطغرلية والعضدية ولم ينقطع ذلك الوبل، ولا ادري خطه احسن، ام لفظه ازين، وفكرته ادق، ام عشرته ارق، ونهجه في الادب اقوم، ام بيته في الفضل اقدم، وان اردت الامثل من ابيه واخوته، فغض عينيك وضع اليد عليه، وقد نطقت تنحو اليتيمة بذكر اخيه ابي الوفا، ذاك الذي قصده زمانه السوء بالجفا، ونبر عليه لصوصا نزعوا من خوانيم حيوته فصوصا، فوجدوه يعجز عن الطراق مقتولا، ليقضي الله امرا كان مفعولا، انشدني سمي ووليي، سقاه الله الوسمي والولي، لنفسه من قصيدة نظامية

لقد احسن العذر عما جنى * زمان وفى بعدما قد جنا
واثمر اشجار روض السرور * واسفر بالنجح ليل المنى
وعاد الى العود ماء الشباب * فجدد عندي عهد الصبا
وكنت قصير الخطى في السباق * فصرت اسابق ريح الصبا
وكنت نزلت بدار الهوان * فطبت عني خوف الربى
رضي الامام وعون الانام * واقوى قوام لدين الهدى

واحلم من ساس امر العباد ❊ واكرم من سار فوق الثرى

اخوه الشيخ اميرك الكاتب

له بيت في الفضل قديم ❊ ومخ في الكتابة صميم ❊ واما ابو يحيى سلمة ❊ فخورق السلمة ❊
موفق الكلمة ❊ واخوه الذي تقدم ذكره اعني ابا الوفا ❊ وافي الفضل ❊ وافر العقل ❊
والشيخ اميرك ثالثهم والثالث خير ❊ وابنه ابو الحسن من اديمه سير ❊ واقرانهم
بالاضافة اليهم عوير او كسير ❊ وقد عاشرت ابا الوفا ❊ وهو كاتب الامير ابي الفضل ❊
بل الكاتب الامير على الفضل ❊ وصاحب الادب الجزل ❊ والقول الفصل ❊ غير انه كما
وصفت لك ❊ احتفر في الفتنة ❊ الكلاها كاف في الفطنة ❊ واما الشيخ اميرك هذا ❊
فمنخرط في ديوان رسالة عميد الحضرة ❊ مدرع لرداء الصيانة ❊ مضطلع باعباء الامانة ❊
وابنه الحسن ابدية الدرة ❊ انتزع من تلك الاصداف ❊ وخلف احيى رمائم الاسلاف ❊
انشدني الشيخ اميرك لنفسه جوابا عن ابيات لبعض القضاة خاطبه بها

الا يا ايها القاضي المرجي ❊ لغاولك كالسلام للسليم
لك الاداب محكمة عراها ❊ وعز البيت في النسب القديم
وقد اوردت ذكري في قريض ❊ نفيس القدر كالدر اليتيم
خلعت بدعلي لباس عز ❊ كذا داب الكريم ابن الكريم

ابنه احمد ابو الحسن

انشدني لنفسه من قصيدة نظامية

ولما رايت الدهر اشرف وجهه ❊ وانجز وعدا لم يزل الخلف وعده
حرفت عنان القصد عن كل وجهة ❊ الى من قلوب العالمين قواصده
اقر له اهل الزمان بانه ❊ بلا مرية فرد الزمان وواحده
هو البحر هياج ما تكل تيو بره ❊ وبحر نوال ما تجف موارده

الحسن ابن الاديب يعقوب

خلف

خلف ابيه ❊ اللائح مخايل الخير فيه ❊ وقد حصل صدرا من فوائده ❊ ونظم في سلك
الادب كثيرا من فرائده ❊ وللايام فيه مواعيد وستنجزها ❊ ولو في نجز تلك المواعد
فرص وسينتهزها ❊ انشدني لنفسه في الغزل قوله

ايها المعرض عني ❊ ارني انظر اليكا
وترفق بفؤادي ❊ انه وقف عليكا

وله في اوحال نيسابور ❊

قل لمن يعذلني في انحجاري ❊ بعد ما شاد الشتاء وافر
لا تلمني في لزومي بيتي ❊ ان عومي في الخرا الحافر

قلت هذا الشعر بعد حصرم فاذا نضج عاد عنبا هنيا ❊ وللبر فاذا اينع صار رطبا جنيا ❊
وقد اودعت هذين البيتين رسالتي التي سميتها غالية السكارى ❊ اقترح على انشاد
بنيسابور من رمل التربة ❊ وابتلاع طينها رجل الماشي من الاخمص الى الركبة ❊ خسفا
وحاشا الوجوه يذكر قارون ❊ وبليته العياذ بالله منها بغي القرون ❊ ووحلا يبلغ
منكب خائضه فالتخفه ❊ واودع القلب صحفه ❊ ودجنا يترتم في الهواء ❊ لكل سارية
كلفاء ❊ اذا حلقت الصحف باشراف الكواكب سناها ❊ واذا اسفت علقت من
آناف المناعب زمامها ❊

الشيخ ابو ابراهيم اسعد بن مسعود

جلاء لبري وان تغيم احيانا سماؤه ❊ وشفاء لظامي وان تكدر في بعض الاوقات
ماؤه ❊ وهو لا يخلو من الحبى جامد ❊ وبعضه النظر لدوحة العلياء رافد ❊ وزعمت
تلك التي اودعتها لبانها ❊ وارضعته لبانها ❊ ان شيخي الحسن ابن اشبه الناس بابيه
ابي النصر ❊ وللشبه تناسب ❊ وان لم يكن بين المتشابهين تناسل ❊ وللشيخ ابي ابراهيم
هذا شعر كتابي كقولـــه

يا ايها الشيخ الاجل من بره ❊ يرجى الذي وبحقق الامال

لا تجزعن اذا مرضت فانما ۞ للبدر بعد سراره استهلال
وكذاك تعترض الجبال عوارض ۞ فتزول عنها والجبال جبال

السيد ابو الحسن على الحسيني

رأيته عاري الوجه من الشعر، متناصف حسن الوجه والشعر، غض الادب والسن، الطرب جماله وهو من الانس يعرق من الجن، واستكتبته نبذا من اشعاره، فكتب الي بخطه الديباجي، وضمنها ما لم يضمن صدور الغانيات من الحلي، فمنها قولـــه

اقول اذا ما الليل ارخى سدوله ۞ وطال مطال الصبح والقول بالجدي
الا ليت شعري هل ارى الليل طالعا ۞ بوجهك لي افديه من طالع سعد
وان جل ذاك الوجه عن قدر مجتبي ۞ فليس على العبد الضعيف سوى الجهد
ولو كنت اعطي ما اشاء من المنى ۞ لما كنت تمشي قط الا على خدي

قلت ليت شعري عن المتغزل لذلك الخد، فاشهد له بعلو الجد، وما قرع بسمعي غزل انعم به غزال غير هذا، وقولـــه،

وما زهرات الروض باكرها الندى ۞ ولا البدر فيما بين انجمه الزهر
باحسن من سعدى اذا ما تبسمت ۞ بياقوتتيها عن نظام من الدر

قلت وما عسى ان اقول في هذا السيد، والوجه وضي، والشعر مرضي، واللسان عربي، والجد نبي، والجبلة شرف، وهو من اسلافه الاشراف خلف، ونعم الخلف

ابو محمد عبد الله ابن الفقيه ابي صالح

هلال بعد الاقمار، وغصن بغض الاثمار، في بواكير طبعه، قوله من قصيدة نظامية

اذا اخترط السيف يوم الوغا ۞ تنادى الاعادي بداني الاجل
فاين حيا المزن من خلقه ۞ وقر المدام وحلو العسل

ومن اخرى فما هدأت ضلوعي منذ غبتم ۞ ولا اكتحلت جفوني بالرقاد
جزى الله المطي جزاء سوء ۞ فهن الدهر اسباب البعاد

ابو الحسن

ابو الحسن المؤملي

انشدني له الاديب يعقوب بيتا واحدا في هجاء انسان بالبخل وقد استملحته فكتبته وهو،

وطول الشارب كي لا يرى ۞ اذا تغدى حركات الشفه

ابو نصر محمد بن احمد الخواري

ابوه خواري، وهو نيسابوري، وكل منهما في العلم علم، وابو نصر هذا من اظرف خلق الله، وقد عاشرته فاستحسنت اخلاقه، واستحليت مذاقه، وله شعر بارع، ولم يحفظني منه الا ما انشدنيه محمد بن ابي نصر الباخرزي لـــه

دب الدماميل في حواشيها ۞ في جسدي مثل دبيب المدام
لكنها الراح تريح الفتى ۞ وهذه تطرد عني المنام
وجملة الامر وتفصيله ۞ اني كما تكرهه والسلام

ابو القسم علي بن عطاء الثعلبي

شاب ملئ ظرفا، حتى انه لم يخط من الظرف حرفا، وبيني وبين ابيه صداقة صادقة، ولم تتمتع اذني بمحاسن كلامه، الا ان عيني قرت بمواقع اقلامه، فرايت بخطه قصيدة له نظامية وهي

اصبح الملك مطمئن المهاد ۞ عالي الطود راسي الاوتاد
وغدت دونه عوائد صنع ۞ لله يدفعن في نحور الاعادي
فجميع الايام حسنا وانسا ۞ لجميع الانام كالاعياد
سيد في ذراه سود الليالي ۞ مشرقات لنا ببيض الايادي
نير الراي في الخطوب الدياجي ۞ ذائب الكف في الزمان الجماد

الفقيه ابو سعد ابن سهل الجويني

شاب لمن يحظى به في هدف الفضل نشاب، من تلامذة الشيخ الامام، ركن الاسلام، ابي المعالي حرس الله ايامه ومعاليه، ونظم على جيد الامامة لئاليه، وشغل بافادة الانام ايامه ولياليه، ولما اتفق لي ركضتي الى نيسابور حضر في مستفيدا،

لا بل صنيعة اياتي انشا جديدا ، وعرضت علي توقيعات الائمة الذين انفقت الامامة
اليهم فضلات الازمة ، باد تقضاهم لبنات خواطره ، فدونت بعضها في قانون مفاخره ،
فمنها فصل شرعه الامام ابو المعالي وهو ، هذه قطع مصنوعة صادرة عن قريحة
غير قريحة ، وطبع ما به طبع ، وهذا خط ابن الجويني ، وفصل للشيخ الامام ابي نصر
عبد الرحيم القشيري وهو ، هذه قلائد حسن تسلب القلب صنعتها ، ولا يدرك فكره
تخلب الخلب واللب جودتها ، صدرت عمن هو الموصوف في بابه بين اضرابه ، وكل
بيت منها من اذل شيء على فضل قائله ، وكتبه ابو نصر القشيري ، وفصل كتبه الشيخ
الامام ابو عام وهو ، هذه ابيات بلغت في حسنها الغاية ، نسجها من له في علم
الادب تبحر وبيان ، وحسن واحسان ، وحقيق ان يكتب ذلك بالنور على وجه
الحور ، وكتبه ابو الفضل ابن اسمعيل ، قلت وروى لي ابو عام من نفسه وظرفه
ما الهب شواظ رغبتي ، ولسن نار حرصي على تدوين شعره وتخليد ذكره ، فنفعلت
واوردت له ما اتسع له نطاق الوقت ، فمما انشدنيه لنفسه قوله

أيا ما اللائي وصلنا بها المنى ✻ وطيب ليالينا سلام عليكم
واني وان شطت بي الدار بعدما ✻ الفتكم دهرا فقلبي لديكم
ولولا رجائي ان يعود وصالنا ✻ من الدهر يوما مت شوقا اليكم

وله
سلام مثلما فاحت رياض ✻ وقد مرت بها ريح الشمال
على دهر مضى ما فيه عيب ✻ يعاب به سوى قصر الليالي

وله
تعجب الناس من توريد وجنته ✻ وفترة ظهرت في جفن مقلته
فقلت لا تعجبوا منه فما عجب ✻ تكسير عينيه في توريد وجنته
لان ريقته خمر معتقة ✻ ففيهما نشوة من خمر ريقته

وله في مجدر
بدت بثراته فوق المحيا ✻ كما نثرت على البدر الثريا
كان الخد والبثرات فيه ✻ حباب فوق كاس من حميا

عبد

عبد الصمد بن علي الطبري

هو لناصح الدولة من حيث النسبة خال ، ولحدقة الظرف من حيث الزينة خال ،
ولثام برق الفضل من حيث الزينة خال ، وقد لقيته ببغداد بورشا باطريا ، يجري
في النظم والنثر فرياسريا ، وينشر من حلل الخط وشيا عبقريا ، واتفقت له في خدمة
العميد طاهر المستوفي الى الري حركة ، فافلحت نهضته ، وانجحت ركضته ، وعاد شاكرا
من لديه ، ومواهبه ملء يديه ، ولو سكت عنه لاثنت حقائبه عليه ، ولم تطل الايام حتى
اصطفاه العميد ابو نصر بن مشكان لمنافثته ، وارتضاه لمناقشته ، وحمل به ديوان
رسائله ، لما تفرس من النجابة في شمائله ، وحمله في بعض اسفار الهند معه ، فحكى لي
القاضي ابو جعفر وقال نزلنا ليلة من الليالي على شط جدول طامي ، بعيدة العمق تزل
بالاقدام فرض مشارعها ، وتبقى من الحيض السباحة نفيق ضفادعها ، قال وشربنا
ليلتنا مع العميد ابي نصر ابن مشكان ، فخلع ابو القسم عذاره على العقار ، واستدار الناوب
القدح للدار ، وجرت له مع العميد مناظرة في تفسير بيت للمتنبي ، وكانت تلك المناظرة
داعية حنقه اي وربي ، فاشتد لجاجه ، واحتدم مزاجه ، وقام من المجلس وقد غلبته
السوداء والصفراء ، وحضرته المنية الحمراء ، فرجع به الى مضربه بهي العطف من علوائه
وبرق وذا الارض فضل ردائه ، قال القاضي وكان عندي ان يد المدام خالطت اجفانه
بالمنام ، فاراعني في تباشير الصباح الا غلامه ، وقد حركني للتنبيه ، وثكل مولاه باد
فيه ، واخذ بيدي فجاءت به الى الشط ، واذا انا به ورب السماء طافيا على وجه الماء ،
وقد خفي طفو القذاة ، وهل تكون الجنة الا كذا ، ورمى الغلام بنفسه الى الجثة ساحبا
البر ، واعلمنا انا مل بوبه ، واجتذبه الى الساحل ناحيا عليه ، وفرق القلب لذلك
الصديق ، ثم لذلك الرفيق ، وقد شق القميص على لبته ، وشوى القلب بجمره على
محبته ، وحق له وللفضل ان تندفق ماقيهما بالمطر ، وتختنق تراقيهما بالوتر ، اما انا
فقد عجبت اذ سمعت ان نهرا اغرق بحرا ، فاستنبطت معنى غريبا ، اذ حكوا لي من ظلام الجيا

زعموا ان سفينته وانه كانت معه في الماء الذي تبلعه فقلت يا عجبا كيف
غرقت نفس المسكينة وفي كم قميصه السفينة وله شوحن ضاع اكثره وبكفيك
منه اثره انما انشدني لنفسه قوله وهو معنى لم يسبق اليه

دعني اسر في البلاد مبتغيا … فضل ثراء ان لم يفز زانا
فبيدق النطع وهو احقرها … فيه اذا سار صار فرزانا

وكانت في بيت كتبي قصيدة له بخطه على بخطي منها بيت لا ايكاد ينقضي اعجابي
به وتعجبي منه وهو قوله

حمر بدي بالكاس فالروض … محمر الرحجبل اصفرار البنان
قلت ابو كيف لون رهوات هذا الباغ … بخلط هذه الاصباغ

الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الزاوي

علم العلم وذو فنونه حتى كانه ابو قلمونه اذا حاضر لبطنا الجمهور لالتقاط الفائي
واذا املى ترك القراطيس املاء الفوائد مبتلى الامالي واذا وعظ استمال
القلوب الشارده وعظه واودى الاكباد وداواها وعيده ووعده واذا نثر
فالبلغاء في سلك خدمته متصلون منتظمون واذا نظم فالشعراء من حوله متفقون
منثرون وقد فرع مدة اعواد المنابر ونزف الفضلاء في انتساخ خطبه مداد
المحابر واتفق ان الدهر ضرب على صماخه بصمام الصمم فكان ثقل ذلك الى سنه
منه زاده خفة او كانه اختصه تفاديا عن استماع الفواحش وعفة ومن عجيب
امره انه من الصمم بحيث اقول في غيره

واصلخ في منقذي سمعه … صمام من الصمم المطبق
فلو نفخ الصور في عمره … لا فلت حيا ولم اصعق

ثم انه اذا خط صاحب غرض بنانه على ظهر كفه وقف على المراد وجعل ينوب
البنان عن الانبوب المغموس في المداد حتى كان تحت كل شعرة من شعرات بدنه
واعيا

واعيا مصغيا باذنه وذلك لعمري كالرقم على بسيط الماء او كالنقش على الهواء
وقد افتى الفضلاء في مدحه بالطرش وقالوا فيه ما ينوب مناب الماء عند ذوي
العطش وابدع وابدع واجمع فاقالوا في معناه قول والدي رحمه الله

قالوا على يد اذني سمعه خلل … فقلت عندا استماع النحو والطلل
وكن يدعيه تماما فادعى صمما … تشبها بالقناد الصل والجبل

وكتبت اليه في رقعة استهديه ما يليق بكتابي هذا من غرره ودرره فاجابني بفصل
قال فيه لولا ان ام خلان سيمتي وكنيتي ودوليتي لا زال كاسمه عليا الايقابل الآبا لا مثاله
ولو تقلم الاستعجال على الارتجال لصنفت كتابه العزيز عن مقولاتي ولكن قلت
لما كتبته غير راض ربما كان للقبيحة بخت فما انشد فيه لنفسه قوله في ابتداء
مطلع مولانا الصاحب الاجل نظام الملك في يوم مطير

طلع الوزير وزاره الغيث … عجلان ما في صوبه ريث
لم لا يزور الغيث ذا كرم … عبدا يديه الليث والغيث

وله في بعض ما ناجى به ربه

دعواتي ناجيات … بك عن ذل الحجابه
ووردت بابك ظمئ … فاسقها ماء الاجابه

وانشدني لنفسه

لا انس يوم العيد تحجب وجهه … عني وعهدا كنت قد قابلته
نلت الاماني كلها لو انني … مثل الاني قابلته فقبلته

وكانت له والدة من القانتات العابدات وارزته من هل البقاء سنين حتى ناطح
في ظلال بركاتها الستين ولم يزل عناه بها مصعد الدعوات المقبولة ومهبط
البركات المامولة وكنت انا شديدا لاستظهار بدعائها فقد ازلتني منها عبرة
بعض ابنائها وفجع الفقيه ابو الحسن بها وسلب برد الحياة بسببها ولم ار شيخا

اشبه بطفل منظوم منه حنيفا اليها وعضا للانامل عليها فمما انشدني لنفسه
في مرثية فيها قوله

عبقرة الحيف اذ ذر امي * ونار القلب تستعر استعارا
اروي قبرها دمعا واروى * دع العبرات تنهمر انهمارا

وما احسن ما قال ابن الرومي في ميميته الفائقة التي لم يرث ولد والدة ولا والد
باحسن منها

وما الام الا امة في حياتها * وام اذا ماتت وما الام بالام

وعارضت انا بقولي في مرثية والدي من قصيدة غير قصيرة

وما الاب الا الاب ما عاش لابنه * واب لرطب الحيوة اذا بلى

ولست اقول اربيت عليه اوزدته وقاربت درجته او كدت ولكن المصدور
ربما نفث فاستراح والغيم ربما نشر ستر الروض فباح

احمد بن عثمان الخشنامي

فتى كان من ظرفاء نيسابور سريا بين الندام شربا للمدام وكان من
اقران القاضي ابي جعفر الزوزني في قرنائه وخلانه الذي يوده بقلبه ويرى بطرف
لا يرى لسوائه وكان يقول الناس اذا اجتمعا اجتماع السعدين هذا يوم قران
اللحيين فمما انشدني لنفسه قوله في الصابونية

يا عصبة الصابون صاحبتكم * منظر اللحيز العقى بكم
فكان عقبى ما تجشمته * غسل يدي عنكم بالقائكم

وقد احسن من حيث الصناعة ولكنه اساء اذ هجا تلك العلوم المطلومة
وتناول تلك اللحوم المسمومة ولم اسمع في الم الضرس احسن من قوله

شكت اقاحيك فاشتكيتها * يا نكبة الدهر فتنة البلد
وجهك شمس الضحى اذا طلعت * تفتر بالاقحوان والبرد

واعتذرت

واعتذرت انا للشيخ ابي محمد الجويني عن الم ضرسه فقلت

جل الامام الحبر عن علة * في ضرسه لم تك معتاده
لسانه اوجع اسنانه * والسيف قد يأكل اغماده

الاستاذ ابراهيم بن عبد الله الكاتب

سقط ذكره عن مكانه فاستدركته في غير اوانه رايته شابا آخذا بمجامع القلوب
ظرفا وممتزجا باجزاء النفوس لطفا جمع بين قلمي النظم والنثر ونظمها معا
في سلك النحر انشدني له الاديب يعقوب في الوزير مصعب وقد دخل طبرستان
طالبا تصرفا فجرى فيه على شؤك المطال واحوجه الى مثل هذا المقال

بنيتان لم دعوى عريضة * كفايته لدعواه نقيضه
فنحن سبال رحم علينا * ونيك عيال دعوى فريضه

الشيخ ابو القسم بكر ابن المستعين

كان محرزا في ديوان الرسالة للامير محمد بن محمود بن سبكتكين وهناك ما شئت
من همة تنطح عنان السماء وحشمة تنقطع عجاليق الجوزاء وبلاغة تقعد في
وجه عبد الحميد وتفتل في ذروة ابن العميد اما ابو القسم فقد كان الملجا والسند
والموتمن والمعتمد وما زال كذلك حتى آل الامر الى ركن الدين طغرلبك فانتضى
لكتابته وارتضى بكفايته ونظمني واياه الديوان فكنا كفرسي رهان او شريكي
عنان وكان يتولى في السلطانيات وافيده في الاخوانيات فمما دار
بيني وبينه قولي فيه

شرفت ببكر ثم اني بجاهه * اذوه الا ان تنكر واشرف البكر
اذا صفت مدحا فيه جم صلاهها * جوادي اجابا به ورغا بكرى
اظن جوادا سائلا من يراعه * دم العذرة المسفوح من لفظ البكر

فمما انشدني لنفسه قوله

تمتعت بالاقبال عصر شبيبتي ✿ ولذة عمر المرء عصر شبابه

فلما تولى وانثنت دولتي به ✿ فككت فؤادي عن اسار الكتابه

وعدت الى بيتي وعدت تعوقي ✿ وودعت باب الملك لجد انقيابه

فيا طيب عيش المرء في صحن داره ✿ على كنه عن كرمتى سترابه

وله

يا مخلف الوعد في كتاب ✿ حاشاك يا اوحد الكتائب

الخلف عيب وليس يخفى ✿ انه عار من المعائب

وكان له تلميذ في ديوان الرسالة يقال له ابو الفتح الصاجي، وكنت كتبت اليه والحضرة باستراباذ في عنفوان نزولنا بها، انحت من محط رحاله، ومطرح انقاله، ومناخ جماله،

لو كان يدري باي برج ✿ قد حلت الشمس لارتقينا

اليه نورها ولكن ✿ حال التنائي فما التقينا

فاشار الى تلميذه باجازة هذين البيتين، فاجازهما بقوله

لا زال في نعمة وعز ✿ وفي رضاه يقر عينا

فخير مسعاتنا مرادا ✿ نيل رضاه اذا سعينا

ابو نصر الجميلي الكاتب

شاعر باللسانين، وسابق في الميدانين، عهدي به وهو يكتب للعميد ابي منصور الورقاني بخط كانه الدر، تنجلي بوشيه الفاظه الغر، وله رباعيات بالعجم تنطق بها الاوتار، فيغنى بها الخمار، وتصوغ لها القيان الحانها، فتنفض اليها الاطراب اردانها، ويترط للارباب آذانها، وتشغل بها العشاق قلوبها، وتشق عليها الفساق جيوبها، فمما انشدني لنفسه قوله

افاض الليالي من جفوني اللاليا ✿ وانت على رغمي بقيت اللياليا

ولولاه ما فاضت جفوني بعبرة ✿ ولا كنت للاعداء سلما مواليا

فطورا

فطورا لاحكام الليالي متابعا ✿ وطورا لاذيال العشائر تاليا

ابو الحسن علي بن العلاء الفقيه

بيا بوردي، تقاذفت به الغربة الى خوارزم، فاقام بها حتى انتقل من ظهرها الى بطنها، ولم يخل ايام حيوته مجالس امرائها، ومحافل كبرائها منه، وله كتابة حسنة، ونظم بارع كقوله

ودعني من كان انسي به ✿ فطارت الروح عقيب الفراق

وحملت نفسي ما لم تطق ✿ فاعتقدت تكليف ما لا يطاق

الامام ابو الفضل عبد الله بن محمد الحرمي

هو في الفقه امام، وفي الادب همام، وفي الحضرة عتاد للاخوان، وفي السفر زاد للركبان، ورد غزنة فكان لناظرها نورا مبهرا، ولناظمها نورا مثمرا، ودرج ذهوبا اهدت اليه من بدائعها، سماء بضائعها، انشدني الاديب يعقوب بن احمد له

نعم المعين على المروة للفتى ✿ مال يصون عن التبذل نفسه

لا شيء انفع للفتى من ماله ✿ يقضي حوائجه ويجلب انسه

واذا رمته يد الزمان بسهمه ✿ غدت الدراهم دون ذلك ترسه

وله

اشكو الاقارب لا يغب جفاؤهم ✿ يبغي اذاي كبيرهم وصغيرهم

هم يعلنون لدى اللقاء مودتي ✿ والله يعلم ما تجن صدورهم

ومن ملح قوله، وقد نقلته من خط يده

اقول لوجه كان كالبدر مدة ✿ تغير لما جاءه الشعر ذا اثرا

سلام على وجه طوى الشعر ذكره ✿ وقد كان حينا مثل شعرى سافرا

قلت وفرغت من بيابورد ومن فيها، وطرت في اقطارها بقوادم الرغبة وخوافيها، واخذت الآن بعون الله في نواحيها، النسلم ان ليس لنواحي خراسان طين لمساحيها،

طين لساجها .

العميد ابو سهل الحسن بن علي الجنيدي

ولي صحابة ديوان الرسائل بغزنة . على عهد الامير ابي شجاع . فاجراها احسن مجاريها . وقيل في القوس اعطيت بيد باريها . وما زال في عيش ناعم اغن . حتى انبض اليه الدهر وتر نبعه فارتن . وزل من الربوة الى الحضيض . وطالما بعد الطموح اشتغار الجفن الغضيض . واوهن بجلده ثقل الدواهم . وادرد سنن عض الاباهم . وغيب بعدم رقيا بقاصمة الظهر . ولم يدر ما فعلت به حوادث الدهر . وكان يحب الفضل حبا جما . ويأكل مال الافاضل اكلا لما . وقلما تواضع لصياغة النظم . فمما اهدى الي من شعره قولــــه

فما من على الواليه مآبها ❁ وما من فتى الواليه مآبه

لقد علم حكم الورى في لعابه ❁ بميت ويحيي جده ولعابه

فلا نامت الدهر طيب لعابه ❁ عليك فتم الافوان لعابه

وحف لعفطة منه تحاكي وتمتز ❁ الزاب فحد المشرفي ذبابه

الشيخ ابو الغنم منصور بن طاهر الزورابادي

من بيت الرياسة الموروثة كابرا عن كابر . المسندة من غابر الى غابر . جامع بين الفقه والادب . ناظم طرفي الحسب والنسب . وكان من حضرات ينتظم في سلك اعيان ناحيته . والامراء المنسوبين الى خطته . كابي محمد وابي نصر وابنيه الميكالي وعميد الملك ابي نصر . ونشر الله اعمارهم . واطلع في جنات الخلد شموسهم واقمارهم . غيراني وهبت جماله لطلعته . الترفل حلته في حلته . ولم يشو بارع . الم يقرع سمع فاضل الا جثا على ركبته . فضا د الرتبة . كقوله فيما كتب الي . وذلك في النصف من شعبان سنة احدى وستين واربعماية .

قد رضت ريض كل فضل جامح ❁ والنت اخدع كل مجد اشوس

وقد افترعت من العلى ابكارها ❁ لما خطبت عوانسا لم تمسس

احييت ميتا للقوافي ملحدا ❁ ونفضت عن فوديه رمس الرمس

هذا الكتاب وفي سواد مداده ❁ مني سواد القلب خير مغرس

لما فضضت ختامه عن روضة ❁ رفت اعالي نورها المتورس

اهدى الي عرائسا حياتها ❁ فتوجت قاماتهن بانجم

وفصوص انفسة فخلت اهلة ❁ طلعت تجلي في الترائب موس

نطقت مناطقها وقد خرست حلا ❁ خلخالها فعل في ناطق او اخرس

لقد درك من اديب مفلق ❁ لم يرض حصة انتعال الخنس

لا زال يصعد جده في رفعة ❁ لا زال يعطس عن اشم المعطس

فاجبت عنها بقولـــي

لبيك يا مولاي نفثة مجحس ❁ لهوا الزمر تاح به متانس

حيثني من دن طبعك مسكرا ❁ لقد رواية بلب المحتسي

وظلمتني والله حين سقيتني ❁ في النصف من شعبان ملء الاكؤس

لو عن محتسب الكلال بالعصا ❁ راسي وراسي كالثغام المخلس

لبيك ثانية وثالثة فقد ❁ احسنت بي وكفيتني الدهر المسي

وشدخت في استبهام حالي غرة ❁ كالصبح هن لواة في الحندس

وازرتني كلما وساعا خطوها ❁ في الفضل فليقطف قوافي سنبسي

وافدتني ثمر المنى من باسق ❁ ريان سبط الظل جعد المغرس

واذا ركبت فتلك زانت موكبي ❁ واذا نزلت فتلك زينة مجلسي

حلل كما نشرت تحيات الحيا ❁ خلع الربيع على الفضاء الاطلس

اهدي الثناء لها كما اثنى على ❁ سبل العهاد نسيم روض مكتسي

ولقد تمنيت الجواب فقيل مه ❁ ان التمني راس مال المفلس

واذا دنا يزام درقصة على ٭ اظفاره خجلت فلوس المفلس

ابو علي الحسن البستي الفقيه

محارف نابي الحظ، شاك قسوة الزمان الفظ، وقد كان ابوه بين اصحاب الحديث من الائمة، وحتى يرتم مرتاقة حاله افتخاره بتلك الرتبة، وله طبع، وان لم يكن وراءه ريع، فما رايته يلوك من حسناته قوله

انفي زجر اسلو هوى ٭ وذلك لسيدي برهان فيه

فشبه لحاظه احداق النحل ٭ وطيب نسيمه من ريح فيه

وهذه طبقات براعة، وقد حان لي ان ابتي ذلك الفيلق، فان تلك الناحية من امهات النواحي، وسارى بلطات فوائدها الى الافواه الشواحي

ابو المظفر عبد الجبار بن الحسين الجمحي

نزل بنا عند اجتياز الامير بناحيتنا، وهو على البريد بخراسان، وقد اجرته كفاة قلاع الارسان، فانعقدت المودة بينه وبين والدي، وقد كنت في ريعان الصبا الغر بالسنة مخافتا به غير مجاهر، وانطوى منه على باطن يبشر بظاهر، ومدحت والدي بقصيدة، او ردتها بين يديه انقرا باليد، فاهتز للراوي والمادح اهتزاز الغصن الرطب تخبره البارح، فاثنى علي بما شحذ على الادب حرصي، وقيد رغبتي وطلع العقيدة

ابا المظفر عبد ٭ الجبار يا ابن الحسين

يا افضل الناس طرا ٭ من غير افك ومين

بلا غنى لك تجلو ٭ القلوب عن كل رين

وحسن خط مرتب ٭ القرطاس احسن زين

نظم كنظم اللآلي ٭ نثر كنثر اللجين

قد كان بيني وبين ٭ الزمان حرب حنين

فالان اوقعت صلحا ٭ بين الزمان وبيني

وهي

وهي طويلة، غير اني اقتصرت من وابلها على الطل، واكتفيت من الكثر منها بالاقل، ولابي المظفر هذا اهاج عربية وفارسية، هتك بها عرض صاحب الديوان سوري بن المعتز، ونسبه فيها الى اللؤم، ووسمه بها على الخرطوم، فمنها قوله

كان الله من سخط عليهم ٭ يقول لاهل نيسابور بوري

فحط والجدود بتر والمنايا ٭ وكل هين فحسب سوري

وله قل للمليك الشرق هذا الذي ٭ يكتب في الديوان ما ابرده

ان شئت ان تبسط بين الورى ٭ عدل انوشروان فاقبض يده

ابو العباس احمد بن علي بن مخلد البباري

هملاج في ميادين الفضل، وان كان برجله عرج، فحدث عنه وما عليك من حرج، وانا وان لم اره، فقد سمعت خبره، الهم من قصيدة غير قصيرة،

لعبت بنا نجل المحاجر ٭ لعب الخناجر بالحناجر

بابي روافل في سويدا ٭ ء القلوب وفي النواظر

هن البدور ولا محاق ٭ لهن الا في الخواجر

اخذه من الحاكم ابي حفص المطوعي حيث يقول من مقطعة

قضيب ولكن مبسم الثغر نوره ٭ وبدر ولكن المحاق بهجره

وله داري الى جهلك المموه تاتيه ٭ فلطف حر لفظها برداثيابك

قلت البردوان كان مقتضاه في مجاري كلام العرب الراحة، فان البين منزلة الاوهام، قريب من الذم، بعيد من رعي الذمام، وما ادق اسلاك الكلام، واغمض مسالك الالسنة والاقلام، وجرى بين يدي الاديب ذكر الاربعين، فقيل ذلك بلوغ الاشد، فقال بل بلوغ الاشد، والشد لنفسه

ودعاني فقد بلغت الاشدا ٭ ودعاني والرحل حتى اشدا

ما يرجى من ارذل العمر شيخ ٭ من بلوغ الاشد يلقى الاشدا

الشيخ ابو علي النامروي

له خاطر عاطر ٭ وطبع غير طبع ٭ اهدى اليّ نبذا من شعره ٭ كتبه لي بخط يده ٭ وحمله
اليّ وانا بنيسابور ٭ فوقع عندي الاري المشور ٭ وكسوت كتابي الوشي المنشور ٭
انشدني لنفسه بيتين في شيخ الدولة ٭ وقد احتقن الداء ٭ في انامله وهي مفاتيح
السماء ٭ فاستحجر بعقد ككعوب الرماح ٭ وهما قوله

يلوم الناس بالبخل ابن عيسى ٭ وفيه لهم لو اعتبروا صفات
انامله بخيط البخل شدت ٭ فكيف تجود وهي معقدات

الاديب ابو جعفر القسم بن احمد السادواري

جميل العشرة ٭ عزيز المحفوظ ٭ مستوف من اصول الادب وفروعه اتم الحظوظ ٭
تختلف اليه ابناء المياسير ٭ فيثقفهم بعيونها ٭ ويجلو بحدوس تاديبه صداهم ٭
حتى كانهم مصابيح يجري اخلصها فتونها ٭ فمن شعره قوله

قد كنت احسب ان هجرك منكر ٭ وجفاء مثلك في الكرام عقوق
حتى بلوت ذميم فعلك مرة ٭ فعلمت انك بالهجاء خليق

السيد العالم ابو الحسن الظفري

كريم طرفاه ٭ تنوس على عالم العلم ذوائباه ٭ جمعني واياه مجلس الاجل شرف
السادة ٭ فعاينت شخص الفضل ٭ وصورة الظرف ٭ فما اجتنيته من ثمرات خاطره قوله

لا تأمن النقمة من شاعر ٭ ما دام حيا عاقلا ناطقا
فان من يمدحكم كاذبا ٭ يحسن ان يهجوكم صادقا

احمد بن محمد بن عميرة الجشمي

اوحد ناحيته ٭ وباقعة بقعته ٭ لطيف نفث السحر ٭ خفيف روح الشعر ٭ انشدني
له في ذم الوزير ابي القسم الجويني قوله

بخل الوزير بزينه وبخلقه ٭ فهو البخيل بخلقه وبزينه

من لا

من لا يجود بما نزر من نهره ٭ انّى يجود بخبزه من بيته
يا لعنة الرحمن جل جلاله ٭ حلّي بروحيه وبحيته

الشيخ محمد ابن ابي سعد

من فتاء بيهق ودهاقينها ٭ ومن شماماتها ورياحينها ٭ وهو على الحنيفة طراز
كمّها وغرة جبينها ٭ ينطق بلسان العرب والعجم ٭ وله من الرباعية الفارسية
ما يتنقل به الشروب ٭ وتستميل اهواء القلوب ٭ انشدني له بعض مواليه ٭

يا ايها السيد الامام ٭ ومن به للعلى قوام
سادات هذا الزمان طرا ٭ جميع ما قد حويت راموا
اذ كنت قاعدا جميعا ٭ لم يدركوا عشره وقاموا

الحسن البيهقي الاديب

شيخ عزيز النفس ٭ رأيته في دار عميد الحضرة ٭ يؤدب ولده الرئيس مسعودا ٭ ويطلع
من افلاك نجابته سعودا ٭ وحدثني الاديب مهدي بن احمد الخوافي قال دخلت
عليهما ٭ فاملى الاديب الحسن على تلميذه مسعود بيتين في الثناء علي وهما

بمهدي بن احمد تم انسي ٭ وكنت اليه كاللهج الحريص
ولما زرته شاهدت منه ٭ الخليل مع المبرد في قميص

قال فعرضت الديباج المحلى بالبيتين ٭ الموشى بالخط الذي يزيد في نور العين ٭
على والد عميد الحضرة ٭ وقلت ان البيتين لولدك ٭ والخط خط من هو فلذة من
كبدك ٭ فسر بذلك سرورا برقت له اساريره ٭ وخرجت من عنده وقد حظيت منه

ابو الفضل البيهقي زعيم بيهق

شاب غض الاداب ٭ طري الشباب ٭ يهب على رياض الفضل هبوب النسيم ٭
وتعرف في وجهه نضرة النعيم ٭ وله شعر كنور الاقاح ٭ كاد ولم ينفتح ٭ او كنور الصباح
هم ولم ينفتق ٭ وللدهر فيه مواعد ٭ سينجزها الجد الصاعد ٭ والقدر المساعد ٭ امدح شرف

السادة بقصيدة يقول فيها

سبط الذي شرع الشرائع للورى * واقام للدين القويم منارا
شبل النبي محمد وسليله * لولاه لانقلب الانام حيارى
فهو الهمام اذا تبسم ضاحكا * عاد الظلام المدلهم نهارا

قلت هذا ما وجدته من اشعار فضلاء بيهق؛ وفيها للعين مقنع؛ وللبيد مصنع؛ وكلهم فضلاء يهتدي بمصابيح علومهم الاصلاء؛ ويعتقد بحسن رسومهم الاخلاء؛ ويتجلى بعقود نظامهم الاجلاء؛ وهذا فصل مستجمع؛ وسجع مربع؛ ولو كان مخمسا او مسدسا؛ وهلم جرا الى ان يصير عقدا؛ وينتظم على جيد مناقبهم عقدا؛ لكاد يتميز عليه سمط الثريا غيظا وحقدا؛ لكانوا لذلك اهلا؛ ولم احذر ان يقال جهل فلان اقدارهم جهلا؛ وهذه طبقة اسفراين؛ وقد سقت الى مجارحم السفاين؛ فعاين من محاسنها ما شئت ان تعاين؛ تجدها ملاء الافكار والسرائر؛ طلاع الابصار والبصائر؛ ان شاء الله تعالى

يعقوب بن سليمان الاسفرائني

شاعر مفلق طال بالشام مقامه؛ واعجبت بها ايامه؛ وانصبغ بطباعهم كلامه؛ قرات له في كتاب قلائد الشرف من تاليف الشيخ ابي عامر قصيدة مطلعها

الم بنا وهنا فقال سلام * خيال لسلمى والرفاق نيام
الم وفي اجفان عيني صارمي * غراران نوم غالب وحسام
اجيراننا بالخيف سقاكم الحيا * مراضع در مالهن فطام
ظعنتم فلم الق الوجد مهجتي * كان قلوب الظاعنين سلام

ابو نصر العائذ المهلبي

خدم الامير فراش مدة مديدة؛ يتردد مع البوادي مكن الضباب؛ ويلزم خيامهم لزوم الاطناب؛ ولهذا خوطب بخطاب الاعراب؛ وكان فصيح اللهجة؛ هدار الشقشقة

فمن

فمن شعره قوله يشكو الزمان وابناءه

لله در عصابة نادمتهم * كانوا عصارة هذه الاعصار
فبليت بعدهم بكل مواجر * ما بين قصار الى عصار

يعني بالقصار عمران الرباطي؛ والعصار ابا محمد الدهستاني؛ الذي ملا الارض جورا؛ بخراسان مرة وبالعراق طورا؛

السالار ابو المعالي العقيلي

الكاتب الذي يتقصد لانبوب قلمه انابيب الرماح؛ ويثلم لغرب لسانه غرب الصفاح؛ وقد قرات له كتابا انشاه في الفتوح؛ فمن فصوله قوله: امرنا بعض الغلمان بالعبور؛ فعبروا دجلة وهي طاغية العباب؛ مصندلة الماء؛ مفضضة الحباب؛ ورسمنا للرماة رشق من يرفع من السور راسه؛ وللرجالة ان ينقبوا اساسه؛ وشرف المدينة بالاسنة والنصول متبلجة؛ وفي جنن الحديد متبرجة؛ والسهام تقع فتطير حيث لا تتوقع؛ من سويداء القلب وسواد العين؛ وثغرة النحر؛ ومحل الفكر؛ ووقع الفراغ من عقد الجسر في مدة قصيرة؛ وايام يسيرة؛ وعبر الرجل والخيل؛ وحل بالاعداء الثبور والويل؛ وقامت الحرب مع المخاذيل على ساق؛ واستتب اسباب الظفر احسن اتساق؛ والسهام تقع عليهم وقوع المطر من الغيم؛ والرايات تنساب اليهم في الهواء انسياب الايم؛ والحجارة تجرح وتكسر؛ والمنايا في وجوههم تطلع وتكشر؛ والطير فوق رؤوسهم تنتظر هلاك نفوسهم؛ ودماؤهم تغلي في اوداجهم؛ وارواحهم تتبرأ من اجسادهم؛ والسنتهم تتكلف نشاطا ليس في القلوب مادة؛ واعينهم حائرة عن قتال ليست لهم بمثله عادة؛ وهم في اثناء ذلك يعولون على الاولياء؛ باجتماع امداد العرب؛ لا يحاط لهم بجزر وحد؛ ولا يعبر عن جموعهم بحصر وعد؛ ولم يعلموا ان الطود لا يزعزع بالرياح؛ والسيل لا يمنع بالصياح؛ والاسد لا يفزع بالنباح؛ والرجالة ينقبون ويرقبون؛ والرماة يرمون فيصيبون؛ ويتعلقون بفضلات احجار السور فيتسلقون؛ فيبلون بجرائرهم؛ ويتقيلون عن آخرهم؛ فكانوا

اذل عندنا من ان نذرك ثارا ، ونكون للسيف فيهم آثارا ، وامرنا بتخليتهم واعتاقهم ، ونزهنا السيوف من تدنيسها باعناقهم ، والرهان قلب الصيف ، والحر اشد من وقع السيف ، ويظنون ان ذلك مما يمنع اوليائنا من قتالهم ، واطلاع على اطلالهم ، ولا يعلمون ان عساكرنا يثبتون للفح السموم ، ثبات ذوات السموم ، غذوا بلبان الحروب ، ونشأوا على الكد والدؤوب ، صبيانهم من رجال غيرهم افرس ، وشيوخهم من شبان سواهم احمس ، منتزهاتهم شن الغارات على العدى ، وانسهم الركض بالاصال والغدو ، فهم امضى في الظلام من الخيال ، واسرع الى العداة من الاجال الى الامال ، ونحن منتظرون ما يحدث لهم من راي في التقدم الينا والقرب منا ، فنشفي منهم غلة الاسل الظمآء ، ونروي السيوف من هاماتهم بالدماء ، وكلما قدمتهم الشد بيرذراعا ، اخرهم الفرار باعا ، الى ان وقع الياس في اقدامهم ، واشتد حنين الصوارم الى هاماتهم ، قلت وانما اوردت له هذه الفصول لانه الغالب عليه الترسل ، يحطب في حبله ، ويناضل بنبله ، فاذا مال الى الشعر اسفت درجته ، وخفت كفته ، فمما انشدني لنفسه ، قوله

خط الجمال على لألآء عارضه * رقيق خط بنقط الخال موسوم
كانه خط عنوان بغالية * على كتاب بطيب المسك مختوم

وله
هجرت النساء اوان الشباب * واوقت البيض والشيب زارا
وعففت نفسي عنها فحين * خضبت العذار خطبت العذارا

الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسين بن طلحة

اوحد خراسان ، يعرف قلم كيف شاء واللسان ، ويحفظ من الاشعار ما لا يحد ، ويروي من الاخبار ما لا يعد ، فهو صدر ، لا يتسع بمثل محفوظاته صدر ، وكان نحره مما استودع فيه بحر ، وله بيت في السيادة قديم ، وفخ في الرياسة صميم ، وقد طالما جاذبته اهداب الاداب ، فبلت منه يداي بالمحض اللباب ، الذي يعشو الى ضوء ناره اولو الالباب ، وكتبت اليه قصيدة موسومة باسمه ، منسوجة في طرازه ، مرسومة برسمه

نسيم الصبا زادك الله نفحه * ورشت عليك يد الغيم رشحه
ففي حركاتك للمستهام * سكون وسمعك للجو صحه
فانت تؤدي سلام الحبيب * بلفظ يفهمنا الحب شرحه
وانت تجر زمام السفين * فتنقاد في لجة البحر سبحه
ومنك تعلم قد القضيب * ان يتمايل في كل لمحه
كان هبوبك وقت الصباح * على الروض من رش جبريل مسحه
لذكرتني نشوات الصبى * بذي الطلح لا عضد الله طلحه
ليالي يرعى الهوى مونق * خصيب لسيم به اللهو سرحه
الا ان لي في ضمان الزمان * وعدا اسير رقى الله نجحه
وماذاك الا اللقاء الذي * لقيت مناي من الشر قدحه
ابي الحسن السيد الاريحي * محمد بن الحسين بن طلحه

والقصيدة طويلة بلغت الى الخمسين ، غير اني اقتصرت منها على ما اقتضته الحال ، فمما انشدني لنفسه قوله

وذي نخوة قد عاب فضلي لنقصه * والغى على مجد المؤثل باسمه
تجافيت عنه اذ بلوت جفائه * وخففت رحلي حين ثقلت رأسه

وقوله
رجوت ابا سهل لدفع ملمة * فحل رجائي في اذل مكان
وكنت كماصي الكلب جوزي فعله * بتمزيق اثواب وعض بنان

ومما الم السيف اليه في الاقتباس ، من كلام رب الناس ، قوله

بنفسي من سمحت له بروحي * فلم يسمح بطيف من خياله
وقد طبع الخيال على مثالي * كما طبع الخيال على مثاله
ولما ان راى تدليه عقلي * وشدة حرقتي ورخاء باله
تبسم ضاحكا من برد ثغر * يكاد الودق يخرج من خلاله

ولـه في خاله الشيخ الامام الموفق

قل للامام ابي محمد الذي ــ من نوره غرر المعالي تقتبس

جددت للتدريس اسمادا سا ــ لا زلت تدرس والاعادي تدرس

ولـه

ان كنت ترغب في الخلاص عن الاذى ــ والكون في صف السلامة فاتق

واطلب لنفسك منزلا متوسطا ــ بين الخصاصة والغنى واستوثق

فالحر لولا ماله لم يهتضم ــ والعود لولا طيبه لم يحرق

وقد كان بباخرز عميد يمدحه والدي فلا يتقدم اليه بانعام، ومع ذلك يصادره كل عام، فلما شفاه الله تعالى من المه بان سقى الارض من دمه، قال فيـــه

يقال عميدكم قد ذاق حتفا ــ فقلت مصيبة لم تبق طرفا

ايعوزني عميد كل عام ــ يصادرني على عشرين الفا

القاضي ابو بكر احمد بن منصور السرمقاني

فاضل بحقه، خازن لدر الشعر في حقه، مذكور بين الفضلاء، مشهور بين البلغاء، حافظ للاشعار البدوية والحضرية، جامع كالسفينة النوحية، كتب الى صديق له

اترى يذكرني القا ــ ضي كما اذكره

ام تراه ناسيا ــ لي ولذا احذره

الامجد ابو العباس الاشقاني

شاب كثر الله فضائله، وجمع اسباب السعادات له، ربي في حجر الرياسة، وغذي بدر الفضل، وحمل على كاهل المجد، وله ادب غض، ولشعره من الملاحة حظ، والامجد ابو الوفا زفت اليه عرائس الكرم بالبنين والرفا، وهذا الفاضل متحل بخلاله، متزين بخصاله، وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقرا، انشدني لنفسه

اشاقك طيان الشقير ورنده ــ وكيف وقد خلى الحمى من تودده

هوى عنهم سفح المحجر فاللوى ــ وغص بهم غور العراق ونجده

ومنها

ومنها فلما اذيلت للحياء ذيوله ــ والليل موج لا يرى الجزر مده

يراقبنا جرس الحلي وقرعه ــ ويغري بنا نشر الكباء ورنده

قلت وقد فرغت من سفرايين فاستفرغت طبقتها، وجبت جوين فغربت ورقتها، وكان من حقها ان يكون صدر موكبها الامام ابو محمد، فانه الشمس الذي يضيء به الافق البهيم، والبحر الذي يرتوي به العطاش الهيم، غير اني حليت بذكره الكورة، وسوغتها فضائله المذكورة، ومحاسنه المشهورة، وادخرت لها الوزير ابا القسم، واسندت من شعره اليه، ما دلتني الرواة عليه،

ابو القسم علي بن عبد الله

وزر للسلطان طغرلبك مدة، ثم لذ بفيه طعم العافية واحلولى، ورأى الوقوف في صف السلامة اولى، ونفض من الوزارة ذيله كل النفض، ومال من كدها ولغبها الى الدعة والخفض، وقال فيها بمذهب الاعتزال والرفض، من حيث ارتضاه انتقاده، لا من حيث اقتضاه اعتقاده، ولولا آثار توقيعات نظام الملك مولانا الصاحب، التي استمرت اقلامه منها على الجدد اللاحب، فطلعا وشت البياض رقما، اعادت الرياض رغما، فلو مر ببابه ابن البواب، لخشع خشوع الاواب، وخضع خضوع التواب، وكانها لم تخلق الا لتغذي مقلة ابن مقلة، ولغشو الاختلال في مكتوبات ابن الخلال، لعلمت ان خط الوزير ابي القسم امثل خطوط الوزراء، وهو وان لم يكن من الفضل في قبة السماء، ففي القنة الشماء، ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى، وما خطر حبال السحرة اذا القى عصاه موسى، ومن الذي يخطر بباله ان يبدع تلك التحاسين، وقل هو الله احد ليست من رجال ياسين، وقد كان قبل الوزارة يتولى رياسة نيسابور سنين، وهو فيها والى اهلها من المحسنين، حتى دلت على كفايته الامارة، وقربته الى سريرها الاثارة، ثم ناوله الصرف طرف حبله، فسار في الدهقنة سير آبائه من قبله، وجعل منها

يجلب ارزاقه، ويجلب ارفاقه، منيخا الى ظل النباهة، مخصوصا من ملوك زمانه بحسن العناية، وملحوظا من وزرائهم بعين الرعاية، الى ان طوى قرطاسه، وانقطعت انفاسه، تغمده الله بغفرانه، وورث مولانا عمره واعمار ساير الناس، ولا زال في الدست مازال اولئك في الارماس، كتب اليه الاديب يعقوب

فدينا كم كيف الوصول الى المنى ٭ بجد متركل الناس من شخص واحد

ابي القسم الشيخ الاجل اخي العلى ٭ علي بن عبد الله زين الاماجد

فاجابه عنه من ساعته بقوله

تقلدت للاستاذ اعظم منة ٭ باظهاره ود اشد يد المعاقد

وغير بديع منه حفظ مودة ٭ عهدناه قدما من حبيب مساعد

وهذا من الكلام الذي يكتب لشرف قائله، لا لكثرة طائله، واللفظ لسواي، وقد تبرأت فيه من دعواي، وناحية جوين وان لم تخرج غير الامام ابي محمد، والوزير ابي القسم، فهما في اعداد الكبار الشم الانوف، وربما عولت عثولها بالمئين ومنوطا بالالوف، وكم من قيص شدت ازراره على خلق كثير، ورب خلق كثير لا يملكون من نظير، نعم فانا قليل عديدنا ٭ فقلت لها ان الكرام قليل ولم اجد في اعيان واستوا شاعرا على عرش الصناعة استوى، ولا لطوس الا الشيخ ابا الابي، مكتوما وحاشا ان يكتم فضل الابي، وقد تفنح في روض البلاغة نوحبها الاعين، ورازها وشيد الاحسن، ونسجه الازين، والشيخ ابا الفتح المحسن، المنطي بذلاته البرق الملتبس، اما ابو الابي مكتوم فالغالب عليه النثر كما في قوله في بعضها التفت له من الكلات القصار، المحذوة على مثال الامثال، كقوله، رحم الله امرا اصلح ما بين لحييه، واطلق ما بين كفيه، وقوله من جمل وفره مخزونا، حصل دهره محزونا، ولم اسمع من شعره الا هذين البيتين، وانا اشك فيه ان يكون نظرها، وهما

لله من خلي كان جبلينه ٭ والشعر امن يرتدي التهديدا

وفؤاده في جسمه يحكي لنا ٭ صدفا رقيقا او دعوه حديدا

واما الشيخ ابو الفتوح المحسن فانه كاتب الحضرة النظامية، المنظور اليه من بين كتاب الانام، المتمكن من ديوان الرسالة في الذروة والسنام، ومن خصائص براعة الوشاة، ان خطه اشبه بخط الصاحب من الماء بالماء، وكانه مصبوب في قالبه، ولم يكتحل به ناظر الاقبال به، وغاية منية المتمني ان يقتبس من تلك الطرف طرفا، وكفاه بذلك من الشرف شرفا، فمن ملحه في الشكاية قوله

ضعف الفؤاد وملت النفس ٭ وتحير الاوهام والحس

من كان يقدر ان يعذر الطر ٭ فاليوم صار يحمله بفس

وله وقاله في الشعر على لسان فرسه، وانشده بين الصاحب نظام الملك

هو كب مولانا وانتم اعزة ٭ سمان وماء الشعير لديكم

ونحن عجاف هدنا السير والحي ٭ ولا يستوي منا القياس اليكم

فان كنتم منا فسيروا بسيرنا ٭ والا وقفنا والسلام عليكم

قلت وانا بعد راجع الى ناحيته خواف اصل قوادمها بخوافيها، وابدي خوافيها وقوافيها، وارد صواديها، واسحب ضواحيها، وابتدئ من طبقاتها بالاديب

علي بن احمد الباسغري

هو في العصر بقية من السابقين الاولين، الاوان المصنفين قد اغفلوا ذكره، وطووا ادراج الرياح نشو شعره، فاستدركت عليهم في كتابي هذا مافاتهم من تلك المحاسن، واحرزتها في ذخائر هذه الخزائن، وقد رايت ديوان شعره فالتقطت منه هذه الابيات في صفة الاقلام، وقد احسن فيها كل الاحسان، وهي قوله

وهيف من نبات الماء ملس ٭ رقيقات حواشيها سبايا

اذا ذبحت ارنت ثم عاشت ٭ وان لم تدر ما غصص المنايا

يوفين دموعهن بلا عيون ٭ وهن الضاحكات بلا ثنايا

حكت اطرافها آذان خيل ٭ وآذان الرجال لها مطايا

فتعدل مرة وتجور اخرى ٭ وتوخذ حاملوها بالخطايا

فلم ار مثلها صما وخرسا ٭ تبين عن المسائل والقضايا

الحاكم ابو سعد الحكم بن احمد

له من ابيات صغت القصيدة باسم من صاغ الكرم ٭ وبنى المعالي وهو في حال الحلم

وعلا بهمته الفراقد والسهى ٭ وعاقد الافلاك طفلا ما احتلم

ما حل ارضا وهي تشكو جدبها ٭ الا ترحل وهي اخصب من ارم

الشيخ ابو نصر احمد بن ينفع

هو في المنصب خوافي ٭ وفي المذهب قشيري ٭ ولست ارى وصفا اجمع لفضائله ٭ وفضائل قبائله ٭ من قول الاديب ابي بكر اليوسفي فيهم ٭

سقى آل ينفع صوب الحيا ٭ لهم في الحساب العلى حاصل

هم الزائدون هم الفاضلون ٭ وغيرهم الزائد الفاضل

لساني عن حالهم سائل ٭ ودمعي على اثرهم سائل

اذا كنت في ظلهم قائلا ٭ فاني بفضلهم قائل

ثم الشيخ ابو نصر راس الروساء ٭ ووارث العزة القعساء ٭ وصاحب البيان الذي يثني العزم جراجره ٭ والليث زماجره ٭ ويتضائل سحبان ويتضعضع ٭ لفصاحة بني لحييه تتقعقع ٭ ثم له من الترسل الحظ الاوفى ٭ وقد حصر فيه القدح المعلى ٭ وكتب مدة في ديوان الرسائل والجاه بجانبه ٭ والمال بنجائبه ٭ والامر نافذ ٭ والقلب باطراف الاماني آخذ ٭ فلما جاءت ايام الفترة ٭ واضطرب سماء الفتنة ٭ اجتمع اليه نفر من الغاغة ٭ واستولوا على النواحي المجاورة لناحيته بشن الغارة ٭ ولم ينظروا الى العواقب بعين الخبارة ٭ ولم يضعوا في مراماة القارة ٭ حتى طلعت الغارات الطغرلية ٭ فانفضوا من حوله ٭ لخوف

لخوف السلطان وهوله ٭ (فكان كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك) ولولا سوء القضاء ٭ المضيق عليه رحب الفضاء ٭ لاكب على العلم وهو فيه من الاعلام ٭ ولم يتعاط السيوف بدلا من الاقلام ٭ غير انه اغتر بباسه الشديد ٭ وانتقل من القصب الى الحديد ٭ فاخذه السلطان اخذ عزيز مقتدر ٭ واورده الاجل صفة شرب محتضر ٭ فصلب ذلك الكبير ٭ بالمربع الصغير ٭ على بعض الخشبات ٭ وانشد (علوا في الحياة وفي الممات) انشدني لنفسه وكتب الى شمس الكفاة ساعة ورود الحضرة

وشاعر جاء شعره ذهب ٭ ينثر من لفظه ومن كيسه

له شاران يبتغي بهما ٭ في عدله موضعا لتعليسه

انا ابن ليث اصابه سبع ٭ فصار من حجره الى كيسه

وانشدني لنفسه في مرثية ابيه

مضى المجد حين مضى ينفع ٭ فعين العلى بهما ساهره

حليفان ما اختلفا في الحياة ٭ ووارتهما تربة واحده

الشيخ ابو محمد الحمداني

صديقي الصدوق ٭ ومن جمعتني واياه صحبة السفر والحضر ٭ وتواردنا سني على الصفو والكدر ٭ وبيننا للادب مناسبة ٭ تتفق عليها الطباع ٭ وللكوس رضاع ٭ احقوقها لا تضاع ٭ وقد اقام حينا من الدهر بالعراق ٭ ولا غرو الآن لشرب ماء دجلة طبعه ٭ ويروح لشمال بغداد شعره ٭ ويرجع الينا مشحون الحقائب ٭ بما يستصحبه من فوائد فضلها ٭ محلى الترائب ٭ بما ينظمه من فرائد شعرائها ٭ لاجرم ٭ عاد كما اراد ٭ وافادنا على سبيل المواضعة مما استفاد ٭ واذا رايت ما رويت عنه ٭ استدللت به على صدق مقالتي ٭ وعلمت انه من نار فضله ونور عقله اشعلت ذبالتي ٭ فمما انشدني لنفسه قوله

لقد ساح ناظريه اذا انتضى ٭ من جفنه حد الحسام الباتر

يغتال وامقه بطرف فاتن ٭ ويصيد رامقه بطرف فاتر

ولـه اقول لسائل بالغيب عني ۞ انا زين المجالس حيث كنت
وما قصّرت في طلب ولكن ۞ تغالوا ابصروني كيف هنت

ولـه لو كان يحوي الروض ناظر خلقه ۞ ما كان يذبل نوره لبشائر
او قابل الافلاك طالع سعده ۞ ما سار نحس في نجوم سمائه

ابو منصور عبد الله بن سعيد الخوافي

صحبني بخراسان فضلاء وبالعراق علماء وخدم عميد الحضرة بالبصرة وانا بها يصل جناحي في الكتابة له ثم خلانا ومر وتركنا نقاسي ذلك الجر فمن مقطعاته قوله

محفوفة من الخيرات ضحك ۞ نقصان الدهر عن نفس الرياح
يظل عوامها اسد حوامى ۞ تراب نعالها كحل الملاح
لهوت بقربها والليل طفل ۞ الى ان شاب ناصية الصباح
فبت ضجيع نرجسة وآس ۞ وظلت نديم ريحان وراح

وقوله ساحدث في فنون الارض بابا ۞ واركب في العلى غبر الليالي
فاما والثرى وبسطت عذرا ۞ واما والثريا والمعالي

وله من المعاني المنقولة من الفارسية الى العربية

لولا اشتياقي لصدغيها على عجل ۞ حلقت يوم النوى في عبرتي غرقا
تعلقابي اشتعال النار في شمع ۞ فلا املك يدا او تقرب العنقا

قلت وقد اخطا حيث قال او تقرب العنق لان ضرب العنق ليس بعلة لانفكاك علقة النار من الشمع بل يزيد ذلك في العلاقة والصواب ما قال والدي

علقت بها كالنار بالشمع فهي لا ۞ تنفك يدا عنه وان حز راسها

ولو الدي ايضا فيما يقرب هذا المعنى على سبيل ترجمة قول بعض العجم

درآويزم ازوى چوآتش زشمع ۞ جدا كردن ازوى بكشتن توان

علقت بها كالالفي بالشموع ۞ مميز عنها باطفائها

ولـه

ولـه في الحكمة ولا تجزع اذا ما سد باب ۞ فارض الله واسعة المسالك
ولا تفزع اذا ما عاص امر ۞ لعل الله يحدث بعد ذلك

ولـه في الشيخ ابي الحسن علي بن احمد الخوافي

ولما رايت الدهر صارت صروفه ۞ على كل حر ذا بلاد ومهندا
سموت الى طود من العز شامخ ۞ لاكسب مجدا يملأ العين واليدا
فاعددت للدنيا علي بن احمد ۞ واعددت للاخرى عليا واحمدا

ولـه في الشكوى الا يا للعجائب يا لقومي ۞ اضاعوني واني فتى اضاعوا
شروا من ليس ذا جد وجد ۞ وباعوا من له عضد وباع

ومن غزلياته الرقيقة قوله

ابدر تميم انت في كل محفل ۞ وفي الله عين السوء بدر تمام
اجدك ما تنفك تسبي متيما ۞ بفترة الحاظ ولين قوام
فحاجبك المقرون قوس موتر ۞ وهدبك نشاب وطرفك رام
اما لك رقي هل لقلبك رقة ۞ تامل نحولي في الهوى وغرامي
لاصبح عنك الصب بالعيش راضيا ۞ فقلم عما الهوى وامرك سام

وله في غلام متصوف

أخلفت ميعادي وخلفت مهجتي ۞ على قلق ذاك وفرط تشوق
فهبت فؤادي واعتقدت تصوفا ۞ فلا تنهبن قلبي ولا تتصوف

ينظر الى قول بعض الاعزة

تجنّ احتسابا ثم تقتل مسلما ۞ فدينك لا تجني ولا تقتل الورى

قلت وقد بالغت في تسويد البياض لشعر اكثر مما هو شرط الكتاب في مثله ولكن رايت ذلك الفاضل حيث ابي بالرواج ويتناهوف من الفراسخ ولا ادري ما يفعل به ولابد والدهر ذو دول ينقل في الورى ايامه كتنقل الافياء ولا آمن حلول دواعي الفناء

بذاك الفناء ولیس منه بخراسان اثر ولا یجل منه الا على السنة الرياح خبر
وما عندنا من اهل الفضل من يعنى باحياء فاضل ونشره بجميل الثناء اذ طواه
الردى طي الرداء فدونت من شعره ما وجدت لكن اجدت قلت
قد انحرفت من خواف الى **باخرز** ولم ار في ديارات البخارز لاهل
الفضل حارس ومغارز وحسد لفتى ادب اباه الخارز وكنت في حداثة
الصبا افردت لشعرائها كتابا فلا بد الآن من ان افرز لهم من هذه الطبقات
بابا وابرم لاثبات اساميهم في هذه الورقات اسبابا عناية بارض خرجتني
والى هذه الرتبة العالية درجتني فاني اذا تخطيت الى غيرهم رقابهم وطويت
طي السجل للرداء كتابهم كنت مقترفا اثما ومرتكبا حوبا حاما

كتاركة بيضها بالعراء ... وملحفة بيض اخرى جناحا

فصل جعلته مفتاح هذه الطريقة وقلت كنت احدثت نفسي من الحداثة
وغالية الشباب بلطخ المفارق قبل ان يعود سود المسايح كبيض المهارق ليبلغن الله
خير فضلاء باخرز وادون باسمائهم وابني على ارض الخلود سماءهم فحكى والدي
عن لسان الحاكم عمر المطوعي انه قال قرات في كتاب معجم الشعراء شعر محدث ملقب
بالباخرزي فكاد الحرص يرشيني في طلبه لعلي اعثر باسمه ولقبه واقف على
مقدار ادبه وما زالت الايام تعدني فيه مواعيد عرقوب اخاه وانا انتجزه من
خزائن الكتب وانوخاه حتى اتفق ان ورثة الامير ابي الفضل الميكالي عرضوا
خزانة كتبه للبيع ومعجم الشعراء في اثنائها ورغبات الفضلاء صادقة في اقتنائها
والقاضي البحاثي من بينهم يغتام خيارها غاليا فيها مغاليا بها فلما وقعت عينه
على الطلبة المقصودة والضالة المفقودة انشب فيها اظفار النبالة وتعلق
بها تعلق الاعمى بذلك المكان ودون فيها عشرا من الدنانير الرواقص على
الاظافير وحمل الكتاب الى منزله لو جاء بحمل بعير وان كانت بدى يد مستعير
وما رايت

وما زلت انشر ورقا فورقا واسمح من الجبين في تتبع هذا الفاضل عرقا حتى
انتهيت اليه وانخت المطي عليه وهو

ابو المظفر ناصر بن محمد

شريف الاصل كالمشرفي من النصل نبا به وطنه فاجتوى المقام وقوض الخيام
وتقاذفت به ديار الغربة كانه وحشي مطرود او حبر شرود ومحا البعد آثاره
وطوى النأي اخباره ولا ادري اي الجراد عاره وقد عثرت بديوان شعره في الخزانة
النظامية والتقطت منه ابياتا احيي بها مواته وانشر فائته وان لم يكن في
حدائقه الغض من شرط الكتاب ولكن العواطف رققت كبدي لما كان من فضلاء
بلدي فمنها قوله

لا تغرنك الحيوة غرورا ... فالى الموت كل شيء يصير
واعبد الله حسبة واجتهادا ... فهو نعم المولى ونعم النصير

ابو خداش محمد بن سعيد

قرم من باخرز طلع وكانه في البدو برع وبين ظهراني العرب ترعرع فطورا ينشبه
بحب في رقيق اغذي بماء العقيق وتارة يتجلى في عجرفة الشدو تعجرفية البدو
من مقطعاته قوله

وكيف خلوصي من اخ ذي تدابر ... الى وصله والوصل بالهجر محدق
ومن دونه للزهو باب مقفل ... وللبغي حراس وللتيه خندق
وان امرا يزهى على اهل وده ... ويطمع منهم في الاخاء لاخرق

ابو نصر العميري

ولي عمالة زوزن فتخاصم فيها وتعال مع آخر من اهلها حتى انتهت الحال بينهما
من التخاصم والتنازع الى التناتف والتصافع وتقرر عنده ظلم هذا السوقي
بابتدائه اللجاج والبادي اظلم فاقام حتى انحى عليه في التشديد وصب رجله في حلق

الحداد فقال البقال وكتب اليه

جلست بطيئا والجلوس يعزّ بي ✿ في السوق حانوتي فويتك ضايع

وكيف جلوسي عند شيخ احبته ✿ تغدي واني قد جلست لجايع

ثم انه تقدم الى السجان فقال له اذكرني عند ربك وحمله البيتين ففعل واوصلها اليه فاستدعى البقال وقال من هذا الشيخ الذي زعمت انك تجبر فقال هو السجان واياه عنيت وان كنت من تشديده على تعنيت فعجل اطلاقه وفك وثاقه وتعجب من سوقي يرجع مع الفضل وحسن التهدي لاسباب الخلاص الى ما راى منه وللعيري هذا شعر المقلين قال يرثي صديقا له

ماذا اصاب البدر زال ضياؤه ✿ عنا واظلم ارضه وسماوه

اما السخاء فقد مضى بمضيه ✿ وبكالة العافي وحق بكاوه

ان تطوه ايدي الفناء برغمنا ✿ فلطالما نشر الكريم ثناوه

عبد الملك بن محمد بن محمود

ما كان عندي ان له شيئا من الشعر يروى وسورة من الفضل تتلى وصورة من النظم تجلى حتى ظفرت بجزء مشتمل على اشعاره فاخترت منها قوله

يلومونني اني من البين اجزع ✿ واني لما قد حل بي لا اتوجع

يقولون جهلا ما الجبان باطلا ✿ ولو نلت حصف اوعينك تدمع

فقلت حبيبا اليس في اللوم مقنع ✿ فان شئتم لوموا وان شئتم دعوا

واقسمت لو حل ما بي من الضنى ✿ بايوب اضحى والها يتضرع

هذا النوع كلام حلو المساغ حسن المساق يدل بكثرة طائله على فضل قائله

ابو منصور سعيد بن محمد السعيدي

كان هذا المذكور من المغرقين المنهمكين برقة الدين المنسوبين الى معطاة الملحدين ومفارقة الموحدين ولم يزل خدم الامير من ورائه يقفون اثره ويركبون في



في اقتناص قوس الطريق ووتره وهو اخذ سمت ما وراء النهر وقد قذف الرعب في قلبه من صدق الرغبات في صلبه فلما القى العصا بجوزكند من بلاد الترك وشاع بها فضله وعرف موارد الامور ومصادرها عقله استوزره الخان ولم يعلم انه من جانب يخاف فاخذ يستميل طائفة من الحشم الى دين الباطنية وينقش في ضمائرهم ما كان في عقيدته من قدم الدنيا الدنية ويهون في اعينهم امور عواقبهم ويلقي حبال الخلاعة على غواربهم حتى رقى الى سمع الخان ما هو بصدده من الدعوة الى دين القرامطة وغرس تلك الاهواء الخابطة في نفوسهم وتغشيم تلك الاراء الكاذبة بين افئدتهم ورؤوسهم فنصب على الجذع يرمى الاحجار وقاد اليه ذلك المركب من مربط النجار فتضلعت سباع الطيور من اشلائه ولا مهرب من بلاء الله الا الى بلائه واخوه ابو الحسن علي قد حبس بغزنة مدة مديدة يعذب ويعنى والقيود على ساقه تترنم وتتغنى ولم ينج الا بتوبته عن حوبته ورجوعه عن سوء عقيدته وقد كان حافظا لكتاب الله العزيز متوثقا من ذلك الحصن الحريز حاذقا بالقرآن عالما بالروايات مبيرا دهاء وراء ظهره ويكابد بها ابناء دهره ولحق في ايام وزارة اخيه به فقره واواه واكرم بحضرته مثواه غير انه لم يلبس الاعمال السلطانية وتصرف على الاوقاف في تلك الولايات يكتسي من اسلابها ويجتبي من احلابها حتى وقعت الحادثة باخيه وبقي هو على حالته الاولى مشدودا او اخيه والغالب على ظني انه لقي الى هذه الغاية يومه وقد طال ما عفت آثاره وانطوت اخباره والله علام الغيوب

ابو منصور الكاتب

هو اشعر الكتاب واكتب الشعراء وقد لفظته باخرز الى دار الملك بخارا وارتبط في ديوان الرسالة بها وهذا انثر له موشح بنظم يصف حاله ويذكر حله وارتحاله وكفاك به مخبرا عن قصته ناطقا بحذقه في صنعته صدر الرسالة

كتبت ولي نفس تذلل للهوى * فانفاسها حرى واجفانها عبرى
تحيرت في امر الهوى فتسلطت * على النوى فاستقطرت ادمعي تترى

ثم قال

والدهر عنا نائم لم ندر ما * حرف الزمان وفرقة الاخوان
فتنبهت احداثه وتركننا * ايدي سبا شتى بكل مكان

ويعضني للنوى انياب عاضة وترضني من الهوى اسباب راضة قلت وكان سبب انقطاعه من الناحية ان الشيخ ابا الطيب الخداشي لم يزل يرهقه صعودا فانف من الصبر على الخسف والانقياد للذل واعتد الى بخارا مفوقا سهام الهجاء اليه ومستعديا بالسلطان عليه فمما بقيان في هذا المعنى وهما

ابا طيب لا تكن ظالما * ولا تلق نفسك في المهلك
كانك هارون في غدره * واني انا يحيى برمك

ابنه ابو نصر الكاتب

ما عسى ان اقول في غصن تفرع من تلك الارومة وفسيلة تشعبت من تلك الجرثومة وكان له طبع نقاد وخاطر وقاد وقد عاشرته فوجدته لا يرجع من الادب الى راس مال انشدني لنفسه يهجو عامل باخرز قوله

عامل باخرز اخو همة * ورتبة سامية عاليه
مهذب العرض سوى انه * ابخر في فيه بدت داهيه
نجيعة الكلب لدى نطفة * غالية قيمتها غاليه
اذا راى في داره خاطئا * يغنيك تلك الحرة الخاطيه
لم يدخل الحجرة من غيظها * ثم راى العفو من العافيه

قلت واقام هذا الفاضل في ضبا فرزنيس زمن حينا من الدهر والناس كالسباع الجياع نهشا وعضا ياكل بعضهم بعضا وهو يحجزهم كالنازل على آل المهلب شاتيا المستقبل سعد آتيا ويحتقر حدا مواتيا ويتخيل له ان ظلله قد تقلص ناتقلا ولم

ولم يحلل من عنده عقال مطيته لو عقل لان ذاك الذي تصور له ظن بني على غير الحقيقة والظن لم يكن معهودا من تلك الطريقة فغيرات الاجل ساقه الى الطبسين فخر بها صريع الحين ورثاه والدي فقال

يا غريبا قد مات بالطبسين * بل غريبا قد عاش في الثقلين
يا ابا نصر ابن منصور الكاتب * افتديت بي فدى هوي وبيني
لست اعفو تعجيل حينك عني * هي ان عزني باجل حيني

الشيخ والدي ابو علي الحسن ابن ابي الطيب

وقد قيل ان الرجل مفتون بابنه وبشعره الا انا مفتون بكلام والدي فقد كان كما قال فيه الشيخ ابو منصور الثعالبي نظما

يا من تجمعت المحاسن كلها * فيه وسيرت القلوب برسمه
فالوجه منه كخلقه والخلق منه * كشعره والشعر منه كاسمه
لا زال جدك مثلما انكي به * وسلمت من سيف الزمان وسهمه

واثنى عليه في كتاب تتمة اليتيمة نثرا فقال الوجه جميل والصون نعم صالحة والخلق عظيم تزينه اداب راجحة قلت وانما مدحه بذلك لانه قد كان من ابناء الهم واعزتاء النعم ولم يكن ممن يكسب بالصناعة او يتجر في هذه البضاعة واشعاره على الاغلب مقطعات تشتمل على اغراضه السانحة له وقلما تحتوي فيها عبدج اللهم الا في الغلبة والسقطة والندرة والغلطة وكان اذا قصد بعض الكبار يودع كمه علقين يرفعهما الى وجه الخدمة او حضرة الوجه احدهما كيس ملآن اوراق او عيون والثاني جزء كل اوراقه عيون وفيهما خدمتان احداهما مملوء من الاسعاد والاخرى منثورة من الدراهم والدنانير كالحلة خلعت على اللابس بطرازها والعروس زفت الى الخاطب بجهازها فمما ازين به كتابي من نثره فصل له الى بعض السادة يعاتبه على ما اقدم عليه حاجبه الشيخ وان طال حجابه وقع عني ايجابه فلست من

فضله الجزيل آيسا ولا من صبري الجميل بآئسا والكريم مرتجى وان يلف بابه
مرتجا والنفس موقنة بان ستنسر الهلال طلعته وان استقر فالسما واذا احتجبت
ارجاؤها وجب ارتجاؤها وسالزم حاجبه حتى يقضي من امري واجبه
وارتضي سدة بابه مقاما حتى تنقضي مدة حجابه تماما. ولو افارق حضرته
ان شاء فليخلف الوعد وان احب فليحجز العبد فصل اما تهديد فلان وايعادم
وابراقه وارعاده فما اولاه بان ينساني ويترك في الغلو لساني اذ لست
بالرجل الذي تتضعضع اركانه ان تتقعقع شنانه فو الله لو انه كان نارا او كنت
حطبا لما خشيت منه عطبا او كان ذيبا وكنت خروفا لما خلته سبعا مخوفا
او كان سيفا مسلولا وكنت لصا مغلولا لما انقاعست عنه نكولا فيا ان عندي
وعده ووعيده وتقريبه وتبعيده ان مناني لم ارجه وان عناني لم اهجه
ولو كان انسانا الكفيته اسافة واحسانا او كان احدا لما وجد دون عتبي او
عتابي ملتحدا لكنه كلب والكلب عضه صعب وعذرة والوقيعة في العذرة متعذرة
وذباب والذباب لا يولمه سباب وتيس والتيس ليس بكيس انا الله من الكلب
كيف انتقم ومن السلح كيف التقم وكيف اجرت ذباب السيف على ذباب الصيف
وكيف اعاقب التيس والعقل هنالك ليس فلم يبق الا تقصير الكلام والسلام
ومن ترصيعه مع التجنيس لو زالت معادن المعادين بصولته مروعة ومساكن
المساكين بصلته مربعة ولسن في هذه الصنعة ابلغ من هذا الفصل وهو مرصع
في ثمانية عشر موضعا وذلك قوله فلان ما سال بالنوال عفوا عن الاخواف
وقت الشراب والقيان الا انصب الليل المائج حفرا من اسراف صلته ذو النوا
ولا اختال في النزال خطوا الى الاقران تحت الضراب والطعان الا هرب الفيل
الهائج معذرا عن اجحاف صولته ونكاله ومما اختاره من شعره في المدح قوله
في ابي الفضل عبد الله بن احمد الميكالي

حوى دست مولانا الوزير اخي العلى ٭ ابي الفضل طلقا بالعفاة بساما
قد امتلأ الدنيا قنا وقرى به ٭ فنخشاه مطعانا ونغشاه مطعاما
وابدع بالرمحين طعنا وكتبة ٭ فصار لحب القلب والدر نظاما
ولو طفت عرض الارض لم ار مثله ٭ حكيما شجاعا يقطع الحكم والهاما
فقولا لصرف الدهر عني فانني ٭ علقت بكاف حيدر الف اللوما
يقوم له السادات في السلم قاعدا ٭ ويقعد عند الغزو في الحرب انا قاما

وقوله من قصيدة غير قصيرة

حركات الوزير قد بشرتنا ٭ بدوام السكون والبركات
وكانا اهل الجنان نزلنا ٭ عنده امنين في الغرفات
هو في الصدر ذو حجى وثبات ٭ وهو في القلب طائش الوثبات
ضارب في العلى باذفر سهام ٭ طاعن في العدى باذفي قناة
وهو بحر للعلم بر باهل الفضل ٭ طود للحلم جمر العصاة
ذكر المرهفات انهى العطايا ٭ حوت النادرات كهل الاناة
ضاحك السن في النعيم وفي ٭ البؤس مع النازلين والنازلات
خافض الجاش والجناح لاهلا ٭ ن معاد اولا ملاذ موات
من بلاء لدى البلاد ر آه ٭ افضل النائبين في النائبات
وينفي دواتان فيهما ٭ للمعالي جوامع الادوات
يا لسوداء حامل الظهر والبطن ٭ بحر الحلى وبيض النبات
تتماشى خطا وترجع لفظا ٭ من اعاجيب صنعها راقصات
اهو الخط ام نقوش الغوالي ٭ في خدود الاوانس الخفرات
بل هو الروض غب غيم مطير ٭ غازل الشمس نوره بالغداة
وهو للفظ ام رحيق عتيق ٭ شج سلسالها بماء فرات

ولـه من قصيدة اذا ما الاريحية حركته * يروقك هزة الغصن الوريق

وان تكن الحفيظة اغضبته * يهولك صولة الفحل الفنيق

فعند الصحو يبذل كالسكارى * وعند السكر يحلم كالمفيق

شجاع عند اذا التقت العوالي * تذكره معانقة العشيق

ويضحكه الوعيد من الاعادي * ويبكيه العتاب من الصديق

وياتي بالمروة حين يخلو * مطايبة مع الرشا الرشيق

ومن غزلياته ومطرب صوته ونوه * قد جمعا الطيبات طرا

لو لم يكن صوته بديعا * ما ملا الله فاه درا

ولـه من عذيري من مترف يتهادى * في شباب ونعمة وجمال

ليس فيه عيب ويا ليت فيه * كان عيب يقيه عين الكمال

قلت صبني خلال عود ذهب لي * فضل ريق توليه عود الخلال

فانثنى معرضا وقال بسخط * ما لهذا يا مسلمين وما لي

ولـه بنفسي ملول ان اردت عناقه * بكى ضجرا حتى ضجرت بكاء

ولم يرق ان ماز خده ورد خده * فاخشى عليه ان يذوب حياء

ولـه انسان عيني قط لا يرتوي * من ماء وجه ملحت عينه

كذلك الانسان لا يرتوي * من شرب ماء ملحت عينه

ولـه في الاوصاف ودنى خجلا والى اسهام دهاه * وولى فالتقى قوسه في انحرافه

الم تر خد الورد مدمى لوقعها * وانصلها مخضوبة في كمامه

ومنها جيد النوادر اللواذع قوله في قينة

وسمعة صوتها شاقني * الى نومها بل الى موتها

لها نوبة تستفيد الندام * جميع المسرات في فوتها

فهم يطربون وهم يضحكون * لدى صمتها وعلى صوتها

ولـه فيها

ولـه فيها وقينة ثغرها اكبر بطنها * وجسمها في النحول كالوتر

لو لم يكن ابطها وعانتها * ما ملكت ظاهرا من الشعر

عيانها والسماع في العين * السمع كشوك السيال والحجر

يا شعلة في العذار يا لمعة في * الخد يا نكتة على البصر

عوفيت لكن على المضيف وا * بقيت ولكن في ارذل العمر

ولـه في هجاء ثقيل موتم بالناس

واثقل روحا من جبال عثمثل * اخف دما غامز جنوب وشمال

يوم بنا في الخمس قطع خمسه * وام بصخر حطه السيل من عل

يطيل القيام في القيام كانه * منارة ممسى راهب متبتل

ويبطئ لبثا في السجود كاهوى * مكبا على الاذقان دوح الكنهبل

ويخشى في القرآن لحنا كانما * تعاطى كؤوسا من رحيق مسلسل

ويمكث بين السجدتين كانما * يشد بامراس الى صم جندل

فقلت له لما تغطى بجلبابه * واردف اعجازا وناء بكلكل

وزاد برغمي ركعة في صلوته * وقد فاض حتى بل دمعي محملي

الا ايها الشيخ الطويل صلوته * الم يكن التسليم منك بامثل

ولـه في الشيب منوبا بالفخر والشجاعة

الا ان ضيفا ضافني فاتقيته * فبارزني فالتقى من خوفه صدري

لاول ضيف قد كرهت جواره * واول قرن خفت منه على عمري

ولـه ودعته حرب بعلها النبل والقنا * تصب على قيعان درع ومغفر

مطرت بنو القوس صوب سهامها * فقابلتها من صحن صدري بممطر

ولـه في المجون يا ملكا قال حملنا كم * لما طغى الماء على الجاريه

عبدك هذا قد طغى ماؤه * في الصلب فاحمله على جاريه

ولـه يهجو لنا صاحب ان يركب النخل ظهره ٭ يفر قريبا كي يكر فيرجعا

فاخره مبر من مركب اي مركب ٭ مكر مفر مقبل مدبر معا

ولـه عنا الشيخ عن حسن مناهجه ٭ فكاشف ان شئت او داجِ

فهو كادبوقا ذباب الحمام ٭ يطير الى درج او داجه

ولـه في صفة ليلة صيفية

رب ليل كانه شب سعير ٭ فيه نارا لها البعوض شرار

كم على الارض للبراغيث رقص ٭ وللبق في الهوى زمار

وخزها في الجسوم نم عليها ٭ فارتنا اشخاصها الاثار

كلفتنا حك الجبين ولطم الـ ٭ ـخد حتى تناوح الاطيار

سهرت مقلتاي فيه الى ان ٭ نام اوزاره وهب النهار

طمعا في زيارة من مليح ٭ قل معروفه وعز المزار

طال في هجره الليالي جميعا ٭ فنسينا كيف الليالي القصار

ولـه ايضا وشادن يهزأ بالبدر ٭ ليقتلك ما زاد في العمر

تنولته يجعل اطرابنا ٭ ومن جده يهزل في السكر

قد زاد ليل الخط في قدره ٭ فهل لكم في ليلة القدر

يرشف من فيه ومن كفه ٭ راحين حتى مطلع الفجر

ولـه في الشيب نحجب من ظهري ومن دهري ٭ وليس ينقضي عجب الدهر

فقوس حتى ظهري ولم يكسرا ٭ لعظم وابقى وجع الظهر

ولـه من الغزل بليت بطفل كل طائل نفعه ٭ سوى قبلة يزري بها الحول منعه

وسبحها من عارضيه مكبه ٭ ويغسلها عن وجنتيه بدمعه

بكا شفتي ان لام نحفي لعينه ٭ ويغتابني ان مر ذكري لسمعه

ولا يستحي من وجه نفسي جنابه ٭ ومن يستحي في عفوه ضيق ذرعه

ولـه ايضا

ولـه ايضا اما ان بيت الشعر لو صانه مرء ٭ كما ان بيت المال صان امينه

لما زاد ديوان القوافي باسره ٭ على نصف بيت غثه وسمينه

واغرق ان شاء انشاء لفظه ٭ ليجاد درشحا جفنه وجبينه

ولو سارق الاشعار حد لسانه ٭ كما سارق الاموال حد يمينه

لكان القوافي منذ حمى حجره ٭ يولول لفظا لم يكن ليبينه

ولـه في الحكمة اذا ابى السلطان ان يجهلا ٭ فارحم وتستغفر له في الملا

فانما النار لكم موعد ٭ لم تجدوا من دونها موئلا

ولـه في خمرية شراب عتيق ونقل حديث ٭ وميل اغاني الغواني حديث

فيوما الى الشراب العتيق ٭ فغيري يساق اليه الحديث

هواء كوشي فريضي رقيق ٭ وريح كمشي عشيقي خفيث

وساق اذا قال تنوليته ٭ اغيد وافتحيته قال ريثا

شمائله ان ابى الناس خشن ٭ ولكنها ان سقى الكاس ميث

وللشمع عامور وشيليه ٭ وللشمعدان حداد مليث

فزنا حقيقا وللطيبات ٭ كما لمع البرق سير حثيث

لنغتنم اللهو ان الزمان ٭ كما الذئب في السرح فينا يعيث

فان رقت عينا في الملام ٭ بالباب اصحابنا لا تريث

وقالوا المدام حرام خبيث ٭ فقلت سيغني الحرام الخبيث

فما لي اذا جاد عنق الغيث ٭ من الغانيات سواه مغيث

ولـه يهجو وكان فتحت في العين خلقته ٭ وذكره بين اهل الفضل ما جلا

ارادنا كل لحيي زور غيبته ٭ ويجمل المنع في عظمي فما انجلا

فركت مضمح درب بالعمد نحن ٭ دنا اليه راى اسنانه حجلا

فانضاع مضمعا خوفي ومقعده ٭ ظهر الغياهب في بطن الغلا جملا

ولي يهجو: قالوا العزيضي شبيه والده * فقلت والجرو يشبه الكلبا

والكلب لم يرض منه غابطه * لحما ولا فروة ولا حلبا

يارب طول يد يريد اعلى كعبه * وشرف مقامه صلبا

ولا ترى الحاسدين غير هدى * الدهر سوى جائر فوق القلبا

الشيخ ابو نصر احمد بن الحسن

هو من مفاخر باخرز، ولو قلت اني لم ار مثله كثير احسان، ومضاء قلم ولسان، وتناسب خلق وخلق، وتمام بيان سمح وعنان طلق، وسعة رباع، وطول باع، ورزانة لا يخف ميزانها، الى ظرافة يرف ريحانها، لما كنت الى التزيد منسوبا، ولا من المتزيدين محسوبا، وقد وزر للامير بغو والجاه عريض، وناظر الدهر عنه غضيض، وتولى هاشيني متمما بزينها، متوماذيتها، مضموما نثرها، ملموما شعثها، وشباب مجد طري لم ينقشع غمامه، والشعر مسكي لم يخلص ختامه، وما اكثر ما اتلهف على ما فاتني من جمال ايامه فاستقيم وانحني، واذكر ايام الحمى ثم انثني، وقد كان ارتبط لمنادمته نوادر الفضلاء، لو تعرفت خراسان لم تجد لواحد منهم نظيرا، وما زال في ربيع زمانه غض الفضل نضيرا، حتى انقلب له الدهر الوسنان، وتعاون في اراقة دمه السيف والسنان، واتفق اني كنت معه يوم تمحص ذنبه، وضطجع جنبه، فرايت هناك افواها الى الفقاعة غرثانا، وشاهدت ما لو احتلمت به لحسبته اضغاثا، فمما انشدني لنفسه قوله في المحنة

قالت سليمى وقد قيدت باكية * اراك في القيد تمشي كيف اغتبط

فقلت لا تجزعي مما ابتليت به * فالقيد والحبس للاحرار مشترط

العجل الطليق في المرعى ليأكله * والطرف يلجم احيانا ويرتبط

ويحبس الخمر دن قبل مشربها * ويغمد السيف حينا ثم يخترط

وعقد

وعقد له مجلس في دار غيره، وفي المجلس ثقيل يتزود كبد النعيم، تمنعه من احفنا معشوقته على الرسم القديم، وتلطف هو في الكناية عن اماطته بقوله

مجلسنا طاب كما يشتهى * حضوره الزاهد والزاهر

فلو نقصتم منكم واحدا * لزدت في مجلسكم واحده

وانشدني ايضا في معنى لم يسبق اليه

من عاذري من عاذل قال لي * ويحك لم تعشق يا مغرم

دالم القلب ولا غرو اذ * كل ملوم قلبه مولم

وصنعة البيت الثاني ان الملوم مولم القلب بما يعانيه، فاذا قلبت لفظ صورته كان قلبه ايضا مولما يعني مقلوبه، ونعم ما اخرج اللفظ ذا وجهين، على حمل المعنى عليه من نوعين

الشيخ ابو الحسن العقيلي

رئيس، قدره نفيس، يتحلى بشرف الاصل، كما يتحلى بالفرند النصل، ويجمع بين ادبي النفس والدرس، وطهارتي النشأة والغرس، بارع في الاداب الملوكية، اذا ركب الى الصيد لم ينج الوحش من رصده، واذا امتطى البازدستبانه اتفق نشر فابدع، واذا لعب بالشطرنج لم يخل لعبه عن قطعة من الخبايات معضوبة، ولم يأل في اختراع شهامات او ابتداع معصوبة، ثم اذا تخلص منه الى النرد فقد رقي دقائقه تقدير داود في السرد، حتى كان الكعاب تتعرف على طاعته، وتصنع نقوشها بحسب ارادته، واذا حاضر بالادب فلا تشغل الا بالتقاط الدرر من الفاظ الغر، ومن لطائف ما شاهدت من ذكاء خاطره، اني كنت عنده بجرد قاني الطالع كل صبيحة من غرته قراءته اللالاء، واهدي الي من تحليته شجر ايجبي ازاهر الالاء، فلما طال بكي لديه، وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه، استأذنته في الانصراف، واليوم يوم الاحد، فتمثل بقول القائل

وفي الاحد البناء لان فيه * تبدى الله في خلق السماء

فقلت واي مناسبة بين استعذا لي الصدر عن هذا الغناء وبين ذكر يوم الاحد وذكر البناء فقال ابني على كسرى سماء المدام يشير الى قول ابي نواس

بنينا على كسرى سماء مدامة * مكللة حافاتها بنجوم

فتعجب من جمعه بين معنيين متنافرين لهذا الاستنباط اللطيف واحتيال في ارتباطي ذلك اليوم لهذا العذر الظريف وعما جاد به طبعه وجاش به بحره ما كتب الى والدي وانا حاضر

ان ناب عن شخصه علي * في الفضل والظرف والكمال
فعاشق الورد ليس يرضى * بشم ماء له زلال

فاجابه
الشيخ في الفضل والكمال * جل عن الشبه والمثال
اراه في حلبة البرايا * كالبدر في ظلمة الليالي
شبهني فضله بورد * وابني بماء له زلال
يا طالب الورد في زمان * الشتاء هذا من المحال
من نال في الشتو ماء ورد * ان عدم الورد لا يبالي

وكتب اليه ايضا يستزيره

الشوق يودح بالحشا * والليل مسترخي سجوفه
ان لم يكن للشيخ عذر * في الحضور فما وقوفه

فاجابه
وصل القراطيس فجم طا * بله وان قلت حروفه
والعيد قلبي شوقه * قد فات احصائي الوفه
ومن استزار ذوي اللحى * والليل مسترخي سجوفه

ابو المظفر محمد بن تمام

فاضل متدين والتبرك بذكره فرض متعين وله علي حق التاديب وقد كان من المودبين الذين لم يصدر من طباعهم شعر يروى وليس بايديهم الا لغة

لغة تكتب وادب يجوى وما زال التاديب حرفته حتى طوى من مسافة العمر اكثر المراحل وانتهى من لجة بحر الحيوة الى الساحل ثم كف بصره بعد ما كان يغب رزقاء اليمامة الى العمى ويعير محل بن قيس بالعشى ولست اروي له الا بيتين كتب بها الى والدي وهو في السوق

يا فاضلا شائعا في كل مكرمة * مستغنيا بالنهى عن كل مخلوق
السوق يخلق وجها جد رونقه * لا تخلقن جديد الوجه بالسوق

فاجابه
ما كنت من قبل هذا غير مسبوق * لكن عني رضاه نفقت حتى
لو كانت السوق بالاحرار مزدحمة * ما كان يمشي سوى الفتى بالسوق

اخوه ابو سعد محمد بن تمام

شيخ وحده في الترسل وكان في عنفوان شبابه يؤدب فلما اشتعل راسه ترفع عن تلك الحرفة الموصوفة بالحرفة وتقبله كل من سادات زمانه بكلتا اليدين ونزل منهم منزلة السواد من العين حتى كتب اليه الشيخ ابو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي

ابا سعد فديتك من صديق * بكل محاسن الاداب خليق
اهم ببسط حجري لالتقاط * اذا حاضرت باللؤلؤ النسيق

وليس يحضرني من شعره الا قصيدة يرثي بها ابا الحسن محمد بن محمود

فقدنا فخرنا زين الليالي * وعمر خيارنا ابدا قصير
شمائل امسه روض اريض * عقائل لفظه اري منثور
لياليه القوم ليس لها صباح * صباح القوم ليس له منير
فكيف عزاؤنا والامر هذا * وغاية سلوة قبر نزور
فيا لله من خطب عظيم * ويا لله ما تخفي الصدور

وله من هذا الباب

كذاك الموت يقرع كل باب * فلا تغررك خافية الغراب

ابو علي الحسن بن احمد

مؤدب لعوني لجراح اللام، عنيت انه عوني في مسالك الكلام، لا تكاد تجد في شعره طلاوه، ولا لرطاوه، غير اني لم انس نصيبه من تجديد الذكر اذ كان من اهل ناحيتي، وعقدت مصلحته مناسبة الادب بناحيتي، فمن فصوله المشهورة قوله في ايام الفتنة، درست الملاحب، وتناقضت المذاهب، وتشعبت المسالك، كاخاديد الرمل، وطرائق النمل،

الحاكم الخطيب

حاكم باخرز وخطيبها، ومن برنزهتها وطيبها، جامع بين وقار الشيب وظرف الشباب، ضارب بالسهم الاوفر في فنون الاداب،

فتى لم يكنه الشباب عن الحجى ✤ ولم ينس عهد اللهو والشيب ملم

وفينا لنظر فاء فيه، والهمة الكبير بغير كبر، وهنالك ما شئت من خير وسير، وهذه ملح له في كل فن، فمنها في الغزل قوله

غزال هواه مبدء ومعيد ✤ وحب جناه سلوتي ووعيد

وكيف بوس وعيد كلاهما ✤ ويوحان بوس في هواه وعيد

واني لذو طورين طور الهجر ✤ شقي وطورا بالوصال سعيد

وله في غيبة له ابن شاطر،

لست ارضى بالعقبة لهذا ✤ كنت ارجوه نبا وملاذا

فهو يهدي الانام علما رضيا ✤ وابنه يسلب القلوب لماذا

وله في المجون، احب النيك اذ النيك حلو ✤ لذيذ ليس فيه من حموضه

هيش اليدين في الاخطرا ✤ اذا ما ذاق حق البعوضه

ابو نصر البكارعي

من تلامذة القسم الحسن بن اسد، اقتبس من انواره، واغترف من بحاره، وغاص من

من النثر والنظم، على المخ والعظم، وعاش بناحيته منفقا لعمره على الادب، ولبله على الطرب، مستميلا للقلوب بفتوته، مسترقا للاحرار بمروته، الى ان انتهم بقر الدين والله اعلم باليقين، فاتخذ الليل جملا، واستصحب من تجمله جملا، وهرب الى مصر ملتجيا الى عزيزها، وقضى بها نحبه، واقترح عليه ان يترجم قول القائل

مي بركه عاشقست كه چنين دروست ✤ كو تي كرچون از صنمش مرده است

كيرم كه مشكت بوي نوي داوست ✤ اين رنك زعفراني زكجاي مردات

فقاله وقابلها حرفا بحرف

من شغف الراح مصفرة ✤ تراها عراها الذي قد عراني

هب المسك سوغها عرفه ✤ فانت لها صبغة الزعفران

ابو نصر احمد بن ابراهيم الكاتب

برق الافهام، براف الاقلام، يلقب بالاعرابي لتشبهه في فصل الخطاب، بالاعراب، ادب والدي فكان اثره عليه اثر الصيقل المعني، لسان الحسام المشرفي، وناهيك به من مخلوق حسن البيان، اهزج اللسان، وسمعت والدي يقول وقد سئل عنه كانت البلاغة ترفع عن احداقه، والعربية تنطق بين اشداقه، وهو في الشعر من المكثرين المترين، الا انه توفي ببلخ، وضاع ديوانه هنالك، ولم يبق بايدينا منه الا شوارد تتهاداها الشفاه، وتتلمظ بها الافواه، انشدني والدي قال انشدني لنفسه

الا لا تبال بحرف الزمان ✤ ولا تخضعن لدور الفلك

وساحف زمانك واسخر به ✤ فما العيش الا الذي طاب لك

وانشدني ايضا اني اذا اصبحت في بلد الحدى ✤ فالنيل مشطي والطباع آتي

اني اذا اركب ارجال رايتي ✤ اغشى الحتوف وكل آت آت

محمد بن سعيد البردشيري

قارع باب العفاف، قانع من دنياه بالكفاف، خالص النخبة اذا وعظ، ماطر المخيلة

اذا وعظ وله شعر الزهاد المتقين في بلاغة الادباء المتفنين فما انشدني لنفسه قوله

قلت للشيب حين لاح الاابعد * قال بعدي لحين نفسك حين

قلت عاجلتني لماذا اجبنى * قال اني انا النذير المبين

وقوله لم تنفع الجاهلين موعظتي * ماض في جهلهم فنيجديني

لما اضاعوا الضحى وابوا * قلت لكم دينكم ولي ديني

وقوله انه قد تو الجاهلين بالنسب * واخو العالمين بالادب

فمثل هو الذي وضح خالقنا * من بعد تبت يدا ابي لهب

الحاكم ابو يعلى

مكاتب الناحية وواحدها في زمانه متكفل بمصالحها الداخلة تحت ضمانه وقد رايته شيخا موقرا يرتدي من قضاة عصره جاها موفرا فاقا الادب والشعر فنطرف له متطرف به وادخل في عنفوان امره الى بخارى ونفق بها التفقه ريعان عمره واختلف فيها الى ائمتها حتى مكنته العلوم من ازمتها ولا يخفى طولا باعه في فنون العلم وانواعه ثم عاد الى الناحية وهو في كل فن من فنون العلم غريب لا بل عجيب الا انه احتضر فاختصر وقد علق بحفظي من قوله

لي غزال وداده * مع قلبي مغازل

نزلت عند اهلها * لا دهتها النوازل

الحاكم محمد بن يحيى

متنوع في العلوم متصرف في الفقه والوعظ والطب والنجوم اذا افتى حل عقد المشكلات واذا وعظ شرح قلوب العصاة واذا عالج سد طريق الممات واذا انجم تم على السماوات كتب للشيخ العقيلي بخط كما تشتهيه العيون وتفسح تنقضب الظنون وشعر بارع وترسل رائع انشدني لنفسه قوله

الا انما الدنيا متاع مخلها * فان المنايا للاماني بمرصد

فحتى

فحتى متى ترجو المنى وهو ضلة * وحتى متى تخشى الردى وكان قد

لك الخير فاسمع انني لك ناصح * مضى امس فاسع اليوم ينفعك في غد

وانشدني لنفسه في حلول الاجال قبل حصول الامال

اليس عجيبا ان ترى كل عاقل * له امل والموت قبل حصوله

فهل تارك دنياه قبل زوالها * وهل عامل للقبر قبل نزوله

وله في بستان للقاضي بهراة وفيه بركة جارية

يا بركة كادت تفاخر ربها * ببيولها وبمدها وبجزرها

كفى فانك لو رايت مكانه * ما كنت الا قطرة في بحرها

وله احبابنا قد فرق البين بيننا * فما منكم بد ولا عنكم صبر

ويوم وقفنا للوداع كاننا * وقوف على جمر وان لم يكن جمر

اضاءت لنا من جانب الخدر غادة * تمنيت لو ان الفؤاد لها خدر

ووردية الخدين غضبة الحشا * اذا ما تجلى وجهها اظلم الشعر

فلو كان ذا صبحا لما طلع الدجى * ولو كان ذا ليلا لما سطع الفجر

اشارت الينا بالسلام فودعت * ولا ستر الا وهو عند النوى هجر

محمد ابن ابي نصر

شبيه اخيه في تحري الفضل وتوخيه وقريبي في الانساب وقريني على الشراب واميني من حيث الاعتماد وعميني من حيث الاعتضاد ونازل مني محل الاعز من الاولاد الذين هم افلاذ الاكباد وناطق باللسانين وحائز خصل الرهانين فما اتفق لي من وصف منادمته وحسن مراضعته قولي

فديتك النفس يا جرني وتحمى * ويومي في ودادك مثل امسي

طلعت فكدت اصبح من تلالي * جبينك لي فقال الصبح امسي

ودارت في المجلس كاس متلاطمة الامواج مائية الجوهر نارية المزاج فبادرتها

جماعة الشراب، وجعلوا يتعالون افراط الاناملِ بدارا الى الباب، ومد هو اليهار احتما
وفرع بها جبهته، وعز بطول معاصر في المجلس جبهته، فقلت

يا حبذا الكاس لا يطيع حاملها * يمشي ولا اشجع الشراب يغرها
يفر منه الندامى ومراحبهم * وليس يعرف ذا الم ذاك يغرها
كانها الشمس اذ آن مطلعها * ايدي السقاة ولكن عزمغربها
لا تهرموا وتوابا قوم مجلسكم * محمد بن ابي بكر سيشربها
كاسا كقلبي من حبه مترعة * واملا الكاس ان اضعفت اطربها

وله رباعية بالفارسية رقيقة، واختراعات فيها دقيقة، اما العربية فقلما يظهرها
علي، او ينشدها بين يدي، الا اني رايت في بعض مسوداته قوله

وفتاة العيش اهتز شبابي * ملبا فيه نزهة ونعيم
كلما شبت وانحنى ظهر ايري * وانخاو الايور خطب عظيم
عذرت بي وغادرتني وحيدا * ان ربي بكيدكن عليم

وقوله
هوى الفضل يعقوب بن احمد جاهدا * وقد زاد حتى عاد بالعكس جاهلا
الا فاعجبوا من فاضل صار فضله * فضولا وسحبان تحول باقلا

وقوله
ثلثة ليس لها رابع * عندي اذا ادمتها بشائري
راح كارضي وردهم كما * اهوى ودبج في المزامير

قلت وقد فرغت من طبقات باخرز، وعلقت على فرسي اللجام، اقصد ناحية جام
فان قال معترض جيم جام زاي، قلت عقدت عليه الحزام الحزم، والكلام لدي
والزمام بيدي، واذا اخذ المهرقات من شعوزا استهل الماخذ، فظهور الضياعف
بها اسنانه، ومرة لطوى عليها بنانه، وتارة ينشر عليها اجنانه، وكرة يخفيها في الجيب
واخرى يطلعها من الجيب، وسمعت المشعوذين ببغداد، يقولون ريح ولكنه مليح
ثم ارجع الى الحديث لسدى، فاقول قد فحصت عن رجال زام، فلم اجد فيهم غير ابي جعفر
وعبد

وعبد الملك، وجاوزتها الى اسفند، فلم تبلل يدي ولم تكد، ووضعت الرخ بالرخ
واردت ان اشف من عظمها المخ، فلم يمخ العظم ولم ينق، ولم يذر بها الا مسودا لم يبق
وتاملت قرى المحول، واجلت النظر في الآخر والاول، فلم انتفع بها بحميم ولا طار، واذا
مكان الهلال من ذلك الاقفعار، وانا نطوه فعقلتها حين سلبها جمالها، كسبية
الاعشى وقد سلبها جريالها، اعني نقل محاسن الشيخ ابي الحسن الى نيسابور من زاوة
وذلك ذنب ليس كنت منه فالج بن خلاوة، فان لنيسابور لتسعا وتسعين نعجا، ومن
اشد الظلم ان اسلك الى النعجة الفردة بزواه نهجا، وانا وان رقبته في حمائه، فغد لسبعة
المكاته، واذا وصلت الى زوزن، ووردتها كما ورد موسى ماء مدين، ووجدت في جلبات
آدابها جماعة من الفضلاء يتراهنون ويستبقون، كما وجد موسى عليها امة من الناس
يستقون، تداركت ثمة بكثرة تلك الامداد، قلة هذه الاعداد، ان شاء الله عز وجل

واخر الاجل،

ابو جعفر الامدادي

امداد قرية من زام،
وقد نطق كتاب تتمة اليتيمة، بذكر هذا الفاضل وشعره، وهو امثل اهل ناحيته في صنعة
وكانت له طريقة في الشعر تفرد بها، ولم يلحق فيها غيره شوطه، وان قنع الفرس سوطه
في طلبها، وهي قصائده التي صاغها بالعربية، وترجمها بالفارسية، مصبوبة في قالبها
محذوة على مثالها، منسوجة على منوالها، موزونة بكيفيتها، مشغلة بقوافيها، مثل قوله

عذيري من خد الخيزراني * ومن ورد في خدك الارجواني

وانشدني له بعض اهل ناحيته، والعهدة عليه

عليك باخوانك الاقدمين * اذا كنت في حاجة مستغيثا
فقد قيل في مثل ذاك يعود * عدو قديم صديقا حديثا

الفقيه عبد الملك بن محمد

فقيه مدرسة زرنسك، وهي قرية من زام، وهو صديقي الصدوق، وشقيقي الشفيق
وقد جربته فوجدته من عباد الله الصالحين، ومن اوليائه المقربين، وهو امام المذهب

وحزبه به يقتدون، وبنجم الغيهب وبالنجم هم يهتدون، وله وعظ يرقق القلوب القواسي، ويلين الصخور الرواسي، ويلهب الوجد الخامد، ويذيب الدمع الجامد، ولا تزال كتبه ورقاعه ترد علي فارتع في آثار بنانه، وارجي طول الايام في ازهار جنانه، واشتفي من غلة كبدي بنسيم جواره، واطفي به نار لنج الشوق واواره، وله اشعار رقيقة كثيرة، مشتملة على المواعظ والحكم، وان كان مثله لا يتمسك بمثل هذه العصم، فما بلغني من نتايج خواطره، قوله

طلق الدنيا ثلاثا انما الدنيا دنية لا تكن ممن يرجي عيشة فيها هنية

انها ان طال عيش كدرته بالمنية

فصل قلت لنيسابور اثنتا عشرة ناحية، وزوزن كازعم داراها، وهي رحى على الفضل مدارها، ولعمري انها تربة منجبة، وروضة برجالها مخصبة، وعجايب من فضلها وافضالها محببة، بلغني ان الشيخ الامام سهل الصعلوكي اجتازها فقال بلدة قرعاء، فقلت هي كما وصفها قرعاء من مرط النبات، نظف طاسات شؤونها، ولكنها قرعاء من ذيب الحسنات، تتنعل فضلات شعورها، سقى الله فلواتها الحق، فما فيها الا فاضل حظه من الفضل وحص، وسقي من سلاف الادب مشعشعه كان فيها الحص، وسيرد عليك من مآثر اخبارهم، ومحاسن اشعارهم، ما ينغض اليها الراس، ويشرب عليها الكاس، وتشتعل برواتها الانفاس، وتتزف بكتبها الانقاس، ويوشي بحليتها القرطاس، ولا اعرف من فضلاء الدنيا من يكتحل بمحاجرهم فلا يغرم بها ولا يغرى، ولهذا لقبت زوزن بالبصرة الصغرى

ابو سعيد الحسن بن ابراهيم

له في ابي عبد الله بن هشام

اذا ابن ابي المهشوم احضر مجلسا فيا ويل ديناري ويا ويل درهمي

مليئ بفضل المال من كيس غيره كان به ضغنا على كل مسلم

وله ايضا

وله ايضا

قلت للعامل الكثير اللجاج بابي انت ما دواء الخراج

فتلكا وقال قولا ضعيفا ليس غير الدواء وجر العلاج

غير جيم خراج زوزن طرا في سبال المخنث الحلاج

وما احسن ما قال الثعالبي نثرا، الخراج خراج، ودواؤه اداؤه، وله ايضا

لكل شيء فقدته عوض وما لفقد الحبيب من عوض

وليس في الدهر من شدائده اشد من فاقة على مرض

ابو القسم عبد الله بن يحيى

له

وشادن بالحسن تياه حل به الشعر فاخزاه

بينا تراه ملكا قادرا يطاع فيما هو يهواه

اذ خرجت لحيته فجاة فشغه الحزن واضناه

يود اذ تخرج لو انه مكانها تخرج عيناه

وله

الحمد لله ليس لي احد وليس لي والد ولا ولد

اني مذ كنت منفردا كذاك ليث العرين منفرد

ابو حامد ابن الوليد

يقول في ابن آوى، هجمت على دجاجة في بعض القرى، واعدت منها اسباب القرى، فاحتال عليها كل الاحتيال، حتى صادها وشواها واكلها في الحال

يا ابن آوى اكلت فروجي لحم دجاج ولحم طيهوج

او قعت الغي في حبال الشقا فمت في محوة بصارج

محمد ابن ابي العباس المشكاني

شاعر مفلق، تميز من بين فضلاء الزوازنة، بالاداب الراجحة الوازنة، وافادني شعره الرئيس ابو القسم، واملى علي قصيدة، قالها في شمس الكفاة ابي القسم احمد بن الحسن الميمندي الوزير، انار الله برهانه، مطلعها

يبشرني علوك بالوزارة * ودار الملك اولى بالبشاره
لئن رفع الوزارة منك قدرا * فقد ضعفت من قدر الوزاره
اتنك تلوذ منك الى حقير * غدت منه المفاخر في خفاره
وللملك المعظم منك ام * غدا الظفر الجليل لدا حاره
وان يفخر فانت لديه بيت * وعيرك لم يكن الا ليساره
ادبل على العدى فاغار فيهم * باخذ حبال دولته المغاره
له الاموال والاجال طوعا * فيجني تارة ويجيب تاره

ومنها

اخو خلقين مزاري وشري * هما عينا الحلاوة والمراره
اذا لقي الجبار فخير راع * وان لقي الشرار فلا الشراره
غزال الحي لا اخشى فراره * وسن الوصل لا ارجو قراره
واطفى من شبابي جمل نار * وانشا في مشيبي حلقباره
كان بياض شيبي في شبابي * حلول التولد وسط الغفد غاره
لو استعدى الشباب على مشيب * لدى الشيخ الجليل اثار ثاره
غرست من الشباب لديه عهدا * وجاء الشيب مقتطفا ثماره
لواذك في علاك لوى المعادي * حشاه من حواشيه المطاره
كانك وانفح الدهر مهر * ولكنك مالك منه عذاره
كان الملك طور انت نار * عليه وانني آنست ناره
له ادب لو الاداب عدت * لو عدت شيمة اللوم الطهاره

ومنها

ولو وردت صفا الجري صفاه * وجم غضا افادته غضاره
فداولك من نباعنه مديحي * كما ينبو عن الحجر الغضاره
مدحناه فقودنا مرارا * ولكنا وجعنا المراره
ورب ليلة لعنت فيها * ابي اذ لم يعلمني التجاره

فلما

فلما ان نظرت الى عقابي * وقد البستني ثوب النضاره
وددت لو ان امي من تميم * وان ابي وعمي من فزاره
فذو نكرها الثاني بحر فكر * نزقع ان تخيط بها محاره
اذا انشدت فارت ريح مسك * كاني ذابح للمسك فاره

قلت هذا شعر علا الشعرى علوا ۞ وان لم ارتكب في هذا التقريظ غلوا ۞ وما من بيت الا وهو يساوي بيت ذهب ۞ ويعيد الجمال الصغرى وكمال الصيغة ببوع سبب

ابو علي الزرعيلي

راس زوزن وعينها ۞ وجمالها وزينها ۞ وقد رايت خطه فاستدللت بحسنه على ان قلمه كان يحيك وشيا ۞ ويحوك وشيا ۞ ورايت شعره ۞ فرايت سحره ۞ فمن مقطعاته التي هي قطع الرياض قوله

الليل يوم البين ما كنت ليلة * ولكن ليال قد خلقن بلا فجر
فلو كان عمري مثل طولك لم يكن * لصرف الردى يوما سبيل الى عمر
ولو دام لي ما دمت وصل احبتي * لبشرت نفسي بالامان من الهجر

ابو بكر اليوسفي

صاحب التجنيس الانيس الانيق ۞ الذي طبق مفصل الصنعة كل التطبيق ۞ وكان في زمانه نادرة ۞ يجيك قطرا جار ربا وبدا قادرة ۞ فاللفظ اري ۞ والخط وشي ۞ والقول فصل ۞ والمذهب عدل ۞ وتوصل الى الصاحب اسمعيل بن عباد ۞ بمذهب الاعتزال ۞ وامتطى الى حضرته بالري ظهور الامال ۞ وادر من صلاته الظهور بالاموال ۞ وربحت بحضرته تجارته ۞ ولم تخسر في معاملته صفقته ۞ ووقع شعره منه احسن المواقع ۞ ورتبه من مجلسه احسن المواضع ۞ وحدثني والدي قال قال ابو بكر عند نا بباخرز فاحمد جوارنا فقال بعدها وقصبتنا ۞ وجدت مالي فالفيتها * رفانة حبا بها المكرمات ۞
اصبح من ظرف سجاياهم * عاش الوفاء المحض والمكرمات ۞

قاله والدي واتفق اني وردت زوزن ملتجئا اليها من ايدي قوم ذقتهم فخفتهم وفررت منهم لما خفتهم فاقبلوا علي بوشكا محطي ثقل وطاة انزالهم لدي ففلت فيهم معارضا لما قال ابو سعيتهم فيها فان ايادي اولئك لم تكن تقصر عن ايادينا

قد حلت زوزن من سادة ✿ لهم نفوس بالعلى عارفات

ما اغتدي الا ومن عندهم ✿ عارفة عندي بل عارفات

قد بني الفخر بهم والندى ✿ في الناس والبخل مع العارفات

والايادي قروض وقضاء القروض فرض وانشدني والدي قال انشدني البوشنجي لنفسه

سقى الله ربا واروى معا ✿ واروى منازل اروى بها

بلاد بها كنت ارعى المنى ✿ واني المعيشة من بابها

واني لامل من آمل ✿ ليالي احظى باعتابها

فيا دهر ساعد على بغيتي ✿ ويا عمر كن بعض اسبابها

وانشدني

ليالي ربا كروض الاصيل ✿ كبدر السماء كماء الفرات

فتبسم عن ضاحك كالمهاة ✿ وتلحظ عن مثل عيني المهاة

وفي عينها عين ماء الحيا ✿ وفي فمها عين ماء الحياة

فعشنا فواني بلور قبة ✿ وما ضاقنا نقير النواة

فقولوا لريا افاق الزمان ✿ فوات بوصلك قبل الفوات

وله قصيدة في القاضي الامام صاعد بن محمد

سقيا لمنزلنا بذات حبار ✿ حيث الجدول بريبها اجاري

اذ حاجتي ذات المدار الهوى ✿ اقضاه والفلك المدار مداري

القى زماني مسعدا ومساعدا ✿ واري سواي خبيرتي وخياري

صاحبت بكرا من زمان مقبل ✿ فقضضت عذرته بخلع عذاري

بكرت ازهار الحيا بزاهر ✿ واخذت من اوتارها اوتاري

ومنها

ومنها واذا الغني حرم الغنى في ارضه ✿ القاه اقتار الى الاقتار

وكذاك من منع الحيا احياؤه ✿ تبع القطار وسار في الاقطار

صاحب احداث الزمان مجاملا ✿ فاستعقبت اقدارها اقداري

وعنيت دهرا وعنيت بنجمه ✿ ولقد اواري في الضلوع اواري

والدين ابدى للاله جواره ✿ حتى اتاح له اعز جوار

يا ايها القاضي الذي آثاره ✿ قد غبرت في اوجه الاثار

وعليه درع تقى وحلة سودد ✿ ورداء مكرمة وتاج فخار

ان الامير رآك سيفا منتضى ✿ هو في النضال وانت يوم نفار

ومنها فالعقل جبري والجبارة معقلي ✿ والعذر صوبي والصواب عذاري

الاستاذ ابو محمد العبد لكاني

ادركته وانا بزوزن سنة سبع وعشرين شيخا شاب الظرف يأتي دائما وهو مكتمل الطرف وقد هم ان يلتقي طرفاه قصرا وقد كاد يكون من غزارة علمه عالما مختصرا املى علي وانا لا اعرف معنى كلامي لحداثتي قوله

يا من هجانا على جهل ابو حسنا ✿ فاتلتنا البلاد نحن غلكه

يا بوس كفك هل تدري وقد كتبت ✿ هجانا اي تنين تحركه

وله يا قومنا الى متى تضيع ✿ ولا يروج عندكم نصيح

ان البلاد عرضها فسيح ✿ وزوزن قد خربت قبيحا

وله اذا كنت متخذا ضيعة ✿ فاياك والشركاء الوجوها

ودار الملوك فان الملوك ✿ اذا دخلوا قرية افسدوها

القاضي ابو جعفر البحاثي

كتبت على ظهر ديوانه فصلا جمع بعض اوصافه وان كان مشتملا من الفضل على اضعافه وفي القليل ما يغني عن الكثير ولا ينبئك مثل خبير فصل

لما تجاوزت عتبة ايوان هذا الديوان اعوزت ناشر بزها وواشي طرزها
من عين الكمال واغنيا في ذلك الى الله تعالى باصدق الآمال فقد خاض ببر لجج البلاغة
اتم الخوض وتفنن في انواعها تفنن الجراد والصفراد من قطع الروض ان اجم الجد
بالفكاهة في الاحيان فمنحوت من شعر ابن الحجاج وان نشط لمغازلة الغزلان فمنحوت
بظرف ابن ابي ربيعة في وصف ما تضمنته هوادج الحجاج وان استثب فاحد الفحلين
جرير او الفرزدق وان كان من القدماء وان وصف فالملك الضليل يسمو الى صاحبته
سمو حباب الماء وان اطرى فابن ثابت حسان وقصائده في غسان وآل الحسان
وان رثى فعدي بن زيد عباره والمرخ وامل النياحة على الحمامة المفجوعة بالفرخ وعلى
الجملة فامن بحر ركب سفينه الا غاص على دره وانتزع دفينه فلله دره من فاضل
بغير ماطرا ونجز مخاطرا فمما قاله في المديح قوله من قصيدة في الامير احمد بن نيال التكين

من يكن يطلب البراز فذا احمد ٭ في سرح طرفه القماص
ويكفيه خاطب قوله الفصل ٭ على منبر الطلى والنواصي
شغلته العلى باسم ذي عز ٭ بني عن كل اسم ذي عقاص

ومنها

ليس يحجبه غيظة من يباهيهم ٭ لا اساد عليها قناص
سوف يا تبر بالسيوف قراها ٭ طائفات على الكف عواص
وبجيش يجيش نحو الاعادي ٭ للقلوب على الخوف حراص
مطعم افرس الفلاة لحوما ٭ بالمواضي بطانها والخماص
تارك اروس الاعادي كبيض ٭ في اداحي النعام بالادعاص

ولـه في غلام الفران

قولا لبدر تلا الجيله وشدا ٭ افديك من مسمع طورا ومستمع
اشتاق نار جحيم انت تسكنها ٭ واكره الخلد لو الفاك فيه معي

ولـه

برد حكى بيض الحمام ولم يزل ٭ من خوفه يلقي الحمامة بيضها

ولـه

ولـه

وذي شنب اوان خمرة ظلمه ٭ اشبهها بالخمر خفت بر ظلما
قبضت عليه خاليا واعتنقته ٭ فاوسعني شتما واوسعته لثما

ولـه

عليك بالخد النقي الذي ٭ تفتح الورد له حلية
والح على اللحظ وعشاقه ٭ فانه جزء من اللحية

ولـه

من تاب عن لذاته يافعا ٭ فانني تبت عن التوبة
كل امرئ من دهره موتر ٭ لا بد ان يستوفي النوبة

ولـه

عليك بالترك واولادهم ٭ فالترك جبل كلهم لذة
ادير على مقدار استاههم ٭ كحذوك القذة بالقذة

قلت وكان يخلط الاعيار ولا تفارق حكواته النار
وما كان يهول على الشتم والخنا ٭ وقذف المحصنات تعففا
فمن اهاجيه التي تخلو عن مرارة العلقم وتهلك بنفثة الارقم قوله في
ابي سعيد الكنجروذي

الكنجروذي في العلوم له ٭ برق كذوب وما له صيب
فيه على فكره مطايبة ٭ مثل خرا الثيل منه طيب

الشيخ ابو الازهر

رئيس زوزن وابن رئيسها والفائز من اعلاق الادب بنفيسها رايته
بزوزن وقد فلحت الايام اوتاد فيه والشيب طول السن سفه فيه
وظرفه اذا اختلط بالمعاشرين افتى من ظرف ابناء العشرين وكانت
زوزن ايام حيوته حضرة يكتسي منها معاش الفضلاء وحضرة يفيض بون
اليها اكباد الابل من كل طريق ويقصدونها من كل فج عميق ولم يكد يخلو مجلسه
من جمع لاهل الفضل ينظمهم هنالك في سلك ويحكمهم من ماله وجاهه
فيما يقترحون من هلك وملك وكان من سعة العطن بحيث نياخ اليه الامال

ويضرب لسماحته المثل، وكان الغالب على فضله الترسل، اما الشعر فقلما يجود به طبعه، انشدني في مجلس انسه لنفسه،

وحيوة احمد ما رايت كاحمد * في لطف منعطف وحسن تاود
يمشي كخوط البان يطلع فوقه * شمس الضحى في جنح ليل اسود
ابدا الصيد قلوبنا وعقولنا * منها بجني معتبل ومقلد
لا تسقني كاس المدام وسقني * من خمر عينك في مزاج الاغيد
كتب الهوى بمداد شوعذاره * للعاشقين سجل عشق سرمد

الخطيب ابو جعفر محمد بن عبد الله

صابن زاهد، لم يكن يحب الحيوة لنفسه، الا ليشتد على العبادة ويقوى، ولا يتزود في معاشر الآخر الزاد عنيت بر التقوى، ولا اشك انه ممن اتى الله لمعاده بقلب سليم، وهذا وصف بارعة بليغ، وليس بالسليم، الذي معنا لا يغ، انشد في لنفسه،

ظنوني بعلام الغيوب جميلة * وصدري رحيب بالرجاء فسيح
وان رجائي حين تدنو منيتي * لسان بتوحيد الاله فصيح

العميد ابو سهل محمد بن الحسن

كان يقال من اراد البادية مزرورا عليها قميص، فلير ذلك الشخص، وكان جامعا بين ادبي بنانه وبيانه، مقربا من سرير سلطانه، متمكنا من صدر ديوانه، ولم يكن يعوزه كماله، الوشراسة في شمائله، مع تجعد في انامله، وتنفق الفضلاء بطيب مجلسه، لزهو يرقص على طرف محطسه، فمما انشدني له الشيخ ابو القسم ابن نزار قوله من نسيب قصيدة،

يا دهرنا ايا الشجي لبينهم * أنت ام انام ديار ام الدار
ياليت شعري ما الوى بجدتها * هوج الرياح وصوب الغيث مدرار

ام صوب دمعي والنفاسي فتهيما * بعد الاحبة اوداج واعطار

وله

ستقضي الخيل في طلب المعالي * ولا يرضى الاكارم بالمعاش
ونضرب في بلاد الله حتى * نرى ابابنا خضر الحواشي

القاضي ابو علي

كاتب في ديوان القضاء، بخط كانه سمط اللئالي، يكتسيه لفظ تشرف به الليالي، وكانت بينه وبين والدي مفاوضة، هي المفاوحة بين الورد والتفاح، ومواطأة هي المصافاة بين الماء والراح، حدثني ابو جعفر الزوزني قال حدثني هذا القاضي وقال كان بيني وبين العميد ابي سهل قرابة الرحم، وصحبة الكتاب، ومناسبة الاداب، فارتفع شانه حتى تصدر في ديوان رسالة الامير مسعود بن محمود، وكان يجذبني الى ديوانه، ويهيب بي الى الانتظار معه في خدمة سلطانه، وظل يعدني بتفويض الاعمال الحكمية التي في امهات البلدان، ثم استغرقت الولاية في يديه، وصارت مصادر الامور عنه ومواردها عليه، فكتبت اليه مجذوبني البيتين، اهزه على انجاز ما وعده، وهما قولي

ملكت مملكة الدنيا باجمعها * وقد اتى زمان سعد فاتى
فالان ان لم انل ما كنت اطلبه * في ظل جاهك من نيل المنى فمتى

وله في غلام كلم طبيب، ومولاه طبيب

ارى غلام عبد الله ام ضحى * بصورة حيرت في حسنها القرا
قد خالف العبد مولاه بحرفته * مولى يداوي وعبد يمرض البشرا

وله في الحجج صب ميتحي لكل شي ولا حسنه،

وكم قائل جهلا وحب انه * فينظم درا وهو يلفظ بالبعر
فقلت لاحسان لسانك انما * كلامك نتف الشعر لا نتف الشعر

وله في احداث زوزن،

قالوا ابزدرن احداث اتوا عجبا ٭ فی الجب اذ طبعوا من جوهر الخبث
فقلت دردي دن ام عصارته ٭ وانما القوم احداث من الحدث

قال الاديب ابو جعفر راجعته فی البيتين معاتبا ٭ وخشنت له حاشية الكلام مخاطبا ٭ فقال لي مستميلا ٭ بعد ما العتب عليه قولا ثقيلا ٭ انت بالمرآه من بين احداث الشركة ٭ ومستثنى من اولئك الفرقة ٭ ومعدول عن ذلك الطريق ٭ ومسلول منهم سل الشعر من معجون الدقيق ٭ فقلت انا عبل هذا انخدع ارآد المغفلين الاغمار ٭ الذين لم يتزودا فی مراحل الاعمار ٭ ولم يرتضعوا اخاديق التجارب ٭ ولا تطلعوا من حرای العواقب ٭ فكذ الخيال لام عام خارجي ٭ وللنفس الخائضة فی الغفلة غامري ٭ وقد غولط هذا الفاضل ٭ ودج به اللج حيث خيل اليه الساحل ٭ فهو راتع من هذه الغلطة فی الورطة ٭ ونازل من هذه الدائرة فی مركز النقطة ٭ حوالينا هذه النادرة حوالينا والحبل عليها لا علينا ٭ زلت نعمة المسكينة ٭ والريح جرت بما لا تشتهي السفينة ٭

وله الا ان الفراق اذاب جسمي ٭ جزى الله الفراق بمثل فعله
وغادر فی اسيراحشتها ما ٭ قتيل حاسد وجريح نبله

ابو القسم البارع

هو البارع حقا ٭ الوافر من البراعة حظا ٭ وقد كتب الادب بجده وكده ٭ وانتقى من الفضل الى اقصى حده ٭ وليعتني اليه نسبة الاداب ٭ ونظمتني واياه صحبة الكتاب ٭ وهلم جرا الى الاف ٭ وقدار تدينا المشيب ٭ وخلعنا برد الشباب القشيب ٭ ولا اكاد انسى وانا فی الحضر ٭ حظي منه فی السفر ٭ وقد اخذ نا بينا باطراف الاحاديث ٭ ورشنا المطايا باجنحة السير الحثيث ٭ حتى سرنا معا الى العراق ٭ ونزل منه من فضلائه بمنزلة السواد من الاحداق ٭ وعنده توقيعاتهم بتبريزه على الاقران ٭ وحيازته قصب الرهان ٭ وانا على ذلك من الشاهدين ٭ لا اكتم من شهادتي دقا ولا جلا ٭ بل اعتقد بها صكا وعليها سجلا ٭ ومن كتمها فانه آثم قلبه ٭ وعارف لبه ٭ فمما انشدني لنفسه قوله

قوله من قصيدة نظامية

هنيئا الصدر انت من يجانسه ٭ وطوبى للملك انت ممن يجالسه
حويت العلى فی المعالي وانما ٭ لكل مرز حلول المجد نافسه
اذا ما البعث الملك بالراي رانقا ٭ فلا لبس ارنا خنع عليك ملابسه
سحبت على ارض الندى مطرف العلى ٭ وما حاز الا الهدب منه مجالسه
تعجبت من سوط وانت تمسه ٭ بكفك لم يورق بكفك يابسه

ومن افتخاراته العالية قوله

واني من القوم الذين اذا غزوا ٭ لا رض تراع الارض من شدة الارض
وان لحوم الوحش حشو قدورنا ٭ اذا الاجمة احتشادها تحمة الارض

وله قرسي قلبي بعقرب صدغه ٭ لما تجلى عند قلب العقرب
سالمته الدمل قلبي قال لا ٭ لكن قلبك عند قلب العقرب

وله ايضا حبذا عيش مضى لي ٭ فی مغاني الغانيات
وجوار ساقيات ٭ وسواق جاريات
وقيان فاتنات ٭ بجفون فاترات
راقصات راقيات ٭ لهوي راقيات

وله فی معنى لم يسبق اليه

وعجوز تتغنى ٭ طمعا ان تتعشق
تتغذى فی غداء ٭ وعشاء الف جردق
ان حبا لجرير ٭ لا يقويه الفرزدق

الشيخ الرئيس الاديب ابو جعفر ابن احمد المختار

مختار فی ادبه كلقبه ٭ وقاد الخاطر تبلس لهبه ٭ متحل فی عنفوان شبابه ٭ بفنون ادابه ٭ معقود على مقدار قامة الظرف ٭ من الفرق الى القدم ٭ فادم لا يترح عليه

مذ يجرسوق النرد، يلعب ببيادق الترق مع الاحباب، لعب الغدران يوم المطر بالحباب،
ويتصرف على حكم انامله دوران الكعاب، ثم اذا انتقل عنها الى الشطرنج، غلب
الحريف بلعب ابدع انشاءه، في اي بيت شاءه، واماتت شاهه، ولم يشعر مرضي
اليوم مرجو الغد، كانه لباس العافية في ظلال الرغد، واختصاصه بي كاختصاص
الولد بابيه، وهو بحمد الله عند ظني به وفراستي فيه، والناس يعيدونه من رماة
صدري، والحاملين لعرشي، والمومنين بجرشي، وهو لا يوبه بذلك، ويقول بلى انا
هنالك، وكنت استهديته من اشعاره ما يليق بهذا الكتاب، فكتب لي جزءا عن خط
الموشى، ولفظ الذي لو مشى مع الراح في العروق لتمشى، مثل قوله في خدمته
النظامية، ومدحته القواميه،

سلام على تلك المعاهد بالحمى ٭ وان عجمت عن ان تجيب مسلما
ديار عليها للتقادم ميسم ٭ وعهدي بها للحسن والطيب موسما
اذلت ذيول العشق في عرصاتها ٭ وصنت الهوى عن ان ينال محرما
منازل غزلان اطعت بها الصبى ٭ وكان الهوى فيها علي محكما
وقفت عليها للاسى غير مالك ٭ احاكي باسراب الدموع متيما
ولست وان احببت من كان بالحمى ٭ اعي حبيبا بالعقيق مخيما
بنجد وغور والعذيب وبارق ٭ هواي تجزى والفواد تقسما
فكل مكان لي هوى غير ان لي ٭ وفاء احمى قلبي لساكنة الحمى
هنالك حب لاط بالقلب في الصبى ٭ فما زاده الايام الا تقدما

قلت قد نسب هذا الفاضل الى حب اللواط فتجرم، واظن حبة اللوطي لم يبرح قلبه
فتقرم، ولا غرو ان يغرم تغزلي، الم يعالجه تبزيقي، معذرة مني اليه، فيما خرقت عليه،
وقد كان علي فيه دعابة، وانا علي وان لم اكن من الصحابة، وفي المثل، قل النادرة،
ولو على الوالدة، ومن النوادر ما يكون شرا، ومن نار جهنم اشد حرا، ومنها ما يكون هزلا،

ومع الحديث غزلا، وهذه من تلك، والكلام شجون، والحديث شجون، ولا بد
من تفريح عقب تبريح، وتصحيح بعد تمريض، واحماض فيما تخميض، صيانة للخواطر
من الكلال، وللمسامع من الملال، وتعود للشم، قال

وما انا بالناسي مودة اهلها ٭ وان نقضوا العهد الذي كان ابرما
ولا يائس من روح الوصال وان نأوا ٭ عسى وطن يدنو بهم ولعلما
تعقبتهم قلبي واعقب في الحشا ٭ علاقة حب من عقائل كالدمى
لئن حال ذاك الربع بعد قطينه ٭ واصبح من بعد الفصاحة اعجما
فيا رب لهو كان فيه وعيشة ٭ قنصت بها اللذات فذا وتوأما
ليالي بات الوصل للانس موقظا ٭ وباتت صروف الدهر عني نوما
تراضعني صهباء سلافة قهوة ٭ تضوع مسكا في الاناء مختما
اذا ما شربت الكاس وارتد قبلة ٭ تفيء عليها قرب لثمي الغما
فان تركتني سورة الكاس غائبا ٭ افاق الطاها سوغتها تبسما
وتلقي احاديثا كمعسولة المنى ٭ فاسرق فيها سمط در منظما
لا اجمل يوما لشيب صفيرة ٭ الا تقي بها الشيخ الاجل المعظما
وزير به شد الممالك ازرها ٭ وعاد به حسادها متندما
وجلت ظلام الظلم انوار عدله ٭ الا فتاملن هل ترى متظلما
اذا فوق التدبير صايب رايه ٭ على مشكل قد رام اقصد ما رمى
واين ابن وهب فليتم بر عنده ٭ مصابيح راي يزهر الليل مظلما
وليت ابن عيسى حف بالحلم ريث ٭ ليم حلما يستخف يلملما
ولو طمى رافقه سماح يمينه ٭ طوت ذكر جود في عدي بن اخزما
تبدى سحابا وانتدى شمس ضحوة ٭ وطال قطاميا واقدم ضيغما
ووقع مصموما وقال مسددا ٭ وعامل مرضيا وفكر ملهما

قلت ابم البيتين كيف تعادل اوزانهما وتناصف اقسامهما وتناسب كلاهما

ورام بارض الروم ان يظهر الهدى ❊ فاشعله فيها حريقا مضرما

قلت ما احسن ما جعل احراق ديار الروم سببا لاشراق الملة الحنيفية وكفى لدين الاسلام ان يشتهر اشتهار النيرين على الاعلام ومن مقطعاته ما كتب الى اخيه الشفيق والصديق الصدوق ابي ابراهيم اسمعيل بن غضن

سقاني تحت غصن الورد وردا ❊ كمسود النضار مع ابن غصن

غزال لو يباري البدر راجي ❊ على البدر المنير بالف حسن

فرحت وقد شربت الكاس نقلا ❊ فقال وقد زوى شفتيه لسني

وله في الحنين الى اصدقائه بخواف

بالله يا ركبا تزجي مطيته ❊ بلغ سلامي بلغت النجح والرشدا

بارض خواف احبابي وقل لهم ❊ نسيتموني ولا انساكم ابدا

وله في الشكوى

ما للاقارب آذتني عقاربهم ❊ وعيروني في الحجى والعلم والفطنا

اذا اساءت ذوو القربى مجاورتي ❊ كنت الغريب ولو لم اهجر الوطنا

وله من الملح قلت لها لا تمنعي قبلة ❊ تشفي سقام النفس ياقوتها

فغضت من عينها موخرا ❊ ورصعت باللؤلؤ ياقوتها

ابو سهل احمد بن الحسن المعروف بالكرماني

نبغ بزوزن فاستوى بها شبابه وكملت ادابه وارتفعت درجته الى الترتب في ديوان رسالة الامير قرا ارسلان بك فانتصب هنالك مدة ولقب رياشا وعلاء واحتفت حاله ومال الى جانب لو فور ماله ورجع كراقه في خدمة الركاب الاميري الى زوزن فتجمل بمرأى من اهل مدينته وخرج على قومه في زينته والاجل من ورائه ينظر شزرا اليه والامل بحذائه يضحك عليه فاحتضر بكرمان

انقر

انقر ما كان شبابا واكمل ما كان ادبا وكان مفتونا بشعري وربما كتب الي وتطفل في الصنعة علي وقد علق بحفظي بيت قاله في غلام من ملاح سورقا بزوزن وهو

لا تنكرن ملاحة في وجهه ❊ فالملح من منشاه ينقل نحونا

وله هاك دمعي يفيض ما شئت فيضا ❊ وغزالي يغيض ما شئت غيضا

يعلم الله انني مستهام ❊ بك جدا وانت تعلم ايضا

الفقيه ابو علي الشجاعي الاعلم

كنت بزوزن وهو والدي وفضلاؤها يجارونه طورا ويحاجونه مرة ويجاذبونه اهداب الاداب تارة فمما كتب به هذا الفقيه الى والدي قوله من قصيدة

جاء من باخرز قوم ❊ وجهه يحكي الهلالا

خلعت حسنا عليه ❊ قدرة الله تعالى

فاجابه والدي بابيات مفتتحها

انت بدر مثيلا لا ❊ لست منقوصا هلالا

قلت الفقيه بمذهب الشافعي غريب من فقهاء زوزن الا ان هذا العالم الاعلم لشمس ارضنا علم ولا مغارز عنز في اللذات ولا خصومة في الشهوات والعاقل يختار الخيار ويعام الثمار وفي المثل دليل عقل المرء اختياره وهذا الفاضل قد احسن اختياره وحمل بمذهب اصحاب الحديث اشعاره واعلن بها في الناس شعاره ونبغ له ابن فاضل وهو

ابو بكر محمد بن احمد الشجاعي

وبرع في الفقه والادب وعاد منها مقتضي الارب واهدى الي من اشعاره الراعدة شمائلها الموصفة مخائلها نبذا استملحت منها للكتاب هذا قوله

لا تعاشر معشرا ضلوا الهدى ❊ فسواء اقبلوا او ادبروا

بدت البغضآء من افواههم ٭ والذي يخفون منها اكثر

ولـه ولما غاب عني غاض صبري ٭ وفاض الدمع من عيني فيضا

وقالوا الست غلك غير صبر ٭ فقلت ولست املك ذاك ايضا

الربيع ابن البارع

ابن ابيه، وهذا من ابلغ التشبيه، وقد برقت عقيقة سحابته، لا بل ظهرت حقيقة نجابته، انشدني لنفسه

تقول اذا اردت فنا حباءا ٭ حوالينا الحباء ولا علينا

وهب ان الغريب غدا غريبا ٭ فاين تفضل السادات اينا

فلا تشمت بنا الاعداء انا ٭ تازرنا بودك وارتدينا

وكنت بزوزن، والربيع طفل بعد، ما مشى ولم يعد، فكتب الى ابيه، في معنى خبر استهديه منه، وعاتبته على ترك الزيارة، وحرمانه الضيف

يا بارعا ليس يزور ضيفه ٭ ولا يريه في المنام طيفه

اخبر فوجدي بك سل سيفه ٭ عن الربيع في الشتاء كيف هو

ابو الحسن علي بن عبد العزيز العمادي

جعلته خاتم هذه الطبقة من الفضلاء، كما جعل الله محمدا صلعم خاتم الانبياء، وهو من ليس بزوزن اليوم، ولا في زواياها من خباياها فتى مثله، ولهذا اشتهر ببلاد خراسان فضله، وكم فحصه عن اللغز فاذا هو احميرها وخليلها، وعنده دقيقها وجليلها، يسال عنها فلا يحلف لحينه ولا يعتل، وتدخل معه غوامضها الكلام فلا تعتل ولم يكن يقر عندي بان له في قطع الشعر نخلا، وفي سواد النظم نخلا، حتى انشدني له تلميذه الحاكم ابو الفضل هرون بن احمد الباخرزي بيتين وهـما

ومالي لا انسى حبيبي ذاهبا ٭ وصبري واين الصبر لمعه ذهب

فما زال يذري فوق خديه لؤلؤا ٭ وعاشقه يجري عقيقا على ذهب

قلت

قلت كنت قدرت في نفسي انى ضننت بهذا الفاضل بفضلاء زوزن، فلما جربته زوزنة علمت انى اخطات في ذلك التقدير، ولنيت في المربط افره الحمير، وكل من الزوار نقر جواد في المضار، الا ان المثل ضربها للحمار، وقد التشبيه الى الادب ابيات

ابو الحسن علي بن بخمشاذ

هذا رجل كان ابوه شيخا صالحا يخزن اشعبة الحجار، في كيران الاحجار، ويلوي على روسها معاجرها، ويخنق بذوائبها حناجرها، وكان يوسع لقناعته على اهل بلده، وينفق ما يكسب منها على تاديب ولده، حتى برز بحمد الله لا بحمد الناس سخنة للنواظر، ومثلة في البادي والحاضر، وله شعر بل سحر، وعنبر زوزن له شحر، والعنبر زعموا روث، ولشعره من هذا العطر لوث، وهذا الكلام من باب المطايبة، وان كان عند الناس من اسباب المطالبة، ولا ارى به من يحمش هذا القرص اثرا، ولا اعرف له تحت هذا القضيم مدرا، فمما يحفظ لي من هذيانه الذي اخذه في فوره وغليانه، قولـه

حضرت الباب مرات ٭ وما صادفت امكانا

وما قد ضر لو كان ٭ يرينا الوجه احيانا

أذن لي في العود ٭ اطال الله مولانا

كاد ان يقول اطال الله بقاء مولانا فوهى السقاء، وسقط في روزه البقاء، ولعل مخاطبه كان قريب النحل من العامة، مختصر ما بين القدم الى الهامة، لو دل من استه ببيض، لما تفلق من قشره قيض، فدعا له هذا الفاضل باطالة القامة وهذه معذرة، لذنبه فيها مغفرة، لا اخلى الله من العثرة قفاه، ومن الزلة فاه، بمنه وسعة طوله ابو سهل ابن ابي معاذ الماقيرناباذي عربي الاشعار عجمي النجار، ولم يتفق اجتماعي معه، الا اني لم ازل استهدي الركب اخباره، والرواة اشعاره، واستنشق نسيما يؤدي نبا سلامته، واشيم وميضا يبشر بحجب

العيش بجنبته، حتى وقعت فيه الواقعة، وحركت الحلقة على بابه القارعة، وفتك به الامير ابو المظفر الماثيرناباذي في جوف الليل، وهجم عليه بالثبور والويل، هجوم الابهمين من الحريق والسيل، فاورد السيف وريده، وخضب بدمه جلده، فشق عليه الفضل صداره، ولطم بعنابه جلناره، ولم اجد من شعره ما اسقط به قلادة ذكره، الا هذين البيتين له في الرئيس ابي القسم وهما قوله

قل للرئيس سراج الارض والزمن ۞ شيخ الهدى شغوف النهج والسنن
نظمت فيك قريضا قام منشده ۞ فلياذن الشيخ من اذن ومن اذن

الفقيه الامام ابو عمر محمد بن علي الماثيرناباذي

هو في الصنعة من الفحول، وان كان من الحول، وشعره في جنان الفضل من الحور، وقد صاحبته حينا من الدهر، فوجدته من نوادر العصر، وطبعه طبع البحتري، وان كان البحتري وادبا يطم على الغري، ثم له في حسن معاملته، مع اهل خلطته، نيقة انيقة، وطريقة لا تعدل بها طريقة، وكان قاضي القضاة ابو محمد الحسن الناصحي يعده من المختصين بجانبه، ويلحقه باقاربه، دون اجانبه، علما منه بجزالة فضله، وغزارة عقله، قرات له في كتاب قلائد الشرف قصيدة نظامية يقول فيها

اعطى فقلنا ما سواه جايد ۞ وسطا فقلنا ما سواه ذائد
وعلا ذرى العليا فقعد لها ۞ والبدر عن امثالها متقاعد
شغفت اسنة العلى وشوتها ۞ لا مبسم رتل وثدي ناهد
لا بد شجاع في الحروب مشجع ۞ ولساعديه معاضد ومساعد
رقدت رعاياه وتحرسهم له ۞ همم مسامرة وراي ساهد
فكانه للعزم ريح عاصف ۞ وكانه للحلم طود راكد
واذا انتمى للعدى فرؤسهم ۞ للبيض والسمر الطوال حصائد
هاماتهم لظبى النصال موارد ۞ وشعورهم فوق الرماح مطارد

وانشدني

وانشدني لنفسه في السيد الاجل ابي القسم الموسوي،

علي بن موسى سيد قصد بابه ۞ غدا سببا لليمن والبركات
فتى خلقت للمجد اخلاقه العلى ۞ كما خلق الافلاك للحركات
ابا القسم لولاك في جود ناقدا ۞ لضاعت وما ضاعت بها الحاجات

وانشدني لنفسه في مقصد مليح

يا من غدت فيه احوالي مكدرة ۞ مختلة غير مرجو تلافيها
اشفق على الصب مهلا لا ترق دمها ۞ وارفق بها فغواد المبتلى فيها

وانشدني لنفسه من قصيدة اولها

سقى الله ربعا بالمحصب داثرا ۞ حيا ناشرا فيه الازاهير ناثرا
ديارا اذا ادا فيها طلل ادمعي ۞ جواري من طرفي طرفي عاثرا
مغاني ترى للمسك فيها ما قطا ۞ لما سحبت فيها الغواني المعاجرا
وحق بعيري الادجي كيف لا ۞ يشوقني رسم يشوق الاباعرا
تطرقتها والارض مخضرة الربى ۞ فذكرت روض العيش اخضر ناضرا

وانشدني لنفسه يصف دابة شهباء للامير ابي المظفر الماثيرناباذي

وشهاب تهوى القلوب بحبها ۞ اذا او مضت قلنا وميض شهاب
وان عصفت تحت الامير حسبتها ۞ مبشرة بالبرق تحت سحاب

وانشدني لنفسه في من طلب فوق منزلته،

تروم وما للصدر انت تصدرا ۞ وتطمع ان تدعى الامام ولسته
تخطيت سابق ذروة العلم وارتبط ۞ شوارده والصدر حيث جلسته

وانشدني الحاكم هرون بن احمد قال انشدني لنفسه،

لنا في صحبة الانذال سمت ۞ وفي حمل الاذى والصبر نهج
فلا تتعجل الشكوى ولكن ۞ نعاتب ثم نغضب ثم نهجو

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه

اطلق الطبع عند اسر القوافي ۞ غير ناف عن الجفون كراها
فاذا جاد باللئالي فانظم ۞ واذا ما ابى خلا اكراها

وانشدني لشاعر لقد منيتني الاحسا ۞ ن تمويها وتصريحا
فكان الوعد بالاولى ۞ في نوعيها ربحا
وقد قتلتني والقتـ ۞ ـل تعذيبا وتبريحا
فان لم تنوا مساكا ۞ بمعروف فتسريحا

الشيخ الرئيس ابو نصر المتاح القائيني

كان من افراد الدهر، وآحاد العصر، ونثره على النثرة، ونظمه على النجم، واعارني الاديب يعقوب بن احمد ديوان اشعاره، وقيد ناظري بسلاسل ريح العطر على ازهاره، واطمعني بفتح انواره، في اجتناء الدواني من قطوف ثماره، فرتعت من جناته بين روضة وغدير، وظللت من طيباته في ظل عيش غرير، والتقطت منه لديواني هذا ما يبقى على الايام اثره، ويحلو بافواه الرواة ثمره، فمنها قوله

سقى الله اياما لنا ولياليا ۞ اعانق فيها جيد حالي حاليا
لقد كن في صدر الزمان لحسنها ۞ صدارا وفي سلك اللئالي لئاليا
ولكن لوجه الارض خالا فاقلبت ۞ حوادث ردته عن الخال خاليا
تقرمت الاسباب الا تذكرا ۞ لبهجة ايام مضين خواليا
وهذا صنيع الدهر بين اولي النهى ۞ اذا لم يكلفهم قلى فتقاليا
على زمان ليس لي ليتني ارى ۞ طلوع زمان لا علي ولا ليا

وقوله، وهو احسن ما قيل في معناه،

تبركت لا شكر لدي ولا شكوى ۞ ولا عتبة فيما قد فعلت ولا عتبى
اذا لم تكن عندي لمثلك منة ۞ فللعفو فيه عندي المنة العظمى

ولـه في الحكمة

ولـه في الحكمة لا تحكمن على الرجال تعسفا ۞ فتثوب خالص فضة برصاص
صدف اللئالي كامن ما عنده ۞ حتى تشقق بيد الغواص

ولـه ان الغني كل الغنى من لم يدع ۞ اسرار يوم الود يوم خلاف
فعليك بالافضال ثم ان التوت ۞ اسبابه فعليك بالانصاف

ها قد ذكرت الرئيس ابو المحاسن محمد بن كمال الدولة

لست ادري ماذا اقول في من ورث المجد خلفا عن سلف، وزهي به عن دست السيادة وهو بالعوا عن كل زهو وصلف، ميسر للخير، محبب الى الناس، (وكل فتى يولي الجميل محبب) وكيف لا انسب اليه المحاسن وهو ابوها، وقد وجدها بلا طلب، ولم يجدها قوم وقد طلبوها، وانتهى اني دخلت عليه بنيسابور، وبين يديه من الفضلاء ايمة، القيت اليهم للاداب اعنة وازمة، وقد التفت عليه الاقلام، وهو خادر بينها كشبل الضرغام، فمنهم الاديب البارع، والذي لو احفيته في وصف فضائله الاقلام، وحفي طلبه مثله الاقدام، القيل لي تحفت ما لا يكون، والجنون حاشى السامعين فنون، والشيخ ابو جعفر محمد بن محمد المختار، والذي قلت فيه من الاشعار،

شعرك يا ابن المختار مختار ۞ يكاد حب القلوب يمتار
فراستي فيك ان تسود وان ۞ ذيل دون الغيوب استار

اتفقت لي هذه الابيات والفال على ما جرى، وتصدقت فيه مخيلتي وبالحرى، اما تراه اليوم بحمد الله كيف ساد، واستحق بدولة كمال الملك الحساد، وارغم بسعادته الحساد، فلما رايت همه الى اصطناع الفضل واهله مصروفا، استمليت من جواهر طبعه ودفا، فجاد بهذا النظم البديع في صفة الربيع،

لقد لبس الربيع حلى الغوالف ۞ وماس الروض في حلل الجماله
ولاح الورد في الاغصان غضا ۞ كورد الحسن في خد الغزاله

وهب نسيم فذكرت عهد الو ... صال وحبذا عهد الوصال

وكانى بهذا الهلال وقد صار قمرا مضيا، وعاد غصن نجمه مجتنا وصيا،

ابو القسم الفرآء

فضلاء، فانت قد اقروا عن آخرهم، على كثرة مفاخرهم، ان طبقاتهم جميعا تلامذة الفرآء، وكل الصيد فى جوف الفرا، والتقيت به مرات فى مجلس الرئيس ابى القسم ابن ابى نزار فوجدت تفننه فى العلوم كقطع الروضة الغناء، يروق العيون بالحمرآء والصفرآء، ويجلو عن القلوب ما ران عليها من السودآء، ويمن على المستفيدين باليد البيضآء، وكان آخر عهدى به فى الوقعة الباخرزية بنيسابور فكانى به وقد حمل مقرونا مع الاسارى فى الاصفاد، مثقلا بثقال الاقياد، اعلاه حاشى آذان السامعين فى الوهق، واسفله بعيدا من وجوه الحاضرين فى الدهق، ثم احتال له ابو القسم حتى تخلص من ايدى اولئك الظلمة، بعد ما عصبوه عصب السلمة، وتوارى بذيل خيمة للشيخ ابى الحسن البركردى كالفار شذت عليه منه وحجة القاصعاء، فاحسن بالنافقاء، وكان فى قيد الحيوة الى هذه الغاية، ثم نعى الىّ وعز نعيه علىّ، وليس يحضرنى من شعره الا قوله من خمرية

وكاس كلون الارجوان شربته ... على رغم لاح او عذول معنّد

اذا هى شجت خلت عكس شعاعها ... تلالؤ برق فى سحاب منضد

كان حباب المآء فوق مزاجها ... شآبيب دمع فوق خد مورد

سقانى بها ظبى كان بنانه ... انابيب در قد اطلن بعسجد

وقوله، وقد اقترح عليه الرئيس ابو القسم ان يصف جبارى كانت تطوف فى داره، وهى واجتمع ما لها راى فى فضاء تلك الساحة، حتى كانها اختارت تلك الهجرة للاستراحة،

وان لاح صقر فالسلاح سلاحها ... توليه ظهرا تستعد به ظهرا

وهى

وهى طويلة، اعلق بحفظى منها هذا النزر اليسير، فتعللت به عند ذكره

ابو القسم العامرى

سمعت له بيتين من قصيدة يقول وهو واقف على اطلال الحمى، باك على رسوم الكرم، اشكو تأثيرها، ويذيب نوميها، فاوردت بقيته، وان كانا زائدين، كالزمع فى الادم، والزنيم فى الغنم، وهما،

وقفت فى عرصات الفضل آونة ... حتى تبين من آرامها ارم

هبت عليها رياح اللوم عاصفة ... وسح للجهل فيها وابل رزم

ابو منصور بن عبد الله بن سعيد

له تباع بغزنة فى سوقها ... بدور ولكنها بالبدور

وبالمولف الصب عن وصلهم ... قصور وقد حجبوا فى القصور

وله خلق الغانيات خلقة سوء ... فاتقوا الله يا اولى الالباب

واذا ما سالتموهن شيئا ... فاسالوهن من ورآء حجاب

وله يقال شوك وسواس هويته ... وقد يقال لصوت الحلى وسواس

وقد استنبطت انا معنى وسواس الحلى، فى غزل قلته، وهو قولى

وخريدة تكسى الجمال لباسا ... قاسى الفواد بحبها ما قاسى

جنت خلاخلها بنغمة ساقها ... ولذاك يسمى جرسها وسواسا

السيد ابو طالب محمد بن احمد العلوى

رايت هذا السيد، فاقررت بطلعته الناظر، وارتديت بهجة العيش الناضر، وطالما كنت اسمع به فلما التقينا صغر الخبر الخبر، فالخلق جد، والعلم عد، وما له فى طريقة المثلى ند، وكان ملحا على اصحاب الملح ليستفيد منهم ويفيدهم فالح علىّ حتى امليت عليه شيئا من محفوظاتى، فاستكتبته بعض فوائده، فختم قلمه، واستعمل فى اجابتى كرمه، الا انى فجعت به وبما افادنيه، ولقد الاهم

حكم فيه وآفات التعليقات كثيرة فمما انشدني لنفسه قوله

ان المكارم اصبحت طبابة   حرى وانت بلالها وبليلها
واذا المكارم ذللت او ضللت   يوما فانت دلالها ودليلها

فصل من نثر له وشحه بنظم وكتب بها الى الرئيس ابي القسم عبد الحميد بن يحيى
طلع على الحضرة خطاب سيدنا مقصورا على عقود حلاها تقاصيرها وحليها
كالرياض جلاها ازاهيرها وحليها اهذه نظمها خاطر الولي وتلك وسمها ماطر
الولي وقد حازت حداق البشر بحقائقه وغارت حقاق الدر على حقائقه فخدمته
وتلقيته باليمين وقلت ازلفت الجنة للمتقين ولو اطاقت من الاعظام تفشره نواظر
العين ما مكنت فيه يدا وان من اعطته المعالي زمامها وحملته البراعة عصاها
ثم اعام صفاياها اعتاما واحكم في مزاياها احكاما فاحرى به ان يكون كتابه
العالي مقصورا على حور مقصورات في الخيام ويتبسم الفاظه عن اللؤلؤ الفرادى
والتوام فهنيئا له منزلته السماء في المجد العميم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم وكم كررت ناظري في فصوله عند وصوله فكانت احسن من ملك
وشباب معاد واشفى من هلاك حاسد ومعاد ووقفت على سلاقة نفسه
النفيسة نفس الله مددها ووفر من الخير عددها ولازالت عيون البلاء عنها
غافلة وفنون العلى اليها رافلة وافنان العوارف عليها مائدة وانواع العوائد
اليها عائدة فانها نفس من عانق المكارم والنهى كما عانقت لوم الكتابة النهى
اما المخطوبة الكريمة المطلوبة فقد وصلت ومثلي وان كان لا مثل لمن مثلها الى
مثلي من المنتمين الى خدمته والمربين بنعمته لهدى فيزف وعن غيره يكف

فرائد جاوز الشعرى ترافيها   نظم المحاسن عقد في تراقيها
فلو تجسم ما فيها من حكم   زهر كزهر حلاها صوب ساريها
كانهن العذارى الحور ناظمة   على النحور عقودا من لئاليها
لها

لها محاسن مالف سوتيه ابدا   الا وابدى مساويه مساليها
اذ لا مروة الا وهو ناظمها   ولا فتوة الا وهو بانيها
متى نظمت مديحا في مفاخره   تضوعت عنبرا وردا قوافيها
هذا البهاري حدائق الولي الى   دار تقطر الدنيا باهليها

فلت لما انصرفت الى البصرة في خدمة الركاب العميدي اتفق الاستسعاد برؤيته
ثانية وتدلت اسباب المراد دانية يكاد ياخذها من قام بالراح فزودت
الى ناحيتي من النشاط ملء حقائبه والاغتباط بحقائبه ما اعتقد لله تعالى حمدا دائبا
وشكرا واجبا ولم تطل الايام

القاضي ابو القسم محمد بن عبد الله الطبسي

انشدني ابو ابراهيم ابن ابي سعد المقري له وقاله ترجم قول القائل بالفارسية

كفتي كه بروبرابرم جه نشيني   انيك رفتم جرا حيني غمكيني
جون نيز وسن بتاسفتو زنيي   برست بر آخر ذكر كس بيني

وانت الذي اقعدتني اذ رايتني   وها انا غاد فالك تحزن
اذا انت لم تبعت اليوم مهرا لهزله   تراه على آري غيرك يسمن

قال وانشدني ايضا لنفسه

وما غربتي يا قوم عندي محنة   ولكنه حرف الزمان ينوب
فقل للذي سرته محنة غربتي   توقع ايابي فالغريب يؤوب

فلت الكربة الكربة من غربة تكون تحت التربة والخيبة الخيبة من مثل تلك
الغيبة فان غريب التراب يرجع بعد شيب الغراب وغائب الممات منقطع
المواد والموات ولا متدارك لذلك الفوات وصدق عبيد وهو من اصدق العبيد
حيث يقول في اول قصيدة

وكل ذي غيبة يؤوب   وغائب الموت لا يؤوب

القسم السابع في أيمة الادب

هولاء قوم ليس لهم في دواوين الشعر رسم، ولا في قوافي الشعراء اسم، وقد افردت لهم بابا انا ابن بجدته، وابو عذرته، وانت وان الجمت في طلبه عرابا، وزممت نجابا، لم تلحق له في سائر الطبقات اختا،

ابو الحسين ابن فارس

اذا ذكرت اللغة فهو صاحب مجملها، لا بل صاحبها المجمل لها، وعندي ان تصنيفه ذلك من احسن ما صنف في معناها، وان مصنفه الى اقصى غاية من الاحسان تناهى، ولم ار شعرا له غير ما رويت وهو قوله،

وقالوا كيف حالك قلت خير ... تقضى حاجة وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم القلب قلنا ... عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وسرور قلبي ... دفاتر لي ومعشوقي السراج

ابو الفتح عثمن بن جني

ليس لاحد من ايمة الادب في فتح المقفلات، وشرح المشكلات، ما له ولا سيما في علم الاعراب، فقد وقع عليها من ثمرة الغراب، ومن تامل مصنفاته، وقف على بعض صفاته، فروي انه كشف الغطاء عن شعره، وما كنت اعلم انه ينظم القريض، او يسيغ ذلك الجريض، حتى قرات له مرثية في المتنبي اولها

غاض القريض واودت نضرة الادب ... وصوحت بعد ريي دوحة الكتب

ومنها
سلبت ثوب بهاء كنت تلبسه ... كما تخطفت بالخطية السلب
مازلت تصحب في الجلى اذا نزلت ... قلبا جميعا وعزما غير منشعب
وقد حلبت لعمري الدهر اشطره ... تمطو بهمة لا وان ولا نصب
من للهواجل تحيي ميت ارسمها ... بكل جائلة التصدير والحقب
فتان خوصاء محود علالتها ... تنبو عريكتها بالحلس والقتب

ام من

ام من لسرحانها تقري فضلته ... وقد تضور بين الناس بالسغب
ام من لبيض الظبى توكا فهن دم ... ام من لسمر القنا والزغف واليلب
ام للمعارك يذكي جمر جاحمها ... حتى يغر بها من ساطع اللهب
ام للمحافل اذ يبدو ليعمرها ... بالنظم والنثر والامثال والخطب
ام للصواهل محمر اسابلها ... من بعد ما غربت معروفة الشهب
ام للمناهل والظلماء عاكفة ... يواصل الكر بين الورد والقرب
ام للقساطل اذ غم الحروب بها ... ام من لضغم الهزبر الضيغم الحرب
ام للطراد اذا الاحساب دافع عن ... مد ثيرها شعرات الوكف العصب
ام للملوك يحليها ويلبسها ... حتى تماس في ابرادها القشب
باتت وسادي اطراب يورقني ... لما غدوت لقى في قبضة النوب
عمرت خدن المساعي غير مضطهد ... ومت كالنصل لم يدنس ولم يعب
فاذهب عليك سلام المجد ما قلعت ... خوص الركائب بالاكوار والشعب

ابو حاتم السجستاني

لم يبلغني له غير هذه الابيات،

موفق لسبيل الرشد متبع ... يزينه كل ما ياتي ويجتنب
تسمو العيون اليه كلما انفرجت ... للناس عن وجهه الابواب والحجب
له خلايق بيض لا يغيرها ... صرف الزمان كما لا يصدا الذهب

اسد العامري

رايت له بيتين مكتوبين على ظهر كتاب، ونظرت الى الخط فتنفست في جبينه، انه من وشي يمينه، والبيتان هما،

لا يخدعنك ان ترى شجا ... طوبت مكاسره على الحمق
المرء يذهب حيث يذهب اصله ... فاحكم على الاغصان بالعرق

وانشدني القاضي ابو جعفر البحاثي له بيتا واحدا من قصيدة جيمية

تمنى لقائي فلاقيته ❀ فجاد الغبار على المرهج

ابو القسم بن اسعد العامري

هو وابوه وابو العباس اخوه وابنه ابو الحسن من الائمة وكانت الاداب قد القت اليهم اطراف الازمة فمن شعره البارع قوله

بنو عامر قومي ومن يك قومه ❀ بنو عامر يفخر بعنصره الفخر

جبال لها فوق السماء مطالع ❀ بدور دجى حفت بها الانجم الزهر

فسائل بنا يوم الرهان هل اتى ❀ على الدهر يوم مثله او جرى امر

فاصبح امر الدهر دون امورنا ❀ وان قام منا واحد قعد الدهر

ويعجب منا الجود يوم حبائنا ❀ ويعجب يوم الباس من صبرنا الصبر

فنحن الحماة الذائدون عن الحمى ❀ ونحن الكماة الطاعنون ولا فخر

قلت لولا ان اسناد هذه الابيات اليه صحيح وليس يشتبه ارغوة هي ام صريح لاتهمته فيها فان مثلها انما يصدر عن اوادي بحور الشعر لا من بحانات اصحور الادباء ولم ار لابي العباس شعرا مرغوبا فيه حتى اذكره في كتابي هذا

ابنه ابو الحسن زيد بن ابي القاسم

انشدني البحاثي لزيد هذا قال وهو اديب لا يشق في اللغة غباره ولا تلحق آثاره

ولحية كانها مخلاة ❀ من بابة الخرط فها قواها قوا

وله

العقل اغناني بعز جماله ❀ عن جعفر والمبتغي من ماله

لا يعجبنك قده وجماله ❀ فعساكر الادبار تحت جماله

لا تنظرن الى بديع جدوده ❀ وانظر الى المذموم من افعاله

وانظر الى مجبوبه وقرينه ❀ لترى خساسته وفرط سفاله

يا لائمي في بغضه وهجائه ❀ اقصر فلم تعرف حقيقة حاله

ابو نصر

ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري

صاحب صحاح اللغة ولم يتاخر فيها عن شرطه ولا انحدر عن درجة ابناء زمانه انشدني الاديب يعقوب بن احمد قال انشدني الشيخ ابو صالح الوراق تلميذ الجوهري له

يا ضائع العمر بالاماني ❀ اما ترى رونق الزمان

فقم بنا يا اخا الملاهي ❀ نخرج الى نهر سيبان

لعلنا نجتني سرورا ❀ حيث جنا الجنتين دان

كاننا والقصور فيها ❀ بحافتي كوثر الجنان

والطير فوق الغصون تحكي ❀ بحسن اصواتها الاغاني

وراسل الورق عندليب ❀ كالزير والبم والمثاني

وبركة حولها ناخت ❀ عشر من الدلب والقنان

فرصتك اليوم فاغتنمها ❀ فكل يوم سواه فان

ابو منصور الجبان النحوي

من ائمة النحاة كتب الى الصاحب كافي الكفاة هذه الابيات

قل للوزير ادام الله نعمته ❀ مستخدما لمجاري الدهر والقدر

اردت عبدا وقد اعطيته ولدا ❀ فسمه باسم في المواج مفتخر

وان وصلت له تشريف تكنية ❀ جمعت بالطول بين الردف والمطر

لان الظلال محمودا ومنتشرا ❀ فانه خير محمود ومنتشر

هنيته انه الشيع الانس في البشر ❀ هنيت مقدم هذا الصارم الذكر

اخوه كالشمس قد عم الضياء به ❀ فاجمع لهذين بين الشمس والقمر

اما اسمه فهو منصور وكنيته ❀ ابو المظفر بين النصر والظفر

انت الحقيق لاداب برعت بها ❀ فلتجر لي مثل مجرى السمع والبصر

ابو الفضل البوشجاني

ابو الحسن علي بن القسم

بوشنجان فصبته خواف صاحب مختصر العين، ومحله من الادباء محل العين من الانسان، والانسان من العين، وقد سهل طريق اللغة على طالبيها، وادنى قطوفها من متناوليها، باختصاره العين، ولا تكاد ترى حجور الادباء منه خالية، لا بل تراها ابدا منه حالية، وله شعر الزهاد، وقد جرى منه على سمت العباد، ونسج فيه على منوال اولي الاجتهاد، فمما وقع الي منه قوله

خليلي قوما فاحملا لي رسالة * وقولا لدنيانا التي تتصنع
عرفناك يا خداعة الخلق فاعزبي * السنا نرى ما تصنعين ونسمع
فلا تتجلي للعيون بزينة * فانا متى ما تسفري نتقنع
نغطي بثوب الياس منك عيوننا * اذا لاح يوما من مخازيك مطمع
وهل انت الا متعة مستعارة * وهل طاب يوما بالعواري تمتع
رتعنا وجلنا في مراعيك كلها * فلم يهننا من مرعياه مرتع
وانت خلوب كالغمامة كلما * رجاها مرجي الغيث ظلت تقشع
طلوع قنوع كالمغازلة التي * تطلع احيانا وحينا تقنع

فهذا الكلام لو دعي به الصخر لاجاب، ولو قرع به سمع عفريت لتاب، وله

دنت الي نبات الدهر مسرعة * حتى تمشين في قلبي وفي كبدي
قد وسد الترب راسي فهو مضطجع * وصار فيه مهادي ادرع المهد
والعين مني فويق الخد سائلة * وطالما كنت احميها من الرمد

وله
عن قريب سائر القلب تخو * في مقام الشيب غير الوليد
اي يوم هناك يومي اذا ما * جمع الخلق موقف مشهود

علي بن حرب البياري

عنده مفصل الفضل ومجموعه، ومرأى الادب ومسموعه، ومعدن العلم وينبوعه، والذي تشد اليه الرحال، وترزم نحوه الجمال، وتقصد مجلسه القصاد، وتنثال على مناهله

مناهله الوراد، حدثني تلميذه ابو العباس محمد بن علي البادغوشي، قال كتب اليه الوزير الحسن المصعبي مهيبا به الحجابة ليجني من الادب الذي لجنبيه، فترفع عن اجابته، اذ لم يكن قصده ذلك من لبانته، وصدر جواب كتاب المصعبي بهذه الابيات

قد فديت ما اشرت اليه * وهو الخير لا غبار عليه
غير ان المشيب من برد المو * ت وخيط الرقاب في كفيه
فلماذا اريد ما لم ارده * في شبابي ولم احن اليه

وله
ماذا اقول لربي حين يسالني * فيم ابتغيت حراما بعد سبعين
لا هم ان طمعت نفسي فلا طمعت * فما ابتغيت غير زقوم وغسلين

ابو المظفر محمد بن آدم الكلال الهروي

اختصر النسب الى آدم، وان كان العهد بينهما تقادم، والكلال الهروي ابوه، فهو ابن الكلال واخوه، وان كان نفسه في الشعر قصيرا، فقد كان طويل الباع في الادب وبه بصيرا، وللمتكلمين في مذهب العدل اماما، وعلى علم التوحيد زماما، انشدني الاديب ابو القسم مهدي ابن الخوافي قال انشدني لنفسه ولم اسمع شعرا له سواه

صباح الشيب اسفر في عذارى * فما فرت العذارى عن جواري
اقمن على السواد وهن بيض * ورحن من البياض على نفار
كذا الاحجار تونسها الليالي * وينهرها تباشير النهار
واغرب ما تريني الليالي * غراب في قميص الباز طار

الاديب ابو القسم مهدي بن احمد الخوافي

لو قلت اني لم ار مثله في عصرنا هذا اموقفا باصول الاداب، وغوصا في بحار المعاني والطائف العباب، وصحبة لائمة الصناعة الذين هم اسنمة الفضل وكواهله، وغرهم موارد الادب وفيهم مناهله، منهم محمد بن ابي يوسف الاسفزاري، والحاج السني وشريح السنجري، وغيرهم ممن لا اذكره لما نسبت الى التزيد والاشتطاط، ولا وصفت

بالرونق والاحتياط، وقد صحبته مقتطفا من نواره، ومختر فا من ثماره، ومغترفا من بحاره، وانها في رياض مجموعاته، كارعا في حياض مسموعاته، فكلما ازددت قربا، ازددا سمعي من فوائده قرطا، وله نثر حسن يدلك عليه خطبة التي صدرت بها كتبه، اما النظم فقليل الحاجة ولو اراد لكان غيرا على لسانه ارادة، فما تعلل به على اشتغال الراس، وهو من العظم وكلال الخاطر عن تعاطي النثر والنظم، قوله الذي انشدنيه لنفسه

ابا قاسم خلفت عمرك كله ﴿﴾ فلا تك مغترا بما زحف المخف

فان امرا ناجي الثمانين عمره ﴿﴾ بعيد نجاة النفس من مخلب الفنا

فوطئ على الرحال الغداة بنا ﴿﴾ ولا ترج الا مرقد اللحد موطنا

وله يقولون قد انفقت عمرك كله ﴿﴾ على ادب لم تحظ منه بطائل

فقلت لهم اذ كان انسي ورفيقي ﴿﴾ وكان الى الصيد الكرام وسائلي

وميزني عن زمرة الجهال علمه ﴿﴾ فلست ابالي بالحطام المزائل

ابو الفضل النوشجاني

هو من علية الادباء، والعارفين بلسان العرب العرباء، وان كان في الشعر من المقلين، فهو في اللغة من المستقلين، واخلال مع الاستقلال، خير من اكثار مع اهجار، حدثني الاديب ابو القسم مهدي بن احمد الخوافي، قال حدثنا شيخنا محمد بن ابي يوسف الاسفزاري، قال حملني شيخي الى دار الشيخ ابي عبيد الهروي، وحط رحلي عنده، فاصاب جماعة من الفضلاء وكان ليتهم ويراضعهم لبان الكاس، قال ابو الفضل النوشجاني، قال بلغني انك تخدم بعض الاماثل، فهل حظيت منه بطائل، فقال ولكني هجوته ببيتين صنعتهما فيه ادهما،

اذا مالم تكن حبد وايي منكم ﴿﴾ سوى عرق وذا الفاعجه

فلست ببائع ادبي بجدوى ﴿﴾ روسكم كما كنتم احبه

قلت المصراع الاخير من الظرف في اقصى النهاية، وهو مع ذلك من باب الكناية في الكفاية

ابو الفتح ابن الاشرس

حدثني القاضي ابو جعفر البحاثي قال حدثني الحاكم ابو سعد ابن دوست عن ابي الفتح هذا انه كان من ناحية الرخج وكان يودب بنيسابور، ويختلف الى ابي بكر الخوارزمي فلما نزف ما عنده ارتحل الى مدينة السلام قال فرايت كتابا بخطه يكتب به الى احد اصدقائه، وذكر في اثنائه، ان ليس اليوم بخراسان من يقوم بكتاب اختيار فصيح الكلام لثعلب، والفاظ الكتبة لعبد الرحمن بن عيسى، قال الحاكم ابو سعد وكان الخوارزمي يومئذ حيا يرزق، والالسنة لفضله تطلق، وهذان الكتابان من رغب فراخ الكتب، وانكر معرفة اهل خراسان بهما، فما ظنك بالقشاعم اللقاعسة من امهاتها، وانشدني القاضي ابو جعفر قال انشدني الحاكم ابو سعد قال انشدني ابو الفتح ابن الاشرس لنفسه في ابي الحسن الاهوازي

يا عجبا لشيخنا الاهوازي ﴿﴾ يزهى علينا وهو في هواز

قال القاضي وانشدني الحاكم ايضا قال انشدني ابن الاشرس لنفسه،

كانما الاغصان لما علا ﴿﴾ فروعها قطر الندى نثرا

ولاحت الشمس عليها ضحى ﴿﴾ زبرجد قد اثمر الدرا

قال الحاكم ابو سعد على بيته شيء، قوله قد اثمر الدرا، لا يستقيم في النحو لانه لا يقال اثمرت النخلة الثمر، وانما يقال اثمرت ثم البخير الالف واللام واثمرت بالتمر قال القاضي وسمعت الحاكم ابا سعد ابن دوست يقول كتب ابو الفتح ابن الاشرس من بغداد الى ابي نصر الحداد بنيسابور،

رب غلام صار في بغد ﴿﴾ اد احدى العبر

رقعت خرق ظهره ﴿﴾ بخرقة من جده

قال الحاكم، في هذين البيتين ايضا خلل، لانه يحكي على وجه قبيح، لان لحيته من بدنه، قال القاضي وهذا التفسير اشبه لان اللحية اشبه بالرقعة من العقل قال نعم لان اللحية

نزنع وذاك يعزفها ابو سعيد الحسين بن احمد الطيبي من تلامذة ابي بكر الخوارزمي
رايته في مجلس الرئيس عبد الحميد بن يحيي الزوزني شيخا احذ منه الهرم فصار فرخا
وزاد على البنين صبا وحسنا ۞ كما رقت على العتق الشمول
فالقد من الكبر حني ولكن نور الطرف جني ومذاق العشرة هني ومن مسموعاته
التي رغب فيها العام والخاص حتى شرف بهم مجلسه الخاص كتاب الغريبين من تاليف
ابي عبيد الهروي فانه سمع ذلك من مؤلفه واستملاه من مصنفه ومما انشدني
لنفسه قوله في مرثية استاذه ابي بكر الخوارزمي

شيب فرط الاسي قذالي ۞ وكدر الدهر صفو حالي
وارتجع الدهر ما حباه ۞ وجعل المجد للزوال
وعادت النيرات بهما ۞ وناحت العصم في الجبال
فقلت يا صاحبي ماذا ۞ انت به كثرة الليالي
اقام ربي النشور ام قد ۞ دعا الى العرض والسؤال
ام الامام الهمام اودى ۞ بدر حمام فبتنا لي
لهفي على الشعر والمعالي ۞ لهفي على ناقد الرجال
رب الغيا في اب القوافي ۞ عم المعالي اخي العوالي
حاربه الدهر وهو نذل ۞ لما رآه بلا مثال
يا اهل خوارزم من يعزي ۞ انتم ام المجد والمعالي
ام القوافي ام المذاكي ۞ ام التعاليق والامالي
مضى الذي لو راه قس ۞ يوما لاضحى بلا مقال
وظل منه الردى حساما ۞ ما فله كثرة النزال
والقضب الدهر منه بحرا ۞ يموج بالدر واللئالي
يا من غدا ايدي المعالي ۞ قد رفع الفخر لا تبالي

صلى

صلى على روحه المهيمن ۞ ما دام يتلو لسان تال
وما سرى في الظلام سار ۞ وشد بالكور والرحال
وكتب الى الرئيس ابي القسم ابن ابي نزار
بالامس مهرج ناس ۞ ولم يهرج اناس
وكان حظي منه ۞ خمول ذكر وياس
وقد لبثت فالي ۞ قرى ولا ايناس
دعاهم اليسار ۞ وردني افلاس
فليت شعري لماذا ۞ يجور هذا القياس
ولست دون فريق ۞ منهم اذا ما اقاس
بلى عليهم لباس ۞ وما علي لباس
وانني كالذناب ۞ وهم سنام وراس
يقال لي حين اشكو ۞ دع ذا فذا وسواس
المال ليس يجاء ۞ لمن علاه نعاس
لا زال يحيي بن يحيي ۞ لديه ليس وكاس
يعطي اللهى ولديه ۞ نعيمه وبياس
ما دام للطير وكر ۞ وللظباء كناس
وان مضى يوم مهر ۞ فابيوم باس
فكل ايام دهري ۞ في ظله اعراس
اذ لا كريم يداني ۞ اواليه يقاس
وانشدني لنفسه يهجو بعض فقهاء زوزن
قد بلينا في زوزن بفقيه ۞ مستخف بقيمة الاحرار
فتحيته بالسلام عليه ۞ ويرد السلام كالستار

شرح السنجري

انجبت به ولاية نيم وز افار ذكره وطار ، وملأ الاقطاب والاقطار ، فكم من ادب افاد ، وشرح به كاسم الفواد ، وكان في الشعر قصير النفس ، ولم يكن لظير به الرواة الا في الخلس ، فمما انشدني له بهراة قوله في العبد الكاني الزوزني

عبد الكاني لنا محلي * بالعلم والجانب العفيف
مكحل العين زوزني * مذهبه مذهب الضعيف

وله

قد طال في الزنبعي * وما ادعويت فو يحي
وفاض دمعي لسيل * وجاد طرفي لسيح
وقد عدمت حريح * التي فجئت بضيح
وليس يجدي حراحي * وليس ينفع صيحي
فمن يارب واشرح * بالعفو صدر شرح

الشيخ ابو صالح الوراق

هو تلميذ الشيخ ابي نصر اسمعيل بن حماد الجوهري ، انشدني له الاديب يعقوب بن احمد ، وهو احسن ما قيل في معناه بدود القز ،

وبنات خبث ما انتفعت بعيشها * ووادتها فنفعنني بقبور
ثم انبعثن عواطلا فاذا لها * قرن الكباش الى جناح طيور

وفي المعاني المختارة من دود القز قول ابي الفتح البستي ،

الم تر ان المرء طول حيوته * معنى بامر لا يزال يعالجه
تراه كدود القز ينسج دائبا * ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

وله الصاحب ابن زكريا المتكلم الاصفهاني ،

ابا احمد يا اشبه الناس كلهم * خلاقا وخلقا بارجال الكواسج
لعمرك ما طابت بتلك اللحى لكم * نحيز ولكن بالعقول الكواسج

ابو القسم

ابو القسم عبد الواحد بن الحسين بن برهان

رايته سنة خمس وخمسين وار بعمايه شيخا بادي الهيئة ، رث الكسوة ، اعيش وقد ثمل الهوى طرفيه ، ونظم راسه وقد ميه ، وقصدته زائرا ولم اكن عهدته ، فاذا انا بباب المراتب ، بشبح ما وصفت ، فلم اشك في انه ضالتي المنشودة ، وفراسة المومن لا تخطي ، فاقتفيت اثره الى مسجد اجتمعت فيه تلامذته يتقطرونه ، وكنت اعجز باحر النجوم ، فدخل عليهم وقاموا اليه ، واستند الى المحراب ، وتكلم في العلم الذي لقب فيه ، والفن الذي عقد بنواصيه ، والبحر الذي احاط به في جميع نواحيه ، فقل في القرم الهايج هادرا ، والبحر المائج زاخرا ، وكان في نفسي ان اختلف اليه ، واغترف مما لديه ، ففاجت العوائق تدفع في صدور الاماني ، والاسفار تشير في سير السواني ، وما كان عندي انه لدشو استعاطاه الافواه ، وتنزاداه الشفاه ، حتى نسب اليه ابو الفرج العبد جاهذ الابيات

احبتنا بابي انتم * وسقيا لكم اين ما كنتم
اطلتم عذابي بميعادكم * وقلتم نزور فما زرتم
فان لم تجودوا على عبدكم * فان المولى به الشتم

الاديب الخطابي

حق للاديب ، ان يعرف باسمه وان ينسب ، لان الخطابي هو الحاطب في حبله ، والرائش لنبله ، والمستمطر لوبله ، وكان في عمره المدرس بنيسابور لشهده بفضله ، عنده من علم حماسة ابي تمام ، وكان يفتح منها المغلق ، ويسيغ ذلك الشرق ، ولم يبلغني من شعره ، الا ما افادنيه الاديب يعقوب بن احمد قال انشدني الاديب الخطابي لنفسه ،

لنا صاحب مولع بالمراء * كثير الزيارة للاصدقاء
تشبر خفية مثل الاباء * وتاباه نفسي كل الاباء
يزور فيزور عند الصديق * ويوذي المزود بزود الثناء
له خلق خلق الجانبين * وطبع له طبع الاغبياء

ونفس تسمت لادنى الامور * وادنى المراتب للادنيآء

وكلفه لي اخ زورق * وذاك يخاض لسؤ القضآء

فقال ساالقاه حتى يمل * فقلت لقد مل قبل اللقآء

ابو علي الرازي

لا اعرف له خبرا الا انه الشعر فقد بلغتني له بيتان فكتبتهما في هذا الكتاب وهما

ايركم انى هجرتكم * ومنحت قوما غيركم ودي

لسنا نذوم على مودتنا * من لا يدوم لنا على عهد

فصل سميته **خلخال الكتاب** قلت قد انضيت بدر هذا التاليف الى هلاله ومضيت من تاج هذا التصنيف الى خلخاله واودعته من روائع الكلم لهم اولي الالباب وضمنته من بدائع الكلم نزها للارباب واخذت فيه وصل الشباب لطخة في الوفرات وفرغت منه والكافور المشيب لطمه على القسمات وما زلت افحص عن مصاصها وخلاصها الاحياء والقبائل واعدلا فتراصها واقتناصها الاشراك والحبائل حتى دخع في انامل عنها ولج في حبائل عصرها وحتى حصل زبده فخجل زبده ودراي امل واتم عمل وتوافرت الي حنازلي اوابده ثم جمعت من الغور والنجد طرائفه وتواردت على مناهل شوارده ثم علقت في كعبة المجد صحائفه وخدمت به المجلس العالي النظامي القوامي الرضوي حاليا عليه حرة كريمة وجاليا اليه درة يتيمة فان الحقت الكريمة في سوالها للمهر فقد قال الله عز وجل تنادم واما السائل فلا تنهر وان استعفت اليتيمة عن ابتذالها بالقهر فقد قال تقدست اسماوه فاما اليتيم فلا تقهر وبعد فلو هب على هذه الخدمة من نلقاء الراي العالي زاده الله علوا رخاء الاقبال حصل العبد على رخاء البال وجر على المجرة ذيل الكبر وصاغ عتبة بابه من التبر وان محيت محو الريح للسحاب وطويت طي السجل للكتب وصدت عن جهتها وردت في جبهتها خاب العبد وبدا له من الخيبة ما لم يبد ولم يجد الا لحم نبانه حاكلا ولم يرد الا دمع اجفانه ناهلا فلا زالت

فلا زالت الاجمال واغية طرفي ذلك الحرم الآمن من طروق النوائب والآمال شائمة بروق ذلك الكرم الضامن لبلوغ المآرب وفق الله معاشر العبيد لا ثنية فاتحة منطابة يبدو زيها وادعية صالحة مستجابة يخفو زيها فهو ولي التوفيق للخدمة وادام الحراسة والعصمة من كفران النعمة وهو حسب عباده ونعم الوكيل **فصل**

قلت لما اطلعت هذه الاميرة راسها من شرفة قصرها انثال عليها نثار الثنا فخلا عصرها فشبهها قوم بالعروس وآخرون بالطاووس وكنت انفقت الدر والذهب على تاج العروس وخلخالها وحسنها في الترصيع والتذهيب فلم ارد ان افتض في خلط اصباغ الطاووس وجماله في التجنيح والتذنيب لتبرج العروس في ابهى حليتها الدر والذهب ويتزين الطاووس في احسن طرفيه والمراد في الذنب وهاك تذنيبه بارك الله لك فيه وقد اعرته من التزيين والتحسين والتحخير والتلبيس ما كفيته

قال الاديب البارع الزوزني

وله الصدر في هذا الباب لانه سبق اقرانه الى تمهيد هذه الاسباب ولولا انى احذر المروق من قضية هذا التاليف لشغلت بذكره وهي النصفة نصفا من هذا التصنيف

دمى خدود الغانيات لحجلة * لان عليا قد جلا دمية القصر

ادام لنا في دمية القصر بهجة * بناها بعمل مثل سارية الفجر

لقد صاغها باسم الوزير الظاهر * اتاه عليه نقش على جبهة الدهر

شجاع اذا ما سل الفلا لحوله * من الحول والتاييد نقش من النصر

لخدمته قد اقتنى الحمد صالحا * لمنطقه فانظر الى هيف الخصر

فاتمم ان رمت الوزير وصفه * وفي الحمد الا تمام اولى من القصر

فلا زال للنعمآء والعز والعلى * واعداؤه للحبس والحصر والعصر

وضم الى هذه الروضة غديرا فقال

اباقاسم لا زلت فينا عطية * من الله لا امت يد الدهر مخدوده

طبعت على طبع ولا طبع بنه ٭ نضول المعاني منذ ارهفن مشحوذه

جلوت علينا دمية القصر غادة ٭ فاضحت بالحاظ البرية ماخوذه

وقد نبذ الناس اليتيمة بعدها ٭ ولا عجب ان اليتيمة منبوذه

فخفت عليها العين من كل عاين ٭ وقد عبتها كذبا يكون لها عوذه

وثناه الشيخ الامام ابو عامر الفضل بن اسمعيل التميمي الجرجاني

فقال والقول ما قالت حذام ٭ وكلامه اعذب من ابنة الكرم شيبت بماء الغمام

مادمية القصر الا روضة انف ٭ تحوي محاسن اهل البدو والحضر

من كل لفظ كنظم الدر مخترع ٭ وكل معنى كنفث السحر مبتكر

ابقت اساميَ من فيها مخلدة ٭ منقوشة بين سمع الدهر والبصر

فليحسن من نظام الملك موقعها ٭ فانها عصرة من اعظم العصر

لشغل بها كاتب ماتت خواطره ٭ وشاعر ملكته عقدة الحصر

وهي العرائس لا ترضى لبهجتها ٭ ان تستباح بلا الف من البدر

فذاك يدعو عليا ان يشيعها ٭ بكل باهرة اصفى من الغرر

فهو الامام الذي تنذى خواطره ٭ بكل معجزة تعيا على البشر

وثلثه الامام الاستاذ يعقوب بن احمد وهو المطرز بعذب الكلام والحالي لعنق الكعاب

اغار علي بالكتاب اصله ٭ وشرفه باسم الوزير ابي علي

عقايل خدر آنسات كانها ٭ بدور سماء للنواظر تنجلي

فيا دمية القصر استجي ذيل عزة ٭ وتيهي فقد وشاك ماشاك آنذ علي

ولم يبق في قوس التقصي منزعا ٭ ولم تخط مرماه صوائب افضل

فاعيى اهل الفضل بحثا فرقه ٭ بدو لعقد منه جيد مفصل

فلا زال مولانا الذي هي باسمه ٭ تشرف ذا جاه وعز موئل

لينتاش منكوبا وينقذ عانيا ٭ وينجح حاج المستميح المومل

ورابعه

ورابعه الامام ابو الفضل الحيري

وهو الامام الاصيل ٭ ومن لم يقتد فيما يكفي به التحصيل ٭ فعقد رويته الى جملته والتفصيل ٭

ودمية القصر انت كاسمها ٭ معشوقة المنظر والمخبر

لقد جلاها احد العصر في ٭ حوض حسن رائق ازهر

طرازها من حسن الفاظه ٭ وحليها ذكر الوزير السري

ابي علي من علا امره ٭ فجاوز العيوق والمشتري

يعيا عن حمد الناس من ماله ٭ اكرم به من رايح مشتري

قد بسط العدل واحيى الورى ٭ برايه النافذ كالخنجر

لا زالت الايام طوع امره ٭ في دولة تبقى الى المحشر

وخمسه الشيخ الاديب علي بن احمد الفنجكردي

فقبلت على ذيل فضله بالخمس ٭ اذ حصل له اليوم منه ما لم يكن بالامس ٭

اروضة انف لعيادها بكرا ٭ عهاد غادية هطالة مطره

فاحت روائحها حتى اذا انتشرت ٭ دعت اليها نفوسا اصبحت ضجره

فزحزحت همها عنها بهجتها ٭ واودعتها سرورا فانقضت اشره

تجلو العيون اذا البحر تنحرها ٭ لم تنشك اجفانها من بعد ذاك قره

ام غادة فردة في الحسن غانية ٭ فتانة افبلت في حليها عطره

فرعاء هيكلة خود منعمة ٭ غيداء خمصانة وهنانة خفره

تبدو قليلا فان ادليتها نظرا ٭ عادت على خدرها في الخدر مستتره

باهى ابوها بها شمس النهار كما ٭ باهت بها امها في ليلها قمره

ام دمية القصر وافت في محاسنها ٭ تميس في حلل الاعجاز مبتدره

مثل الهدي تهادى في حجورها ٭ مثقلة الحلي والارداف منبهره

الى رضي امير المؤمنين ومن ٭ به الممالك والايام مفتخره

الصاحب السند الميمون غرته ۞ نجم الملوك ونجل السادة البرره

ابي علي نظام الملك من بهرت ۞ اخلاقه الزهر في لألائها الزهره

لم يات حضرته جلت اخو وطر ۞ مرجيا فضله الا قضى وطره

من اجل ذلك توقيعاته نفذت ۞ في الشرق والغرب امضاءا فدع كوره

لما طغى الروم واستعلت بكلبهم ۞ قاد الجيوش وذاد الاكلب الكفره

آثار آرائه في الروم بادية ۞ فادخل بلادهم ثم انظر اثره

ذنوب ايامنا لما سمحن به ۞ وان احرقت عليها فهي مغتفره

وافى بها المجلس الاعلى اخو كرم ۞ له بدائع في الآفاق مشتهره

لو قلت اكتب اهل العصر قاطبة ۞ واشعر الناس لم اعدو من الخبره

فكم له فقرة في الناس سائرة ۞ ونكتة غربت في الكتب مستطره

والخط مثل ابتسام الروض عن زهر ۞ واللفظ يحكي جمان البحر او درره

اذا ادق المعاني في قلائده ۞ تحيرت عندها في سحره السحره

فقل لقوم رووا عن عزه غررا ۞ شتى وقاسوا بها من جهلهم عزره

لشتى ما غربت عنكم عقول لكم ۞ هل تستوي الدرة البيضاء والبعره

لو جئت من شط جيحون الى عدن ۞ وطفت من بعدها بغداد والبصره

لم تلق مثل علي في فضائله ۞ مقالة من علي فيه مختصره

لازال في العز محمود واسرادقه ۞ عليه مغتبطا ما اورقت شجره

هذا هانيجة طبع ان اهب بها ۞ اجاب في الوقت مثل العين منفجره



تمت دمية القصر وعصرة اهل العصر للاديب الباخرزي مستنسخة على نسخة كتبها
يوسف البديعي غرة ذي القعدة سنة الف وتسع واربعين بقلم الفقير الى الله عز شانه
محمد ابن الشيخ طاهر السماوي سلخ شوال سنة الف وثلثمائة وخمس واربعين في جانب
الكرخ من بغداد حامدا لله مصليا على آل الله مستغفرا منيبا الى الله